طبعة السعودية . 24 صفحة

# الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

جريدة العرب الدولية

The Leading Arabic International Newspaper

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

الأربعاء 9 شعبان 1444 - 1 مارس (آذار) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16164

London - Wednesday - 1 March 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16164





آنا أخماتوفا وموديلياني: تعاهدا على الموت معاً ثم ذهبا لمصيرين متباعدين (ثقافة)

### قال لـ«الشرق الأوسط» إنه تلقى عرضاً دولياً وآخر محلياً للقبول بفرنجية

## جعجع: سأحبط انتخاب مرشح «حزب الله»

بيروت: ثائر عباس

تعهد رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع، بإحباط انتخاب مرشح «حزب الله» لرئاسة الجمهورية اللبنانية، قائلاً في حديث لـ«الشرق الأوسط»، إن «(الحزب) مصر على مرشحه، أما نحن كمعارضة فلسنا على استعداد تحت ضغط الأزمة للذهاب إلى حل يعمق الأزمة. ما نسعى له هو حل الأزمة وليس تعميقها»، معتبراً أنه «للأسف لا مخارج في المدى المنظور» للأزمة المتفاقمة.

وسجل جعجع تراجعاً عن موقفه السابق بتأمين النصاب لانتخاب الرئيس «حتى لو كان لمرشح (حزب الله)»، موضحاً أنه طوال ستة أشهر من مهلة انتخابات الرئيس «نتقيد بكل التفاصيل»، لكن «عندما يقوم (حزب الله) وحلفاؤه بتخريب كل قواعد اللعبة، فإننا نسعى لحل لمنعهم من أخذ البلد إلى الفراغ». وأضاف: «إذا استطاعوا أن يجمعوا 65 صوتاً لمرشحهم، عندها سندخل في عزلة عربية أعمق، والغرب سيشطب لبنان من قائمة أولوياته، وإدارة البلد بالداخل ستكون كما شهدناها في السنوات الست الماضية. عندها، هل سنسكت ونذهب إلى الجلسة؟ لا لنتصرف على هذا النحو. سنقاطع طبعاً».

وكشف جعجع عن تواصل تم مع «القوات»، «من طرفين، أحدهما دولي والآخر محلي، اقترحا القبول بانتخاب سليمان فرنجية في إطار صفقة ما»، لافتاً إلى أن الرد كان أن «المشكلة ليست في انتخاب فرنجية كشخص، بل المشكلة تكمن في أننا نكون قد قمنا بخطوات تزيد الأزمة تأزماً، بدل حلها، وعليه فإن هذا الخيار ليس وارداً بالنسبة لنا». ويفضل جعجع ألا يدخل في أسماء، لكنه يشير إلى أنهما «طرف دولي وطرف محلي طرحا القصة بصيغة سؤال: أليس وارداً بالنسبة لكم أن تقبلوا بفرنجية لننتهي من الأزمة؟ كان الجواب بالرفض منعاً لتعميق الأزمة».

(تفاصيل ص 5)

### البرلمان الأوروبي يمنع موظفيه من استخدامه لـ«أسباب أمنية»

## الصين تحتج على التحرك الأميركي لحظر «تيك توك»

بكين - واشنطن: «الشرق الأوسط»

احتجت الصين على تحرك الولايات المتحدة لحظر استخدام تطبيق وسائل التواصل الاجتماعي الصيني «تيك توك» على الهواتف المحمولة الحكومية.

وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الصينية، ماو نينغ، أمس الثلاثاء: «يجب على الحكومة الأميركية أن تحترم بجدية مبادئ اقتصاد السوق والمنافسة العادلة». وأضافت نينغ أنه يتعين على واشنطن «إنهاء القمع غير المبرر للمؤسسات ذات الصلة، وخلق بيئة مفتوحة وعادلة وغير تمييزية للشركات من جميع أنحاء العالم».

وكانت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، قد أعلنت أن أمام الوكالات الحكومية 30 يوماً لضمان عدم استخدام التطبيق الإلكتروني على الهواتف المحمولة والأجهزة الأخرى.

كذلك، قرر البرلمان الأوروبي حظر تطبيق «تيك توك» لمقاطع الفيديو القصيرة على هواتف موظفيه لأسباب أمنية. وأوضح مسؤول في الاتحاد الأوروبي، أمس، أن الحظر سيطبق أيضاً على الأجهزة الخاصة المتصلة بالبريد الإلكتروني للبرلمان الأوروبي وشبكاته الأخرى، مضيفاً أنه من المتوقع الإعلان عن القرار قريباً.

وحظرت المفوضية الأوروبية ومجلس الاتحاد الأوروبي الأسبوع الماضي «تيك توك» أيضاً على هواتف الموظفين، ما يؤكد المخاوف المتزايدة إزاء الشركة المملوكة لشركة «بايت دانس» الصينية، وما إذا كان بإمكان بكين استغلال التطبيق لجمع بيانات المستخدمين أو خدمة مصالحها.

وأعلنت الحكومة الكندية الاثنين حظر «تيك توك» على الأجهزة المحمولة التي توفّرها لموظّفيها بداية من يوم أمس، مشيرة إلى «مستوى خطر غير مقبول» على الحياة الخاصة والأمن. (تفاصيل ص 11)

### كييف تؤكد «توتر الوضع» حول باخموت... وتستبعد تورط بكين في إرسال أسلحة

## مسيّرات تفاجئ روسيا وتقترب من موسكو

موسكو: رائد جبر
كييف: «الشرق الأوسط»

تفاجأت روسيا، أمس الثلاثاء، بهجوم طائرات مسّيرة اقتربت إحداها من أطراف موسكو، في حادثة غير مسبوقة منذ اندلاع الأعمال القتالية قبل عام. وتزامن ذلك مع انعقاد اجتماع لقيادة هيئة (وزارة) الأمن الفيدرالي برئاسة الرئيس فلاديمير بوتين، الذي قال إن بلاده سترد بكل الوسائل على أي خطر يتهدد أمنها القومي.

وأعلنت السلطات الأمنية أن ثلاث مسيّرات أسقطت في شوارع مدينة بيلغورود، وتم التصدي لـ«جسم طائر» سقط في منطقة أديغيا. لكن الحادثة الأكثر لفتاً للأنظار تمثلت في الإعلان عن إسقاط مسيّرة في بلدة كولومنا على أطراف العاصمة موسكو. وأعلنت السلطات المحلية اندلاع حريق كبير في مصفاة لتكرير النفط في ميناء توابسي بجنوب روسيا خلال الليل.

وتقرر وقف الرحلات جزئياً في مطار سان بطرسبرغ لساعات عدة. وأعلن الناطق باسم الكرملين ديمتري بيسكوف أنه «تم إخطار الرئيس (بوتين) بكل المعلومات المتعلقة بإغلاق المجال الجوي فوق سان بطرسبرغ».

في سياق متصل، أكد الجيش الأوكراني أن الوضع «متوتر جداً» حول باخموت في إقليم دونيتسك. ونقل عن قائد القوات البرية الأوكرانية ألكسندر سيرسكي أن «الوضع في محيط باخموت متوتر جداً». وأقرّ الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي بأنّ الوضع حول باخموت «يزداد تعقيداً» بالنسبة للجنود الأوكرانيين.

بدوره، استبعد مسؤول أوكراني انخراط بكين في إرسال أسلحة لروسيا، وذلك بعد تصريحات سابقة لمسؤولين ذكروا ان الصين تعتزم تزويد الجيش الروسي بأسلحة لاستخدامها في أوكرانيا.

وعلق رئيس الاستخبارات الأوكرانية كيريلو بودانوف في مقابلة بثّتها إذاعة «صوت أميركا» الاثنين، على ذلك قائلاً «أنا لا أرى هذا الرأي».

(تفاصيل ص 10)

رجل ينظر إلى مبانٍ دمّرها القصف في مدينة شازيف يار بإقليم دونيتسك أمس (رويترز)

## تسمم في مدارس الفتيات يثير الذعر في إيران

لندن: عادل السالمي

يتخوّف الإيرانيون من توسع ظاهرة تسمم تلميذات المدارس بعد مضي ثلاثة أشهر على رصد أول حالة، فيما ترفض الأجهزة المسؤولة تحديد الأسباب أو نوعية المواد التي تسبب حالات الاختناق بالمدارس.

وأظهر مقطع فيديو جرى تداوله على موقع «تويتر» أمس حالة من الهلع بين أسر تلميذات، بينما كانت سيارات إسعاف تعمل على نقلهن إلى المستشفى. وقال مرصد «1500 تصوير» في تعليق على الفيديو إن العشرات من التلميذات أُصبن بحالات تسمم شديدة.

وأكدت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري» صحة الفيديو عندما ذكرت في تقرير لها أن 35 تلميذة في مدرسة خيام للبنات في مدينة برديس، الواقعة في محافظة طهران «تم نقلهن إلى المستشفى». ولم تكن حالة أي من هؤلاء التلميذات تثير القلق بعد أن استنشقن غازاً لا يزال مجهولاً، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وجاءت حالة التسمم الجديدة بينما عقدت وزارة الصحة والبرلمان وممثل في وزارة الاستخبارات اجتماعاً لمناقشة حالات التسمم الآخذة بالتوسع. وقال وزير الصحة بهرام عين اللهي للصحافيين إن التحقيق الطبي أظهر أن سماً خفيفاً جداً أحدث تسمماً خفيفاً عند التلميذات، مشيراً إلى تسببه في «ضعف العضلات والخمول والغثيان لساعات». وتابع الوزير أن التحقيق في مصدر السم ليس من اختصاص وزارة الصحة، وقال: «نحن لسنا مسؤولين عن الإدلاء بتصريحات حول ما إذا كان الحادث متعمداً».

**السلطات ترفض الكشف عن مصادره**

بدوره، قال المدعي العام الإيراني، حسين جعفر منتظري للصحافيين: «ما زلنا لا نمتلك دليلاً واضحاً».

ويثير انتشار الظاهرة مخاوف، بعدما شاركت الفتيات في الاحتجاجات الأخيرة التي أشعل وقودها وفاة الشابة مهسا أميني في أثناء احتجازها لدى الشرطة بدعوى «عدم ارتداء حجاب مناسب». وأظهرت نتائج تحقيق استقصائي لقناة «بي بي سي» الفارسية حتى نهاية 26 فبراير (شباط)، إصابة 830 شخصاً على الأقل بالتسمم في المدارس الإيرانية، بينهم 650 طالبة.

(تفاصيل ص 3)

### «البنتاغون»: ما يتعلمه الإيرانيون في أوكرانيا سيهدد شركاءنا في الشرق الأوسط

## أميركا تدعو لـ«تحالف عالمي» يردع تعاون إيران وروسيا

لندن: كميل الطويل

دعت مسؤولة في وزارة الدفاع الأميركية «البنتاغون»، أمس، إلى تشكيل «تحالف عالمي» من شأنه ردع التعاون «الشرير» بين إيران وروسيا، مشيرة إلى أن ما يتعلمه الإيرانيون في أوكرانيا حالياً «سيهدد يوماً ما شركاءنا» في منطقة الشرق الأوسط.

وقالت دانا سترول، نائبة مساعد وزير الدفاع الأميركي لشؤون الشرق الأوسط، إنه رغم الجهود التي بذلتها الولايات المتحدة مع حلفائها وشركائها «لردع النشاطات الإيرانية المزعزعة للاستقرار»، وتحرك وزير الدفاع لويد أوستن في عام 2021 للتركيز على «أولوية» خطر المُسيّرات الإيرانية التي «كنا وما زلنا قلقين جداً منها إزاء شركائنا في الشرق الأوسط»، فقد وصلت الأمور الآن إلى نقطة «نرى فيها أن التهديد الإيراني لم يعد محصوراً بالشرق الأوسط فقط؛ بل بات تحدياً عالمياً، وهذا جاء نتيجة التعاون العسكري المتزايد بين إيران وروسيا، والنقل غير المشروع من إيران لروسيا لطائرات (درون) ذات وجهة واحدة، يتم استخدامها حالياً في أوكرانيا لقتل المدنيين».

وتابعت سترول في إيجاز صحافي عبر تطبيق «زووم»: «علينا أن ندفع في اتجاه قيام تحالف؛ ليس فقط في الشرق الأوسط؛ بل تحالف عالمي لردع التعاون الشرير بين إيران وروسيا».

وتحدث في الإيجاز ذاته الذي كان مخصصاً لجهود التصدي لنشاط تنظيم «داعش» في سوريا والعراق، الجنرال ماثيو ماكفارلين، قائد «قوة المهام المشتركة - عملية العزم الصلب»، مؤكداً التزام الولايات المتحدة مواصلة مهمتها لضمان عدم عودة التنظيم بعد قرابة 4 سنوات من هزيمته العسكرية. وأوضح ماكفارلين أن قوات التحالف الدولي تساعد الحكومة العراقية في جهودها لضمان «أن تكون هزيمة (داعش) دائمة»، والأمر ذاته في سوريا بالتعاون مع قوات «قسد».

(تفاصيل ص 6)

## «النواب» الأميركي يقر مشروعاً يدين «استغلال الأسد للزلزال»

واشنطن: رنا أبتر

أقر مجلس النواب الأميركي بأغلبية 414 نائباً ومعارضة اثنين فقط، مشروع قرار يدين «جهود نظام الأسد في سوريا لاستغلال كارثة الزلزال، للتهرب من الضغوطات الدولية والمحاسبة»، ومساعيه لـ«منع الأمم المتحدة من تقديم المساعدات عبر المعابر الحدودية».

ويحض القرار إدارة الرئيس جو بايدن على «الالتزام بحماية الشعب السوري من خلال تطبيق (قانون قيصر)»، ويدعو المجتمع الدولي إلى دعم «الجهود الإغاثية البطولية لـ(الخوذ البيضاء)». كما يدعو الإدارة الأميركية إلى «الاستمرار في استعمال كل الوسائل الدبلوماسية لفتح المعابر الحدودية بين سوريا وتركيا وإيصال المساعدات»، ويضع أطراً لآلية مراقبة لـ«الحرص على عدم وصول المساعدات الأميركية لنظام الأسد».

وتحدث عرّاب القرار، النائب الجمهوري جو ويلسون، عن أهميته، قائلاً: «إن ما جعل هذه الكارثة أسوأ، ليس فقط سرقة الديكتاتور الأسد المساعدات الإنسانية، بل استمراره في قصف المناطق التي ضربها الزلزال 10 مرات على الأقل». وأشار إلى وجود شرائط فيديو تثبت أن «جنود نظام الأسد كانوا يسرقون المساعدات».

**شدد على تطبيق «قانون قيصر» وفتح المعابر أمام المساعدات**

وتابع ويلسون: «الأسد يستمر في لوم العقوبات الأميركية على التأخر في تقديم المساعدات. هذا غير صحيح. العقوبات الأميركية على مجرمي الحرب كالأسد، تمنع نظامه من الحصول على موارد تساعده على ترهيب شعب سوريا، ولا تمنع المساعدات الإنسانية». وقال أيضاً: «من الواضح أنه لا وجود لحلّ للمشكلات في سوريا، ما دام نظام الأسد القامع موجوداً في السلطة. فالإرهاب واللاجئون وجرائم الحرب والتأثير الإيراني والأسلحة الكيميائية والاتجار بالمخدرات والإبادة الجماعية، كلها مشكلات يشكّل الأسد الدافع الأساسي لها». وختم ويلسون متوجهاً إلى الأسد بشكل مباشر: «أنت لا تخدع أحداً بأكاذيبك عن العقوبات، الكونغرس الأميركي يقف متحداً: نحن لن نطبّع أبداً معك».

(تفاصيل ص 9)

**في الداخل**

بيدرسن لبناء حل سياسي على أنقاض الزلزال في سوريا ص6

### إذا فشلت جهود السلام

## اليمن يلوّح بـ«معركة فاصلة» ضد الحوثيين

عدن: علي ربيع

لوّحت الحكومة اليمنية بشن «معركة فاصلة» ضد الحوثيين إذا فشلت جهود السلام، مشددة على «ضرورة اتخاذ مواقف دولية حازمة إزاء إرهاب الميليشيات الحوثية، خصوصاً مع تصاعد انتهاكاتها للتهدئة، وتعاظم جرائمها ضد المدنيين في مناطق سيطرتها».

وأكد رئيس الحكومة معين عبد الملك خلال لقاء مع الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، على هامش مؤتمر المانحين في جنيف، دعم الحكومة و«مجلس القيادة الرئاسي» للمسار الأممي لإحلال السلام، مشدداً على ضرورة تكامل الجهود الإقليمية والدولية، واتخاذ مواقف للضغط على ميليشيات الحوثي وداعميها في طهران، من أجل الكف عن ممارساتها الإجرامية ضد الشعب اليمني.

بدوره، لوّح العضو في «مجلس القيادة»، طارق صالح، بـ«معركة فاصلة» ضد الحوثيين، عقب تصعيد اعتداءاتهم على خطوط التماس مع القوات الشرعية. وأكد خلال لقاء مع السكان في مديرية الخوخة، جنوب محافظة الحديدة (غرب)، أن «المعركة الفاصلة ضد ميليشيات الحوثي لا بد منها، بعد أن أثبتت الميليشيات نياتها المبيّتة للانقضاض على جهود السلام». وشدد صالح على توحيد الصفوف، ووصف الميليشيات الحوثية بأنها «آفة» لا بد من أن يتطهر منها اليمن، باعتبارها العدو الأول لليمنيين كافة.

وخلال الأيام الأخيرة شنت الميليشيات الحوثية هجمات مكثفة على مواقع الجيش اليمني، في جبهات محافظتي تعز ومأرب، وذكر الإعلام العسكري أن قوات الجيش تصدت للهجمات.

(تفاصيل ص 2)









المسلسل الرمضاني لمنى زكي يثير جدلاً حول صورة «المحجبة» (يوميات الشرق)

### محققون خلصوا إلى أنه لم يعد يملك «الشرعية اللازمة للإدارة»

## اتهامات بالتحرش تطيح رئيس اتحاد الكرة الفرنسي

باريس: «الشرق الأوسط»

استقال نويل لو غريت، رئيس الاتحاد الفرنسي لكرة القدم من منصبه أمس، بعد أشهر عدة من الاضطرابات نتيجة اتهامات بالتحرش الأخلاقي والجنسي، وتحقيقات ضده من وزارات الثقافة والرياضة والأبحاث.

وقرر لو غريت البالغ من العمر 81 عاماً التنحي من المنصب الذي شغله طيلة 11 عاماً، بعد 13 يوماً من نشر تقرير إدانة لبعثة التدقيق في الاتحاد أكد أن نويل لو غريت «لم يعد يتمتع بالشرعية اللازمة لإدارة» الاتحاد بسبب «سلوكه تجاه النساء».

وأوضح التقرير أن سياسة الاتحاد بشأن العنف على أساس الجنس والعنف «ليست فعالة»، وأن «لجنة التدقيق ترى أن لو غريت، نظراً لسلوكه تجاه النساء، وتصريحاته العنصرية وإخفاقات إدارة الاتحاد الفرنسي، لم يعد يتمتع بالشرعية اللازمة لإدارة وتمثيل كرة القدم الفرنسية».

وسيشغل فيليب ديالو نائب الرئيس منصب القائم بأعمال رئيس الاتحاد حتى 10 يونيو (حزيران) 2023، وهو موعد انعقاد الجمعية العمومية المقبلة.

وكان لو غريت، قد تعرض أيضاً إلى انتقادات عنيفة بعدما قلّل من شأن زين الدين زيدان نجم المنتخب الفرنسي السابق بعد تمديد عقد ديدييه ديشامب مدرب المنتخب حتى 2026.

لكن الاستقالة لا تعني نهاية لو غريت على صعيد الإدارة الكروية، حيث أسند الاتحاد الدولي (فيفا) له منصب مسؤول مكتب باريس لكفاءته وخبرته. وتقدمت «سيدات كثيرات بشكاوى لبعثة التدقيق ضد سلوك نويل لو غريت تجاهن، ما جعل وزيرة الرياضة والثقافة أميلي أوديا - كاستيرا تتدخل لفتح تحقيق في الأمر، وكانت أول من دعت رئيس الاتحاد الفرنسي للاستقالة».


Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

### شدد على دعم العمل المتعدد الأطراف في إطار المنظمات والمجموعات الدولية

# «الوزراء» السعودي يثمن مخرجات «منتدى الرياض الدولي الإنساني»

الرياض: «الشرق الأوسط»

استعرض مجلس الوزراء السعودي مجمل اللقاءات والاجتماعات التي جرت بين المملكة وعدد من الدول خلال الأيام الماضية، لتقوية أواصر التعاون المشترك، ودعم العمل المتعدد الأطراف، في إطار المنظمات والمجموعات الدولية.

جاء ذلك ضمن الجلسة التي عقدها المجلس (الثلاثاء) في قصر عرقة بالرياض، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، حيث اطّلع على مضمون الرسالة التي تلقاها ولي العهد رئيس مجلس الوزراء من الرئيس الكوستاريكي، وتتصل بالعلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين وسبل دعمها في مختلف المجالات.

وعقب الجلسة، أوضح الدكتور ماجد القصبي، وزير الإعلام المكلف، لوكالة الأنباء السعودية، أن مجلس الوزراء أشاد بأعمال منتدى الرياض الدولي الإنساني في دورته الثالثة، الذي نظمه مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، بالشراكة مع الأمم المتحدة والمنظمات التابعة لها.

وبيّن أن المجلس اتخذ عدداً من القرارات والإجراءات، منها تفويض وزير الثقافة، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب الكويتي في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في المجال الثقافي بين وزارة الثقافة في السعودية ووزارة الثقافة والإعلام في الكويت، وتفويض وزير البيئة والمياه والزراعة، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب الجيبوتي في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في مجال الثروة الحيوانية الحية بين وزارة البيئة والمياه والزراعة في السعودية ونظيرتها في جيبوتي، وتفويض وزير البيئة والمياه والزراعة، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب التايلاندي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة البيئة والمياه والزراعة في السعودية ووزارة الزراعة والتعاونيات في تايلاند في المجال الزراعي.

كما قرر المجلس الموافقة على انضمام السعودية إلى منظمة وقاية النباتات في الشرق الأدنى، والموافقة على مشروع مذكرة تفاهم بين السعودية وجنوب أفريقيا للتعاون في مجال الاتصالات وتقنية المعلومات، وعلى مذكرة تفاهم بين هيئة الاتصالات والفضاء والتقنية في السعودية ووكالة الاتصالات الوطنية في البرازيل.

وكذلك تفويض وزير التعليم، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب البنغلاديشي في شأن مشروع مذكرة تعاون علمي وتعليمي بين وزارة التعليم في السعودية، ونظيرتها في بنغلاديش، وتفويض رئيس مجلس إدارة هيئة الرقابة النووية والإشعاعية، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب العراقي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين هيئة الرقابة النووية والإشعاعية في السعودية والهيئة العراقية للسيطرة على المصادر المشعة في العراق في مجال السلامة النووية والوقاية من الإشعاع، وتفويض وزير البيئة والمياه والزراعة رئيس مجلس إدارة المؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة، أو من ينيبه، مع الجانب الياباني في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين المؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة في السعودية وجامعة شينشو في اليابان في مجال تحلية مياه البحر، والموافقة على اتفاق بين السعودية والمملكة المغربية في مجال خدمات النقل الجوي.

كما قرر المجلس أن يتفق وزير الشؤون البلدية والقروية والإسكان، ووزير الطاقة، على تحديد المخالفات المشار إليها في المادة «الثالثة»، من لائحة الجزاءات عن المخالفات البلدية المتعلقة بمحطات الوقود التي تضبطها وزارة الطاقة، وإيقاع الجزاءات المنصوص عليها في اللائحة، ويصدر وزير الطاقة القرارات التنفيذية اللازمة وكيفية تطبيقها، والموافقة على استراتيجية قطاع الطرق، وعلى تحويل برنامج تعزيز الشراكة مع القطاع الخاص (شريك) إلى مركز باسم «مركز برنامج تعزيز الشراكة مع القطاع الخاص (شريك)»، والموافقة على الترتيبات التنظيمية للمركز، واعتماد الحسابين الختاميين للهيئة العامة للصناعات العسكرية، والهيئة السعودية للملكية الفكرية عن عام مالي سابق.

كما اطلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لوزارة الطاقة، ومجمع الملك عبد العزيز للمكتبات الوقفية، والهيئة الملكية لمدينة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة، والهيئة الملكية لمدينة الرياض، والهيئة العامة للمنافسة، وبرنامج التنمية الريفية الزراعية المستدامة، والمركز الوطني لإدارة النفايات، وديوان المظالم المتعلق بالأعمال الإدارية والمالية، واتخذ ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

خادم الحرمين الشريفين مترئساً جلسة مجلس الوزراء (واس)

---

### الحكومة لوّحت بـ«معركة فاصلة» إذا فشلت جهود السلام

# اليمن يطالب بحزم دولي إزاء إرهاب الحوثيين

عدن: علي ربيع

شددت الحكومة اليمنية على ضرورة اتخاذ مواقف دولية حازمة إزاء إرهاب الميليشيات الحوثية، خصوصاً مع تصاعد انتهاكاتها للتهدئة، وتعاظم جرائمها ضد المدنيين في مناطق سيطرتها، مع التلويح بـ«معركة فاصلة» ضد الميليشيات في حال فشلت جهود السلام.

التصريحات اليمنية جاءت على لسان العضو في «مجلس القيادة الرئاسي» طارق صالح، وكذلك على لسان رئيس الحكومة معين عبد الملك، خلال لقائه مسؤولين أمميين ودوليين في جنيف، على هامش مشاركته في مؤتمر المانحين الذي انعقد لحشد التمويل للاستجابة الإنسانية لعام 2023.

في هذا السياق، ذكرت المصادر الرسمية اليمنية أن عبد الملك التقى أمين عام الأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، واستعرض معه الجهود الأممية والدولية لإحلال السلام في اليمن، والعراقيل المفتعلة من قبل ميليشيا الحوثي الإرهابية لإفشال تمديد الهدنة الإنسانية، إضافة إلى الشراكة بين الحكومة ومؤسساتها مع الأمم المتحدة لمعالجة الوضع الإنساني، وتيسير وصول المساعدات الإغاثية، وتنفيذ خطة الاستجابة الإنسانية لعام 2023، وحشد الدعم الدولي لها.

وذكرت وكالة «سبأ» الرسمية أن عبد الملك جدد التأكيد على دعم الحكومة ومجلس القيادة الرئاسي للمسار الأممي لإحلال السلام، مشدداً على ضرورة تكامل الجهود الإقليمية والدولية، واتخاذ مواقف حازمة للضغط على ميليشيا الحوثي الإرهابية وداعميها في طهران للاستجابة الجادة، والكف عن ممارساتها الإجرامية ضد الشعب اليمني.

وأثنى عبد الملك على جهود الأمم المتحدة لحشد الدعم الدولي لتمويل خطة الاستجابة الإنسانية، وعلى تعاطيها مع الأولويات والاحتياجات الملحة في الجانب الإنساني والتنموي، مؤكداً تنسيق الجهود المشتركة بين حكومته والأمم المتحدة، في كافة مراحل تنفيذ خطة الاستجابة الإنسانية.

وحسب المصادر الرسمية، استعرض رئيس الوزراء اليمني مع الأمين العام للأمم المتحدة «الانتهاكات والجرائم المتصاعدة لميليشيا الحوثي الإرهابية ضد المدنيين، وآخرها القيود المتطرفة التي فرضتها على النساء في مناطق سيطرتها، وما تمثله من ممارسات دخيلة على المجتمع اليمني، وافتعال العراقيل أمام وصول المساعدات الإنسانية».

وأشار عبد الملك إلى التحديات التي فرضتها الهجمات الإرهابية الحوثية على موانئ تصدير النفط وتهديد الملاحة الدولية، وتداعياتها على الوضع الإنساني، وما تبذله حكومته من جهود للتعامل معها، وأهمية دعم شركاء اليمن للاقتصاد الوطني والحفاظ على استقراره.

ونسبت وكالة «سبأ» للأمين العام المتحدة، أنه «أكد أن ملف اليمن سيظل أولوية للأمم المتحدة، وأنه يتابع الوضع في اليمن عن كثب، والاستمرار في جهود استعادة المسار السياسي وتجديد الهدنة الإنسانية».

بالإضافة إلى ذلك، ناقش عبد الملك في لقاء آخر جمعه مع وزير التعاون الدولي والتجارة الخارجية بمملكة السويد جوهان فورسيل، مستجدات الأوضاع في بلاده، والدور السويدي الداعم للسلام وما تنفذه حكومته من إصلاحات هيكلية، والدعم الدولي المطلوب لإسناد جهودها في الحفاظ على الاستقرار الاقتصادي، باعتباره مدخلاً أساسياً لتخفيف حدة الأزمة الإنسانية، وفق ما أورده الإعلام الرسمي.

مساعي رئيس الحكومة اليمنية لاستجلاب الدعم السياسي والاقتصادي في الأوساط الدولية والأممية، رافقها تلويح عضو مجلس القيادة الرئاسي طارق صالح بـ«معركة فاصلة» ضد الانقلابيين الحوثيين، عقب تصعيد اعتداءاتهم على خطوط التماس مع القوات الشرعية.

وأكد طارق صالح خلال لقاء مع السكان في مديرية الخوخة، جنوبي محافظة الحديدة (غرب اليمن) أن «المعركة الفاصلة ضد ميليشيا الحوثي لا بد منها، بعد أن أثبتت الميليشيا الإرهابية نياتها المبيّتة للانقضاض على جهود السلام».

وشدد صالح على توحيد الصفوف، ووصف الميليشيات الحوثية بأنها «آفة» لا بد من أن يتطهر منها اليمن، باعتبارها العدو الأول لكافة اليمنيين.

وخلال الأيام الأخيرة شنت الميليشيات الحوثية هجمات مكثفة على مواقع الجيش اليمني، في جبهات محافظتي تعز ومأرب، وذكر الإعلام العسكري أن قوات الجيش تصدت للهجمات.

ومع اشتراط الجماعة الانقلابية الحصول على رواتب مقاتليها من عائدات النفط اليمني، كان زعيمها الحوثي قد هدد بما وصفه «العودة إلى خيارات ضاغطة» في إشارة إلى استئناف الهجمات الإرهابية على موانئ تصدير النفط، وتهديد طرق الملاحة في البحر الأحمر.

وتحاول الميليشيات الحوثية التذرع بالملفات الإنسانية للحصول على مكاسب سياسية واقتصادية، وحتى عسكرية، بينما تقول الحكومة اليمنية إنها مع أي خطوة من شأنها التخفيف من معاناة السكان في مناطق سيطرة الميليشيا.

رئيس الحكومة اليمنية (يسار) مع الأمين العام للأمم المتحدة في جنيف الاثنين الماضي (سبأ)

---

### مسؤول يمني أكد وجود ثقب أسود يبتلع المساعدات الإنسانية

# الخبراء الأمميون يدينون الحوثيين بانتهاك القانون الدولي وحقوق الإنسان

جدة: أسماء الغابري

أدان فريق الخبراء الدوليين المعني باليمن، في تقريره الصادر في 21 فبراير (شباط) 2023، المقدم إلى مجلس الأمن، الميليشيات الحوثية بممارسة مجموعة من الانتهاكات للقانون الدولي ولحقوق الإنسان، إلى جانب تهديدات وهجمات عسكرية ضد السفن، وتهريب المخدرات والمؤثرات العقلية، داعياً الحوثيين إلى قبول الأوراق النقدية الصادرة عن البنك المركزي اليمني في عدن، التي قاموا بحظرها باعتبارها «مزيفة».

وقال تقرير الخبراء المعني باليمن إن الحوثيين يواصلون شن هجماتهم العشوائية على المدنيين والأعيان المدنية والدول المجاورة، في انتهاك واضح للقانون الدولي الإنساني، إلى جانب استمرارهم في التلقين العقائدي والتجنيد والتدريب العسكري للأطفال في المخيمات الصيفية، إضافة إلى الاحتجاز التعسفي للمدنيين وتعذيبهم وتعريضهم للاختفاء القسري.

وأكد التقرير أن انتهاكات تجنيد الأطفال واستخدامهم في النزاع المسلح لا تزال تحدث على الرغم من توقيع الحوثيين خطة عمل مع الأمم المتحدة في 18 أبريل (نيسان) 2022؛ للقيام بجملة أمور لإنهاء ومنع تجنيد الأطفال واستخدامهم في قواتهم. وأظهر التحقيق، الذي أجراه الفريق، أن تجنيد الأطفال من جانب الحوثيين اتبع الاتجاهات والأساليب نفسها، الموثقة في التقريرين السابقين، حيث يقوم المشرفون الحوثيون على مستوى المجتمع المحلي بتجنيد الأطفال، ومعظمهم في الفئة العمرية من 13 إلى 17 عاماً، من خلال الإكراه وتهديد الآباء والمعلمين، وتقديم الإغراءات المادية والوعود بالاستشهاد للأطفال؛ وتسجيلهم في الدورات الثقافية والدينية استناداً إلى الآيديولوجيا الحوثية.

وجمع الفريق معلومات وأدلة، من خلال المقابلات الشخصية، وعن بُعد، مع الضحايا وأفراد الأسر، وفي الاجتماعات مع المنظمات غير الحكومية، توثق هذا الانتهاك الجسيم ضد الأطفال. وبالإضافة إلى ذلك، تلقى الفريق قائمة تضم 1201 طفل أُفيد بأن الحوثيين جندوهم ودربوهم خلال الفترة الممتدة بين 1 يوليو (تموز) 2021 و31 أغسطس (آب) 2022.

وحقق الفريق في تقارير تفيد بأن الحوثيين في صنعاء والحديدة والبيضاء وأماكن أخرى واصلوا الاحتجاز التعسفي لآلاف المدنيين، معظمهم في أماكن احتجاز سرية. وتقوم القوات الحوثية بتعريض المحتجزين لسوء المعاملة والعنف (بما في ذلك العنف الجنسي) والتعذيب وغيره من أشكال المعاملة أو العقوبة المهينة واللاإنسانية، في انتهاك لحقوق الإنسان الأساسية.

وجاء في التقرير أن الفريق أجرى مقابلات مع 12 ضحية رووا بالتفصيل ما تعرضوا له في سجون الحوثيين من معاملة غير إنسانية ومهينة وتعذيب. وكانت من بينهم امرأة شابة أمضت أكثر من 17 شهراً في أماكن احتجاز مختلفة يديرها الحوثيون، في صنعاء والحديدة وأماكن أخرى، حيث تعرضت للتعذيب والعنف الجنسي. وأفاد صحافيان بأن الحوثيين أخضعوهما للتعذيب بسبب عملهما وانتمائهما السياسي.

وأكد الفريق، في تقريره، أنه تلقى معلومات من مدافعين محليين عن الحقوق ومنظمات محلية وثّقت حالات اختطاف واحتجاز تعسفي واختفاء قسري تعرّض لها مدنيون على أيدي الحوثيين. وكانت إحدى المجموعات المدافعة عن الحقوق تطالب بالإفراج عن 526 مدنياً، من بينهم 4 صحافيين، كان الحوثيون قد اختطفوهم، وكانوا محتجزين لديهم ويواجهون عقوبة الإعدام. من جهته، أوضح وكيل وزارة الشؤون القانونية وحقوق الإنسان لقطاع الشراكة والتعاون الدولي، نبيل عبد الحفيظ، لـ«الشرق الأوسط»، أن تناول فريق الخبراء جملةً كبيرةً من الانتهاكات الحوثية البشعة للقانون الدولي الإنساني وحقوق الإنسان ضمن تقريره، قد يكون تمهيداً بشكلٍ أو بآخر لتقديم عدد من القيادات الحوثية ضمن قائمةِ المطلوبين دولياً عن طريق مجلس الأمن، والوصول إلى إقرار بـ«إرهابية الحوثيين»، وهو التصنيف المستحق لهم إذا أردنا أن نتعامل معهم بشكل صحيح.

وأكد تقرير فريق الخبراء أن الجهات الفاعلة الإنسانية تواجه عديداً من العراقيل في إيصال المساعدات الإنسانية وتوزيعها على السكان الذين هم في حاجة ماسة إلى المساعدة.

وكانت العوائق الرئيسية هي العنف ضد موظفي المساعدة الإنسانية وأصول جهات المساعدة الإنسانية، والقيود المفروضة على حركة موظفي المساعدة الإنسانية والعمليات الإنسانية، وإعاقة الأنشطة الإنسانية.

وأفاد التقرير بأن الألغام الأرضية والذخائر غير المنفجرة قيدت الوصول إلى عديد من مناطق خطوط المواجهة، حيث يحتاج ملايين الأشخاص إلى المساعدة، مشيراً إلى أن مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية أبلغ عن وقوع 673 حادثاً في 103 مديريات في 19 محافظة يمنية، حيث تأثر الوصول في الفترة من يوليو إلى سبتمبر (أيلول) 2022، وهو ما يمثل زيادة كبيرة مقارنة بالربع السابق، وأدى إلى تأثر 5,8 مليون شخص.

وتعليقاً على ذلك، لفت عبد الحفيظ إلى مؤتمر «أصدقاء اليمن»، الذي عُقد لجمع المساعدات للشعب اليمني عبر برنامج الأمم المتحدة، وقال: «بقدر ما تسعى الأمم المتحدة للحصول على أكبر قدر من المبالغ المالية لدعم المساعدات في اليمن... ما الضمانات لإيصال المساعدات؟». وأضاف: «وفق ما جاء في تقرير الخبراء المقدم لمجلس الأمن هناك ثقب أسود كبير يبتلع المساعدات القادمة للشعب اليمني، ويشير إلى الدور الخطير الذي يلعبه الحوثيون في سرقة ونهب هذه المساعدات».

---

# انقلابيو اليمن يتأهبون لتصفية المصارف والسطو على فوائد الديون

عدن: محمد ناصر

كشفت مصادر يمنية تجارية وأخرى سياسية عن تأهب الميليشيات الحوثية لتصفية البنوك التجارية والسطو على فوائد الدين العام، عبر مشروع قانون انقلابي قدمته الميليشيات قبل أيام إلى مجلس النواب غير الشرعي الخاضع للجماعة، تحت مسمى «منع التعامل بالربا»، وطالبت بإقراره، حيث ينص المشروع على منع الفوائد على كل المعاملات البنكية، وحتى على القروض الداخلية والخارجية.

وبعد معركة استمرت نحو نصف عام مع القطاع الخاص حول مشروع قانون المعاملات البنكية، والذي قوبل بالرفض القاطع، خضع عبد العزيز بن حبتور، رئيس حكومة الانقلاب التي لا يعترف بها غير إيران، وسحب المشروع، لكنه في اليوم التالي قدم مشروعاً آخر بعنوان منع المعاملات الربوية، وصفه تجار وسياسيون بأنه مشروع لتأميم البنوك والأموال المودعة فيها لصالح ميليشيات الحوثي.

وطبقاً لما ذكرته المصادر لـ«الشرق الأوسط»، فإن المشروع الأخير يلغي كل التعاملات المصرفية، ويفتح الباب أمام تأميم البنوك وأموال المودعين، كما أنه يمنع حتى القروض الخارجية، بما فيها تلك التي تمنح اليمن فترة إعفاء من السداد قد تصل إلى 20 عاماً.

ويتعارض مشروع القانون الحوثي مع الدستور اليمني، ومع 14 قانوناً نافذاً صدرت خلال العقود الماضية وصادقت عليها لجنة تقنين أحكام الشريعة في البرلمان اليمني، إلى جانب أن مشروع القانون (شطري)؛ لأنه يخص المناطق الخاضعة لسيطرة ميليشيات الحوثي، وفقاً لما جاء في حديث هذه المصادر.

ورأى أحد النواب أن المشروع الجديد يراد منه نهب أموال الناس بالباطل، وتدمير العمل المصرفي والاقتصاد بشكل عام، ويقول إن هذه الخطة مقامرة ستدمر الاقتصاد المدمر أصلاً، مشيراً إلى أن هذه الخطوة استكمال للخطوات التي اتخذت سابقاً بغرض مصادرة أموال البنوك حيث تم تجميد مبلغ 1,7 تريليون ريال يمني (نحو 3,3 مليار دولار)، وهي إجمالي استثمارات البنوك التجارية في الدين الحكومي خلال السنوات الماضية، حيث أمرت حكومة الانقلاب بتحويلها إلى حسابات جارية غير قابلة للسحب، وجعلت الفائدة عليها صفراً.

وفي تعليق له على الخطوة، اعتبر المحاسب القانوني حسن الدولة أنها تؤكد أن رئيس حكومة الانقلاب ووزراءه لا يعلمون شيئاً عن علم النقود والبنوك وعلم الاقتصاد، كما أنهم يجهلون المعاملات المصرفية ويصرون على الإساءة إلى الشريعة الإسلامية المرنة التي تواكب كل عصر ومكان.

وقال المحاسب القانوني إنهم (الحوثيون) يعملون على ذبح الدولة وذبح الاقتصاد وإلغاء البنوك، بعد أن صادروا أرصدتها وأموال المودعين لديها سواء التي كانت مستثمرة في أذونات خزانة أو أرصدة مودعة كاحتياطيات وغيرها.

وأوضح أنه تم سحب هذه المبالغ، وأصبح الدين العام أكثر من 7 تريليونات وخمسمائة مليار ريال (الدولار الواحد يساوي نحو 550 ريالاً)، ويذكر أن من بين المبلغ ما يزيد على 3 تريليونات وتسعمائة مليار ريال تخص البنوك وهيئات التأمين الاجتماعي وهيئة البريد والأفراد وغيرهم.

ومنذ سيطرة الانقلابيين على العاصمة اليمنية صنعاء، تراجعت الموجودات النقدية للبنوك عند تقييمها بالدولار الأميركي؛ من 13 مليار دولار في عام 2014 إلى 5 مليارات دولار حالياً بسبب تدهور سعر الريال في مقابل الدولار الأميركي.

وبموجب مسودة المشروع الجديد التي اطلعت عليها «الشرق الأوسط»، سوف يتم إلغاء كافة القوانين المرتبطة بعمل البنوك التجارية أو اتفاقات القروض وفوائد الدين، وينص على وضع استراتيجية للتعامل مع أصول الدين العام فقط، في وقت لاحق لصدور القانون الجديد، كما سينشئ الانقلابيون ما أسموه صندوق الإقراض الحسن، ويمنح موظفي البنك المركزي ووزارات التجارة والمالية صفة الضبطية القضائية ليتمكنوا من اتخاذ قرارات المصادرة والحجز دون الحاجة إلى أي مستوى من مستويات التقاضي.

3
ASHARQ AL-AWSAT الشرق الأوسط
Issue 16164 العدد - Wednesday - 2023/3/1 الأربعاء

### كوهين دعا الأوروبيين إلى وضع «الحرس الثوري» على قائمة الإرهاب

# إسرائيل تطالب ألمانيا بتحرك حاسم ضد «النووي» الإيراني

جنيف: راغدة بهنام

فيما يجول وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان في جنيف ويتنقل من غرفة إلى أخرى داخل أروقة الأمم المتحدة للقاء مسؤولين غربيين يحاول إقناعهم بأن النظام الإيراني «يحترم حقوق الإنسان»، كان وزير الخارجية الإسرائيلي إيلي كوهين يحاول إقناع نظيرته الألمانية أنالينا بيروبوك في برلين بتشديد العقوبات على إيران وإرسال رسالة «قوية» لها، قبل أيام على بدء أعمال مجلس المحافظين التابع للوكالة الدولية للطاقة الذرية في فيينا.

وتأتي هذه التحركات الدبلوماسية بعد تقرير نشره موقع «بلومبرغ» يفيد بأن المفتشين الدوليين عثروا في إيران على يورانيوم مخصب بنسبة 84 في المائة، أي 6 في المائة أقل من النسبة التي يمكن بها إنتاج سلاح نووي. ولم تنف الوكالة التقرير أو تؤكده بل اكتفت بالقول إنها تحاول استيضاح المسألة من إيران. ونفت إيران بشدة تخصيبها اليورانيوم بهذه النسبة المرتفعة، ودعت أمين عام الوكالة الدولية رافائيل غروسي لزيارة إيران قبل بدء اجتماع أعمال مجلس المحافظين يوم الاثنين المقبل.

وطغت نشاطات إيران النووية على لقاء كوهين ببيروبوك في برلين، حيث عبرت وزيرة الخارجية الألمانية عن قلقها مما وصفته بأنه «تصعيد نووي إيراني»، وقالت إن «لا تبرير منطقياً من الناحية المدنية لأحدث تخصيب إيراني لليورانيوم بهذه النسبة المرتفعة، ولا بد ألا تحوز طهران قنبلة نووية». وذكرت أن «نظام إيران لا يقمع مواطنيه بأكثر الطرق وحشية وحسب، بل إنه يهدد أيضاً الاستقرار في المنطقة».

وأكدت بيروبوك، التي كانت في جنيف يوم الاثنين وشاركت في اجتماعات داخل مبنى الأمم المتحدة من دون أن تلتقي بعبداللهيان، أن ألمانيا تتشاور مع الدول الأوروبية الأخرى ومع الولايات المتحدة حول كيفية التعامل مع التقارير التي تفيد بأن إيران زادت تخصيب اليورانيوم. وقالت بيروبوك إنه من «الضروري إيجاد حل دبلوماسي لذلك لأن أي بديل سيكون مدمراً»، مشيرة إلى حل مسألة التصعيد النووي الإيراني داخل الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

ولكن نظيرها الإسرائيلي الذي تحدث في مؤتمر صحافي مشترك معها، قال إن على الدول الغربية أن «تتحرك الآن» لمنع إيران من الحصول على سلاح نووي. وشدد على أن هذا يحصل بإعادة فرض العقوبات الدولية كاملة عليها من خلال العمل بنظام «سناب باك» داخل مجلس الأمن، وبإبقاء «حل عسكري جدي على الطاولة».

ودعا كوهين الدول الغربية لزيادة الضغوط الدبلوماسية على إيران داخل الوكالة الدولية للطاقة الذرية، مشيراً إلى أن النظام الإيراني «يبذل ما بوسعه للحصول على سلاح نووي». ووصف النظام الإيراني بأنه بات يشكل خطراً «ليس فقط على المنطقة بل أيضاً على الأوروبيين والعالم». ودعا كوهين ألمانيا إلى تصنيف «الحرس الثوري» الإيراني منظمة إرهابية داخل ألمانيا وعلى صعيد الاتحاد الأوروبي. والأسبوع الماضي، قال مسؤولون أوروبيون إن لا أسس قانونية بعد تسمح بتصنيف «الحرس الثوري» الإيراني منظمة إرهابية.


بيربوك وكوهين يدخلان قاعة قبل مؤتمر صحافي في برلين أمس (د.ب.أ)

ورد عبداللهيان من جنيف على الضغوط المتزايدة على بلاده حول برنامجها النووي، وقال في كلمة ألقاها أمام مؤتمر نزع الأسلحة إن إيران سترد على أي «قرارات غير حكيمة» قد تصدر عن مجلس المحافظين الأسبوع المقبل، في إشارة إلى إمكانية صدور قرار جديد ضد إيران سيكون الثالث خلال أقل من عام في حال طرحه وتبنيه.

وروج عبداللهيان مجدداً إلى تلقي بلاده رسائل من واشنطن تفيد بأنها مستعدة للتوقيع على العودة للاتفاق النووي، مضيفاً أن رئيس الوزراء العراقي تلقى رسالة أميركية عبر وزير الخارجية فؤاد حسين بعد عودته من واشنطن، تفيد بذلك. ونفى نيد برايس المتحدث باسم الخارجية الإيرانية الأمر، واتهم وزير الخارجية الإيراني بالترويج لأكاذيب. وقال برايس إن واشنطن لم تبعث بأي رسائل إلى طهران، وأن مسألة العودة للاتفاق النووي لم تعد مطروحة منذ أشهر.

وكانت مصادر أوروبية رفيعة قالت لـ«الشرق الأوسط» في ميونيخ، على هامش مؤتمر الأمن الذي لم يدع إليه عبداللهيان ولا أي مسؤول إيراني، إن «الوقت غير مناسب الآن» للعودة للاتفاق النووي، بسبب قمع إيران للاحتجاجات ودعمها له. وأضاف أن الدول الغربية تركز الآن على قطع علاقة إيران العسكرية المتزايدة بروسيا.

وطوال يومين في جنيف، حاول عبداللهيان تصوير الاحتجاجات في إيران على أنها «أعمال إرهابية»، وهو ما قاله أمام مجلس حقوق الإنسان في كلمة ألقاها في اليوم الأول من افتتاح المجلس لأعماله. ونفى أن يكون النظام الإيراني يمارس أي قمع، بل اتهم إعلاماً إيرانياً «ناطقاً بالفارسية في لندن وواشنطن بالتحريض على الإرهاب». ويتلقى عدد من الصحافيين الإيرانيين في لندن تهديدات كبيرة في الفترة الأخيرة من عملاء النظام الإيراني، ما دفع بقناة «إيران إنترناشونال» التي تتخذ من لندن مقراً لها، إلى إغلاق مكاتبها في العاصمة البريطانية ونقل بثها مؤقتاً إلى واشنطن.

ورغم اللقاءات التي أجراها عبداللهيان في جنيف، فهي أظهرت عزلة النظام الإيراني المتزايدة منذ بدء قمع الاحتجاجات التي أدانها معظم المتحدثين الغربيين أمام مجلس حقوق الإنسان. والتقى عبداللهيان بأمين عام الأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش إضافة إلى وزير خارجية فنلندا وبلجيكا التي قالت وزيرة الخارجية إنها ناقشت معه مسألة المعتقل البلجيكي داخل إيران ودعت لإطلاق سراحه.

## «الطاقة الذرية» تؤكد تخصيب إيران اليورانيوم لدرجة 84%

لندن - فيينا: «الشرق الأوسط»

أكدت الوكالة الدولية للطاقة الذرية أنها رصدت في إيران جزيئات مخصبة بنسبة أقل بقليل من 90 في المائة، وذلك بعد نحو عشرة أيام من تقرير لوكالة «بلومبرغ» كشف عن عثور المفتشين الدوليين على يورانيوم مخصب بنسبة 84 في المائة بمنشأة فوردو.

وقال تقرير الوكالة التابعة للأمم المتحدة، التي يتوقع أن يزور مديرها رافائيل غروسي طهران نهاية الأسبوع، إنها تجري مناقشات مع إيران حول منشأ جزيئات يورانيوم مخصب إلى درجة نقاء تصل إلى 83,7 في المائة في منشأة فوردو، وهي نسبة قريبة جدا من درجة النقاء المطلوبة لصنع الأسلحة النووية وفقا لوكالة «رويترز».

وقال التقرير «أبلغت إيران الوكالة بأن التقلبات غير المقصودة في مستويات التخصيب ربما حدثت خلال الفترة الانتقالية وقت بدء عملية التخصيب لدرجة نقاء 60 في المائة في نوفمبر (تشرين الثاني) 2022 أو في أثناء استبدال أسطوانة التغذية». وأفاد التقرير السري للوكالة بأن المباحثات جارية بين الوكالة وإيران لتوضيح الأمر.

وأفاد بأن إيران واصلت في الأشهر الأخيرة زيادة مخزونها من اليورانيوم المخصب. وذكر التقرير أن المخزون ارتفع مع 12 فبراير (شباط) إلى 3,760,8 كلغ مقابل 3,673,7 كلغ في أكتوبر (تشرين الأول)، بحيث تجاوز 18 مرة السقف المسموح به وفق اتفاق 2015 الدولي، بحسب وكالة الصحافة الفرنسية.

ويأتي هذا التقرير قبل بضعة أيام من اجتماع لمجلس حكام الوكالة التابعة للأمم المتحدة.

وقال دبلوماسيون، الأسبوع الماضي، إن الوكالة الدولية عثرت على يورانيوم مخصب بنسبة 84 في المائة. والأربعاء قال رئيس «الذرية» الإيرانية، محمد إسلامي، إن فريقا من الوكالة وصل إلى منشأة فوردو للعمل على ما وصفه بـ«إزالة أوجه لبس سببها أحد المفتشين». والجمعة، قال المتحدث باسم المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية، بهروز كمالوندي، إن إيران «لها الحق في تخصيب اليورانيوم بأي نسبة تريدها».

والسبت الماضي، حذر مدير وكالة المخابرات المركزية الأميركية (سي آي إيه) ويليام بيرنز من أن إيران يمكن أن ترفع درجة تخصيب اليورانيوم إلى درجة نقاء 90 في المائة اللازمة لإنتاج أسلحة نووية في غضون أسابيع.

وانتقدت الوكالة الدولية للطاقة الذرية إيران في وقت سابق من هذا الشهر لعدم إبلاغها بإجراء تعديل «جوهري» في ربط سلسلتين، أو مجموعتين، من أجهزة الطرد المركزي لتخصيب اليورانيوم بنسبة تصل إلى 60 في المائة في فوردو. وقال دبلوماسيون إن التعديل يعني أن إيران يمكن أن تتحول بسرعة إلى مستوى أعلى من التخصيب.

### السلطات تحقق في مصادره... ووزير الصحة وصفه بـ«الخفيف»

# تذمر في إيران من «تسمم تلميذات المدارس»

لندن: عادل السالمي

بعد يومين من تحذير مسؤول إيراني من محاولات إغلاق مدارس الفتيات، كشف تحقيق صحافي استقصائي عن إصابة 830 شخصاً بالتسمم، فيما عقد البرلمان الإيراني ووزارة الاستخبارات اجتماعاً طارئاً الثلاثاء حول تسمم تلميذات، وقال وزير الصحة الإيراني بهرام عين اللهي إن الإصابة بالتسمم «خفيفة»، دون تحديد مصدر الظاهرة التي ضربت عدداً من المدارس في مدينة قم المحافظة، قبل أن تمتد إلى طهران ومدن أخرى.

وأظهر مقطع فيديو نشره مرصد «1500 تصوير» صباح الثلاثاء، عدداً من سيارات الإسعاف أمام مدرسة ثانوية للفتيات بعد إصابة العشرات منهن بحالة تسمم. وقال المرصد الذي يتابع أخبار الاحتجاجات الإيرانية من كثب إن «عشرات التلميذات أصبن اليوم في ثانوية خيام برديس طهران». وأضاف: «جرى نقل عدد كبير من اللواتي فقدن الوعي إلى المستشفى».

وقالت وكالة «تسنيم»؛ التابعة لـ«الحرس الثوري»، إن 35 تلميذة في مدرسة «خيام» للبنات بمدينة بارديس الواقعة في محافظة طهران، «تم نقلهن إلى المستشفى». ولم تكن حالة أي من هؤلاء التلميذات تثير القلق بعد أن استنشقن غازاً لا يزال مجهولاً؛ وفق وكالة الصحافة الفرنسية.

ومنذ نهاية نوفمبر (تشرين الثاني)، أفادت وسائل إعلام محلية بوجود حالات تسمّم في الجهاز التنفّسي لمئات الفتيات اللواتي يناهز عمرهن عشر سنوات في مدارس قم (وسط). وتمّ إدخال عدد منهن إلى المستشفى لفترة وجيزة. وتجمّع الأهالي في 14 فبراير (شباط) أمام مجلس المدينة لـ«المطالبة بإيضاحات» من قبل السلطات، وفقاً لوكالة أنباء «إرنا» الرسمية.

ووقعت هذه الحادثة بينما كانت إيران تشهد حركة احتجاج منذ وفاة الشابة مهسا أميني في 16 سبتمبر (أيلول)، بعد أيام على اعتقالها من قبل شرطة الأخلاق بدعوى «سوء الحجاب».

وشهدت قم الواقعة على بعد 150 كلم جنوب طهران، وهي معقل المتشددين والمدارس الدينية الشيعية في البلاد، احتجاجات غير مسبوقة، ردد فيها المتظاهرون شعارات تطالب بإسقاط المؤسسة الحاكمة، وتطالب رجال الدين بالرحيل عن السلطة، كما نزعت النساء الحجاب.

وقال وزير الصحة الإيراني بهرام عين اللهي الثلاثاء إن نتائج التحقيق «أظهرت أن سماً خفيفاً جداً سبب تسمماً خفيفاً عند التلميذات، وهو بالطبع لم يسبب أي آثار جانبية»، مضيفاً: «التحقيق في مصدر السم ليس من اختصاص وزارة الصحة. نحن لسنا مسؤولين عن الإدلاء بتصريحات حول ما إذا كان الحادث متعمداً». وأوضح الوزير أن التسمم سبب «ضعف العضلات والخمول والغثيان لساعات».

وبدوره، قال المدعي العام الإيراني، حسين جعفر منتظري للصحافيين: «ما زلنا لا نملك دليلاً واضحاً» حول تسمم الطلاب «رغم الإجراءات الأمنية والصحية والفحوص الكثيرة». وأشار إلى وجود «بعض الاحتمالات»، وتابع: «لا يمكننا إبداء رأي نهائي حول الاحتمال، بل ننتظر فقط توصل التحقيق بشأن السموم إلى نتيجة نهائية لمعرفة ما إذا كان الحادث متعمداً أو غير مقصود».

ومن جهتها، حذرت وكالة «فارس» التابعة لـ«الحرس الثوري» من تحول تسمم الفتيات إلى «شرارة أمنية كبيرة» مثل قضية مهسا أميني. وأضافت: «يجب على أجهزة الأمن والاستخبارات أن تتصرف بأسرع ما يمكن لتحديد المسؤولين أو أسباب عملية التسمم».

جاء ذلك، بعدما ذكرت وكالة «إرنا» الرسمية الأحد أن يونس بناهي نائب وزير الصحة أكد ضمناً عقب انتهاء تحقيق مشترك بين وزارتي الصحة والاستخبارات، «أنّ تسميم طلّاب قم كان متعمّداً»، حسبما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية. وأشار بناهي إلى أنّه «تبيّن أنّ بعض الأفراد يريدون إغلاق جميع المدارس، خصوصاً مدارس البنات». ولم يتمّ الإعلان عن أي اعتقالات. وأوضح أنّ التسمّم نتج من «مركّبات كيميائية متوافرة، وليست ذات استخدام عسكري، وهي ليست معدية أو قابلة للانتقال».

ومن جانبه، قال رئيس لجنة التعليم في البرلمان، النائب علي رضا منادي إن «إرادة وتفكيراً قذراً يريدان منع الفتيات في البلاد من التعليم». ونقلت وكالة «إيسنا» الحكومية قوله إن «السم المستخدم ليس من السموم الحربية الشديدة الخطورة».

أثيرت فرضية «منع الفتيات من الدراسة» بعدما قال عضو هيئة التدريس في حوزة قم العلمية، فاضل ميبدي في تصريح لصحيفة «شرق» إن مجموعة «دينية معادية للحداثة» تعرف باسم «هزاره غرا» متورطة في تسمم الفتيات. وقال: «هذه المجموعة تعتقد أن الفتيات يجب ألا يدرسن، أو يجب على الأقل أن يتوقفن عن الدراسة في الصف الثالث من المرحلة الابتدائية (التاسعة من العمر)».

وكان المتحدث باسم الحكومة علي بهادري جهرمي قد أعلن في 13 فبراير، أنّ «وزارتي الاستخبارات والتعليم تتعاونان» لكشف مصدر التسمّم.

وذكرت وكالة «فارس» الاثنين أنه «رغم مضي ثلاثة أشهر على بداية التسمم المتسلسل في المدارس، وتدخل الأجهزة الأمنية، لم تعلن الأجهزة المسؤولة أي دليل واضح لتسمم الطلاب، ولا يزال سبب التسمم غامضاً». وحذرت الوكالة من انتشار «مناخ الشائعات» و«استغلاله من التيارات المختلفة»، وانتقدت وسائل الإعلام الداخلية على إثارة القضية عبر عكس مواقف المسؤولين الإيرانيين.

ومع تمدد ظاهرة تسمم الفتيات إلى طهران ومدن أخرى، أعلنت مواقع إيرانية، اليوم الثلاثاء عن عقد اجتماع بين لجنة تحقيق برلمانية، ووزير الصحة والتعليم وممثل من وزارة الاستخبارات.

ونقل موقع «خانه ملت» الناطق باسم البرلمان الإيراني عن النائب عبد العلي رحيمي مظفري أن بين 10 إلى 15 مدينة على الأقل شهدت حالات تسمم بين تلاميذ المدارس، مطالباً البرلمان بإجراء تحقيق جاد في القضية. لكن النائب صرح لاحقاً أنه كان يقصد بين 10 إلى 15 مدرسة. وفي وقت سابق من هذا الأسبوع، ذكرت صحيفة «اعتماد» الإيرانية أن 14 مدرسة على الأقل استهدفت في أربع مدن، وبالإضافة إلى قم وطهران أشارت إلى مدينة أردبيل في الشمال الغربي ومدينة بروجرد وسط البلاد. ونقلت السلطات أكثر من 200 تلميذة لتلقي العلاج من حالات الاختناق.

لكن قناة «بي بي سي» الفارسية، قالت الثلاثاء، إن نتائج تحقيق استقصائي أجراها فريقها حتى نهاية 26 فبراير أظهرت إصابة 830 شخصاً على الأقل بالتسمم في المدارس الإيرانية، ومن هؤلاء أكد تقرير القناة إصابة 650 طالبة وعدد من التلاميذ الذكور.

وفي غضون ذلك، قال حسين طائب، مستشار قائد «الحرس الثوري» إن «كل الأجهزة الأمنية نشطة في قم»، لكنه قال: «إذا تحدثوا فستحترق بعض المعلومات التي توصلوا إليها»، وفقاً لوكالة «دانشجو» التابعة للباسيج الطلابي.

ومع ذلك قال إن «استراتيجية الأعداء في الحرب الهجينة واحدة أمنية وأخرى اقتصادية في قضية العملة والذهب». وانطلاقاً من ذلك ربط طائب بين قضية تسمم الفتيات، والموجة الجديدة من الانخفاضات القياسية للعملة المحلية (الريال) أمام العملات الأجنبية خصوصاً الدولار.

وقال طائب: «إن الولايات المتحدة تسعى لزعزعة اقتصادية»، متهماً إياها بـ«شن حرب عملات» ضد بلاده. وقال: «كان ينبغي للحكومة والبنك المركزي التدخل لكنهما تأخرا قليلاً».

وكان طائب قائداً لجهاز استخبارات «الحرس الثوري» قبل إقالته من منصبه الصيف الماضي، بعد مقتل قيادي في «فيلق القدس» على صلة بمخطط اغتيالات إسرائيليين في الخارج. واتهمت الناشطة والصحافية المعارضة، مسيح علي نجاد، السلطات الإيرانية بممارسة «الإرهاب البيولوجي» وشن «هجوم كيماوي على طالبات المدارس» في إيران.

وكتبت علي نجاد في تغريدة على «تويتر»: «بعد الاحتجاج ضد الحجاب الإجباري في إيران والانتفاضة ضد النظام، يتم الآن تسميم المئات من فتيات المدارس في إيران لمنعهن من الاحتجاج، كما يعترف نائب الوزير الإيراني».

فتيات أُصبن بحالة تسمم في مدرسة يتلقين العلاج في مستشفى بمدينة قم الشهر الماضي (إرنا)

### غداة إعلان إيران تلقي إحداها مؤخراً عبر الحكومة العراقية

# بغداد تلتزم الصمت حيال جدل الرسائل المتبادلة بين واشنطن وطهران

بغداد: «الشرق الأوسط»

بعد يوم واحد من إعلان وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان، تلقي بلاده رسالة من واشنطن عبر بغداد، نقلها إليهم وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين، نفت الخارجية الأميركية صحة المعلومة. وقال المتحدث باسم الخارجية الأميركية نيد برايس: «إنهم لم يبعثوا بأي رسالة عبر وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين إلى نظيره الإيراني»، مؤكداً أن إحياء «خطة العمل الشاملة المشتركة لم يكن مطروحاً على جدول الأعمال منذ أشهر».

وأضاف برايس خلال مؤتمر صحافي ردّاً على سؤال حول هذه الرسالة: «لا أستطيع الإجابة عن هذا السؤال، السلطات الإيرانية فقط تستطيع أن تجيب عن سبب استمرارها في الكذب، ويمكن للسلطات الإيرانية أن تكرر كلماتها بقدر ما تريد، لكن هذا لا يغير الحقيقة وراء القصة». وأوضح حول هذا الموضوع، أن «إحياء خطة العمل الشاملة المشتركة لم يكن على جدول الأعمال منذ أشهر، ولم نرسل أي رسالة إلى إيران. لا أستطيع أن أقول لماذا تحاول السلطات الإيرانية خداع العالم». وتطرق برايس إلى وضع حقوق الإنسان في إيران، واصفاً إياه بأنه «مؤسف»، وذلك رداً على كلمة لوزير الخارجية الإيراني ألقاها في مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، مبيناً أن «وجود وزير خارجية هذا البلد في مجلس حقوق الإنسان يذكرنا بنفاق النظام الإيراني». وكان عبداللهيان، الذي زار العراق الأسبوع الماضي، لعدة أيام، التقى خلالها كبار المسؤولين العراقيين، بمن فيهم الرئيس العراقي السابق برهم صالح، أعلن قبيل توجهه إلى جنيف للمشاركة في مؤتمر حقوق الإنسان، أنه تلقى من نظيره العراقي فؤاد حسين، الذي كان في واشنطن أوائل الشهر الماضي، «رسالة» من أميركا مفادها أن الجانب الأميركي «مستعد» لإحياء الاتفاق النووي.

وقال الوزير الإيراني إن الحكومة الإيرانية «رحبت دائماً بمسار الدبلوماسية والتفاوض»، و«لم تنأ بنفسها» عن المفاوضات. ومضى عبداللهيان قائلاً إن بلاده لن تقدم تنازلات لواشنطن، وستعمل على التوصل إلى اتفاق في إطار خطوطها الحمر. كما أكد أنهم غير مستعدين «لإبرام اتفاق قبل تسوية ملف اتهامات الوكالة الدولية للطاقة الذرية لنا».

من جهتها، فإن بغداد التزمت الصمت حول ما إذا كان وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين نقل رسالة من واشنطن إلى طهران تتعلق بالملف النووي أم لا. ولم يصدر عن الحكومة العراقية ممثلة بالخارجية أو رئاسة الوزراء أي توضيح بشأن ذلك.

وكانت إيران وقبيل زيارة عبداللهيان إلى بغداد بيوم واحد، استقبلت رئيس الوزراء العراقي السابق مصطفى الكاظمي الذي ظهر في صورة رسمية مع وزير الخارجية الإيراني. ومع أن الكاظمي أصدر بياناً عن زيارته إلى طهران ولقاءاته مع كبار المسؤولين الإيرانيين، بمن فيهم رئيس الجمهورية إبراهيم رئيسي، فإنه لم يعلن فحوى المباحثات إلا عبر خطوط عامة تتصل بما يدور في المنطقة من شواغل. لكن التكهنات التي تلت لقاء الكاظمي مع عبداللهيان أو البيان الذي أصدره مكتبه تراوحت بين إبداء الكاظمي الرغبة في مواصلة دور الوسيط بين طهران والرياض من جهة، وطهران وواشنطن من جهة أخرى، ودعوة إيران نفسها للكاظمي للقيام بهذا الدور، بعد أن كانت تراهن على زيارة قريبة لرئيس الوزراء محمد شياع السوداني إلى واشنطن، وهو ما نفاها السوداني، الذي اكتفى حتى الآن، بإيفاد وزير خارجيته فؤاد حسين إلى العاصمة الأميركية.

من جهته، فإن فؤاد حسين كان كشف بعد عودته إلى بغداد وخلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الإيراني، أنه «تم البحث في القضايا الإقليمية والدولية ونتائج زيارتنا إلى واشنطن المتعلقة بالجانب الإيراني». وأضاف أن «مسألة المستحقات الإيرانية كانت جزءاً من مباحثاتنا في واشنطن»، مضيفاً: «نتمنى عودة واشنطن وطهران إلى مباحثات فيينا». وأوضح وزير الخارجيّة أن «التوصل إلى تفاهمات بين إيران وأميركا مهم للعراق».

حسين وعبداللهيان في مؤتمر صحافي خلال زيارة الأخير إلى بغداد قبل أيام (إ.ب.أ)

### الإدارة الأميركية غاضبة من الحماية التي يتمتع بها المستوطنون

# مسؤول أميركي في حوارة... وواشنطن تتوقع محاكمة المتورطين في الهجوم

رام الله: كفاح زبون

زار وفد أميركي ترأسه الممثل الأميركي الخاص للشؤون الفلسطينية هادي عمرو، بلدة حوارة جنوب نابلس، بعد يومين من أوسع هجوم شنه المستوطنون على البلدة، أشعلوا خلاله النيران في منازل وسيارات ومحلات تجارية.

ونفذ المستوطنون، ليلة الأحد/ الاثنين الماضية، نحو 300 اعتداء في بلدات حوارة وبورين وعصيرة القبلية جنوب نابلس، قتل خلالها سامح أقطش (37 عاماً)، وأصيب أكثر من 350 آخرين، فيما تم إحراق وتحطيم عشرات المنازل والمركبات.

وأعرب هادي عمرو، عن أعمق تعازيه، وأدان أعمال العنف العشوائية واسعة النطاق، وغير المقبولة من جانب المستوطنين. وقال بعدما تفقد الأضرار الكبيرة وبقايا الحرائق وزار الجرحى، «نريد أن نرى محاسبة كاملة ومقاضاة من خلال القانون للمسؤولين عن هذه الهجمات الشنيعة، وتعويضات لأولئك الذين فقدوا ممتلكاتهم أو تضرروا بطريقة أخرى»، مضيفاً: «أنا قلق للغاية من تصاعد أعمال العنف في الضفة الغربية».

وزار عمرو عدداً من المنازل والمنشآت التي جرى حرقها، واستمع لشهادات المواطنين حول الاعتداءات التي نفذها المستوطنون تحت حماية الجيش.

ولاحقاً للزيارة، أعاد مكتب الولايات المتحدة للشؤون الفلسطينية في القدس، عبر «تويتر»، نشر تصريح عمرو الذي قال فيه «نُريد أن نرى محاسبة كاملة ومقاضاة من خلال القانون للمسؤولين عن هذه الهجمات الشنيعة، وتعويضات لأولئك الذين فقدوا ممتلكاتهم أو تضرروا بطريقة أخرى».

وجاءت زيارة عمرو التي استمرت حوالي الساعة، بعد ساعات من إعلان الإدارة الأميركية أنها تتوقع من إسرائيل محاكمة المتورطين في هجوم المستوطنين الدامي في حوارة، وتقديم تعويضات للفلسطينيين الذين تم تخريب منازلهم وممتلكاتهم.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية نيد برايس، خلال إفادة صحافية، «نتوقع من الحكومة الإسرائيلية ضمان المساءلة الكاملة والمحاكمة القانونية للمسؤولين عن هذه الهجمات، بالإضافة إلى تعويضات الخسائر في المنازل والممتلكات»، مضيفاً أن هجوم مئات المستوطنين على بلدة حوارة شمال الضفة الغربية «غير مقبول على الإطلاق».

وقال برايس، «يجب متابعة المساءلة والعدالة بالقدر نفسه من الصرامة في جميع حالات العنف المتطرف، وتخصيص موارد متساوية لمنع مثل هذه الهجمات وتقديم المسؤولين عنها إلى العدالة».

وقال مسؤول أميركي كبير لموقع «تايمز أوف إسرائيل»، إن قرار التأكيد على الحاجة إلى المساءلة جاء وسط إحباط الإدارة المتزايد من «الإفلات من العقاب» الذي يتمتع به مرتكبو أعمال عنف المستوطنين.

وكانت السلطات الإسرائيلية قد اعتقلت ثمانية مشتبهاً بهم في أعقاب هجوم المستوطنين يوم الأحد لكن أطلق سراح ستة منهم. وعبر برايس في المؤتمر الصحافي عن تقدير واشنطن للتصريحات التي أدلى بها رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، والرئيس إسحاق هرتسوغ، والتي دعت الإسرائيليين إلى الامتناع عن اتخاذ القانون بأيديهم. ثم سُئل برايس عن أعضاء الائتلاف (الحكومي) الذين رفضوا إدانة هجوم حوارة، ورفضوا تعهد إسرائيل في قمة العقبة لكبح التوترات. ورد برايس قائلاً: «لا أحد من هؤلاء الأعضاء هو رئيس وزراء إسرائيل». وقال برايس، «نعمل مباشرة مع رئيس الوزراء وفريقه. نحن نحكم على الحكومات بحسب أفعالها - وهذا ينطبق على الحكومات في جميع أنحاء العالم». وكان برايس يشير إلى وزير الأمن القومي الإسرائيلي إيتمار بن غفير، ووزير المالية الوزير بتسلئيل سموتريتش، اللذين يتهمهما الفلسطينيون ومسؤولون إسرائيليون بتحريض المستوطنين على الهجمات.

كما نقلت «القناة 12» عن مسؤول أميركي كبير عبّر عن خيبة أمله من معارضة الوزراء الإسرائيليين لقمة العقبة، بالإضافة إلى فشل قوات الأمن الإسرائيلية في منع هجوم حوارة بعد ساعات فقط من القمة.

وذكرت وسائل إعلام إسرائيلية، أن جيش الاحتلال الإسرائيلي كان على عِلم باستعداد المستوطنين لاقتحام بلدة حوارة والقرى المجاورة لها يوم الأحد الماضي، إلا أنه لم يحرك ساكناً لمنعهم. وقالت صحيفة «يسرائيل هيوم»، إن جهاز «الأمن» فشل في الوقت الذي كان واضحاً فيه أن المستوطنين يُعدون لاعتداءات واسعة في حوارة.

تجدر الإشارة أنه قبل الهجوم كتب نائب رئيس المجلس الاستيطاني في السامرة، ديفيد بن تسيون، في «تويتر»، أنه «يجب محو قرية حوارة»، وأبدى الوزيران سموتريتش وبن غفير إعجابهما بهذه التغريدة.

الاتهامات للجيش بأنه تعمد ألا يتحرك عززها تقرير نشرته وزارة الخارجية الأميركية، الاثنين، متهماً الجيش الإسرائيلي بأنه عادة لا يمنع اعتداءات المستوطنين ضد الفلسطينيين.

عمرو (يمين) يتفقد الممتلكات المتضررة خلال زيارته حوارة في الضفة الثلاثاء (إ.ب.أ)

## وزيرة خارجية ألمانيا تبدي قلقاً حيال عقوبة الإعدام في إسرائيل

برلين: «الشرق الأوسط»

أعربت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك لنظيرها الإسرائيلي إيلي كوهين، عن قلق بلادها حيال خطط تطبيق عقوبة الإعدام في إسرائيل.

وخلال لقاء لها مع كوهين، قالت السياسية المنتمية إلى حزب الخضر، في برلين الثلاثاء: «لدينا قناعة راسخة تعارض عقوبة الإعدام ونحن نتحدث عن ذلك في كل مكان في العالم». وكوهين عضو في الحكومة اليمينية الدينية الجديدة في إسرائيل التي يترأسها بنيامين نتنياهو.

وكانت اللجنة الوزارية الإسرائيلية للتشريع قد صادقت، الأحد، على مشروع قانون يقضي بفرض عقوبة الإعدام على «الإرهابيين» الفلسطينيين الذين يرتكبون جريمة قتل على خلفية قومية ضد مواطني إسرائيل. وقررت اللجنة الوزارية، بعد المصادقة على مشروع القانون هذا بالقراءة التمهيدية، إجراء مداولات بشأنه في المجلس الوزاري المصغر للشؤون السياسية والأمنية.

الوزيرة أشارت إلى أن التلاميذ يتعلمون في المدرسة بألمانيا، أن إسرائيل لم تطبق في تاريخها عقوبة الإعدام سوى مرة واحدة فقط بحق مجرم الحرب النازي أدولف إيخمان، وذلك رغم أنها معرضة لخطر الإرهاب على نحو يختلف عن أي دولة أخرى. وتابعت: «لطالما كانت هذه حجة مثيرة للإعجاب بالنسبة لمن كان يدافع منا عن إسرائيل على الصعيد الدولي في وجه الانتقادات غير العادلة. لهذا السبب أقول بوصفي صديقة: أنا على قناعة بأنه سيكون خطأ فادحا الانفصال عن هذا التاريخ».

يذكر أنه لا يزال يتعين أن يجتاز مشروع القانون عدة قراءات في الكنيست، قبل أن يصبح من الممكن أن يدخل حيز التنفيذ، ومن المتوقع أن يخضع المشروع لأول تصويت، الأربعاء.

### المسؤول الفلسطيني طلب من المبعوث الأميركي «حماية دولية»

# الشيخ في أول اجتماع بعد العقبة: التنسيق الأمني مع إسرائيل لم يستأنف

رام الله: كفاح زبون

طالب المسؤول الفلسطيني حسين الشيخ، الممثل الأميركي الخاص للشؤون الفلسطينية، هادي عمرو، بضرورة حماية الشعب الفلسطيني في ظل ما يتعرض له من هجمات من قبل الجيش الإسرائيلي ومستوطنيه.

عمرو وصل على رأس وفد أميركي في سياق لقاءات مستمرة متعلقة بالجهود الدولية والإقليمية لخفض التصعيد في الضفة، وخلق أجواء ثقة، وصولاً إلى عملية سياسية محتملة.

وقال بيان فلسطيني إن أمين سر اللجنة التنفيذية بحث مع عمرو العديد من القضايا والملفات الإقليمية والدولية، خاصة ما يحصل اليوم من اعتداءات وحشية على الشعب الفلسطيني؛ من قتل وحرق للمنازل من قبل الاحتلال والمستوطنين، كان آخرها في نابلس وحوارة ومدن أخرى في الضفة.

وطالب الشيخ الولايات المتحدة الأميركية والمجتمع الدولي بحماية الشعب الفلسطيني من هذه الوحشية.

وجاء اللقاء بعد يومين من تفاهمات خماسية في العقبة، حضرها الشيخ على رأس وفد فلسطيني إلى جانب وفود إسرائيلية أميركية مصرية أردنية، ونصت على خفض التصعيد ودفع آفاق سياسية للأمام، لكن هجوماً كبيراً للمستوطنين على بلدة حوارة قرب نابلس في وقت لاحق أثار مخاوف وتساؤلات حول نجاح هذه التفاهمات ورغبة الحكومة الإسرائيلية في تنفيذها.

ويتهم الفلسطينيون بعضاً من الحكومة الإسرائيلية بتغذية إرهاب المستوطنين، وهي اتهامات عززها مسؤولون إسرائيليون. واتهمت مصادر إسرائيلية أمنية كبيرة، الثلاثاء، الوزيرين: بتسلئيل سموتريتش وزير المالية والوزير في وزارة الدفاع، وإيتمار بن غفير وزير الأمن القومي، ونواباً من حزبيهما، بدعم مثيري الشغب اليهود في حوارة، والدفع نحو المزيد من التصعيد في الضفة الغربية. وقال مصدر أمني: «إن أحداث حوارة كانت منظمة جيداً»، مضيفاً: «إن الشبان اليهود (المستوطنين) دخلوا البلدة وهم يحملون زجاجات حارقة معدة مسبقاً، وبأعجوبة، لم تنته هذه الأحداث على غرار المذبحة التي ارتكبها باروخ غولدشتاين في الحرم الإبراهيمي الشريف في الخليل.

تحدث المصدر أيضاً عن مساندة المستوى السياسي للضالعين في أحداث حوارة، مستنكراً الإفراج عن 6 مشبوهين من أصل 7 تم إيقافهم على ذمة التحقيق.

قبل ذلك، كان وزير الدفاع الأسبق بيني غانتس اتهم «قسماً في هذه الحكومة بأنه يوفر الوقود للإرهاب»، مضيفاً أن «رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو يقود الدولة إلى واقع أمني صعب وخطير».

وأضاف غانتس: «أعتقد أن التصعيد والاضطرابات لا يمثلاننا أخلاقياً أو استراتيجياً، نحن دولة يهودية ديمقراطية، نعمل بجيش وليس مع ميليشيات. نتنياهو يقوض الأمن من خلال تقويض النظام القانوني لحماية حقوق الجيش الإسرائيلي».

الشيخ أكد أن حكومة نتنياهو لا تريد اتفاقات. وأضاف في تصريحات للتلفزيون الرسمي قبل لقاء عمرو، بأنه على الرغم من تفاهمات العقبة فإنه لا يثق بإسرائيل بالمطلق.

وقال إن القيادة الفلسطينية لا تثق بإسرائيل نهائياً، ولا تثق بأنها ستطبق التزاماتها، لكنها تتحرك بهدف إجبار إسرائيل على وقف عدوانها بحق الشعب الفلسطيني.

ولفت إلى أن ذهاب السلطة إلى اجتماع العقبة، كان بهدف الوصول إلى عملية سياسية أكثر شمولية تقود لتحقيق السلام العادل والشامل. لكنه اتهم إسرائيل بأنها كانت مجبرة على هذا المسار، ولا تريد تفاهمات.

وقابل الشيخ قبل ذهابه للعقبة، تساحي هنغبي مستشار الأمن القومي الإسرائيلي وممثل نتنياهو في الاجتماع، واتفق معه على تفاهمات أولية حول اعتراف إسرائيل بالاتفاقيات الموقعة «لتكون المدخل لأي تهدئة مع الإسرائيليين». وبحسب تصريحه، فإن إسرائيل فتحت قناة الاتصال مع السلطة مُجبرة ومُكرهة، وبعد 48 ساعة من التفاهمات اجتاحت نابلس وارتكبت المجزرة الكبيرة. لكن رغم المجزرة قررنا أن نقبض على الجمر ونلملم جراحنا ونذهب إلى قمة العقبة، واتخذنا القرار بكل جرأة (...) وقبل أن يجف حبر اتفاق العقبة «كانت قوات هولاكو الجديدة تستبيح حوارة في مشهد مروع».

وشدد الشيخ على أن قرار التوجه إلى العقبة لم يكن فردياً، وأن كل فصائل المنظمة، وعلى رأسها فتح، كانت مطلعة على تفاصيل ما جرى. وأكد الشيخ أنه لم يحدث في العقبة أي تنازلات، وأن قرار وقف التنسيق الأمني مع الاحتلال الإسرائيلي ما زال مستمراً.

وكشف الشيخ أيضاً عن «حوار صامت وهادئ مع حركة حماس». وفوراً ردت الجبهة الشعبية، إحدى فصائل منظمة التحرير، بقولها إنها لم تكن مطلعة، ولا توافق على لقاء العقبة. والشعبية تقاطع ولا تشارك في اجتماعات المنظمة.

كما أكدت حركة حماس أن ما ورد أو فهم من التصريحات المشار إليها (تصريحات الشيخ)، بأن الحركة كانت جزءاً من التشاور حول لقاء العقبة، غير صحيح البتة، ولا أصل له. وأدانت حماس من جديد اجتماع العقبة الأمني.

### حلفاء نتنياهو يبتزونه بالضغوط مستغلين ضعفه

# استقالة مسؤولين إسرائيليين تشي ببداية تصدع في الحكومة



النائب الإسرائيلي آفي ماعوز (وسط) أثناء أداء حكومة نتنياهو اليمين في الكنيست 29 ديسمبر الماضي (أ.ب)

تل أبيب: نظير مجلي

في أول تصدع في الائتلاف الحاكم برئاسة بنيامين نتنياهو، أعلن نائب الوزير في مكتب رئيس الحكومة ووزارة التعليم، آفي ماعوز، رئيس حزب «نوعم»، استقالته من الحكومة (الثلاثاء)، وذلك احتجاجاً على نكث الوعود معه، وقناعته بأن نتنياهو تراجع عن هذه الوعود بسبب الضغوط الأجنبية.

وبعد ساعات، استقال الوزير مئير بوروش عن حزب «يهدوت هتوراة» لليهود المتدينين الأشكناز، من مهامه في المسؤولية عن جبل ميرون (الجرمق) وهدد بالاستقالة من الحكومة كلها.

وكان حزب «العظمة اليهودية» برئاسة وزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير، قد قاطع جلسة حكومية وجلسة برلمانية احتجاجاً على تعهدات نتنياهو للأميركيين بوقف المشاريع الاستيطانية. كما قاطع نواب «يهدوت هتوراة» الجلسة البرلمانية التي بحثت سن قانون فرض حكم الإعدام على الأسرى الفلسطينيين، لأن الإعدام يتعارض مع الشريعة اليهودية.

ومع أن جميع المحتجين أكدوا بقاءهم في الائتلاف ورفضهم إسقاط حكومة اليمين، إلا أن هذه الاستقالات تظهر بداية تصدع في الحكومة وينظر إليها على أنها إشارة إلى أن «الحلفاء يلمسون ضعفاً في شخصية ومكانة نتنياهو تجعله قابلاً للضغوط». وتبين أن رئيس الوزراء الإسرائيلي وضع نفسه في تناقضات وتجاذبات شديدة. وأن محاولاته السير بين حبات المطر لن تفلح في بقائه بلا بلل، وقد تعجل في احتمال اعتزاله السياسة لقاء حكم مخفف في قضية الفساد التي يحاكم بسببها.

المعروف أن معوز يقود حزباً يمينياً متطرفاً جداً، وقد دخل الحكومة بشرط أن تمنح له صلاحيات في وزارة التعليم «لتغيير البرامج اللا منهجية». وأعلن عند تسلمه مهامه أنه ينوي إلغاء برامج اللقاءات اليهودية العربية في المدارس، وووقف دخول سياسيين إلى المدارس، ووضع قائمة بأسماء صحافيين يساريين ومثليي الجنس لمحاربتهم وفصلهم. ولكن جهات أوروبية وأميركية حذرت نتنياهو من أن تنفيذ مثل هذه الخطوات ستجعل إسرائيل خارج نطاق العالم الغربي الحر، فراح يماطل في منح الصلاحيات.

ماعوز قال إنه لن يترك الائتلاف الحكومي في هذه المرحلة ولا يسعى لإسقاط الحكومة، بل سيواصل مهامه نائباً للوزير وسينشط كعضو كنيست، وقال في الرسالة إنه لم يتلق ما تم التعهد له في الاتفاق الائتلافي. وكتب ماعوز في الرسالة: «حاولت على مدار الشهرين الماضيين، منذ تشكيل الحكومة، العمل على تحقيق الاتفاقيات بيننا مع خلق تعاون مع أصدقائي الوزراء، وإلغاء إجراءات وزارة التعليم ووزارة الرفاه ووزارة الصحة في عهد حكومة يائير لبيد، وهي إجراءات تهدف إلى تغيير مفاهيمنا الأساسية كشعب إسرائيل والعائلة اليهودية. ولكن محاولاتي اصطدمت بتراجع رئيس الحكومة».

وأما الوزير فوروش، فقد اختلف مع حزب «شاس» لليهود الشرقيين المتدينين حول المسؤولية عن الموقع الديني اليهودي في الجرمق. فقد تبين أن رئيس «شاس»، أرييه درعي، يستخدم حق الفيتو في كل قرارات فوروش. فغضب وتوجه إلى نتنياهو، الذي وعده بأنه سيحل المشكلة حتى صبيحة الثلاثاء. وعندما تبين أنه لا يوجد حل ولا ينجح في تغيير رأي درعي، قرر فوروش الاستقالة وقال: «هناك احتمال كبير لأن أستقيل من الحكومة كلها. فهذه المهمة هي الأمر الوحيد الذي يجعل منصبي مجدياً. ومن دونها لا قيمة لوجودي في الحكومة».

وأما بن غفير فقد اختار أن يكون مع جميع أعضاء الكنيست من حزبه، في البؤرة الاستيطانية المحظورة «أفيتار»، خلال اجتماعات الحكومة والكنيست. لكن الجيش قام بإخلاء هذه البؤرة بالقوة. وعقب بن غفير على ذلك: «الحكومة تتصرف في كثير من الأمور مثل حكومات اليسار، وهذا يحرجنا ويضعفنا أمام ناخبينا. لذلك قررنا الاحتجاج في هذه المرحلة».

### بعد خطوة مشابهة في الوحدات القتالية

# تهديدات بوقف التطوع في الجيش الإسرائيلي احتجاجاً على المس بالقضاء

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

توجه مجموعة من ضباط وجنود الاحتياط في الوحدة 8200 للاستخبارات العسكرية في الجيش الإسرائيلي، برسائل إلى رئيس الأركان هيرتي هليفي، وغيره من قادة الجيش، يبلغونهم فيها بأنهم لن يتطوعوا للخدمة الاحتياطية إذا أتمت الحكومة انقلابها على القضاء.

يأتي ذلك بعد انضمام عدد كبير من الإسرائيليين؛ بينهم عسكريون كبار، إلى حملة الاحتجاج الجماهيرية الواسعة على خطة الحكومة للانقلاب على منظومة الحكم والجهاز القضائي.

وقال ضباط الوحدة 8200، إنهم عندما يتركون أشغالهم وعائلاتهم ويتطوعون للجيش، يفعلون ذلك بدافع حبهم وتلهفهم لخدمة الدولة، ولكن هناك من يسعى لتغيير هذه الدولة وفرض نظام حكم ديكتاتوري فاسد عليها. «ومثل هذه الدولة لا تستحق التضحية من أجلها تطوعاً». وأضافوا أنهم بذلك لا يتمردون على الجيش، وأنه في حال وصول أمر تجنيد سيمتثلون «ولكنهم لن يفعلوا ذلك بشكل تطوعي».

وقد عقب وزير الأمن الداخلي السابق عومر بار ليف، (الثلاثاء)، على الرسالة، فأعلن مساندته لأصحابها. وقال، في مقابلة مع إذاعة «واي نت» العبرية، إن «التوقف عن الخدمة في الاحتياط أمر وارد بحال تمت الموافقة على الانقلاب القضائي. فبمجرد دخوله حيز التنفيذ، يتوجب القتال بكل الأدوات». وأوضح الوزير السابق أن «معظم الذين يخدمون في الاحتياط يفعلون ذلك طواعية، وبمجرد أن يساورهم القلق بحدوث انقلاب أو ثورة، يمكنهم بالتأكيد التوقف عن التطوع».

وقد جاءت تصريحات بار ليف، وهو صاحب رتبة جنرال وكان قائداً لوحدة الكوماندوس الأساسية في الجيش، رداً على كلام وزير الدفاع السابق بيني غانتس، الذي قال للإذاعة نفسها، إنه لا يوافق على الدعوات لرفض التجنيد في الاحتياط، مشدداً على أن «الاحتجاج مهم، يجب أن نستمر، نحتاج إلى استنفاد كل الإمكانيات القانونية، ورفع أصواتنا، والنزول إلى الشوارع، والإضراب. ليس لدينا دولة احتياطية ولا يجوز تفكيك ما لدينا». ورد بار ليف مدافعاً عن وجهة نظر الجنود، إن «أولئك الجنود والضباط يدافعون عن دولة إسرائيل وسط تعريض حياتهم للخطر، لكنهم حين يكتشفون أن البلد لم يعد بالصورة التي من أجلها قبلوا التضحية بأرواحهم، فمن حقهم أن ينسحبوا ويتوقفوا عن قرار التطوع لصالح الخدمة».

تجدر الإشارة إلى أن جيش الاحتياط، بمن في ذلك رؤساء أركان وأعضاء هيئة رئاسة الأركان، يشاركون في حملة الاحتجاج بقوة ضد خطة الحكومة. وقد قام نحو 2000 متظاهر من الضباط بتنظيم مسيرة إلى القدس مطلع فبراير (شباط) المنصرم، وتظاهروا بالقرب من مقر إقامة رئيس الوزراء في شارع غزة في القدس، وخارج منزل بنيامين نتنياهو الخاص في مدينة قيسارية وسط إسرائيل. وتحدث رئيس الأركان السابق دان حالوتس في تجمع لجنود الاحتياط في جبل هرتسل، واصفاً الاحتجاج بأنه «مسيرة لتحرير إسرائيل من الحصار الذي تفرضه الحكومة».

كما تقدمت مجموعة من الضباط والعاملين القدامى في سلك المخابرات الإسرائيلي فاق عددها 460 شخصاً، بينهم 3 رؤساء سابقين، هم كارمي جيلون، وعامي أيالون، ويوفال ديسكين، برسالة عاجلة إلى الرئيس السابق للمخابرات، وزير الزراعة الحالي، آفي ديختر، يستحثونه من خلالها على الجهر بمعارضته لما وصفوه بـ«الانقلاب القضائي»، لا سيما في أعقاب تمرير بندين رئيسيين منه في القراءة الأولى بالكنيست.

### قال لـ«الشرق الأوسط» إنه تلقى عرضين للقبول بفرنجية ورفضهما

# جعجع: سنحرم البرلمان من النصاب لمنع انتخاب مرشح «حزب الله»

بيروت: ثائر عباس

لا يرى رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع حلولاً في الأفق لأزمة الشغور الرئاسي في لبنان حتى الآن؛ فقد «اعتدنا على تكتيك (حزب الله) في الانتخابات الرئاسية من الماضي وحتى الآن، حيث يترك الحزب الأمور تذهب إلى أسوأ ما يمكن، كي نقبل بما يريده». ويشير إلى أنه «رغم كل ما صار وما حُكي كذباً وزوراً وبهتاناً عن الحوار، لم يتزحزح (حزب الله) مقدار شعرة عن ترشيح (رئيس تيار المردة) سليمان فرنجية، وبالتالي كل الدعوات التي أُطلقت سابقاً للحوار، هي دعوات كاذبة وغشاشة، والهدف منها تضييع الوقت». وخريطة الحل، «مفقودة أيضاً».

ويقول جعجع في حوار مع «الشرق الأوسط»: «(حزب الله) مصرّ على مرشحه، أما نحن كمعارضة فلسنا على استعداد تحت ضغط الأزمة، للذهاب إلى حل يعمق الأزمة. ما نسعى له هو حل الأزمة وليس تعميقها». ويضيف «للأسف، لا مخارج في المدى المنظور. نحن في أزمة كبيرة، يجب أن نقوم بما علينا للخروج منها. بالتالي، لا يمكن أن نأتي بأي رئيس جمهورية لأنه لن يخرجنا من الأزمة، بل سيعمّقها. (حزب الله) مصرّ على فرنجية. وإذا بدّل عن فرنجية، فسيذهب إلى شبيه له. وإذا بدل وجهة نظره عن الشبيه، سيذهب إلى خيار مرشح عاجز عن التغيير. بالتالي، الأزمة الحقيقية أن الحزب لا يريد رئيساً فعلياً للبنان».

ويسجل جعجع تراجعاً عن موقفه السابق بتأمين النصاب لانتخاب الرئيس «حتى لو كان لمرشح (حزب الله)». يقول «نحن في الشهر الرابع بالفراغ الرئاسي، ومرّ شهران من المهلة الدستورية. طوال هذه الفترة نتقيد بكل التفاصيل. لكن عندما يقوم (حزب الله) وحلفاؤه بتخريب كل قواعد اللعبة، فإننا نسعى لحل لمنعهم من أخذ البلد إلى الفراغ. إذا استطاعوا أن يجمعوا 65 صوتاً لمرشحهم، عندها سندخل في عزلة عربية أعمق، والغرب سيشطب لبنان من قائمة أولوياته، وإدارة البلد بالداخل ستكون كما شهدناها في السنوات الست الماضية. عندها، هل سنسكت ونذهب إلى الجلسة؟ لا لن نتصرف على هذا النحو. سنقاطع طبعاً».

ويكشف جعجع عن تواصل تم مع القوات «من طرفين، أحدهما دولي والآخر محلي اقترحا القبول بانتخاب سليمان فرنجية في إطار صفقة ما. قلنا لهما إن المشكلة ليست في انتخاب فرنجية كشخص، بل المشكلة تكمن في أننا نكون قد قمنا بخطوات تزيد الأزمة تأزماً، بدل حلها، وعليه، فإن هذا الخيار ليس وارداً بالنسبة لنا». يفضل جعجع ألا يدخل في أسماء، لكنه يشير إلى أنهما «طرف دولي وطرف محلي طرحا القصة بصيغة سؤال: أليس وارداً بالنسبة لكم أن تقبلوا بفرنجية لننتهي من الأزمة؟ كان الجواب بالرفض منعاً لتعميق الأزمة».

أما ماذا يقصد بخيار فرنجية بمعزل عنه كشخص؟ يقول «أقصد بالخيار كتوجه وتموضع ومشروع سياسي، لأننا رأينا إلى أين وصل البلد. إذا طرحوا شخصية أخرى من التوجه نفسه، تكون سكر زيادة قليلاً أو سكراً أقل، سنرفضها أيضاً. هذه المرة، إذا لم يُنتخب رئيس فعلي للجمهورية، فإن الأزمة ستتعمق وتزداد تأزماً».

وعما إذا كان «القوات» سيقبل برئيس «حل وسط». يقول «إذا كان رئيساً معتدلاً وليناً وعنده علاقة جيدة بكل الأطراف، وفي الوقت نفسه يكون رئيساً فعلياً، فإنه سيكون حلاً وسطاً. أما إذا كان توافقياً بما معناه ألا يمتلك رأياً أو قراراً أو شخصية حاضرة، ويكون ضعيفاً ولا يقوم بأي إنجاز، بالتأكيد لن نقبل».

ولا يتوقف جعجع كثيراً عند ما يطرح في الإعلام المحلي عن مبادرات دولية للحل. ويأسف كيف أن «الكثير من وسائل إعلام لبنان، تخترع الأخبار أو تتلقى أخباراً مغشوشة. ليست الأطراف الدولية من تحدث عن ذلك، بل الصحف! في الواقع، مواقف الأطراف الدولية ليست كما يتم تصويرها في الصحافة المحلية، بدليل أن الأطراف الدولية لا تتحدث عن موقفها».

خيارات المعارضة قليلة.

سمير جعجع (رويترز)

يقول جعجع «نحاول جمع أصوات للنائب ميشال معوض على قدر إمكاناتنا؛ لأن هذا الأمر الوحيد الذي نقدر على القيام به في الوقت الحاضر. وهنا يجب أن نوضح أن لا ميشال معوض متمسك بترشيحه شخصياً، ولا نحن نعتبر أن معوض أو لا أحد. لكن حتى الآن، لم نجد أي خيار انتخابي أو شخصي آخر بالمعنى الحرفي للكلمة، أفضل من معوض. لذلك؛ نواصل العمل لنحشد أصوات إضافية له».

ويقلل جعجع من أهمية أي تواصل مع «حزب الله»، مستدلاً على ذلك بأن رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط شخصياً التقى بـ«حزب الله» وقدم طروحات تسوية. كانت النتيجة بقاء الوضع على ما هو عليه. إذا كان هناك تواصل على هذا المستوى ولم يحصل أي خرق، فما بالك بالتواصل الذي يحصل على مستويات أدنى؟ نحن ندور بالحلقة المفرغة نفسها. الحزب يدعو للحوار، والمقصود بذلك التحاور حول ترشيح سليمان فرنجية ولا شيء آخر».

وهل من إمكانية للحوار مع «التيار الوطني الحر» في ظل تباعد رئيس التيار جبران باسيل عن «حزب الله»؟ يجيب جعجع بسرعة «أشك جداً جداً... لأن الممارسة منذ ست سنوات حتى الآن تعطي فكرة عن طبيعة هذه المجموعة كيف تتصرف؟ ما هي منطلقاتها؟ وأين تتجه؟ الأمر الثاني وهو الأهم، صار هناك تبادل للآراء بطريقة غير مباشرة بواسطة بكركي. التيار حتى الآن لم يطرح أي شيء. كل ما طرحه هو الاتفاق، لكن علام نتفق؟ لا شيء. تنتهي القضية عند هذا الحد». ويخلص إلى أنه «عملياً (التيار الوطني الحر) يتمترس في بكركي لتقوية أوراق تفاوضه مع (حزب الله). يحاول توسيع مروحة اتصالاته لتقوية موقعه تجاه الحزب».

ويميز جعجع بين دستورية اجتماع الحكومة أو اجتماع البرلمان في ظل شغور منصب رئيس الجمهورية «دستورياً، تستطيع الحكومة أن تجتمع بصرف النظر عن كل الآراء الأخرى المطروحة... لكن بما أنها حكومة تصريف أعمال، عليها أن تجتمع بالحدود الضيقة لتصريف الأعمال. الجلسة التي عقدت الاثنين، تنطبق عليها المواصفات الدستورية لتصريف الأعمال بالأمور الضيقة والطارئة. عندما تجتمع للأمور الملحة والطارئة، فلا نمانع». لكن فيما يتعلق بالمجلس النيابي، فعلينا احترام الدستور بالحد الأدنى، المادة 73 و74 و75 من الدستور تفرض أن يلتئم المجلس النيابي فوراً في حالة الشغور الرئاسي ويتحول إلى هيئة ناخبة لانتخاب الرئيس. هذا هو دور البرلمان الآن، لكنه يحاول القفز فوق هذا الدور للقيام بتشريع. وهذا أمر لا يصحّ. على البرلمان أن يحترم الدستور بكل النقاط. لا يمكن القفز لجلسة تشريعية. وهو لم يجتمع لانتخاب رئيس؛ لأنه لا يقوم بعمل جدي ولا يُدار المجلس بالشكل المناسب لانتخاب رئيس».

وفي الملف الإقليمي، يكرر جعجع رفضه الانفتاح العربي على النظام السوري. الأمور بالنسبة إليه تنطلق من «موقف أخلاقي، حيث لا وضع في العالم مزرٍ أكثر من وضع سوريا بسبب بشار الأسد. الشعب السوري تبعثر في الجهات الأربع، واللاجئون ملأوا أوروبا والشرق الأوسط ووصلوا إلى أقاصي الأرض... وعذابات لا نهاية لها في مخيمات اللجوء». ويقول «لإعادة سوريا إلى الحضن العربي، يجب أن يكون الأسد قادراً على العودة إلى الحضن العربي. في الوقت الحاضر، ليست هناك دولة ذات سيادة في سوريا قادرة على تنفيذ التفاهمات. قرار دمشق الآن بأحسن حالاته بين روسيا وإيران. بعد تطور العلاقة بين الروس والإيرانيين باتوا متفاهمين أكثر على الملفات ومن ضمنها الملف السوري. وأكبر دليل على ذلك، حين يكون هناك أمر جدي حول سوريا، تتحدث عنه روسيا أو إيران، ويُضاف بالحديث عن الملف السوري كل من تركيا والولايات المتحدة. القرار ليس عند الأسد، ولا حول ولا قوة له. أرى الأمر محزناً جداً أن ينسى بعض المسؤولين مآسي الشعب السوري، ويتطلعون للحوار مع الأسد لإعادة سوريا إلى الحضن العربي في وقت بشار الأسد يجلس بالحضن الإيراني والروسي إلى ما لا نهاية، ولا يمتلك حرية القرار للخروج من هذا الحضن. حتى بالعقل التجاري، لا شيء بيد الأسد في هذا الوقت.

---

### يشمل المواد الغذائية والاستهلاكية... ووزير الاقتصاد يرى القرار حلاً للفوضى

# تسعير البضائع في المخازن اللبنانية بالدولار بدءاً من اليوم

بيروت: كارولين عاكوم

تتدحرج كرة «الدولرة» تباعاً إلى مختلف القطاعات في لبنان، ليصبح قرار التسعير بالعملة الخضراء أمراً واقعاً بقرار رسمي أو غير رسمي. وبينما سبق لقطاعات عدة أن اتخذت قرار التسعير بالدولار، بشكل مباشر أو غير مباشر، أعلن أمس وزير الاقتصاد في حكومة «تصريف الأعمال» أمين سلام، أن مخازن السوبر ماركت ستبدأ التسعير بالدولار بدءاً من اليوم الأربعاء، وفق سعر صرف الدولار في السوق السوداء.

ويأتي هذا القرار في موازاة إجراءات أخرى اتُّخذت سابقاً ترتبط بقطاعات أخرى على غرار المحروقات التي تسعّر بالليرة اللبنانية إنما وفق تقلبات سعر الصرف في السوق السوداء، إضافة إلى الدواء، والتأمين على اختلاف أنواعه، وبدل المستشفيات، بينما يتم دفع رواتب القطاع العام وفق ما يعرف في لبنان بـ«دولار صيرفة» الذي حدده مصرف لبنان، ويكون عادة أدنى من سعر السوق، كي يتسنى للموظف الاستفادة من هذا الفارق، وهو المحدد اليوم على سبيل المثال بـ45400 ليرة لبنانية مقابل نحو 88 ألفاً هو سعر الدولار في السوق السوداء.

وبينما يتوجّس اللبنانيون من تداعيات قرار التسعير بالدولار في سلاسل السوبر ماركت، التي تشكل مقصد معظم اللبنانيين لشراء المواد الغذائية والاستهلاكية، لا سيما في ظل التفلت في الأسواق وغياب الرقابة، يرى الخبراء أن هذا الأمر قد يكون لمصلحة المواطن شرط أن يترافق مع الشفافية ومراقبة حماية المستهلك. مع العلم أن الأسعار في الأسواق اللبنانية تشهد ارتفاعاً غير مسبوق نتيجة اعتماد التجار ما يعرف بـ«الهوامش الحمائية من تقلّب سعر الصرف»، بحيث يقومون بتسعير المنتجات وفق سعر صرف أعلى بما بين 3 و5 آلاف ليرة عن سعر الدولار في السوق.

ومع إقراره بارتهان المواطنين للفوضى، وقوله إن «النظام المالي الماضي انتهى وتساقطت آخر حلقات الهيكل»، أعلن أمس وزير الاقتصاد بدء العمل بالتسعير بالدولار، قائلاً: «قاومتُ موضوع التسعير بالدولار لسنة وستّة أشهر، ولكن لم يعد بإمكاني ترك الناس مرتهنين للفوضى والعشوائية، وهدفنا من هذا التغيير هو حماية المواطن من خلال معرفة الأسعار الحقيقية للسلع».

وأكد أنه لا يحق لمحلات السوبر ماركت أن تفرض على الزبون الدفع بالدولار، والفاتورة ستكون بالليرة اللبنانية حسب سعر الصرف «على أن يتم وضع سعر الصرف المعتمد على واجهة المحلات».

وتحدث سلام عن إيجابيات القرار، واصفاً إياه بـ«الاستثنائي» وكاشفاً أنه لولا قرض البنك الدولي، الذي عمل عليه لبقاء الدعم على الطحين، لكان سعر «ربطة الخبز» اليوم وصل إلى 200 ألف ليرة.

في المقابل، أوضح رئيس نقابة مستوردي المواد الغذائية هاني بحصلي، آلية الدفع التي ستُعتمد في السوبر ماركت، معتبراً أن «التسعير بالدولار يزيل الفوضى العارمة في الأسعار». وقال: «التسعير بالليرة يجعل هناك هوامش حمائية، بينما التسعير بالدولار يكون ثابتاً ويمكن مقارنته بين المحلات التجارية».

وأضاف: «آلية الدفع التي ستُتّبع هي تسعير البضائع على الرفوف بالدولار، بينما الفاتورة بالليرة اللبنانية، على أن يُعلن سعر الصرف بشكل واضح داخل المحل، كما سيُذكر على الفاتورة وفق أي سعر صرف احتُسبت، وتُحتسب الضريبة على القيمة المضافة بالليرة».

واعتبر أن «التسعير بالدولار سيسهم في وضوح الأسعار، والشفافية والعدل بالنسبة إلى المواطن والتاجر في آن واحد، كما أن توحيد العملة داخل المحلات يعيد عامل المنافسة ضمن القوانين الشرعية الصحيحة».

ويرى البعض أنه بهذه الإجراءات تتكرس «الدولرة» في لبنان، ويرى الخبير الاقتصادي وليد أبو سليمان، أنه يمكن الحديث عن «دولرة جزئية» وليس «دولرة شاملة»، أي الاعتماد الكلي على العملة الخضراء، معتبراً أنه في ظل الفوضى التي تتحكم في الأسواق اليوم، قد يكون قرار التسعير بالدولار لمصلحة المواطن، شرط أن يترافق مع مراقبة وشفافية.

ويقول سليمان لـ«الشرق الأوسط»: «ما يحصل اليوم هو (دولرة جزئية)، بحيث إنه لا يمكن إطلاق (الدولرة الشاملة)؛ لأن هناك 90 مليار دولار من الودائع لا ترد لأصحابها بالدولار، بل تدفع بالليرة اللبنانية، وما يدفع للقطاع العام وفق (دولار صيرفة) هو إما من الاحتياطي أي من الأموال التي تطبع في سياق برنامج تضخمي بامتياز، أي أننا لا نزال نعتمد على طباعة الليرة لشراء الدولار في وقت لا تدخل فيه دولارات كافية لتغطية حاجيات القطاعين العام والخاص».

أما عن التسعير بالدولار وانعكاسه على المواطن، فيقول أبو سليمان: «لا شك أن هذا القرار يفترض أن يكون إيجابياً على المواطن شرط أن يترافق مع مراقبة مصلحة حماية المستهلك والحد من جشع التجار، واعتماد سعر صرف متوسطي تصدره جهة رسمية، لكنه في المقابل يعكس مزيداً من التضخم وفقدان الليرة اللبنانية قيمتها، وزيادة في اضطراب الوضع الاقتصادي والمالي».

---

### ميقاتي مثنياً على الخطوة: إنها بداية طريق لمعالجة الخلل

# المدعي العام اللبناني يوقف إجراءات القاضية عون ضدّ المصارف

مودعون أمام أحد المصارف في بيروت أول من أمس بعد عودتها من الإضراب (إ.ب.أ)

بيروت: يوسف دياب

حدّد المدعي العام التمييزي في لبنان القاضي غسان عويدات الأطر القانونية للتحقيق مع المصارف، والسياق الذي تتحرك فيه الدعوى العامة ضدّها من دون المس بالمعلومات الشخصية العائدة للموظفين والمودعين، وبما يحول «دون تعريض أي شخص للتعسّف القانوني». وشدد على أهمية مراجعته في الجرائم الخطيرة. فيما طلب من المدعية العامة في جبل لبنان القاضية غادة عون «وقف كافة التحقيقات التي تجريها مع المصارف إلى حين البتّ بدعاوى الردّ والمخاصمة المقامة بحقّها».

وتشكّل قرارات عويدات، حلاً قضائياً للملاحقات التي تجريها القاضية عون بحق كبار المصارف اللبنانية، والتي أدخلت القطاع المصرفي بإضراب استغرق ثلاثة أسابيع، ويفترض أن تنهي الجدل المتعلّق بمذكرة رئيس الحكومة نجيب ميقاتي التي كلّف بموجبها وزير الداخلية «الإيعاز إلى الأجهزة الأمنية بالامتناع عن تنفيذ المذكرات التي تصدرها القاضية عون بحق المصارف».

وفيما يضع المراقبون هذه الخطوة في سياق «تسوية سياسية - قضائية لهذا الملفّ الشائك»، أكد مصدر قضائي مطلع لـ«الشرق الأوسط»، أن إجراءات عويدات «تحمي القضاء من التدخلات السياسية، وتصوّب بوصلة الملاحقات التي خرجت في أحيان كثيرة عن طابعها القانوني، وتبيان ما إذا كانت المصارف ارتكبت الجرائم المدعى عليها بها، وهي تبييض الأموال والاختلاس في أموال المودعين».

وقال إن هذه القرارات «ستقود إلى انتظام العمل القضائي، وهذا لا يعني أنها أوقفت التحقيقات بملف المصارف بل وضعتها في سياقات قانونية، وتحت رقابة وإشراف النيابة التمييزية، خصوصاً عندما يتناول الادعاء جرائم خطيرة، من شأنها أن تضرب الثقة بالقطاع المصرفي وتعرضه للخطر».

ووجّه عويدات كتاباً إلى القاضية غادة عون، جاء فيه «بما أنكم تقومون بالتحقيقات الأولية مع عدد من المصارف اللبنانية، وبما أن ذلك يعد عملاً بأحكام الفقرة الثالثة من المادة 751 من قانون أصول المحاكمات الجزائية، التي تنص على أنه لا يجوز للقاضي المنسوب إليه الدعوى الناشئة عن مداعاة الدولة عن أعمال القضاة، ومنذ تقديم استحضارها أن يقوم (القاضي) بأي عمل من أعمال وظيفته يتعلق بالمدعي مقدم المراجعة»، أوضح أنه «لا يشترط إبلاغ القاضي الصادر عنه القرار المشكو منه (في إشارة إلى رفض القاضية عون تبلغ الدعاوى المقامة ضدها)، بل يكتفى فقط بتقديم استحضار الدعوى ليتوقف القاضي عن النظر بأي دعوى تتعلق بالمدعي في قضية مداعاة الدولة الناشئة عن أعمال القضاة». وخلص في كتابه إلى القاضية عون «نطلب إليكم وقف إجراءاتكم التحقيقية والاستقصائية مؤقتاً، إلى حين البتّ بالقضايا المثارة بحقكم».

وعكس هذا القرار ارتياحاً نسبياً لدى المصارف، التي تطالب بحلّ قانوني يوقف القاضية عون عن إجراءاتها، ورأى محامي جمعية المصارف أكرم عازوري أن القاضي عويدات «مارس صلاحياته في تطبيق القانون، بوصفه الرئيس الأعلى للنيابات العامة في لبنان». وقال لـ«الشرق الأوسط»: «منذ البداية كنّا نطالب السلطة القضائية بتصحيح الخلل الذي يعتري القرارات التعسفية التي تطال المصارف، والآن نجد أن المرفق القضائي قام بواجبه، من هنا بات كتاب الرئيس ميقاتي الموجه إلى الضابطة العدلية من دون موضوع». وعمّا إذا كانت قرارات عويدات تحقق مطلب المصارف وتوقف الإضراب نهائياً، أوضح المحامي عازوري أن «الجمعية العمومية للمصارف ستجتمع يوم الجمعة، وسأبلغها بالجهود التي بذلتها السلطة القضائية لمعالجة الأزمة الناشئة عن الملاحقات، على أن تتخذ القرارات المناسبة».

وتصحيحاً لتحريك أي ملاحقات بحق المصارف لاحقاً، طلب القاضي عويدات من النيابات العامة في كلّ المحافظات اللبنانية، بما فيها النيابة العامة المالية والنيابة العامة العسكرية «الامتناع عن طلب أي معلومة مصرفية لا تتعلق بالدعاوى العائدة لجرائم الفساد ومكافحة تبييض الأموال». وشدد على «تحديد هوية الأشخاص المعنيين بالطلب، بشكل لا يثير أي التباس حول تشابه الأسماء، وكذلك تحديد المعلومات المطلوبة، سواء كانت (نفدات حسابية) ومعلومات تتعلق بمستندات رسمية أخرى، وتضمين هذه الطلبات موجزاً للأفعال والأدلة التي جمعتها السلطة القضائية، وأدت إلى وجود شبهة تستوجب استكمالها بالمعلومات المطلوبة».

ودعا عويدات النيابات العامة إلى «الامتناع عن طلب معلومات من المصارف لها صفة العمومية وغير متعلقة بوقائع مادية محددة، وعدم طلب أي معلومات تعرض أي شخص على نحو تعسفي أو غير قانوني للتدخل بخصوصياته أو تمس بشرفه وسمعته، مع التشديد على سرية المحافظة على الطلبات والمعلومات التي تم الاستحصال عليها من المصرف المعني والمحافظة على البيانات الشخصية، بالإضافة إلى تحديد هوية الأشخاص المعنيين بالطلب بشكل لا يثير أي التباس حول تشابه أسماء لدى المصرف المعني». وأكد عويدات على ضرورة «إبلاغه عن الجرائم الخطرة والتقيّد بتوجيهاته في شأنها».

وأثنى رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي على الخطوة التي اتخذها عويدات لجهة «تنظيم آلية تطبيق أحكام قانون السرية المصرفية المعدّل». واعتبر أنها «تشكل خطوة أساسية على صعيد معالجة الخلل القضائي الذي حتّم عليه توجيه كتابه إلى وزير الداخلية بهدف وقف مسار خطير في استخدام القضاء والقانون لتصفية حسابات سياسية، ولم يكن القصد أبداً حماية أحد أو تأمين الغطاء لمخالفات أحد». ودعا ميقاتي لتكون خطوة عويدات «بداية الطريق في العودة إلى انتظام العمل القضائي ضمن الأطر والأصول القانونية المرعية الإجراء حفاظاً على حسن سير العدالة». وأمل في أن «يتخذ مجلس القضاء الأعلى القرارات اللازمة بهدف تأمين كل الحقوق والضمانات التي يمنحها القانون لأي متقاضٍ بما يؤمن اطمئنانه لحيادية القاضي»، مجددا «تأكيده احترام مبدأ فصل السلطات وتوازنها وتعاونها».

---

# لبنان: ممثلو الأحزاب المسيحية ينسحبون من جلسة للجان البرلمانية

بيروت: «الشرق الأوسط»

توافق ممثلو أحزاب «التيار الوطني الحر» و«القوات اللبنانية» و«الكتائب اللبنانية» في البرلمان اللبناني على موقف موحد، انتهى برفع جلسة اللجان النيابية المشتركة، بعد انسحاب ممثلي الأحزاب الثلاثة منها، مما يعكس حجم الخلافات السياسية بين مكونات البرلمان.

وكان من المفترض أن تعقد اللجان النيابية المشتركة جلسة؛ للبحث في عدد من البنود، أبرزها تحويل تعويضات نهاية الخدمة إلى معاشات تقاعدية. إلا أن تكتل «لبنان القوي» الذي يرأسه النائب جبران باسيل اعترض على مناقشة مشروعات القوانين الواردة من الحكومة «نظراً لعدم دستوريّتها»، فانسحب نواب «التيار» من الجلسة.

ويرى عدد من المكونات، وفي مقدمتها «الوطني الحر»، أن جلسات الحكومة غير قانونية في ظل الفراغ الرئاسي. وقال نائب رئيس البرلمان إلياس بوصعب بعد رفع الجلسة: «إن الخلاف السياسي المتعلق بدستورية وقانونية الجلسات التي تحصل في مجلس الوزراء انعكس على المجلس النيابي، وأفضل طريقة لحل هذا الموضوع هو التوجه لانتخاب رئيس الجمهورية»، معرباً عن قلقه من «حجم الخلاف الذي نشهده حتى في المؤسسة الأم، وهي المجلس النيابي».

وقال: «هناك انقسام وخلافات كبيرة. اليوم كان لدينا جدول أعمال له علاقة ببنود عدة، كنا نريد استكمال الدرس بقانون الضمان الاجتماعي وإنشاء نظام التقاعد والحماية الاجتماعية، وإن شاء الله نستطيع عقد جلسة قريبة. وسنناقش مع الجميع، لنستطيع أن نكمل التشريع في اللجان المشتركة».

واختلف النواب حول ما إذا كان مشروع القانون الوارد في مرسوم من الحكومة، دستورياً أم لا. وقال بوصعب: «علينا أن نجري تفاهمات؛ لأنه لا نستطيع أن نفرض طريقة عمل معينة، فريق معها وفريق ضدها، علينا أن نحافظ على وحدة العمل داخل المجلس النيابي».

وقال رئيس «التيار الوطني الحر» جبران باسيل، إنه «وصل إلينا مرسوم من الحكومة تشوبه شوائب دستورية عديدة، أبرزها أنه لا يحمل كل تواقيع الوزراء، ورفضنا بحثه في اللجان المشتركة قبل تصحيح الشوائب»، معتبراً أن «غياب رئيس الجمهورية لا يُبرّر الاستخفاف في التعاطي، ويجب أن نذهب إلى حوار لانتخاب رئيس جديد بأسرع وقتٍ مُمكن كي ينتظم عمل المؤسسات».

بينما قال عضو تكتل «لبنان القوي» النائب سيمون أبي رميا: «إن هناك تأييداً من نواب القوات اللبنانية والكتائب اللبنانية لموقفنا».

ورأى رئيس حزب «الكتائب» النائب سامي الجميّل أن «الحكومة الحالية هي حكومة تصريف أعمال مستقيلة لا يحق لها اتخاذ قرارات جديدة، إنما تصريف الأعمال بالمعنى الضيق لتسيير شؤون الناس، أما موضوع التشريع فمجلس النواب هو هيئة انتخابية ولا يحق له القيام بأي عمل آخر إلا انتخاب رئيس».

## بيدرسن حض على «مزيد من البراغماتية» و«الواقعية» بين الحكومة والمعارضة

# دعوة أممية لـ«عملية منسقة» لحل الأزمة السورية

واشنطن: علي بردى

دعا المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى سوريا، غير بيدرسن، إلى البناء على الاستجابة العربية والدولية للتعافي من الزلازل التي ضربت المنطقة أخيراً، من أجل القيام بـ«عملية منسقة» لمواجهة تحديات حل النزاع العسكري المتواصل منذ 12 عاماً، ومعالجة الأزمة العميقة في هذا البلد، انطلاقاً من مقاربته القديمة «خطوة بخطوة»، واستناداً إلى القرار 2254.

وكان بيدرسن يقدم إحاطة عبر دائرة تلفزيونية مغلقة، إلى أعضاء مجلس الأمن المجتمعين في نيويورك، حول أحدث التطورات في الأزمة السورية، مستهلاً ذلك بالحديث عن الزلازل المدمرة التي ضربت كلاً من سوريا وتركيا، وأدت إلى سقوط عشرات الآلاف من الضحايا. وأكد أن «الأولوية الفورية هي للاستجابة الإنسانية الطارئة». وإذ أشار إلى اجتماعاته الأخيرة مع الأطراف المعنية بالأزمة السورية والجهات المانحة، أوضح أنه رأى «حسن نية ملحوظاً بين كثير من السوريين أنفسهم (...) لتنظيم وإرسال الإغاثة إلى مواطنيهم عبر الخطوط الأمامية، بغض النظر عن التحديات والصعوبات التي يواجهونها»، ملاحظاً أن «المرأة السورية كانت في طليعة هذه الجهود». ورحب بالإعفاءات المتعلقة بالزلازل في عدة بلدان، بما في ذلك من الولايات المتحدة وبريطانيا والاتحاد الأوروبي. وكذلك رحب بقرار الحكومة السورية فتح نقطتي عبور باب السلام والراعي من تركيا إلى شمال غربي سوريا، مع إعطاء «موافقة شاملة» على عمليات العبور إلى شمال غربي سوريا حتى يوليو (تموز) المقبل، وغيرها من تدابير خفض الروتين بالنسبة للجهات الفاعلة الإنسانية، وتسهيل التمويل الإنساني والمعاملات المتعلقة بالاستجابة للزلزال.

غير بيدرسن يتحدث للصحافيين في دمشق يوم 13 فبراير الماضي (أ.ف.ب)

وأشار المبعوث الدولي إلى أنه سجل «هدوءاً نسبياً في أعمال العنف بعد الزلزال، بما يمكّن من تسهيل عمليات الإغاثة»؛ بيد أنه عبَّر عن «القلق»؛ لأن هناك «أنباء عن حوادث: تبادل قصف وقذائف هاون بين المناطق الواقعة تحت سيطرة الحكومة السورية، أو (قوات سوريا الديمقراطية)، أو المعارضة المسلحة، أو (هيئة تحرير الشام) المصنفة إرهابية»، فضلاً عن «ضربات تركية بطائرات مُسيَّرة، وغارة جوية نسبتها دمشق إلى إسرائيل، بالإضافة إلى الاغتيالات في الجنوب الغربي، والهجمات الرهيبة المنسوبة إلى (داعش) في البادية». ودعا إلى البناء على هذه العناصر الأربعة «إذا أردنا تجاوز الاستجابة الطارئة التي أحدثها الزلزال، لمواجهة تحديات حل الصراع نفسه، ومعالجة الأزمة العميقة في سوريا». ووصف سوريا بأنها تُعَد «واحداً من أكثر المشاهد السياسية تعقيداً على هذا الكوكب»؛ لأنها مقسمة إلى عدة مناطق سيطرة: حكومة تخضع لعقوبات، وسلطات أمر واقع في مكان آخر، وأكثر من جماعة إرهابية، و5 جيوش أجنبية.

ودعا المجتمع الدولي إلى «الاستلهام من الشعب السوري الذي وقف على الأرض ضد الصعاب، خلال هذا الوقت للتعامل مع تحدياته الهائلة»، واصفاً الوضع اليوم بأنه «غير مسبوق» يستوجب «قيادة وأفكاراً جريئة وروح تعاون» بغية المضي إلى الأمام، لإجراء «محادثة جادة بين أصحاب المصلحة الرئيسيين، والتقدم في بعض القضايا السياسية التي لم تحل (...) والتي يمكن أن تمنع التعافي الذي تُعد الحاجة إليه ماسة بعد هذه الكارثة». وحض على «مزيد من البراغماتية»؛ لأن الأمر يتطلب «واقعية وصراحة من الحكومة السورية والمعارضة السورية وكل مفتاح خارجي»، بهدف «حماية سوريا من النزاعات الجيوسياسية الأوسع بين اللاعبين الرئيسيين»، وهذا ما يستوجب بالتالي «عملية منسقة» مع الأمم المتحدة. وقال: «سنحتاج إلى جميع اللاعبين العرب الرئيسيين، وجميع اللاعبين الأوروبيين الرئيسيين، وبالطبع إلى لاعبي آستانا والولايات المتحدة، للعمل بجهد متماسك. إذا كان كل شيء -وأعني كل شيء- يمكن أن يتصور حلاً وسطاً من المواقف السابقة، فسيكسب الجميع». وكرر الترويج لـ«النهج المتمثل في السعي إلى اتخاذ تدابير بناء ثقة متبادلة، ويمكن التحقق منها -أي ما يسمى بنموذج (خطوة بخطوة)- الذي صار أكثر أهمية الآن من أي وقت مضى»، عملاً بقرار مجلس الأمن رقم 2254. وأضاف: «دعونا نبني على خطوات حتى الآن من كل الجوانب، مع مزيد من التحركات من جميع الجهات بهذه الروح، نحدد ونتحرك على خطوات إضافية، لبناء الثقة بين جميع الأطراف لمواجهة تحديات التعافي بعد الكارثة، ومعالجة القضايا السياسية التي لم تُحَل».

## «البنتاغون»: ما تتعلمه إيران في أوكرانيا سيعود لتهديد شركائنا في الشرق الأوسط

# التزام أميركي بـ«هزيمة داعش» في سوريا والعراق

لندن: كميل الطويل



دانا سترول (وزارة الدفاع الأميركية)

الجنرال ماثيو ماكفارلين (وزارة الدفاع الأميركية)

دعت مسؤولة أميركية أمس إلى قيام «تحالف عالمي» لردع التعاون «الشرير» بين إيران وروسيا، محذّرة من أن ما يتعلمه الإيرانيون في أوكرانيا حالياً سيهدد يوماً ما «شركاءنا في الشرق الأوسط».

وتحدثت دانا سترول، نائبة مساعد وزير الدفاع الأميركي لشؤون الشرق الأوسط، في إيجاز صحافي عبر تطبيق «زوم»، عن الانخراط الإيراني في الحرب الدائرة في أوكرانيا، من خلال تزويد روسيا بطائرات مُسيَّرة انتحارية. وقالت: «نشهد الآن تهديداً إيرانياً متزايداً. على الرغم من أن الولايات المتحدة عملت باستمرار، عبر وزارة الدفاع، مع حلفائنا وشركائنا لردع النشاطات الإيرانية المزعزعة للاستقرار، وبالفعل جعل الوزير (لويد) أوستن من الأولوية، في عام 2021، أن نركز على (خطر) المُسيَّرات ذات الوجهة الواحدة (الانتحارية) المدعومة من إيران التي كنا وما زلنا قلقين جداً منها إزاء شركائنا في الشرق الأوسط، إلا أننا الآن صرنا عند نقطة أن التهديد الإيراني لم يعد محصوراً بالشرق الأوسط فقط؛ بل بات تحدياً عالمياً. وهذا جاء نتيجة التعاون العسكري المتزايد بين إيران وروسيا، والنقل غير المشروع من إيران لروسيا لطائرات (دورن) ذات وجهة واحدة، يتم استخدامها حالياً في أوكرانيا لقتل المدنيين الأوكرانيين».

وتابعت سترول: «ننتقل الآن من الجهد البعيد المدى لإنشاء هيكلية أمنية إقليمية لردع النشاط الإيراني المزعزع للاستقرار. علينا الآن أن ندفع في اتجاه قيام تحالف؛ ليس فقط في الشرق الأوسط؛ بل تحالف عالمي لردع التعاون الشرير بين إيران وروسيا». وزادت قائلة: «من المعقول توقع أن التكتيكات والتقنيات والإجراءات التي يتعلمها الإيرانيون في أوكرانيا، ستأتي في يوم من الأيام لتهديد شركائنا في الشرق الأوسط. ولهذا السبب نحن نزيد من تعاوننا ومن تبادل الاستخبارات حول الشبكات (الإيرانية) ونزيد قدراتنا الدفاعية الجماعية، كي نكون قادرين على التصدي لهذه التهديدات في المنطقة».

وتحدث في الإيجاز ذاته الذي كان مخصصاً لجهود التصدي لنشاط تنظيم «داعش» في سوريا والعراق، الجنرال ماثيو ماكفارلين، قائد «قوة المهام المشتركة - عملية العزم الصلب»، مؤكداً التزام الولايات المتحدة مواصلة مهمتها لضمان عدم عودة التنظيم بعد قرابة 4 سنوات من هزيمته العسكرية. وأوضح ماكفارلين أن قوات التحالف الدولي لا تقاتل في العراق نيابة عن الحكومة العراقية؛ بل تتولى مساعدتها لضمان «أن تكون هزيمة (داعش) دائمة». وشرح أنهم ملتزمون المهمة نفسها ضد «داعش» في سوريا، ولكن بالتعاون مع «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد). وشددت دانا سترول على الأمر ذاته، مؤكدة أن الولايات المتحدة ملتزمة بإبقاء قواتها لضمان «هزيمة داعش» بشكل كامل، مشيرة إلى أن هذه المهمة تحظى بثقة وزير الدفاع الأميركي، وجاء النص على أنها تمثل «أولوية» في استراتيجية الدفاع الأميركية. وعلى الرغم من النجاحات التي تم تحقيقها ضد خلايا التنظيم، فإن سترول أوضحت أنه من خلال ما تعلنه القيادة الوسطى الأميركية عن عملياتها في شرق سوريا وفي العراق، يتضح أنه «ما زال هناك كثير من العمل (المطلوب) من أجل هزيمة (داعش)».

وعن تأثر المهمة ضد «داعش» بالتهديد التركي بشن هجوم على مناطق سيطرة «قوات سوريا الديمقراطية» شمال سوريا، قالت سترول إن الولايات المتحدة أصدرت على مستويات مختلفة عليا بيانات أعربت فيها عن «قلق عميق من العملية التركية التي يتم التهديد بها. وبعدما أشارت إلى أن أميركا تركز الآن على مساعدة الناجين من الزلزال في تركيا، قالت إن ذلك «لم يغيّر موقفنا من أن التهديد بعملية تركية في سوريا يشتت الأنظار عن خطر (داعش)»، لافتة إلى أن هناك 10 آلاف عنصر من «داعش» محتجزون في معسكرات «سوريا الديمقراطية»، بالإضافة إلى عشرات آلاف النازحين (بعضهم من أسر أفراد «داعش») في مخيم الهول، وبالتالي فإن التهديد التركي بعملية عسكرية يمكن أن يهدد حماية قوات «قسد» لمقرات احتجاز «الدواعش».

## تزايد هجمات «خلايا داعش»... ومقتل 10 مدنيين خلال جمع «الكمأة»

# «تصعيد كبير» في البادية السورية

دمشق - لندن: «الشرق الأوسط»



قوات كردية خلال حملة دهم بحثاً عن خلايا «داعش» في مدينة الرقة في 28 يناير الماضي (أ.ف.ب)

تحدث «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، في تقرير جديد، أمس، عن «تصعيد كبير جداً» تشهده البادية السورية، مشيراً إلى مقتل 80 مدنياً و27 من قوات النظام في هجمات تشنها خلايا تنظيم «داعش» التي شهد نشاطها، في المقابل، «تراجعاً ملحوظاً» في مناطق سيطرة «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) شرق الفرات.

وذكر «المرصد» في تقريره أن خلايا «داعش» تسعى إلى «استغلال كل فرصة سانحة لإثارة الفوضى وتنفيذ عمليات الاغتيال والاستهداف التي تعمل من خلالها على إرسال رسالة مفادها أن التنظيم سيظل باقياً»، بعد الإعلان عن هزيمته في بلدة الباغوز بريف دير الزور في مثل هذا الشهر (مارس/ آذار) من عام 2019.

وجاء في إحصاء وزعه «المرصد» أن خلايا «داعش» نفذت 7 عمليات ضمن مناطق نفوذ «الإدارة الذاتية» منذ مطلع عام 2023، ما أسفر عن سقوط 4 قتلى، هم مدني و3 من قوى الأمن الداخلي العاملة في مناطق الإدارة الذاتية (التي يهيمن عليها الأكراد). وأوضح أن هذه العمليات وقعت جميعها في محافظة دير الزور، شرق سوريا.

كما أحصى «المرصد السوري» خلال الشهر الماضي مشاركة التحالف الدولي في 11 عملية مشتركة مع «قوات سوريا الديمقراطية»، تمثلت بمداهمات وإنزال جوي، ما أسفر عن اعتقال 140 شخصاً من الأعضاء المفترضين في خلايا «داعش»، بالإضافة لمقتل 7 منهم. في العاشر من فبراير (شباط)، نفذت وحدات قوى مكافحة الإرهاب التابعة لـ«قوات سوريا الديمقراطية»، وبمساندة من طيران «التحالف الدولي»، حملة دهم بحثاً عن أفراد في خلايا تابعة لـ«داعش» بمحيط قرية أبو النيتل بريف دير الزور الشمالي، فاندلعت اشتباكات أدت إلى مقتل 2 من أفراد التنظيم، أحدهما سوري والآخر قيادي عراقي الجنسية. وأكدت قوات «التحالف الدولي» بالفعل مقتل قيادي «داعشي» يدعى إبراهيم القحطاني، في غارة جوية نفذتها قوات التحالف و«قسد».

وفي 17 فبراير، نفذت دورية تابعة لـ«قوات سوريا الديمقراطية»، مدعومة بالطيران المروحي التابع لـ«التحالف الدولي»، عملية مداهمة وإنزال جوي على منزل بين بلدتي الصبحة وابريهة في ريف دير الزور الشرقي بالتزامن مع قطع للطرقات. وأوضح «المرصد» أن القوات المهاجمة دعت عبر مكبرات الصوت المستهدف لتسليم نفسه (يدعى مهند السراي الفدغم)، إلا أنه رفض فاندلع اشتباك انتهى بمقتله. والفدغم أحد القياديين في «داعش»، وسبق أن جرى اعتقاله مرات عدة وأطلق سراحه. وفي اليوم ذاته، نفذ التحالف عملية أمنية برفقة «قسد» وبمشاركة طيران التحالف، استهدفت قيادياً في «داعش» يدعى حمزة المحصي ما أدى إلى مقتله وجرح 4 من القوات الأميركية المشاركة في العملية.

أما بالنسبة إلى العمليات في مناطق البادية السورية، فقد أشار «المرصد» إلى «عمليات متواصلة» يقوم بها «داعش» وتتمثل بشن هجمات ونصب كمائن واستهداف قوات النظام والميليشيات الموالية لها، سواء في بادية الرصافة ومحيط جبل البشري بريف الرقة أو محور إثريا ومحاور أخرى بريف حماة الشرقي، بالإضافة إلى بادية السخنة وتدمر بريف حمص الشرقي، وبادية دير الزور، فضلاً عن الحدود الإدارية بين الرقة ودير الزور. ووثق «المرصد» 17 عملية نفذها مقاتلو التنظيم وخلفت مقتل 27 من عناصر قوات النظام والميليشيات الموالية لها، من ضمنهم 2 من الميليشيات الموالية لإيران. وبالإضافة إلى ذلك، سجل «المرصد» مقتل 80 مواطناً بينهم سيدة بهجمات التنظيم في البادية.

وتوزعت العمليات على النحو الآتي، حسب إحصاء «المرصد»: 7 عمليات في دير الزور أسفرت عن مقتل 5 عسكريين بينهم 2 من الميليشيات التابعة لإيران، و6 عمليات في حمص، أسفرت عن مقتل 77 مدنياً بينهم سيدة على الأقل، و15 من العسكريين، وعمليتان في حماة أسفرتا عن مقتل 3 مدنيين، وعمليتان في الرقة أسفرتا عن مقتل 7 من العسكريين.

وكانت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) أشارت إلى مقتل عشرة مدنيين وإصابة 12 آخرين يوم الاثنين بانفجار لغمين أرضيين من مخلفات تنظيم «داعش» في محافظة حماة بوسط سوريا، وفق ظاهرة تزداد خصوصاً في موسم جمع الكمأة. وأفادت «سانا» بأنه «خلال توجه مجموعة من المواطنين للبحث عن فطر الكمأة في الأراضي التابعة لقرية المستريحة في ريف السلمية الشرقي، انفجر لغم من مخلفات إرهابيي تنظيم (داعش)، ما أدى إلى استشهاد تسعة مواطنين وإصابة اثنين آخرين». وفي وقت لاحق، انفجر لغم ثانٍ من مخلفات التنظيم المتطرف في المنطقة ذاتها، وفق «سانا»، ما أدى إلى مقتل مواطن وإصابة عشرة آخرين بجروح متفاوتة أثناء بحثهم عن الكمأة.

وأشارت وكالة الصحافة الفرنسية، من جهتها، إلى أن «داعش» سيطر بدءاً من عام 2014 على بلدات وقرى عدة في ريف حماة الشرقي، قبل أن يتم طرده منها عام 2017، وتُقطف الكمأة عموماً بين فبراير وأبريل (نيسان)، وتباع بسعر مرتفع، ما يفسر إقبال المواطنين في المناطق الريفية على جمعها لبيعها في ظل ظروف اقتصادية صعبة بعد 12 عاماً من الحرب، حسب الوكالة الفرنسية. ويباع الكيلوغرام الواحد في أسواق دمشق بسعر يراوح بين خمسة وعشرة دولارات، وفق جودته.

وجاءت الحادثة بعد عشرة أيام من مقتل 68 شخصاً، في هجوم نفذه عناصر من التنظيم أثناء جمع الكمأة في منطقة صحراوية في شرق محافظة حمص المجاورة، وفق «المرصد السوري لحقوق الإنسان».

ووثق «المرصد» منذ مطلع الشهر الحالي مقتل 112 شخصاً بينهم 92 مدنياً خلال جمع الكمأة، في هجمات شنها عناصر التنظيم أو انفجار ألغام من مخلفاته.

وتعد الأجسام المتفجرة وضمنها الألغام من الملفات الشائكة المرتبطة بالحرب السورية المستمرة التي توشك على إنهاء عامها الثاني عشر. ولا يبدو خطر التصدي لها سهلاً في بلد يشهد نزاعاً معقداً أودى بنحو نصف مليون شخص، واتبعت خلاله أطراف عدة استراتيجية زرع الألغام في مختلف المناطق.

وتشكل الألغام المتروكة في أراضٍ زراعية وبين المناطق السكنية خطراً دائماً على المزارعين والمارة ورعاة الماشية.

### مدبولي أكد اقتراب إنهاء «أزمة» تذبذب سعر صرف الدولار

# توافق مصري ـ قطري على تعزيز العلاقات وزيادة الاستثمارات



مدبولي خلال لقائه أعضاء مجلس إدارة غرفة قطر ورابطة رجال الأعمال القطريين (الحكومة المصرية)

القاهرة: «الشرق الأوسط»

توافقت مصر وقطر على «تعزيز العلاقات وزيادة الاستثمارات لإقامة تحالفات وشراكات تجارية»، فيما أكد رئيس مجلس الوزراء المصري، الدكتور مصطفى مدبولي: «اقتراب إنهاء (أزمة) تذبذب سعر صرف الدولار، وهو ما يُمكن رؤيته من خلال السوق الموازية، التي أصبح السعر فيها لا يختلف كثيراً عن الموجود في السوق الرسمية».

ولفت في تصريحات على هامش زيارته للدوحة، إلى أن «ضخ وتشجيع المزيد من الاستثمارات وتوفير العملة الصعبة، سوف تعمل على حل هذه الظاهرة في أسرع وقت».

والتقى مدبولي (الثلاثاء) أعضاء مجلس إدارة غرفة قطر، ورابطة رجال الأعمال القطريين، بحضور أعضاء الوفد الرسمي المصري، والشيخ خليفة بن جاسم آل ثاني، رئيس مجلس إدارة غرفة قطر، وحسين إبراهيم الفردان، النائب الأول لرئيس مجلس إدارة رابطة رجال الأعمال القطريين.

وتمنى بن جاسم أن «يحقق اللقاء أهدافه في تعزيز التعاون المشترك، وإقامة تحالفات بين الشركات القطرية والمصرية، وتعزيز الاستثمارات المتبادلة وصولاً إلى معدلات أعلى للتبادل التجاري، الذي شهد تطوراً ملحوظاً في السنوات الأخيرة»، مضيفا: «نراقب بصفتنا رجال أعمال قطريين، بكل إعجاب، التطورات الملحوظة التي يشهدها الاقتصاد المصري، و(الطفرة الكبيرة) التي تشهدها مصر، سواء في مجال البنية التحتية، أو المشروعات التنموية، التي توفر العديد من الفرص الاستثمارية لرجال الأعمال، مما يعتبر محفزاً لأصحاب الأعمال القطريين لتوجيه استثماراتهم للسوق المصرية، خاصة مع وجود فرص مجدية في قطاعات متعددة مثل؛ الزراعة، والأمن الغذائي، والصناعة، والعقارات، والضيافة، وغيرها»، مؤكداً «واثقون في أن الفترة المقبلة سوف تشهد مزيداً من التقارب بين رجال الأعمال القطريين والمصريين، مما يهيئ أرضية صلبة لإقامة تحالفات وشراكات تجارية».

وذكر مدبولي أن «الدولة المصرية مستعدة لإقرار أي حوافز من شأنها تشجيع الاستثمارات في المجالات المختلفة إذا كان لدينا اقتناع بأنها ستخدم المستثمرين»، مضيفا: «هناك شركات عالمية تعمل في مجال التصنيع في مصر طلبت إدخال حوافز معينة، واستطعنا إنجاز ذلك من خلال البرلمان في غضون أيام قليلة». فيما أعرب المستثمرون القطريون عن «رغبتهم في سرعة إنشاء صندوق (الاستثمار المصري - القطري المشترك) برأسمال كبير خلال الآونة المقبلة».

ووفق بيان لـ«مجلس الوزراء المصري» (الثلاثاء) فقد أكد مدبولي أن «الدولة المصرية قد واجهت على مدار السنوات التسع الماضية، تحديات سياسية كبيرة بعد أن شهدت ثورتين، وما أعقبهما من حرب الدولة على (الإرهاب)، وكان تركيز الدولة في هذه المرحلة يدور حول تطوير وتعزيز البنية الأساسية، واستطاعت مصر بالفعل في تلك الفترة، تحسين البنية التحتية وتنميتها في مختلف المجالات والقطاعات، وإنشاء شبكة قومية على أعلى مستوى من الطرق، وتوفير الخدمات الرئيسية؛ وذلك من أجل تحقيق هدف أساسي هو (تشجيع الاستثمار)» ، موضحاً أن «الحكومة لا تزال تعمل بقوة في هذا الصدد»، وأن «الدولة المصرية ضاعفت من حجم استثماراتها العامة في عدد من المجالات، وخاصة ما يتعلق بالبنية الأساسية، وفي عدد من المشروعات التنموية والاقتصادية، وذلك تعويضاً عما شهدته الفترات الماضية من تراجع لمعدلات مشاركة القطاع الخاص في تنفيذ مثل تلك المشروعات».

مدبولي أكد أيضاً أن «الدولة المصرية وضعت نصب أعينها إتاحة العديد من الحوافز الاستثمارية، وتم التركيز في هذا الإطار على الحوافز في مجالات الزراعة، والصناعة، والسياحة، وكذا الصناعات المتطورة، التي يهتم بها العالم كله حالياً، مثل الطاقة الجديدة والمتجددة، والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، وغيرها من الصناعات، التي نستهدف من التركيز عليها تقليل الفجوة الاستيرادية»، مشيراً إلى أن «مصر سوق كبيرة، واحتياجات المواطنين بها كبيرة، ولذا تحرص الدولة على تقليل العجز في مواردها من العملة الصعبة، الأمر الذي لن يتأتى؛ إلا بتشجيع القطاع الخاص على إيجاد صناعات محلية داخل الدولة المصرية في المجالات التي تستهلك كثيرا من العملة الصعبة»، موضحاً أنه «لا يوجد أي قيود قانونية أو تنظيمية تحد من خروج العوائد لأي مستثمر بداخل مصر؛ بل على العكس تماماً».

على هامش زيارته الرسمية إلى العاصمة القطرية الدوحة، شهد رئيس مجلس الوزراء المصري (الثلاثاء) مراسم توقيع ثلاث مذكرات تفاهم بين وزارة الصحة والسكان المصرية، وعدد من الشركات القطرية، وذلك في إطار دعم وتعزيز أوجه الشراكة مع القطاع الخاص في مجال تقديم خدمات الرعاية الصحية.

## تطمينات حكومية على مخزون السلع الأساسية في مصر

القاهرة: «الشرق الأوسط»

وجهت مصر تطمينات لمواطنيها بشأن «توافر مخزون السلع الأساسية في البلاد»، تزامناً مع «تكثيف حملات الرقابة على الأسواق قبل شهر رمضان، وكذا التوسع في إقامة معارض السلع والمنافذ الثابتة والمتحركة لـ(توفير السلع الغذائية للمواطنين بأسعار (مخفضة))».

وقال وزير التموين والتجارة الداخلية المصري، علي المصيلحي، إن «الاحتياطي الاستراتيجي من السلع (آمن)، ويكفي عدة شهور»، مشيراً إلى أن «احتياطي القمح يكفي 4,6 شهر، وسيبدأ موسم توريد القمح المحلي منتصف أبريل (نيسان) المقبل، والذي تستهدف الوزارة توريد نحو 4 ملايين طن، كما أن احتياطي الزيت يكفي نحو 5,1 شهر».

ووفق وزير التموين المصري فإن «احتياطي الأرز يكفي الاستهلاك المصري، حيث تتم مراجعة المضارب العاملة بالأرز كافة، حتى لا تكون الأسعار عشوائية»، منوهاً بأنه «يتم بيع كيلو الأرز الحر بسعر يتراوح ما بين 17 إلى 18 جنيهاً للسائب، ومن 24 إلى 26 جنيهاً للمعبأ».

وتؤكد الحكومة المصرية «اهتمامها بتوفير السلع الرئيسية للمواطن، بأسعار (عادلة) لتقليل تداعيات الأزمات العالمية على المواطن». وتشير إلى أنها «ما زالت تبذل قصارى جهدها لسرعة الإفراج عن بقية السلع في الموانئ؛ لضمان استدامة (دوران) عجلة الإنتاج بكامل طاقتها، وتوفير الاحتياجات الأساسية للمواطنين».

وحول ما يتعلق بأسعار الدواجن في مصر، أرجع وزير التموين المصري ارتفاع الأسعار إلى «زيادة أسعار الأعلاف عالمياً، بالإضافة إلى دخول فصل الشتاء الذي يتزامن مع خروج كثير من صغار المرابين، وذلك لارتفاع التكلفة، الأمر الذي أدى إلى تراجع معدلات الإنتاج بنحو 40 في المائة مع ارتفاع معدلات الطلب؛ ما أدى لزيادة الأسعار»، مضيفاً في تصريحات (الثلاثاء) أن «الوزارة تقوم بالتعاون مع اتحاد منتجي الدواجن لتوفيرها للمواطنين بأسعار مناسبة»، مشيراً إلى أنه «يتم طرحها بأسعار تتراوح ما بين 65 إلى 75 جنيهاً للكيلو، كما أنه تم فتح الاعتمادات المستندية لاستيراد 25 ألف طن دواجن»، مؤكداً أن «الوزارة ستعمل على زيادة المعروض بمناسبة شهر رمضان الذي تزيد فيه معدلات الاستهلاك».

وأكدت وزارة التموين المصرية في وقت سابق أنه «يتم استيراد الدواجن المجمدة منذ سنوات، وتتميز بجودة عالية، حيث لم تدخل البلاد إلا بعد فحصها من جميع الجهات المعنية وأيضاً الطب البيطري، والتأكد من سلامتها ومطابقتها للمواصفات القياسية، مثلما يحدث مع السلع الغذائية المستوردة كافة».

وتؤكد السلطات المصرية أنه «لا تهاون مع محتكري السلع الغذائية، ومع مفتعلي الأزمات ورفع الأسعار». وتناشد المواطنين، من وقت لآخر، ضرورة «الإبلاغ عن المحتكرين»، وسط استمرار لجولات المسؤولين في المحافظات المصرية على الأسواق؛ لمجابهة «أي ارتفاع في الأسعار».

وحسب محافظة القاهرة فإن «العاصمة المصرية بها أكثر من 2600 منفذ ثابت ومتحرك، من بينها أكثر من 130 منفذاً جديداً تمت إقامتها بالتعاون مع مديرية التموين والغرفة التجارية في جميع الأحياء، خصوصاً المناطق الأكثر احتياجاً، وأكثر من 270 منفذاً تمت إقامتها بالتعاون مع الجمعيات الأهلية والمجتمع المدني للبيع بسعر الجملة، تخفيفاً عن المواطنين». وتؤكد المحافظة أنها «مستمرة في إقامة المنافذ ونشرها بجميع مناطق العاصمة»، مشيرة إلى «توافر كافة السلع الأساسية بها، خصوصاً (الأرز، والزيت، واللحوم، والدواجن)».

## «تكلفة الكشف» تُعيد «أزمة» ضرائب الأطباء المصريين للواجهة

القاهرة: إيمان مبروك

عادت أزمة «الفاتورة الإلكترونية» لتلاحق أطباء مصر من جديد، بعدما أصدرت مصلحة الضرائب المصرية بياناً رسمياً طالبت فيه بـ«اتخاذ إجراءات من شأنها إلزام الأطباء بالتعامل من خلال فواتير وإيصالات»، وهو ما أثار حفيظة نقابة الأطباء التي ردت لاحقاً واصفة الطلب بـ«غير المنصف».

وذكر بيان «الضرائب» أن «الأطباء وفقاً للإجراءات الجديدة سيتم إلزامهم بوضع لافتة بأسعار الكشف والاستشارة وأي خدمات يتم تقديمها داخل العيادات الطبية الخاصة». وقال مختار توفيق، رئيس مصلحة الضرائب بمصر، إن «الطبيب مُلزم بوضع قيمة الخدمات في إيصال يحق للمريض تسلمه». وأشار إلى أن «مخالفة هذه الإجراءات تعرض الطبيب لمعاقبة القانون».

هذا، وينظر القضاء المصري دعوى مُقامة من الدكتور حسين خيري، نقيب الأطباء في مصر، ضد وزير المالية ورئيس مصلحة الضرائب المصرية بصفتيهما، وذلك احتجاجاً على قرار وزير المالية بـ«إلزام الأطباء بالتسجيل في منظومة (الفاتورة الإلكترونية)».

من جانبها، أصدرت نقابة الأطباء بياناً أعلنت من خلاله التزامها القانوني بـ«تسديد مستحقات الضرائب الخاصة بالدولة المصرية»، غير أن البيان شدد على «احتجاج الأطباء على نظام المحاسبة». وبرر ذلك بأن «المحاسبة الضريبية تتم بحساب الحد الأقصى للإيرادات، بينما تتجاهل احتساب المصروفات والتكاليف وخصمها من الإيرادات»، حسب البيان.

كانت «الضرائب» قد أفادت بأن هذا القرار منبثق من الكتاب الدوري رقم 18 لسنة 2018 الصادر من الإدارة المركزية للعلاج الحر والتراخيص الطبية، الذي «يلزم الطبيب بتحديد سعر الكشف على نحو واضح»؛ غير أن بيان نقابة الأطباء المصرية استرشد في احتجاجه على الوثيقة عينها. وذكر أن «هذا الكتاب الدوري منح الأطباء الحرية التامة في تحديد أسعار الكشف كما يتراءى لهم ارتكازاً على مبدأ العرض والطلب».

من جانبه، يُعقب الدكتور خالد أمين، عضو مجلس نقابة الأطباء، عضو لجنة آداب المهنة، على قرار «الضرائب». ويقول إن «النموذج الذي تم طرحه من قبلها تجاهل كثيراً من المعايير المتعلقة بالمحاسبة (العادلة)»، مضيفاً لـ«الشرق الأوسط»: «أول خطأ وقعت فيه (الضرائب)، هو تجاهل مصروفات العيادة أو المركز، والتعامل مع الدخل باعتباره مكاسب فحسب، من دون تكاليف أساسية»، حسب قوله. ويوضح أن «كثيراً من التخصصات الطبية تتطلب العمل بأجهزة باهظة التكاليف، على سبيل المثال، يحتاج طبيب أمراض النساء والتوليد جهاز موجات فوق صوتية (سونار)، وقد يضطر الطبيب إلى تحديثه، بينما لا يحتاج طبيب الأمراض الجلدية التكلفة عينها، ومن ثم المحاسبة لأي مشروع طبي تأتي وفقاً لحسابات دقيقة تأخذ في الاعتبار التخصص وتكاليفه». ويشير عضو مجلس نقابة الأطباء إلى اختراق آخر للقانون، حسب وصفه، وهو «تجاهل قانون الاستثمار الذي يوفر إعفاءات وتسهيلات للمشروعات الصغيرة». ويتساءل: «هل العيادة التي يعمل فيها طبيب ومساعد لا تخضع لكونها مشروعاً صغيراً؟»، وتابع: «هذا الاتجاه من شأنه الضغط على القطاع الطبي، ومن ثم عواقب على المنظومة الصحية ككل».

وحذرت نقابة الأطباء من استمرار الضغط بشأن نظام «المحاسبة الضريبية». وقالت إن «هذا من شأنه تعزيز رغبة الأطباء في الهجرة، ومن ثم تقليص دور القطاع الحكومي في المنظومة الطبية».

### قتيل بالرصاص وعدد من الجرحى في احتجاجات الخرطوم

# حمدوك يؤكد عدم رغبته في رئاسة الحكومة السودانية المرتقبة

الخرطوم: محمد أمين ياسين

تدور نقاشات في دوائر القوى السياسية والعسكرية في السودان، حول المرشح المقبل لرئيس الوزراء، وبرزت آراء عدة حول إمكانية عودة رئيس الوزراء السابق عبد الله حمدوك، لقيادة الحكومة المدنية في الفترة الانتقالية المقبلة، حسبما قالت مصادر لـ«الشرق الأوسط».

وحسب المصادر ذاتها، فإن موقف تحالف «الحرية والتغيير» الذي كان يشكل الحاضنة السياسية لحكومة حمدوك السابقة، قبل تدخل الجيش واستيلائه على السلطة، لا يبدو موافقاً أو مشجعاً بشأن عودته لقيادة السلطة الانتقالية الجديدة، باستثناء مواقف تيارات مؤثرة داخل أحد الأحزاب الكبيرة التي لا تخفي دعمها لعودة حمدوك لرئاسة الحكومة المدنية الجديدة.

غير أن مدير مكتب حمدوك السابق، علي حمدان حسم هذا الجدل، مؤكداً عدم رغبة حمدوك في أي منصب تنفيذي في الحكومة التي ينتظر تشكيلها عقب التوقيع على الاتفاق النهائي بين قادة الجيش والقوى المدنية، قائلاً: «إن عودة حمدوك غير واردة إطلاقاً؛ فهو لا يبدي أي رغبة البتة في العودة إلى السلطة في منصب رئيس وزراء أو رئيس الدولة المدني».

بيد أن حمدوك أبلغ وسطاء استعداده للمساهمة في حل الأزمة السياسية الراهنة من خلال تقديم خريطة طريق أو أي مبادرات تعيد مسار الانتقال المدني الديمقراطي في البلاد، وتسخير كل علاقاته الخارجية لتوفير الدعم اللازم للسلطة المقبلة.

وتشير مصادر إلى أن قوى دولية وإقليمية مؤثرة أسهمت في دفع الأطراف السودانية نحو التسوية السياسية، لا تزال تأمل في عودة حمدوك إلى قيادة الحكومة المدنية خلال الفترة الانتقالية الجديدة، وتعمل هذه القوى على تحقيق ذلك. وكان رئيس حزب الأمة القومي، فضل الله برمة ناصر، قد عبّر في تصريحات سابقة أن حزبه ليس لديه أي تحفظات على عودة حمدوك لرئاسة الحكومة.

وفي 21 من نوفمبر (تشرين الثاني) 2021 وقع حمدوك اتفاقاً سياسياً مع قادة الجيش، أفقده الشعبية الكبيرة التي كان يتمتع بها إبان توليه رئاسة الحكومة الانتقالية الأولى، ووصفت قوى المعارضة الاتفاق الذي وقعه حمدوك مع العسكر بأن «يضفي الشرعية على الانقلاب». وبعد هذا الرفض قدم حمدوك استقالته في مطلع يناير (كانون الثاني) 2022، وغادر إلى الإمارات العربية المتحدة، وأسس مركزاً لدعم الديمقراطية في أفريقيا.

ولم تتوصل القوى الموقعة على «الاتفاق الإطاري» في 5 من ديسمبر (كانون الأول) الماضي بعد إلى توافق حول مرشح محدد لرئاسة الحكومة التنفيذية، فيما لا يبدي المكون العسكري ممانعته من ترشيح سياسي وحزبي بشرط الاجتماع عليه من القوى السياسية.

وفي غضون ذلك، أعلنت لجنة أطباء السودان المركزية أمس (الثلاثاء) سقوط قتيل برصاص الأمن وسط تجدد الاحتجاجات في العاصمة الخرطوم، المطالبة بعودة الحكم المدني، كما ترددت أنباء عن إصابات وسط المتظاهرين. وكانت لجان المقاومة التي تقود الحراك في الشارع، قد دعت إلى مظاهرات يوم الثلاثاء مناهضة للحكم العسكري، إلا أن قوات الأمن تصدت لها بالغاز المسيل للدموع والقنابل الصوتية على مقربة من القصر الرئاسي في وسط الخرطوم.

وقالت لجنة الأطباء في بيان أمس: «ارتفعت قبل قليل روح شهيد لم يتعرف على بياناته إثر إصابته بعيار ناري في الصدر أطلقته قوات السلطة الانقلابية». وأضافت أن العدد الكلي للقتلى منذ تولي الجيش السلطة 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021، بلغ 125 قتيلاً. وبدوره، أكد تجمع لجان أحياء منطقة «الحاج يوسف» شرق الخرطوم، مقتل إبراهيم مجذوب برصاص قوات الأمن.

ونشر نشطاء فيديوهات على موقع «فيسبوك» يظهر إطلاق قوات الأمن الرصاص بكثافة في اتجاه المتظاهرين السلميين بمنطقة شرق النيل.

## المغرب: انتحار محكوم بالإعدام في قتل سائحتين إسكندنافيتين

الرباط: «الشرق الأوسط»

أعلنت المندوبية العامة للسجون في المغرب، أمس (الثلاثاء)، انتحار أحد المحكومين بالإعدام في قضية قتل سائحتين إسكندنافيتين داخل زنزانته. وهي جريمة أحدثت صدمة في البلاد، ونفّذها 3 من شركائه باسم تنظيم «داعش» نهاية عام 2018. وقالت المندوبية، في بيان: «انتحر صباح يوم الثلاثاء السجين (خ.ع) المعتقل بالسجن المحلي بوجدة (شرق) وفقاً للمقتضيات القانونية الخاصة بمكافحة الإرهاب». وأوضحت أنه «أقدم على فعله هذا باستخدام قطعة قماش انتزعها من ملابسه وربطها إلى نافذة الغرفة التي يقيم بها». وأضافت: «فور اكتشاف الحادث، تم إبلاغ النيابة العامة المختصة وعائلة السجين الهالك».

يذكر أن عبد الرحيم خيالي (36 عاماً) أوقف نهاية عام 2018 في مراكش (جنوب)، بعد ساعات من اكتشاف جثتي الطالبتين؛ الدنماركية لويزا فيسترغر يسبرسن (24 عاماً)، والنرويجية مارين أولاند (28 عاماً)، في منطقة جبلية مجاورة حيث كانتا تقضيان إجازة. وكان السجين المنتحر قد رافق القتلة الثلاثة، الذين اعترفوا بارتكاب الجريمة، لكنه غادرهم قبل اقترافها. وأوضح خلال محاكمته أنه تراجع «ندماً»، في حين أكد الاتهام أنه عاد إلى مراكش بحثاً عن «مخبأ» ولتسهيل فرار شركائه.

وظهر السجين المنتحر في تسجيل فيديو، بثّ بعد الجريمة، يعلن فيه الأربعة مبايعتهم زعيم «تنظيم داعش» سابقاً أبو بكر البغدادي. وأدين ابتدائياً بالسجن المؤبد، قبل أن تشدد عقوبته إلى الإعدام في الاستئناف. وتصدر المحاكم المغربية أحكاماً بالإعدام، لكن تنفيذها معلق منذ 1993.

إلى جانب المتهمين الرئيسيين، أيّد الاستئناف الحكم على 20 متهماً آخرين، تتراوح أعمارهم ما بين 20 و50 سنة، بالسجن ما بين 5 أعوام و30 عاماً، مع رفع عقوبة متهم واحد من 15 إلى 20 عاماً. وأدين هؤلاء بتهم، منها «تشكيل خلية إرهابية» و«الإشادة بالإرهاب» و«عدم التبليغ عن جريمة»، وجميعهم مغاربة باستثناء مواطن سويسري - إسباني.

### مسؤول سابق يقترح خطة لمطاردة فلول الحركة في الكهوف

## الصومال يتلقى أسلحة أميركية لمواجهة «الشباب»

القاهرة: خالد محمود

كشفت الحكومة الصومالية النقاب، أمس (الثلاثاء)، عن تلقيها أسلحة أميركية لمساعدتها في الحرب التي تشنها ضد حركة «الشباب» المتطرفة، بينما اقترح مسؤول حكومي سابق شن حملة موسعة لمطاردة فلول عناصر الحركة في الكهوف والخنادق التي صنعتها في الغابات، بعد هزيمتها في المواجهات المباشرة من قبل قوات الجيش الصومالي بالتعاون مع المقاومة الشعبية.

وقال وزير الدفاع الصومالي عبد القادر محمد نور، في لقطات مصورة بثتها وكالة الصومال الرسمية للأنباء عبر «تويتر» أمس: «تلقينا أسلحة ومعدات من الولايات المتحدة ستساعدنا في محاربة الخوارج». ولم يوضح نور حجم هذه الأسلحة، بينما كان يدلي بتصريحه المقتضب من أحد المطارات.

وقال وزير الدولة السابق للأوقاف محمود يحيي، إن ما وصفها بـ«الانتصارات الكبيرة» في العمليات العسكرية التي يقودها الجيش الوطني والمقاومة، دفعت ميليشيات الحركة إلى الفرار للغابات والموت جوعاً وعطشاً، على حد تعبيره. ونقلت عنه «وكالة الأنباء الصومالية الرسمية» قوله إن «عناصر الخوارج» اعتادت قتل ونهب وسرقة ممتلكات المواطنين، مما أدى إلى وقوفهم ضدهم، بحيث لم يجدوا مكاناً للاختباء.

وأطلقت الحكومة الصومالية مسابقة شعرية تحت عنوان «أبدع موهبتك الفنية»، ستقام في المسرح الوطني، منتصف شهر مارس (آذار) الحالي، بهدف مواجهة الفكر المتطرف العنيف في الصومال، عبر منظومة الثقافة، والفنون التشكيلية، والقصائدية الشعرية.

واعتبر عبد الرحمن العدلة، نائب وزير الإعلام، أن من وصفها بـ«ميليشيات الشباب الخوارج»، انهزمت عسكرياً واقتصادياً، ولذا يجب العمل على تكثيف الحملات الدعائية ضد المتمردين، لافتاً إلى تقديم مختلف وسائل الإعلام الحكومية برامج هادفة، من أجل مواجهة الفكر المتطرف العنيف.

وشدد على أن المسابقة الشعرية المعلنة ستحفِّز المبدعين من الشعراء والفنانين التشكيليين الجدد على رسم تجاوزات هذه الميليشيات التي عاثت في البلاد فساداً، في كثير من المناطق.

في غضون ذلك، أعلن محافظ بنادر، وعمدة مقديشو، يوسف جمعالي، سجن الجنود الذين أطلقوا النار على رئيس مديرية ياقشيد سليمان فارح الذي أصيب في الحادثة، وسيتم تقديمهم للعدالة. وأشار المحافظ من موقع الحادثة بتقاطع سيناي، إلى أنه تم تسليم الجنود إلى الجهات المختصة، للتحقيق معهم في الواقعة التي أسفرت عن سقوط عدد من القتلى والجرحى.

## «طالبان» تقتل مسؤولاً إقليمياً في «داعش ـ خراسان»

كابل: «الشرق الأوسط»

قتلت «طالبان» الأحد، مسؤولاً كبيراً في تنظيم «داعش - ولاية خراسان»، اتُهم بأنّه دبّر عدّة هجمات أخيراً في كابل، حسبما أفاد مسؤول حكومي.

وقُتل قاري فاتح، مسؤول الاستخبارات والعمليات في تنظيم «داعش - ولاية خراسان» مساء الأحد، من قبل القوات الأمنية، حسبما أكد مساء الاثنين، المتحدث باسم نظام «طالبان»، ذبيح الله مجاهد في بيان. وقال: «كان مسؤولاً بشكل مباشر عن العمليات التي نُفّذت في كابل أخيراً، خصوصاً البعثات الدبلوماسية والمساجد وغيرها من الأهداف».

وقُتل قاري فاتح، الذي لم تُعرف جنسيته على الفور، مع عضو آخر في تنظيم «داعش - ولاية خراسان» بشارع خير خانا في كابل، وفقاً للمصدر ذاته. ونشر مسؤولون في «طالبان» صوراً على «تويتر» للجثّتين. وأكد تقرير صادر عن مجلس الأمن الدولي في يوليو (تموز) 2022، دور فاتح كأحد القادة الرئيسيين لتنظيم «داعش - ولاية خراسان»، مشيراً إلى أنه مسؤول عن العمليات العسكرية في منطقة تمتدّ إلى الهند وإيران وآسيا الوسطى. وكثّف تنظيم «داعش - ولاية خراسان»، هجماته ضدّ الأجانب والأقليات الدينية والمؤسسات الحكومية، فيما يعدّ أكبر تحدٍّ أمني يواجهه نظام «طالبان» منذ وصوله إلى السلطة في أغسطس (آب) 2021.

ويتشارك التنظيمان آيديولوجية متشدّدة، ولكن تنظيم «داعش - ولاية خراسان» يكافح من أجل إقامة «خلافة» عالمية، بينما تسعى «طالبان» إلى قيادة أفغانستان مستقلة.

وكان تنظيم «داعش - ولاية خراسان»، أعلن مسؤوليته في 12 ديسمبر (كانون الأول) 2022، عن هجوم على فندق في كابل يتردّد عليه رجال الأعمال القادمون من بكين، الذي أُصيب فيه 5 صينيين بجروح. وفي الشهر ذاته، استهدفت المجموعة سفارة باكستان في كابل.

وفي يناير (كانون الثاني)، أدى تفجير انتحاري قرب وزارة الخارجية في كابل، تبنّاه تنظيم «داعش - ولاية خراسان»، إلى مقتل 10 أشخاص وإصابة 35 آخرين بجروح. كذلك، قُتل موظفان في السفارة الروسية بهجوم انتحاري شنّه التنظيم في سبتمبر (أيلول).

وفي الأشهر الأخيرة، شنّت قوات «طالبان» مداهمات لكثير من أماكن اختباء ناشطي «داعش - ولاية خراسان»، في كابل، حيث قتلت وألقت القبض على عدد كبير منهم.

## حملتها مسؤولية «الفشل الذريع في إدارة الشأن العام»

# أحزاب تونسية معارضة تتحاشى تحالفاً مع «النهضة»

تونس: المنجي السعيداني

تواصل المعارضة التونسية، المكونة أساساً من مجموعة من الأحزاب اليسارية، و«الحزب الدستوري الحر»، و«جبهة الخلاص الوطني»، علاوة على «الاتحاد العام التونسي للشغل (نقابة العمال)»، خوض مواجهة حادة مع «مسار 25 يوليو (تموز) 2021» الذي أقره الرئيس قيس سعيد، لكن دون أن تتحد في جبهة واحدة، أو في تكتل معين، خصوصاً أن كل طرف من هذه الأطراف يبدي مخاوف جدية من دعم تحركات «جبهة الخلاص الوطني»، المدعومة من قبل قيادات «حركة النهضة»، ولكل طرف أسبابه السياسية والانتخابية.

في هذا السياق؛ جدد هشام العجبوني، القيادي في حزب «التيار الديمقراطي» المعارض، رفضه مسار «25 يوليو 2021»، ورفض التقارب مع قيادات «جبهة الخلاص الوطني»، رغم اشتراكهما في معارضة السلطة القائمة، خصوصاً بعد سلسلة الاعتقالات الأخيرة التي جاءت بتوجيهات من الرئيس سعيد، وقال إن أسباب عدم هذا التقارب «ما زالت قائمة إلى حد الآن»؛ من بينها «ضرورة اعتراف (حركة النهضة) بالأخطاء الجسيمة التي ارتكبتها خلال السنوات العشر التي تزعمت فيها المشهد السياسي التونسي، والتمسك بضرورة انسحاب وجوه الفشل السياسي»، والتي حملها مسؤولية إعلان التدابير الاستثنائية من قبل الرئيس، مضيفاً أن عدداً كبيراً من أحزاب المعارضة «لا يمكنها أن تنسى الفشل الذريع في إدارة الشأن العام، والخلافات الكثيرة التي عاشتها أثناء فترة حكم (حركة النهضة)»، التي عدّتها من أبرز أسباب الفشل السياسي الذي عاشته البلاد؛ وفق تقديره.

وبخصوص الصعوبات التي تعترض عملية التنسيق بين الأطراف السياسية والاجتماعية المعارضة لمسار الرئيس، قال جمال لعرفاوي، المحلل السياسي التونسي، لـ«الشرق الأوسط»، إن «هناك خلافات عدة تشق صفوف المعارضة التونسية، وتفرق بين مواقفها، وهي في معظمها خلافات أيديولوجية. فالأحزاب اليسارية لا تطمئن إلى ممثلي الإسلام السياسي، وترفض أي مشاركة سياسية معهم، في ظل وجود (حركة النهضة) والأحزاب المؤيدة لها. كما أن (الحزب الدستوري الحر)، الذي تتزعمه عبير موسي، يعارض السلطة القائمة، لكنه يدعو في الوقت نفسه إلى إخراج ممثلي الإسلام السياسي من المشهد، وعلى رأسهم (حركة النهضة)»، بوصفها «خطراً على المسار الديمقراطي وعلى الدولة المدنية».

في سياق قريب، طالبت أطراف سياسية عدة، بما في ذلك «حركة النهضة»، بـ«محاسبة من أجرم في حق التونسيين، وفتح الملفات الكبرى المتعلقة بالإرهاب والاغتيالات السياسية، وتسفير الشباب إلى بؤر التوتر، ومن يقف وراءها». إضافة إلى «كشف حقيقة ملف الجهاز السري والغرفة السوداء لـ(حركة النهضة)، وكيفية تسريب كثير من الملفات السياسية والقضائية، إلى جانب ملفات الفساد والتمويل الأجنبي المشبوه خلال المحطات الانتخابية الماضية».

من ناحية أخرى؛ قال سمير ديلو، القيادي السابق في «حركة النهضة»، إن المحامين المكلفين الدفاع عن المتهمين الموقوفين، وجلهم سياسيون ورجال أعمال وإعلاميون، صاروا يعرفون «المخبر المجهول»، الذي قدم معلومات للسلطات بخصوص ملف «التآمر ضد أمن الدولة»، مضيفاً أن ملف القضية «انطلق بوشاية وسماع مخبر قال إنه حصل على معلومات تؤكد وجود مؤامرة ضد الدولة. غير أن هذا المخبر نفسه يوجد حالياً في السجن بتهمة (التآمر ضد أمن الدولة)»، على حد قوله.

## قتيلان في اشتباكات بين ميليشيات تابعة لـ«حكومة الوحدة» بالزاوية

# «النواب» الليبي يرفض المقترح الأممي بتشكيل «لجنة لإجراء الانتخابات»

القاهرة: خالد محمود

من جلسة سابقة لمجلس النواب الليبي (موقع المجلس على الإنترنت)

اتخذ مجلس النواب الليبي وحكومة «الاستقرار» الموازية والموالية له، برئاسة فتحي باشاغا، موقفاً رافضاً من المبادرة التي طرحها عبد الله باتيلي، رئيس بعثة الأمم المتحدة، لإنشاء لجنة ليبية رفيعة المستوى للانتخابات المؤجلة.

وكان باتيلي قد صرح أمام مجلس الأمن الدولي، مساء أول من أمس، بأن مبادرته تستهدف تمهيد الطريق أمام إجراء الانتخابات الليبية هذا العام، وذلك بتشكيل لجنة توجيهية رفيعة المستوى، تضم ممثلين للمؤسسات السياسية، وقيادات سياسية وقبلية، ومنظمات المجتمع المدني، ومسؤولين أمنيين وآخرين، واعتبر أن التعديل الدستوري لمجلس النواب «مثير للجدل، ولم يعالج القضايا الخلافية، مثل أهلية المرشحين، كما أنه لم يتضمن جدولاً زمنياً للانتخابات».

لكن مجلس النواب رفض هذا المقترح، وأعرب عن استغرابه مما تضمنته إحاطة باتيلي من «مغالطات» بشأن فشل مجلسَي النواب والدولة في إقرار «القاعدة الدستورية». كما انتقد تجاهل باتيلي تعطيل انعقاد جلسة مجلس الدولة من قبل «القوى القاهرة نفسها التي أفشلت الانتخابات»، وعدم الإشارة للفشل الذي لحق ببقية المؤسسات المنوط بها إنجاح أي عملية انتخابية وسياسية، معتبراً أن عرقلة المصالحة وتعطيلها، وكذلك الفساد وإهدار المال العام «من أهم العوامل لتعطيل العملية الانتخابية» بالبلاد. كما رأى المجلس أن إحاطة باتيلي «تضع البعثة الأممية في دائرة الكيل بمكيالين، إلى جانب عدم الحياد بين الأطراف الليبية».

بدوره، اعتبر حافظ قدور، وزير الخارجية بحكومة باشاغا، أن ما وصفه بمحاولة تجاوز الأجسام السياسية الرسمية: «لا يساعد في الوصول إلى حلول ناجحة ومرضية، ويضع البعثة في موقف متناقض وغير محايد». وانتقد تجاهل باتيلي الإشارة إلى حكومته، على الرغم من أنها منبثقة عن مجلس النواب بالتوافق مع مجلس الدولة والمادة 64 التي استند عليها في تقديم خطة تستند على اتفاق الصخيرات.

في سياق ذلك، قال أعضاء في مجلس الدولة إنهم سيعقدون جلسة، غداً الخميس، في العاصمة طرابلس للرد على مقترح باتيلي، وسط انقسام في المجلس حوله.

بدوره، تجاهل عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة» المؤقتة، التعليق على خطة باتيلي؛ لكنه قال أمس خلال فعاليات المنتدى الثالث لشركاء التنمية، إن حكومته «وضعت نصب أعينها العبور بليبيا إلى بر الأمان في هذه المرحلة الانتقالية الصعبة». واعتبر أن هذه المرحلة تتطلب التركيز على بناء القدرات وإرساء السلام، كما تتطلب إطلاق مشروعات التنمية بديلاً لمشروعات التقسيم والحرب وإضعاف الدولة ومؤسساتها.

بموازاة ذلك، قال القائم بأعمال السفارة الأميركية، ليزلي أودرمان، إنه اجتمع مع الممثلة الخاصة لرئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي لدى ليبيا، وحيدة العياري، لإعادة التأكيد على دعمهما المشترك لجهود الأمم المتحدة لإيجاد مسار نحو الانتخابات، معرباً عن تقديره للدور الريادي للاتحاد الأفريقي في دفع المصالحة الوطنية في ليبيا.

ميدانياً، أسفرت اشتباكات بين ميليشيات تابعة لحكومة «الوحدة» المؤقتة، برئاسة الدبيبة، بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة عن سقوط قتيلين، وإصابة 4 آخرين، في طريق البحر بمنطقة المطرد غرب مدينة الزاوية (غرب البلاد).

ونقلت وسائل إعلام محلية عن مصادر، أن الاشتباكات وقعت على خلفية اختطاف شاب من المدينة، بين عناصر من جهاز «دعم الاستقرار»، برئاسة غنيوة الككلي، وعناصر تابعة لجهاز «دعم المديريات» بالمنطقة الغربية، وكلاهما يتبع حكومة الدبيبة.

وفي غياب أي تعليق رسمي من الحكومة حول هذه الاشتباكات أو خسائرها، قالت مصادر أمنية إنها أدت إلى مقتل أحد عناصر ميليشيا «القصب»، وإصابة سيدة، بينما تحدثت وسائل إعلام محلية عن مصرع شخصين وإصابة 4 نتيجة الاشتباكات، بسبب خلافات تقليدية على مناطق النفوذ والسيطرة بالمدينة التي تبعد نحو 45 كيلومتراً غرب العاصمة طرابلس.

لكن الناطق باسم جهاز الطوارئ والإسعاف الذي أبلغ وسائل إعلام محلية بتوقف الاشتباكات وهدوء الوضع، على الرغم من استمرار إغلاق الطرق، أعلن أن حصيلتها الأولية وفاة شخصين وإصابة امرأة بعيار ناري.

وبينما حذرت مديرية أمن الزاوية المواطنين من هذه الاشتباكات، طالب فرع «الهلال الأحمر» بالبلدية بتوفير ممر آمن لإخراج العائلات العالقة. وتجددت الاشتباكات على الرغم من توقفها مساء أول من أمس لبعض الوقت، بعد إعلان مصدر عسكري فض النزاع بين طرفيه.

## شددت على ضرورة مشاركة «كل القوى السياسية الكبرى بما فيها النظام السابق»

# لماذا حذَّرت روسيا من «التسرع» في إجراء الانتخابات الليبية؟

تحليل سياسي

القاهرة: جمال جوهر

وسط تباين ردود الفعل الدولية والمحلية بشأن مبادرة عبد الله باتيلي، المبعوث الأممي لدى ليبيا التي أحاط بها مجلس الأمن الدولي، والمتعلقة بالعملية السياسية في البلاد، جاء تحذير ممثل روسيا بالمجلس، من «أي تسرّع» في تنظيم الانتخابات المنتظرة.

وتقضي المبادرة التي طرحها باتيلي، مساء أول من أمس، بتشكيل لجنة توجيهية رفيعة المستوى تجمع كل أصحاب المصلحة، والمؤسسات، والشخصيات، وزعماء القبائل، والنساء، والشباب، مهمتها الوصول للانتخابات الرئاسية والبرلمانية.

وحسب متابعين للشأن الليبي، فقد استند التحذير الروسي على تخوفات عدة، من بينها أن الطرح الأممي الجديد: «جاء مباغتاً لجُل الليبيين»، ورأت روسيا أن أي تحرك على مسار الانتخابات «لن يثمر أو يجدي نفعاً دون مشاركة الليبيين كافة فيه»، إذ لفت الممثل الروسي إلى أن «الصيغ الجديدة قد لا تكون ناجحة، بسبب عدم معالجة الأخطاء السابقة»؛ مؤكداً نية بلاده دراسة مبادرة باتيلي التي قال إنها تؤيد جهوده «من حيث المبدأ»؛ لكنه شدد في المقابل على ضرورة مشاركة «كل القوى السياسية الكبرى في ليبيا بالانتخابات المنتظرة، بما فيها النظام السابق»، قائلاً: «لن نغض الطرف عن التقدم المحرز بين مجلسَي النواب والدولة، ونحيي جهود مصر لضمان نجاح الانتخابات، وهو إشراك جميع القوى السياسية الكبرى في ليبيا، وهذا يشمل ممثلي السلطات الكبرى».

ويرى متابعون ليبيون أن بلادهم باتت ساحة ممتدة للمماحكات السياسية بين روسيا وأميركا منذ اندلاع «ثورة 17 فبراير (شباط)» عام 2011، في ظل تمسك الأولى بعودة سيف الإسلام، نجل الرئيس الراحل معمر القذافي، للحياة السياسية.

ويؤكدون أن روسيا تريد أولاً «غلّ يد الولايات المتحدة في ليبيا» قبيل التوجه إلى الاستحقاق المنتظر؛ ولذا تطالب بخروج متزامن لـ(المرتزقة) والقوات الأجنبية من البلاد، رداً على الدعوات التي تريد إخراج عناصر مرتزقة «فاغنر» الروسية من البلاد.

وسبق أن جددت الولايات المتحدة على لسان ريتشارد ميلز، نائب المندوب الأميركي لدى الأمم المتحدة، في إحاطة لمجلس الأمن الدولي نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، مطالبة السلطات الليبية بضرورة تسليم سيف القذافي إلى المحكمة الجنائية الدولية، وقال: «إن السلطات الليبية لم تتعاون في تقديم سيف القذافي ليخضع أمام المحكمة في لاهاي». وطالب بأن «يحدث هذا في أقرب وقت ممكن»؛ لكن مندوب روسيا لم يدع الفرصة دون توجيه اتهام للولايات المتحدة بـ«التدخل بشكل كبير في الملف الليبي، بهدف الإبقاء على الوضع الراهن في ليبيا على ما هو عليه»، وهي الاتهامات التي تنفيها البعثة الدبلوماسية الأميركية في طرابلس، وتؤكد أنها تقف على مسافة واحدة من الأطراف السياسية كافة.

غير أن روسيا لم تغلق الباب أمام المقترح الأممي؛ لكنها رأت أنه «يتعين العمل من أجل إضفاء مصداقية على الجهود لتنسيق العملية السياسية»؛ خصوصاً في ظل الأوضاع التي ترى أنها «معقدة بين شرق ليبيا وغربها».

ورحب سيف الإسلام القذافي، المرشح للانتخابات الرئاسية، بمبادرة باتيلي، وأكد -حسبما أعلنت عنه قناة «الجماهيرية»- دعمه المطلق لها. كما أبدت عدة أحزاب سياسية ترحيبها بتشكيل اللجنة الجديدة، والتوجه للانتخابات خلال العام الحالي، واحترام إرادة الناخبين؛ بينما ثمَّن المرشح الرئاسي، عارف النايض، رئيس «تكتل إحياء ليبيا»، احترام المبعوث الأممي لإرادة أكثر من 2,8 مليون ناخب ليبي استعدوا للإدلاء بأصواتهم منذ أكثر من عام؛ لكنه قال إنه «تمت المماطلة في تحقيق مطالبهم من قبل طبقة سياسية، لا تجيد إلا التسويف والتمديد المفتوح لنفسها، واستحواذها على مقدرات الشعب الليبي».

من جهته، أكد «تكتل إحياء ليبيا» دعمه إنشاء المبعوث الأممي لجنة توجيه رفيعة المستوى في ليبيا، داعياً إلى «تفادي البعثة الأخطاء السابقة، المتمثلة في انعدام التمثيل الحقيقي للنسيج الاجتماعي الليبي»، مؤكداً أهمية المصالحة الوطنية، مع تأكيد المبعوث الأممي على الاستعانة بالاتحاد الأفريقي والمجلس الرئاسي في السعي إليها.

وخلت المبادرة من ذكر وشرح تفاصيل محورية، أبرزها آلية تكوين اللجنة، وعدد أعضائها، وإطار عملها الزمني، وما إذا كانت ستتكلف بصياغة «قاعدة دستورية» للانتخابات، أو أنها ستتكفل فقط بالنقاط الخلافية بين المجلسين، وتقر ما سبق أن اتفقا عليه، هذا فضلاً عن البت في مسألة الحكومة التي ستشرف على الانتخابات.

في هذا السياق، رأى صالح افحيمة، عضو مجلس النواب، أنه «إذا استطاع باتيلي إيجاد آليات واقعية ناجعة لتطبيق كل ما جاء في الإحاطة، فسيكون قد منح البلاد بذلك فرصة تاريخية للخروج من الأزمة والنهوض مجدداً»، داعياً إلى ضرورة «مساعدته في مساعيه». وقال افحيمة، وعدد آخر من السياسيين، إن أمام المبعوث الأممي «معضلات عدة تتمثل في إقناع المعترضين على ترشح العسكريين ومزدوجي الجنسية، وسيف القذافي»، لافتاً إلى ضرورة حل الخلاف بين من يرى ضرورة إنهاء المراحل الانتقالية (كما جاء في الإحاطة)، وبين من يرى الدخول في مرحلة انتقالية رابعة.

## المباحثات شملت قضايا الطاقة ومشتريات السلاح

# مسؤول روسي رفيع يبحث في الجزائر زيارة تبّون إلى موسكو

الجزائر: «الشرق الأوسط»

اختتم سكرتير مجلس الأمن الروسي نيكولاي باتروشيف، أمس، زيارة للجزائر دامت يومين، بحث خلالها مع كبار المسؤولين المحليين الزيارة المقررة للرئيس عبد المجيد تبون إلى موسكو شهر مايو (أيار) المقبل، وعلاقات التعاون في مجالات الدفاع والأمن، على خلفية الترتيب لإمضاء اتفاق عسكري يتضمن شراء عتاد حربي روسي.

واستقبل تبون أول من أمس المسؤول الروسي بمقر الرئاسة، بحضور بومدين بن عتو، المستشار لدى رئيس الجمهورية، المكلف بشؤون الدفاع والأمن، حسب بيان للرئاسة الجزائرية، من دون تفاصيل أخرى. فيما أكدت مصادر رفيعة تابعت زيارة باتروشيف أن المباحثات تناولت التحضيرات للزيارة التي ستقود تبون إلى روسيا بعد 3 أشهر من الآن، والتي يفترض أن تتوج بإبرام اتفاقات مهمة في مجالات الصناعة الحربية والطاقات الجديدة والاستثمار، وفي قطاعات الأشغال العامة والري والزراعة.

والتقى المسؤول الروسي في اليوم نفسه مع رئيس أركان الجيش الفريق سعيد شنقريحة، وقادة القوات البرية والبحرية والجوية، وقائد سلاح الدرك، وأبرز المديرين بقطاع الدفاع الجزائري، بحسب ما جاء في بيان لوزارة الدفاع أكد أن الطرفين «أجريا محادثات تناولت التعاون العسكري بين البلدين، كما بحثا السبل والوسائل الكفيلة بتعزيزه أكثر فأكثر، وتبادلا وجهات النظر حول القضايا ذات الاهتمام المشترك».

ونقل البيان عن شنقريحة أن الزيارة «تمثل بالنسبة لنا دليلاً على الإرادة الثابتة والصريحة لبلدينا لتعزيز، بشكل أكبر، الشراكة الاستراتيجية والتاريخية التي تميز علاقاتنا الثنائية، وبالأخص في مجال التعاون العسكري»، مبرزاً أن الجزائر وروسيا «تشتركان في مسعى يقوم على المساهمة في إرساء السلم والتنمية المستدامة، في ظل احترام سيادة الدول، يتوافق تماماً مع المبادئ الثابتة والتاريخية التي تم على أساسها تطوير علاقات تعاون ثنائي وثيق، يرتكز على المصالح المشتركة لكلا البلدين».

وأكد باتروشيف، في تصريحات صحافية، أن «التدخلات الغربية حوّلت أفريقيا والشرق الأوسط إلى واحدة من أكثر المناطق غير المستقرة في العالم»، مشيداً بـ«دور الجزائر في إحلال السلم والاستقرار في المنطقة».

وتشير بيانات جزائرية رسمية إلى أن الجزائر تعتبر ثاني شريك تجاري لروسيا في القارة الأفريقية، بحجم مبادلات قارب 3 مليارات دولار عام 2021. وبحسب تقارير دولية، تعدّ الجزائر ثالث مستورد للسلاح الروسي في العالم، فيما تعتبر موسكو أول مموّل للجيش الجزائري بالأسلحة والأنظمة الحربية بنسبة تفوق 50 في المائة. لكن هذا التعاون في المجال العسكري بين البلدين الحليفين أثار قلقاً لدى دول غربية، وخاصة الولايات المتحدة الأميركية، في سياق الحرب التي تدور في أوكرانيا منذ قرابة عام، حيث وجه في سبتمبر (أيلول) الماضي 27 عضواً من الكونغرس رسالة إلى وزير الخارجية أنتوني بلينكن، طالبوا فيها بإنزال عقوبات على الجزائر بسبب صفقات الأسلحة مع روسيا. وتضمنت الرسالة «مخاوف من تنامي العلاقات الوثيقة بين الجزائر وروسيا». واستند طلب البرلمانيين إلى أن الجزائر وقعت عام 2021 صفقات أسلحة مع روسيا، قيمتها أكثر من 7 مليارات دولار، من بينها بيعها طائرات مقاتلة متطورة من طراز «سوخوي Su – 57»، لم تبعها روسيا لأي دولة أخرى، حسبهم.

# النمسا تعتبر مخطط الحكم الذاتي أساساً لحل جدي لنزاع الصحراء

الرباط: «الشرق الأوسط»

أعلنت النمسا أنها تعتبر مخطط الحكم الذاتي للصحراء، الذي قدمه المغرب سنة 2007، أساساً لحل النزاع حول الصحراء، مقبول من كافة الأطراف. ووصفت النمسا جهود المغرب بالجادة وذات مصداقية.

وأكد البلدان في إعلان مشترك، صدر عقب اجتماع عُقد الثلاثاء في الرباط بين رئيس الحكومة المغربية عزيز أخنوش والمستشار الفيدرالي النمساوي كارل نيهامر، دعمهما لجهود المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة، ستافان دي ميستورا، وجهوده لمواصلة العملية السياسية الهادفة إلى تحقيق «حل عادل ودائم وسياسي ومقبول لدى الأطراف»، وفقا لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة والأهداف والمبادئ المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة.

فيما أشاد المغرب برغبة النمسا في مواصلة دعمها القيم لبعثة الأمم المتحدة في الصحراء «مينورسو».

وحل المستشار النمساوي كارل نيهامر أول من أمس بالمغرب، في إطار زيارة رسمية تدوم يومين، على رأس وفد رفيع المستوى، بدعوة من رئيس الحكومة عزيز أخنوش. وتندرج هذه الزيارة في إطار الاحتفاء، يوم (28 فبراير «شباط» الماضي)، بالذكرى الـ240 لإقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، حينما قدم محمد بن عبد المالك أوراق اعتماده، سفيرا للسلطان مولاي محمد الثالث، إلى الإمبراطور جوزيف الثاني يوم 28 فبراير 1783.

في سياق ذلك، أشادت النمسا أيضا بالإصلاحات الواسعة التي أطلقها المغرب، وجاء في الإعلان المشترك أن النمسا «تشيد بالإصلاحات الواسعة التي أطلقها المغرب، بقيادة الملك محمد السادس، والهادفة إلى جعل المجتمع والاقتصاد المغربيين أكثر انفتاحا وأكثر دينامية، ولا سيما بفضل النموذج التنموي الجديد والجهوية المتقدمة، وكذا تمكين النساء والتنمية المستدامة». مشيرا إلى أن المستشار النمساوي هنأ المملكة المغربية على النجاح، الذي حققه المنتدى الدولي التاسع لمنظمة الأمم المتحدة لتحالف الحضارات، الذي احتضنته مدينة فاس في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وعلى ريادة الملك محمد السادس الراسخة في هذا المجال.

من جهة ثانية، سجل الإعلان المشترك أن النمسا تشيد باستئناف العلاقات بين المغرب وإسرائيل وتطورها المطّرد، مضيفا أن الجانبين أكدا على أهمية العلاقات بإسرائيل في إرساء السلام، والأمن والازدهار في المنطقة. كما أكد الطرفان أيضا التزامهما بـ«حل الدولتين»، الذي تعيش بموجبه دولتا إسرائيل وفلسطين الديمقراطيتان جنبا إلى جنب في سلام، وضمن حدود آمنة ومعترف بها، بما يتفق مع القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة.

وبخصوص موضوع الهجرة، أكد المغرب والنمسا عزمهما على تعزيز تعاونهما في مكافحة الهجرة غير الشرعية والاتجار بالبشر، فيما أعربت النمسا عن تقديرها لجهود المغرب في مكافحة الهجرة غير الشرعية، مسلطة الضوء على رئاسة المغرب سنة 2023 لـ«مسلسل الرباط».

وعلى المستوى البرلماني، شدد الجانبان على أهمية الاتصالات البرلمانية التي تضطلع بدور رئيسي في توطيد العلاقات الثنائية، منوهين بالزيارة الرسمية التي قام بها رئيس مجلس النواب المغربي إلى النمسا في ديسمبر (كانون الأول) 2022، وبالزيارة الرسمية التي من المقرر أن يقوم بها رئيس المجلس الوطني النمساوي إلى المغرب في مارس (آذار) المقبل، وكذا بزيارات رئيسي مجموعتي الصداقة البرلمانيتين اللتين أحدثتهما المؤسستان.

أما على الصعيد الاقتصادي، فقد أعرب رئيسا الحكومتين عن ارتياحهما لنمو المبادلات التجارية بين البلدين والاستثمارات التي تقوم بها المقاولات النمساوية بالمغرب خلال السنوات الأخيرة. وبعدما نوها بالتوقيع، الاثنين، على بروتوكول اتفاق للتعاون بين الغرفة الاقتصادية الفيدرالية النمساوية، والاتحاد العام لمقاولات المغرب، اعتبر رئيسا الحكومتين أن مستوى التعاون الاقتصادي لم يرق بعد إلى إمكانات الاقتصادين المغربي والنمساوي.

وفي الجانب الثقافي، أكد البلدان على أهمية التعاون الثنائي في المجال الثقافي والجامعي، من أجل تعزيز التنمية البشرية والاقتصادية، وكذا النهوض بتبادل الخبرات على المستويين الحكومي الدولي والمجتمع المدني.

من جهة أخرى، أعرب رئيسا الحكومتين عن ارتياحهما للتوقيع خلال السنتين الماضيتين على مذكرة تفاهم بين المجلس الأعلى للسلطة القضائية بالمغرب، والمحكمة العليا بالنمسا، تروم تعزيز التعاون وتبادل الخبرات في المجالات المرتبطة بالشؤون القضائية والقانونية. كما نوها بتوقيع مذكرة تفاهم بشأن توطيد التعاون الثنائي في مجال الحوار بين الأديان، وأخرى لتعزيز التعاون في مجال التعليم العالي بين جامعة القاضي عياض بمراكش وجامعة فيينا المستقلة.

# إضراب عمال الجزائر احتجاجاً على تعديل قوانين الشغل

الجزائر: «الشرق الأوسط»

شنت أمس، 30 نقابة في قطاعات التعليم والصحة والشؤون الدينية والضرائب والتكوين المهني في الجزائر العاصمة إضراباً، احتجاجاً على تعديلات أدخلتها الحكومة على قانون «الحق النقابي وإنشاء النقابات المهنية»، وقانون «ممارسة الحق في الإضراب والنزاعات المهنية». واعتبر الساخطون على هذه التعديلات أنها تقضي على ما بقي من مكاسب ديمقراطية تخص عالم الشغل وحقوق العمال.

وتقود حركة الاحتجاج «النقابات المستقلة»، وهي حسب مؤسسيها، على نقيض «نقابة السلطة»؛ وهي «الاتحاد العام للعمال الجزائريين»، الذي يعد أكبر اتحاد مهني في البلاد درج على تأييد كل قرارات الحكومة في عهد الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة (1999 - 2019)، بما فيها تلك التي وصفت بأنها «في غير مصلحة البلاد»، كتخصيص الشركات الحكومية، وخطوات تعلقت بالاستثمار الأجنبي في قطاع المحروقات.

وبحسب تقارير صحافية، لقي نداء الإضراب استجابة متفاوتة من قطاع لآخر. وقررت هذه النقابات أن يكون الاحتجاج ليوم واحد فقط، من أجل دعوة الحكومة إلى سحب تعديلاتها، فيما يحضر نواب «المجلس الشعبي الوطني» (غرفة التشريع) للمصادقة عليه. وقد صعد النقابيون الاحتجاج لاعتقادهم الراسخ بأن البرلمان سيبقي على النصين كما وصلا إليه من الجهاز التنفيذي، بقيادة الوزير الأول أيمن بن عبد الرحمن.

وعقدت «النقابات المستقلة» مؤتمراً صحافياً بالعاصمة في 21 الشهر الماضي لـ«شرح خطورة المسودتين القانونيين»، حيث أكد مسعود بوديبة، المتحدث باسم «المجلس الوطني لأسلاك التعليم»، أن القوانين التي أعدتها الحكومة «تهدد بحل النقابات التي تدافع عن حقوق العمال، وهو ما يتعارض مع الدستور الذي يكفل الحق في الإضراب»، في إشارة إلى التهديد بإجهاض أي خطوة للإضراب، قبل استنفاد وسائل الحوار. كما تلزم التعديلات التي تريدها الحكومة النقابيين بعقد اجتماع للعمال لاستشارتهم حول إضراب محتمل، على أن يتخذوا القرار. وعدّ النقابيون أن هذا المسعى يعد تجريداً لهم من أدوات الضغط على مسيري المؤسسات والشركات، وأنه يحرمهم من افتكاك مكاسب مهنية، ومن توقيف تجاوزات مفترضة في حق العمال والموظفين، المنتسبين لهذه النقابات، وهم بالآلاف.

وكان «الاتحاد العام للعمال الجزائريين» نفسه قد رفض هذه التعديلات، بذريعة أن الجهة التي أعدتها، وهي وزارة العمل، لم تأخذ برأيه بخصوصها، باعتباره منظمة عمالية تضم الملايين من المنخرطين. واحتجت كل النقابات والاتحادات المهنية على «الصياغة المنفردة» لمسودتي القانونين المثيرين للجدل، في حين ترى المعارضة أن السلطة «تسعى لإغلاق كل هوامش الحريات والحقوق السياسية».

ومما جاء في التعديلات أن أرباب العمل يحق لهم تعويض العمال المضربين بآخرين، إذا حكم القضاء بعدم شرعية الإضراب. كما تتضمن حل النقابة التي دعت للإضراب في هذه الحالة أيضاً. وكثيراً ما لجأت الحكومة إلى المحاكم للحصول على قرارات استعجالية لإخماد الإضرابات في بدايتها، ونجحت في السنين الأخيرة في ثني قطاعات نشاط كثيرة عن التفكير في الاحتجاج، بالرغم من حالة الغليان التي تعيشها كل الفئات العمالية، نتيجة تدهور القدرة الشرائية الناجم عن ارتفاع جنوني لأسعار كل المنتجات والسلع.

والخميس الماضي، أعلن الرئيس عبد المجيد تبون رفضه التصعيد النقابي. وقال إن القوانين الجديدة «جاءت لتنظم تجاوزات سابقة»، مؤكداً أنه «من غير المعقول أن نجد 34 نقابة في قطاع واحد»، وكان يقصد قطاع التعليم الذي ينشط به كثير من النقابات.

### نائب جمهوري اتهمه بـ«الكذب» في موضوع المساعدات

## «النواب» الأميركي يُدين «استغلال» الأسد كارثة الزلزال



رئيس مجلس النواب كيفين ماكارثي في الكابيتول (رويترز)

واشنطن: رنا أبتر

أقر مجلس النواب الأميركي مشروع قرار يدين «جهود نظام الأسد في سوريا لاستغلال كارثة الزلزال، للتهرب من الضغوطات الدولية والمحاسبة»، ومساعيه «لمنع الأمم المتحدة من تقديم المساعدات عبر المعابر الحدودية».

وصوّت المجلس بأغلبية 414 نائباً ومعارضة اثنين فقط على المشروع الذي يدعو إدارة الرئيس جو بايدن إلى «الاستمرار باستعمال كل الوسائل الدبلوماسية لفتح كل المعابر الحدودية بين سوريا وتركيا وإيصال المساعدات»، ويشدد على «ضرورة وصول المساعدات الدولية» إلى شمال غربي سوريا.

كما يضع المشروع، أطراً لآلية مراقبة «للحرص على عدم وصول المساعدات الأميركية لنظام الأسد». ويحض إدارة بايدن على «الالتزام بحماية الشعب السوري من خلال تطبيق قانون قيصر»، ويدعو المجتمع الدولي إلى دعم «الجهود الإغاثية البطولية من الخوذ البيضاء».

وتحدث عرّاب المشروع، النائب الجمهوري جو ويلسون، عن أهميته فقال: «إن ما جعل هذه الكارثة أسوأ، ليس فقط سرقة الديكتاتور الأسد المساعدات الإنسانية، بل استمراره في قصف المناطق التي ضربها الزلزال 10 مرات على الأقل». وأشار إلى وجود شرائط فيديو تثبت أن «جنود نظام الأسد كانوا يسرقون المساعدات».

ودعا النائب الجمهوري الأمم المتحدة إلى «عدم تسييس المساعدات»، مشيراً إلى أن المشروع يدعو الرئيس الأميركي «إلى استعمال الأدوات الدبلوماسية كافة لدفع الأمم المتحدة نحو تسليم المساعدات إلى من يحتاج إليها». وتابع ويلسون: «الأسد يستمر في لوم العقوبات الأميركية على التأخر في تقديم المساعدات. هذا غير صحيح. العقوبات الأميركية على مجرمي الحرب كالأسد، تمنع نظامه من الحصول على موارد تساعده على ترهيب شعب سوريا، ولا تمنع المساعدات الإنسانية».

وانتقد ويلسون «تخفيف إدارة بايدن من العقوبات على نظام الأسد من خلال السماح بالتحويلات المباشرة مع النظام»، مضيفاً: «هذا لن يقوم بشيء لدعم المساعدات وسيهدد من سلامة المدنيين في سوريا».

وتوعّد ويلسون بالاستمرار في الدفع لتطبيق «قانون قيصر»، فقال: «من الواضح أنه لا وجود لحلّ للمشكلات في سوريا، ما دام نظام الأسد القامع موجوداً في السلطة. فالإرهاب واللاجئون وجرائم الحرب والتأثير الإيراني والأسلحة الكيميائية والاتجار بالمخدرات والإبادة الجماعية، كلها مشكلات يشكّل الأسد الدافع الأساسي لها». وختم ويلسون متوجهاً إلى الأسد بشكل مباشر: «أنت لا تخدع أحداً بأكاذيبك عن العقوبات، الكونغرس الأميركي يقف متحداً: نحن لن نطبّع أبداً معك».

## الزلزال يعيد نحو 40 ألف سوري إلى وطنهم

سوريون أثناء عبورهم أحد المنافذ التركية إلى بلدهم قبل أيام (إ.ب.أ)

أنقرة: «الشرق الأوسط»

قال مسؤول تركي وآخر في المعارضة السورية، الثلاثاء، إن نحو 40 ألف سوري فروا من المناطق المتضررة من زلزال السادس من فبراير (شباط) في تركيا، إلى شمال غربي سوريا الذي تسيطر عليه المعارضة في الأسبوعين الماضيين، بعد أن خففت أنقرة القيود المفروضة على تحركاتهم.

وقال مازن علوش، المسؤول الإعلامي في معبر «باب الهوى» الحدودي مع تركيا لوكالة «رويترز»، إن السوريين دخلوا عبر 4 معابر حدودية تسيطر عليها جماعات مسلحة سورية معارضة للرئيس السوري بشار الأسد. وقدم علوش إحصائية أفادت بأن نحو 13500 سوري دخلوا عبر معبر «باب الهوى»، وما يقرب من 10 آلاف عبر «معبر جرابلس»، ونحو 7 آلاف عبر معبري «باب السلام» و«تل أبيض» حتى الاثنين.

وأكد مسؤول بوزارة الدفاع التركية أن عدد السوريين الذين عادوا إلى بلادهم بلغ 40 ألفاً حتى يوم الاثنين، «وأن العدد يتزايد يومياً».

ومنعت القيود التي فرضتها تركيا في أبريل (نيسان) من العام الماضي، السوريين المستفيدين من الحماية المؤقتة من زيارة سوريا والعودة إلى الأراضي التركية مرة أخرى، في محاولة لتشجيعهم على العودة إلى وطنهم.

وتستضيف تركيا نحو 3,5 مليون لاجئ سوري، وبدأ الأتراك يعبرون عن سخطهم من وجودهم على أراضيهم.

واستغل السوريون عرضاً قدمته السلطات التركية في أعقاب الزلزال، يسمح لهم بقضاء ما يصل إلى 6 أشهر في شمال غربي سوريا، مع إمكان عودتهم إلى تركيا مرة أخرى.

وقالت الأمم المتحدة إن كثيراً من اللاجئين السوريين «عادوا للاطمئنان على أقاربهم»، في أعقاب الزلزال الذي أودى بحياة أكثر من 44 ألف شخص في تركيا ونحو 6 آلاف في سوريا، معظمهم في شمال غربي البلاد الذي تسيطر عليه المعارضة.

وانتقل آخرون مؤقتاً للإقامة مع أقاربهم بعد أن دمر الزلزال منازلهم وأعمالهم في تركيا. وقال خالد الأحمد، وهو عامل سوري في منتصف الخمسينات كان يعيش في كهرمان ماراش التي تضررت بشدة من الزلزال: «نخطط للذهاب لرؤية أقاربنا والخروج من هذه الأجواء الصعبة هنا».

ووقف الأحمد هو وأبناؤه العشرة، في انتظار المرور عبر الجانب التركي من معبر «باب الهوى» في نهاية الأسبوع، وهي المرة الأولى التي يعودون فيها إلى سوريا منذ مغادرتهم قبل 8 سنوات. وقال إن منزله تعرض لأضرار بالغة، ولم يعد لديه عمل يقوم به.

وأضاف: «يعود الأفراد إلى وطنهم دون أن يعرفوا مكان وجهتهم تحديداً، ولكن كل ما يريدونه فقط هو الخروج من تركيا في الوقت الحالي»، مشيراً إلى أنه يسعى للعودة إلى تركيا في غضون شهر أو شهرين.

وقالت الأمم المتحدة إن نحو 4 ملايين شخص يعيشون في شمال غربي سوريا يعتمد معظمهم على المساعدات حتى قبل وقوع الزلزال الأخير.

### إردوغان تعهد إنهاء «حقبة انهيار المباني»

## «الاحتقان السياسي» عنوان اليوم الـ23 لزلزال تركيا




إردوغان مع حليفه رئيس حزب «الحركة القومية» دولت بهشلي بين عمال الإنقاذ في أديامان (أ.ف.ب)

أنقرة: سعيد عبد الرازق

حمل اليوم الثالث والعشرون لكارثة زلزالي 6 فبراير (شباط) المنصرم في تركيا، عنوان «الاحتقان السياسي»، وسط استمرار التراشق بين الحكومة والمعارضة حول أسلوب التعامل مع الكارثة، والجدل حول تورط «الهلال الأحمر» في بيع الخيام لإحدى الجمعيات المدنية الخيرية.

وتعهد الرئيس رجب طيب إردوغان بإنهاء «حقبة انهيار المباني في تركيا من خلال مشروع التحول الحضري» في الولايات الإحدى عشرة التي ضربها الزلزال وغيرها. وقال أثناء زيارته بلدة إلبيستان بولاية كهرمان ماراش التي كانت مركزاً للزلزال الثاني في 6 فبراير بقوة 7,6 درجة، بعد الزلزال الأول الذي وقع مركزه في بلدة بازارجيك في الولاية ذاتها بقوة 7,7 درجة: «سنعمل بكل قوة لإنهاء حقبة انهيار المنازل على المواطنين من خلال تسريع مشروع التحول الحضري».

وهاجم إردوغان، الذي كان يتحدث وبجواره شريكاه في «تحالف الشعب» رئيسا حزبي «الحركة القومية» دولت بهشلي، و«الوحدة الكبرى» مصطفى ديستيجي، المعارضة التركية، قائلاً: «إن كل من يحاول عرقلة مشاريع التحول الحضري بخطاباته السامة، سيكون بمثابة من يمارس الغدر والخيانة للشعب التركي والبلاد».

وناشد المواطنين الابتعاد عن المباني المتضررة بشدة في مناطق الزلزال، وتوخي المزيد من الحذر حرصاً على سلامتهم، مشيراً إلى أن حكومته «وفرت منازل جديدة للمواطنين المنكوبين في كوارث طبيعية سابقة من دون أن تظلم أحداً، وستكرر الأمر نفسه في جميع مناطق الزلزال».

في السياق ذاته، أكد وزير البيئة والتحضر وتغير المناخ، مراد كوروم، إنه سيتم نقل 1,5 مليون مسكن محفوف بالمخاطر إلى منطقتين احتياطيتين محددتين. وقال، في تصريحات في هطاي رفقة وزير الدفاع خلوصي أكار، إنه سيكون هناك إعادة فحص للمباني، التي تم تحديدها من قبل، مضيفاً: «لقد قررنا أن 582 ألف وحدة مستقلة (شقة) و202 ألف مبنى دمرت أو تعرضت لأضرار جسيمة».

وأشار إلى أن تنفيذ عملية التحول الحضري سيتم بفكر التعبئة، «وسيتم نقل 1,5 مليون مسكن محفوف بالمخاطر إلى منطقتين محميتين تم تحديدهما، وستبدأ عمليات البناء بمناطق صلبة وآمنة، وسيتم حماية جميع المباني على الهوية الثقافية والبنية الديمغرافية في الولايات المنكوبة التي يقطنها نحو 14 مليون نسمة».

في المقابل، اتهم رئيس حزب «الشعب الجمهوري» كليتشدار أوغلو، الحكومة بالفشل «الذريع» في التعامل مع كارثة الزلزال، قائلاً: «إن هذا الفشل كان واضحاً للعيان منذ اللحظة الأولى».

وأضاف كليتشدار أوغلو، في كلمة خلال اجتماع المجموعة البرلمانية لحزبه بالبرلمان أمس: «لا توجد دولة حول العالم فشلت فشلاً ذريعاً في مواجهة كارثة كبيرة على أراضيها، كما حدث في تركيا بسبب هذه الحكومة الفاشلة... تبيع جمعية الهلال الأحمر التركي الخيام للمتضررين من الزلزال مقابل المال... هذه فضيحة كبيرة... نقول لهم: كم عدد الخيام في مخازنكم؟ سنشتريها كلها ونعطيها للمتضررين من الزلزال مجاناً». وتابع أن إردوغان «يطلب من المتضررين بمناطق الزلزال أن يسامحوه هو والجهات الرسمية والحكومية، لعدم فعل ما يلزم في الأيام الأولى من وقوع الزلزال... أنتم لم تقوموا بواجبكم، ولم تأخذوا كل التحذيرات والتقارير حول الزلزال على محمل الجد، وتسببتم بمقتل ما يقرب من 50 ألف مواطن... أكثر ما يؤلم هو أن نسبة كبيرة منهم ماتوا بسبب البرد القارس».

وطالب كليتشدار أوغلو بتأسيس محاكم جديدة تسمى بـ«محاكم الزلزال» لتتخذ قرارات بشكل سريع بحق من تثبت إدانتهم بخصوص الزلزال؛ «حتى لا تضيع القضايا داخل أروقة المحاكم في تركيا لمدة 30 أو 40 أو 50 سنة».

وتفاعلت أزمة اعتراف رئيس «الهلال الأحمر» التركي، كرم كينيك، ببيع 2050 خيمة لجمعية «أحباب» الخيرية غير الحكومية، بعد أن أعلن رئيسها المطرب خلوق ليفنت أنها اشترت الخيام والمواد الغذائية من «الهلال الأحمر»، لتوزيعها على المتضررين في المناطق المنكوبة.

وبرر كينيك، في مقابلة تلفزيونية ليل الثلاثاء - الأربعاء، الأمر بأنه لم يكن «على علم بذلك، وأن فريق التسويق والمبيعات في شركة الهلال الأحمر للخدمات اللوجيستية تعاقد مع الجمعية على شراء الخيام، التي كانت أنتجت سابقاً لتصديرها إلى الخارج، حيث تعمل الشركة على إنتاج وتصدير الخيام لتحقيق عائد مادي للهلال الأحمر؛ لأن تبرعات المواطنين وحدها لا تكفي»، رافضاً في الوقت نفسه دعوات لتقديم استقالته بسبب هذا الخطأ.

وامتداداً للاحتقان السياسي على هامش كارثة الزلزال، توعد وزير الداخلية سليمان صويلو «بإظهار قوة الدولة لمن يهتفون ويرفعون لافتات استقالة الحكومة في ملاعب كرة القدم، بسبب تحميلها مسؤولية التقصير في التعامل مع كارثة الزلزال في الأيام الأولى، كما حدث في مباراتي فنربهشه وكونيا سبور، السبت، وبشيكتاش وأنطاليا سبور، الأحد».

وقال صويلو مهدداً من يقومون بمثل هذه الأفعال: «لا تفكروا في أننا لا يمكننا رفع دروعنا... أثناء قيامكم بذلك، يحاول الآخرون بناء السياسة. قد يكون هناك من يقول: هل يمكنني خلق بعض التعقيد من هنا؟ بمعنى آخر: أولئك الذين يعتقدون أننا مدفونون في قضية الزلزال، ينبغي ألا يفكروا في أننا لن نرفع دروعنا ونتغاضى عن قضية الأمن».

وجاءت تصريحات صويلو بعد مطالبة رئيس حزب «الحركة القومية» دولت بهشلي «بمنع الجمهور من حضور المباريات بسبب الهتافات المطالبة باستقالة الحكومة». كما ألقت قوات الأمن في إسطنبول، القبض على عشرات من أعضاء حزب «العمال» التركي اليساري؛ لتظاهرهم أمام مقر الحزب، مطالبين باستقالة الحكومة.

في الوقت ذاته، ألقت السلطات التركية القبض على 797 مشتبهاً بارتكاب مخالفات بناء في الولايات المنكوبة بالزلزال، من بينهم 203 مقاولين تم توقيفهم بانتظار المحاكمة. وأعلنت المديرية العامة للأمن، التحقيق مع 145 شخصاً بتهمة «نشر تدوينات استفزازية عبر مواقع التواصل الاجتماعي حول الزلزال»، تم توقيف 27 منهم بانتظار المحاكمة، مشيرة إلى أن أنشطة الدوريات الافتراضية على الإنترنت «مستمرة على مدار الساعة طوال أيام الأسبوع، بهدف مكافحة الجريمة في إطار الصلاحيات الممنوحة بموجب القانون».

وأضافت المديرية، في بيان أمس، أنه تم «اتخاذ الإجراءات القضائية بحق 581 من 1013 من مديري الحسابات الذين شاركوا في منشورات استفزازية على منصات التواصل الاجتماعي، من أجل إشاعة الخوف بسبب الزلزال».

وفيما يتعلق بأنشطة الاحتيال المتعلقة بمساعدات الزلزال، «تم رصد 81 موقعاً إلكترونياً للاحتيال تم إنشاؤها لإساءة استخدام النوايا الحسنة للمواطنين الراغبين في مساعدة ضحايا الزلزال. كما تم إغلاق 15 شبكة اجتماعية تطلب المال من المواطنين، باستخدام أسماء المؤسسات الرسمية وتقليد شعاراتها، وتم اتخاذ الإجراءات اللازمة فيما يتعلق بـ6 عناوين لمنصات للعملات المشفرة طلبت إيداع الأموال، باستخدام تلك العملات كمساعدات للمتضررين من الزلزال، وتم تجميدها».

## لافروف وبيدرسن يبحثان تنظيم المساعدة الدولية لسوريا



لافروف مستقبلاً بيدرسن في موسكو أمس (إ.ب.أ)

موسكو: رائد جبر

أجرى وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف الثلاثاء، جولة محادثات مع المبعوث الأممي إلى سوريا غير بيدرسن وصفت بأنها «تفصيلية»، وتم التركيز خلالها على آليات حشد المساعدات الدولية الموجهة لسوريا لتجاوز تداعيات الزلزال. وأفادت الخارجية الروسية في بيان، أن اللقاء الذي عُقد في العاصمة الروسية، «تناول كل جوانب تنفيذ القرارات الدولية الموجهة لتنظيم دخول المساعدات، مع احترام وحدة وسيادة سوريا على أراضيها».

ووفقاً للبيان، فقد ركز الطرفان على «مهام حشد المساعدة الدولية لتجاوز تداعيات الزلزال. كما جرى خلال اللقاء «تبادل مفصل لوجهات النظر حول الوضع الراهن في سوريا وما حولها». وأضاف أن لافروف وبيدرسن تطرقا «للمهام الإنسانية العاجلة المتمثلة في حشد المساعدة الدولية، بما في ذلك التغلب على عواقب الزلزال، وتقديم الدعم الشامل لجميع المحتاجين والمتضررين من السوريين دون تمييز وتسييس وشروط مسبقة».

وحسب البيان، فقد شدد الجانب الروسي على «أهمية تنسيق جهود الوكالات الأممية المتخصصة مع دمشق وفقاً لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 182/46، وكذلك احترام سيادة سوريا واستقلالها ووحدتها وسلامة أراضيها... وضرورة رفع جميع العقوبات غير القانونية أحادية الجانب عنها».

وزاد، أن الطرفين بحثا «القضايا المتعلقة بتعزيز العملية السياسية، التي يقودها وينفذها السوريون أنفسهم، بدعم من الأمم المتحدة، على النحو المنصوص عليه في قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2254».

في غضون ذلك، أعلنت موسكو أنها أرسلت شحنة مساعدات جديدة إلى سوريا. ووفقاً للمعطيات فقد وصلت الثلاثاء، باخرة مساعدات روسية إلى مرفأ طرطوس محملةً بأكثر من 50 طنا من المساعدات لمتضرري الزلزال.

والسفينة التي تحمل اسم «اسبارتا 4» تضم 6 حاويات محملة بـ52 طنا من المساعدات الغذائية والإغاثية لمتضرري الزلزال الذي ضرب البلاد وراح ضحيته الآلاف، ودمر البنية التحتية في عدد من مدن شمال غربي البلاد.

وسبق لموسكو أن أعلنت عن إرسال عدة شحنات من المساعدات تم تسليمها كلها إلى الحكومة السورية. وكانت طائرة تحمل «شحنة إنسانية» من جمهورية الشيشان وصلت الأسبوع الماضي إلى قاعدة «حميميم» الجوية محملةً بأطنان من المساعدات للسكان المتضررين من الزلزال في سوريا.

وتم تسليم وسائد ومراتب وبطانيات يبلغ وزنها الإجمالي أكثر من 17 طناً، وصلت على متن الطائرة «إيليوشين - 76» التابعة لوزارة الطوارئ الروسية. وقال مساعد المفتي الأعلى لجمهورية الشيشان عثمان أوسمييف، إن الشحنة مخصصة للتوزيع في المناطق المحتاجة في مدينة طرطوس.

## أشجار بأسماء ضحايا كارثة تركيا... وأساتذة جامعات يحيكون الملابس للمتضررين

مشتل ضحايا الكارثة التركية (مواقع التواصل)

أنقرة: سعيد عبد الرازق

وسط كل الجهود التي تبذل لمداواة جراح المتضررين من كارثة زلزالي 6 فبراير (شباط) في تركيا، وإعادة الإعمار، تجذب الانتباه مبادرات تحمل لمسات إنسانية مؤثرة.

إحدى هذه المبادرات، ما قامت به فرق العاملين في مشاتل تشاكيلي التابعة لمديرية الغابات في بلدة تشاميليلا بولاية مرسين جنوب البلاد، حيث عكفت، على مدى أيام، على كتابة أسماء ضحايا الزلزال، الذين وصل عددهم إلى 44 ألفاً و347 شخصاً لقوا حتفهم تحت الأنقاض في 11 ولاية بجنوب وشرق وجنوب شرقي البلاد، على بطاقات ألصقتها بشتلات أشجار الصنوبر، والتنوب، والأرز، قبل توزيعها على الولايات التي ضربها الزلزالان المدمران.

نجيب أوزدمير، أحد العاملين في زراعة الشتلات، تحدث في أثناء نقلها إلى أنابيب تمهيداً لتوزيعها: «ألمنا عظيم، وقلوبنا تحترق... نطلق أسماء من فقدوا أرواحهم في كارثة الزلزال، التي خنقت تركيا، تخليداً لذكراهم».

وأضاف أوزدمير أنه خُصصت 50 ألف شتلة لضحايا الزلزال، وحتى الآن تُكتب أسماء الضحايا من واقع السجلات الرسمية.

وفي ولاية سكاريا، شمال غربي تركيا، يحيك أعضاء هيئة التدريس في قسم تصميم الأزياء وتكنولوجيا المنسوجات في كلية العلوم التطبيقية بجامعة سكاريا، الملابس الشتوية بكميات كبيرة ويرسلونها إلى المتضررين من الزلازل.

وخصص أساتذة القسم جميع إمكاناته لإنتاج هذه الملابس، وإرسالها إلى المتضررين في مدن الخيام والحاويات بالمناطق المنكوبة.

وكان «المجلس الأعلى للتعليم العالي» قرر استمرار الدراسة بالجامعات من بُعد، عقب وقوع كارثة الزلزال، حيث أُخليت مساكن الطلاب لتخصيصها لاستيعاب جانب ممن فقدوا منازلهم في الزلزال.

### بوتين يؤكد أن بلاده سترد بـ«الوسائل اللازمة» على كل تهديد للأمن القومي

# روسيا تواجه هجوماً بالمسيّرات... إحداها وصلت إلى أطراف موسكو

موسكو: رائد جبر

فيما تتواصل المعارك الضارية على أطراف مدينة خيرسون الاستراتيجية، مع إعلان القوات الروسية عن إحراز تقدم محدود في ضواحيها، بدا أن روسيا واجهت، الثلاثاء، هجوماً غير مسبوق بطائرات مسيرة وصلت واحدة منها إلى أطراف موسكو، في حادثة غير مسبوقة منذ اندلاع الأعمال القتالية قبل عام. وتزامن ذلك مع انعقاد اجتماع لقيادة هيئة (وزارة) الأمن الفيدرالي برئاسة الرئيس فلاديمير بوتين، الذي وجه أوامر بتكثيف النشاط الأمني والاستخباراتي في مواجهة التهديدات الجديدة، وقال إن بلاده سوف ترد بكل الوسائل على أي خطر يتهدد أمنها القومي.

وقال بوتين، خلال الاجتماع، إن أولوية العمل المقبل لـ«هيئة الأمن الفيدرالية الروسية تتمثل في مساعدة القوات المسلحة والحرس الوطني في تنفيذ مهام العملية العسكرية الخاصة». وزاد أن المطلوب «أولاً وقبل كل شيء، الاستمرار في مساعدة القوات المسلحة والحرس الوطني الروسي في تنفيذ مهام العملية العسكرية الخاصة، بما في ذلك دعم وحدات الجيش من ناحية مكافحة التجسس، والتبادل السريع للمعلومات المهمة». وأقر بوتين بأن الأمن الفيدرالي «تعامل مع مهام معقدة وغير نمطية خلال العملية العسكرية الخاصة»، وأوعز بتعزيز النشاط الاستخباراتي على طول الحدود الروسية الأوكرانية. واتهم بوتين كييف باستخدام «أساليب الإرهاب»، وطالب بتعزيز نشاطات مكافحة التجسس، و«وضع حاجز أمام مجموعات التخريب الأوكرانية». وتعهد برد مناسب «على كل تهديد لأمننا القومي، وسنستخدم في سبيل ذلك كل الوسائل الضرورية».

وشدد الرئيس الروسي على الأهمية الخاصة لـ«كشف وقمع أنشطة أولئك الذين يحاولون تقسيم المجتمع الروسي باستخدام النزعات الانفصالية والقومية والنازية الجديدة»، محذراً من أن «الشباب هم أكثر الفئات عرضة للخطر وتأثراً بدعاية المتطرفين. ودعا أيضاً لحماية الفضاء الرقمي لروسيا والبيانات الشخصية، موعزاً بإيلاء اهتمام جاد لقضايا الأمن الاقتصادي ومكافحة الفساد.

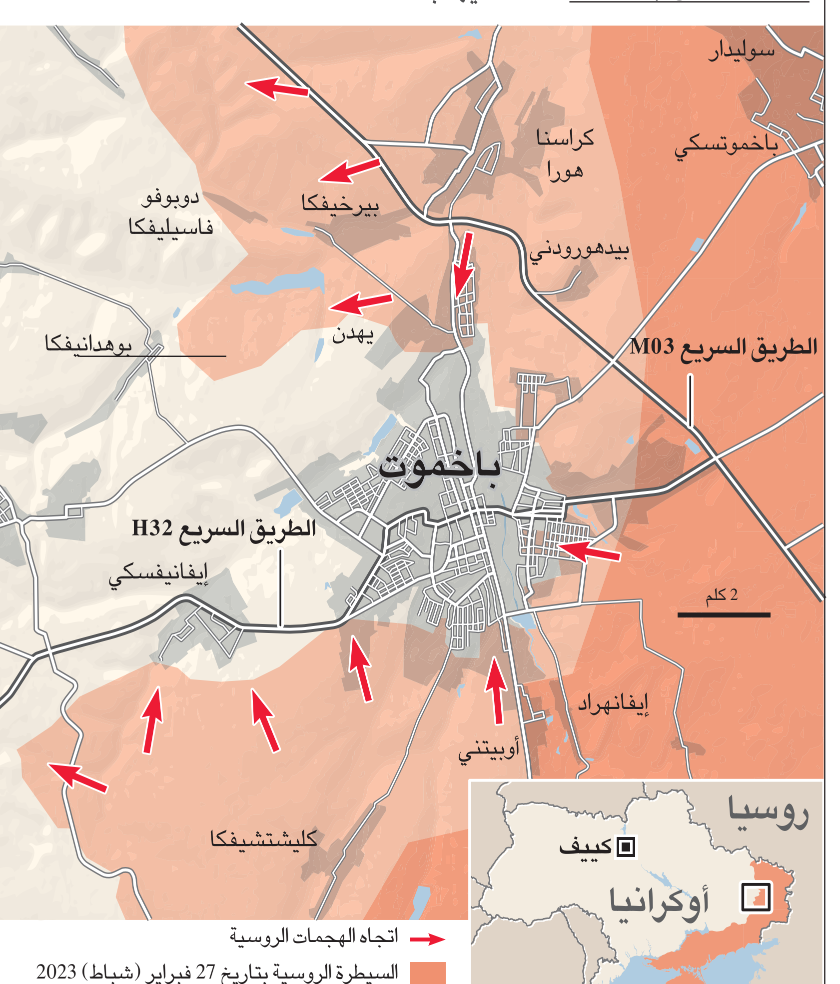
كان لافتاً تزامن انعقاد الاجتماع الأمني مع تواتر معلومات حول تعرض مناطق في روسيا لهجمات بمسيرات استهدفت إيقاع تفجيرات في منشآت حيوية. وأعلنت السلطات الأمنية أن ثلاث مسيرات أوكرانية تم إسقاطها في شوارع مدينة بيلغورود الروسية، ما ألحق بعض الأضرار بنوافذ المنازل والسيارات في تلك المناطق. كما أعلنت السلطات الأمنية عن التصدي لـ«لجسم طائر» سقط في منطقة أديغيا.

وعموماً، تم تسجيل إسقاط 3 مسيرات في المناطق القريبة من الحدود مع أوكرانيا، وفقاً لإفادة وزارة الدفاع التي أكدت أن «أنظمة الحرب الإلكترونية الروسية واجهت مسيرتين تابعتين للقوات الأوكرانية حاولتا مهاجمة أهداف مدنية في إقليم كراسنودار وأديغيا. وبفضل تصرفات الجيش الروسي، فقدت كلتا الطائرتين من دون طيار السيطرة وانحرفتا عن مسارهما».

بالإضافة إلى ذلك، صرح حاكم منطقة بريانسك الحدودية ألكسندر بوغوماز، بأن الجيش نجح، الثلاثاء، في إسقاط طائرة مسيرة أوكرانية فوق منطقة سوروتش من دون تسجيل وقوع إصابات. وأفاد محافظ منطقة بيلغورود، فياتشيسلاف غلادكوف، عبر «تليغرام»، بأن فرق الطوارئ، والقوات الروسية الخاصة هرعت للتعامل مع الحادثة في موقع إسقاط المسيرات.

وأضاف غلادكوف أنه أصدر تعليماته لرئيس بلدية بيلغورود، فالنتين ديميدوف، بالتوجه إلى مكان سقوطها للاطمئنان على الأوضاع. وفي وقت لاحق، قال ديميدوف إنه لم تقع أي إصابات بين المواطنين، وإنه «تم نقلهم إلى مكان آمن، وسيتم توفير إقامات فندقية للمتضررين لحين إصلاح الأضرار». وأشار إلى أن القوات الروسية الخاصة قامت بتطويق المكان؛ لضمان حمايته من أي هجمات محتملة.

لكن الحادثة الأكثر لفتاً للأنظار تمثلت في الإعلان عن إسقاط مسيرة في بلدة كولومنا على أطراف العاصمة الروسية، وهذه المرة الأولى التي تعلن فيها موسكو وصول هجمات مماثلة إلى العاصمة الروسية، من دون أن يتم الكشف عن تفاصيل إضافية، وما إذا كانت لدى السلطات المختصة معطيات حول اختراق الأجواء الروسية والوصول إلى العاصمة، أو أن المسيرة انطلقت من موقع قريب. وأعلن حاكم مقاطعة موسكو أندريه فوروبيوف إن «طائرة مسيرة تحطمت بالقرب من كولومنا».




وزاد: «حدث هذا بالقرب من قرية غوباستوفو، وكان الهدف على الأرجح منشأة لبنية تحتية مدنية، ولم يصب المدنيون بأذى. كما لم تقع إصابات أو دمار على الأرض». وقال إن هيئة الأمن الفيدرالي والسلطات المختصة الأخرى فتحت تحقيقاً بالحادث. ونقلت وكالة أنباء «نوفوستي» الحكومية عن مصدر في وزارة الطوارئ، أن الطائرة من دون طيار سقطت بالقرب من محطة لتوزيع الغاز.

بالتزامن، أعلنت السلطات الأمنية الروسية توقف الرحلات في مطار سان بطرسبورغ (شمال العاصمة) لعدة ساعات، قبل تأكيد عودة نشاط المطار الدولي إلى طبيعته.

وأعلن الناطق باسم الكرملين ديمتري بيسكوف أنه «تم إخطار الرئيس (بوتين) بكل المعلومات المتعلقة بإغلاق المجال الجوي فوق سان بطرسبورغ».

وفي وقت لاحق، نفت وزارة الطوارئ الروسية، صحة بيانات أفادت بإعلان حالة التأهب الجوي الشامل في أجواء روسيا، مقللة من خطر وقوع هجوم صاروخي على الأراضي الروسية.

وأوضحت وزارة الطوارئ، في بيان، أن «المزاعم التي انتشرت حول إعلان حالة التأهب الجوي، وتحذيرات من غارات جوية، وهجوم صاروخي، صدرت نتيجة هجوم سيبراني قام به بعض القراصنة الإلكترونيين على سيرفرات عدد من المحطات الإذاعية والتلفزيونية في مناطق متفرقة من روسيا».

وكانت سلطات مدينة سان بطرسبورغ قد أعلنت، صباح الثلاثاء، عن إغلاق مجالها الجوي أمام الطائرات من وإلى المدينة مؤقتاً، بسبب «ظهور جسم طائر مجهول»، وأفادت وكالة أنباء «فونتانكا» المحلية، نقلاً عن مصدر مقرب من سلطات المدينة، بأن الجسم كان على بعد 160 - 200 كيلومتر من المدينة، ما أدى إلى توقف حركة الطيران فوق المدينة، وانطلاق المقاتلات في سمائها. ثم عادت السلطات وفتحت المجال الجوي، وعادت حركة الطائرات إلى طبيعتها، إلا أن ذلك تسبب في تأخير عدد من الرحلات لمدد تصل إلى 12 ساعة.

على صعيد آخر، وبالتزامن مع إعلان المصادر العسكرية عن إحراز تقدم محدود في ضواحي مدينة باخموت الاستراتيجية، كشف يان غاغين، مستشار حاكم منطقة دونيتسك المعين من جانب موسكو، أن دبابات «ليوبارد» شوهدت في منطقة أرتيموفسك (باخموت)، مضيفاً أنها «كهدف للجيش الروسي لا تختلف عن باقي المعدات العسكرية للعدو». ويعد هذا أول إعلان روسي عن انخراط الدبابات الألمانية الثقيلة في المعارك الدائرة في جنوب أوكرانيا. وقال غاغين في تصريحات لقناة «روسيا - 1» التلفزيونية، الثلاثاء: «كانت هناك معلومات تشير إلى ظهور قطع من ليوبارد في منطقة أرتيموفسك».

وتابع أن هذه الدبابات ألمانية الصنع هي «أهداف مدرعة لا تختلف عن غيرها»، وأن الأمر لا يستحق إثارة ضجة كبيرة حوله، وزاد: «الطرق متوحلة في الوقت الحالي، وهذا يعيق حركة المركبات الثقيلة مثل ليوبارد». وكان وزير دفاع بولندا، وهي الدولة التي أعلنت تقديم نحو 14 دبابة من طراز «ليوبارد 2» إلى كييف كجزء من مساعدات تحالف دولي، وأكد في 24 فبراير (شباط)، أن دبابات من طراز «ليوبارد» وصلت بالفعل إلى أوكرانيا. ووعدت ألمانيا وإسبانيا وكندا وفنلندا أيضاً بتسليم دبابات من الطراز ذاته إلى أوكرانيا.

### الولايات المتحدة تجدد مساعي «الفطام» بين الجمهوريات السوفياتية السابقة وموسكو

# بلينكن لتعزيز النفوذ الأميركي في آسيا الوسطى على حساب روسيا

واشنطن: علي بردى

سعى وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، الثلاثاء، إلى تعزيز نفوذ الولايات المتحدة لدى دول آسيا الوسطى الخمس، في منطقة تحسبها روسيا ضمن مجالها الحيوي، وسط تركيز إدارة الرئيس جو بايدن على دعم استقلال جمهوريات الاتحاد السوفياتي البائد وسيادتها في ظل الحرب التي أعلنها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين منذ أكثر من عام ضد أوكرانيا.

وكان هذا التركيز الأميركي بمثابة تحذير غير خفي للمسؤولين الكبار في كل كازاخستان وأوزبكستان وقرغيزستان وطاجيكستان وتركمانستان، الذين اجتمع معهم كبير الدبلوماسيين الأميركيين في آستانة في إطار مجموعة «سي 5 1» لهذه الدول مع الولايات المتحدة، من أن قيمة روسيا كشريك تضررت بشدة بسبب الحرب ضد أوكرانيا، علماً بأن التحذيرات طالت أيضاً الصين التي تحاول تعزيز هيمنتها الاقتصادية على هذه المنطقة. وخلال وجوده في كازاخستان، عقد بلينكن سلسلة من الاجتماعات مع نظرائه الخمسة. وأكد أنه لا يمكن لأي دولة، ولا سيما تلك التي كانت في فلك موسكو، أن تتجاهل التهديدات التي يشكلها العدوان الروسي ليس فقط على أراضيها ولكن أيضاً النظام الدولي القائم على القواعد والاقتصاد العالمي. وشدد في كل مناقشاته على أهمية احترام «السيادة وسلامة الأراضي والاستقلال» في التعامل بين الدول.

وخلال اجتماعه مع بلينكن، عبر الرئيس الكازاخستاني قاسم جومارت توكاييف عن «تقديره للدعم المستمر والثابت من الولايات المتحدة لاستقلالنا وسلامة أراضينا وسيادتنا». وأفاد بلينكن في مؤتمر صحافي مع نظرائه الخمسة بأن الولايات المتحدة «تراقب الامتثال للعقوبات عن كثب وتجري مناقشة مستمرة مع عدد من البلدان، بما في ذلك شركائنا في المجموعة حول الآثار الاقتصادية غير المباشرة»، موضحاً أن واشنطن تصدر تراخيص لإعطاء الشركات وقتاً لإلغاء العلاقات مع الشركات الروسية التي فرضت عليها عقوبات في جهد غربي للضغط على موسكو لإنهاء الحرب.

وفي مؤتمر صحافي منفصل مع وزير الخارجية الكازاخستاني مختار تيلوبردي، قال بلينكن: «في مناقشاتنا اليوم، أكدت من جديد دعم الولايات المتحدة الثابت لكازاخستان، مثل كل الدول، لتقرير مستقبلها بحرية، وبخاصة أننا نحتفل بمرور عام على خسارة روسيا غزوها الشامل لأوكرانيا في محاولة فاشلة لإنكار وجودها».

وفيما يعكس اتخاذ دول آسيا الوسطى موقفاً محايداً مدروساً في شأن أوكرانيا لا يدعم الغزو الروسي ولا الإدانات الأميركية والغربية للحرب، ردد تيلوبردي شكر توكاييف لبلينكن على التزام الولايات المتحدة بحرية كازاخستان، مستبعداً في الوقت ذاته أن تتبنى بلاده موقفاً موالياً لروسيا أو مؤيداً للغرب. وقال إن كازاخستان ستواصل العمل من أجل مصلحتها الوطنية بالنظر إلى «الوضع الدولي المعقد»، مضيفاً أن «بلادنا تواصل سياسة خارجية متوازنة متعددة الأطراف». وإذ لفت إلى أن لكازاخستان علاقات وثيقة وتاريخية مع كل من روسيا وأوكرانيا، فإنها لن تسمح باستخدام أراضيها لأي عدوان روسي أو تهرب من العقوبات. وكذلك أكد أنه على رغم أن كازاخستان تشترك في أطول حدود برية في العالم مع روسيا، فإنها لا ترى تهديداً من موسكو.

وتعد زيارة بلينكن إلى آستانة الثلاثاء، وطشقند الأربعاء، أول رحلة له إلى آسيا الوسطى كوزير للخارجية وتأتي بعد أيام فقط من الذكرى السنوية الأولى لغزو روسيا لأوكرانيا.

في المقابل، قام كل من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وكذلك الرئيس الصيني شي جينبينغ بزيارات لعدد من دول هذه المنطقة سعياً إلى توسيع نفوذ كل منهما هناك.

وعلى رغم عدم دعم الجمهوريات السوفياتية السابقة للهجوم الروسي، رحبت كازاخستان بعشرات الآلاف من الروس الفارين من الاستدعاء العسكري في الخريف الماضي. وتحدث توكاييف عبر الهاتف مع الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي ثلاث مرات منذ دخول القوات الروسية إلى أوكرانيا في فبراير (شباط) الماضي، داعياً إلى حل دبلوماسي للصراع وفقاً لميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي.

ومع ذلك، امتنعت جمهوريات آسيا الوسطى الخمس، إلى جانب الهند، التي سيزورها بلينكن بعد أوزبكستان، عن التصويت في الجمعية العامة للأمم المتحدة أخيراً لإدانة الغزو باعتباره انتهاكاً للمبادئ الدولية الأساسية. وقال بلينكن من آستانة إنه «إذا سمحنا بانتهاك (تلك المبادئ) مع الإفلات من العقاب، فإن ذلك يفتح الباب أمام احتمال أن تواصل روسيا نفسها النظر في المزيد من العدوان ضد الدول الأخرى، إذا وضعتها نصب عينيها، أو ستتعلم الدول الأخرى الدرس الخطأ»، مضيفاً أن «المعتدين في كل جزء من العالم سيقولون: حسناً، إذا تمكنت روسيا من الإفلات من هذا، فنحن أيضاً نستطيع القيام بذلك». وزاد أن «هذه وصفة لعالم من النزاعات، عالم من عدم الاستقرار، عالم لا أعتقد أن أياً منا يريد العيش فيه». ورأى أنه «لذلك، من المهم للغاية بالنسبة للعديد من الدول أن تقف وتقول: لا، نحن لا نقبل هذا».

وكان مساعد وزير الخارجية الأميركي لجنوب آسيا وآسيا الوسطى دونالد لو أفاد في مؤتمر صحافي قبيل الزيارة بأن «هدفنا الرئيسي هو إظهار أن الولايات المتحدة هي شريك موثوق به». وأضاف: «نحن نرى الصعوبات التي تواجهها هذه الاقتصادات، من ارتفاع أسعار المواد الغذائية وارتفاع أسعار الوقود وارتفاع نسبة البطالة، إلى الصعوبة في تصدير سلعها، والانتعاش البطيء بعد الشوائب، وتدفق كبير من المهاجرين من روسيا».

### ستولتنبرغ: حان الوقت لانضمام فنلندا والسويد إلى الحلف

# «الناتو» متأكد من «انضمام» أوكرانيا لعضويته «على المدى الطويل»

هلسنكي: «الشرق الأوسط»

يريد حلف شمال الأطلسي (الناتو) وضع إطار أمني يمنع روسيا من محاولة أخرى لاجتياح أوكرانيا في المستقبل، وذلك من خلال إدخالها ضمن عضوية التكتل العسكري الغربي. وطالما استخدمت موسكو توجهات كييف وتقربها من الغرب كذريعة للحرب قبل عام. واعتبرت موسكو عضوية أوكرانيا في الناتو، ووجود قوات للحلف في الأراضي الأوكرانية تهديداً لأمنها القومي. وبعد عام على اندلاع الحرب أصبح الحلف ميالا أكثر بكثير لضمها مع دول أخرى إلى مظلته الأمنية حفاظا على سلامة أراضيها وأراضي دول أخرى؛ مثل السويد وفنلندا.

وأعلن الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ الثلاثاء أنّ أوكرانيا ستصبح عضوا في الحلف لكن «على المدى الطويل«، في الوقت الذي تطلب فيه كييف الانضمام إلى الناتو في مواجهة الاجتياح الروسي.

وقال ستولتنبرغ خلال زيارة لفنلندا، إنّ «دول حلف شمال الأطلسي موافقة على أن تصبح أوكرانيا عضواً في التحالف، لكن في الوقت ذاته هذا احتمال على المدى الطويل». وأضاف: «المسألة الآن هي ضمان بقاء أوكرانيا بلدا مستقلا وذا سيادة ولهذا يجب علينا دعم أوكرانيا». وتابع: «حرب الرئيس (فلاديمير) بوتين في أوكرانيا مستمرة وليس هناك ما يشير إلى أنه سيغير خططه. يريد السيطرة على أوكرانيا ولا يستعد للسلام بل لمزيد من الحرب».

وأكد ستولتنبرغ دعوته تركيا والمجر إلى السماح لفنلندا والسويد بالانضمام للتحالف العسكري. وصرح إلى جانب رئيسة الوزراء الفنلندية سانا مارين «نحتاج أيضا إلى إيجاد أطر تضمن عدم قيام الرئيس بوتين وروسيا بغزو أوكرانيا مجددا». وبالنسبة إلى ستولتنبرغ، فإن «الوقت حان» لأن تصادق أنقرة وبودابست على انضمام فنلندا والسويد إلى الناتو.

تركيا والمجر هما البلدان الوحيدان من بين 30 عضوا في الناتو اللذان لم يوافقا بعد على عضوية هذين البلدين الإسكندنافيين في التحالف. وشدد ستولتنبرغ على أن «فنلندا والسويد وفّتا بتعهداتهما بموجب اتفاقهما الثلاثي مع تركيا في يونيو (حزيران) الماضي في مدريد». وقال ستولتنبرغ في هلسنكي: «حان وقت التصديق على عضوية فنلندا والسويد والترحيب بهما بصورة كاملة». وأضاف ستولتنبرغ أنه تم إحراز تقدم مع تركيا، كما أنه من المقرر عقد اجتماع لممثلي أنقرة واستوكهولم وهلسنكي في بروكسل الأسبوع المقبل.

ويشار إلى أن فنلندا والسويد تقدمتا بطلب للانضمام للناتو في مايو (أيار) الماضي، بعد الاجتياح الروسي لأوكرانيا. مع ذلك، يجب أن تصدق كل دول الحلف على انضمام الدولتين للحلف، وتعرقل تركيا عملية الانضمام منذ عدة أشهر، وتطالب بإجراء تغيرات تشريعية على خلفية ما يتردد أن السويد تتعاطف وتأوي من تصفهم تركيا بالإرهابيين الأكراد. وقال ستولتنبرغ إن فنلندا والسويد قامتا بالإيفاء بشروط الاتفاق الذي تم التوصل إليه مع أنقرة الصيف الماضي. وأشارت مارين إلى أن برلمان المجر لم يوافق بعد على توسيع الناتو، ولكن بوادبست أعربت عن دعمها لعملية الانضمام، ولم تعرض أي مطالب. وفيما يتعلق بأوكرانيا، قال ستولتنبرغ إن دول الناتو اتفقت على أن كييف «سوف تصبح عضوا بالتحالف» على المدى البعيد، ولكن التركيز الحالي هو توفير الدعم لكييف لتدافع عن نفسها أمام الغزو الروسي.

### دعوات تطالب بايدن بتوفير «إف 16» لأوكرانيا كجزء ضروري من «استراتيجية الردع» ضد روسيا

# كييف لا «تشاطر الرأي» مع واشنطن وتؤكد أن لا مؤشّر على إمداد بكين لموسكو بأسلحة

واشنطن: إيلي يوسف
آستانة - كييف: «الشرق الأوسط»

أعلنت كييف أن الصين لا تعتزم إمداد روسيا بالأسلحة، خلافا لما كررته واشنطن وعدة دول غربية حول نية بكين تزويد حليفتها موسكو بالأسلحة. وقال رئيس الاستخبارات الأوكرانية كيريلو بودانوف في مقابلة بثّتها إذاعة «صوت أميركا» أنّه لا يرى «أي مؤشّر» على أنّ الصين تعتزم إمداد روسيا بأسلحة. وفي معرض حديثه عن التصريحات التي صدرت عن مسؤولين أميركيين أخيراً، ومفادها أنّ الصين تعتزم تزويد الجيش الروسي بأسلحة لمساعدته في غزوه لأوكرانيا، في اتّهامات نفتها بكين بشدّة، قال بودانوف: «أنا لا أشاطر هذا الرأي».

وقال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن أمس الثلاثاء إن واشنطن لن تتردد في استهداف الشركات والأفراد الصينيين بالعقوبات إذا انتهكت بكين العقوبات الأميركية المفروضة على روسيا بسبب حربها في أوكرانيا. وأوضح بلينكن لصحافيين خلال رحلة إلى خمس دول في آسيا الوسطى أنه إذا أقدمت الصين على إمداد موسكو بعتاد فتاك لاستخدامه في الصراع، فإن هذا سيضع بكين في مشكلة خطيرة في علاقتها مع دولٍ في شتى أنحاء العالم.

وفي المقابلة التي أجرتها الإذاعة الأميركية معه في 25 الماضي، أضاف المسؤول الأوكراني «في الوقت الحالي، لا أعتقد أنّ الصين ستوافق على نقل أسلحة إلى روسيا... لا أرى أي مؤشّر على أنّ مثل هكذا أمور يتمّ حتّى البحث فيها».

وبعدما ألحّ عليه «صوت أميركا» بالسؤال عن الاتّهامات الأميركية، قال بودانوف: «أنا رئيس جهاز الاستخبارات وأنا، مع كلّ الاحترام الذي أكنّه لكم، لا أستند على آراء أفراد بل على حقائق فقط. أنا لا أرى حقائق من هذا القبيل».

وأجريت المقابلة مع المسؤول الأوكراني عشيّة تصريحات أدلى بها مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية «سي آي إيه» ويليام بيرنز في مقابلة بثّتها شبكة «سي بي إس» مساء الأحد واتّهم فيها الصين بالتفكير في إمداد روسيا بأسلحة فتّاكة. وقال بيرنز للشبكة الأميركية: «نحن واثقون من أنّ المسؤولين الصينيين يدرسون تزويد روسيا بأعتدة فتّاكة». وفي مقابلته مع الإذاعة الأميركية أكّد بودانوف أنّ إيران هي «عملياً الدولة الوحيدة التي تنقل أسلحة خطرة إلى روسيا». وأضاف «كانت هناك معلومات تفيد بأنّ شيئا ما جاء من كوريا الشمالية، لكن ليس لدينا تأكيد على ذلك. ليست هناك أي حالة رصدنا فيها هنا سلاحاً من كوريا الشمالية». وبالنسبة لرئيس الاستخبارات الأوكرانية فإنّ «روسيا تحاول فحسب شراء كلّ ما تيسّر لها من أي مكان تيسّر لها، لأنّ مشاكلها كبيرة».

وفي سياق متصل قال كيريلو بودانوف إن «الحكومة الصربية رفضت إرسال أسلحة إلى موسكو هي الأخرى». وأضاف بودانوف «روسيا تحاول شراء أي شيء من أي مكان، لأن مشاكلها كبيرة بالفعل. وصربيا، التي كان الجميع في روسيا يعلقون آمالا كبيرة عليها رفضت إرسال أسلحة إليهم»، بحسب وكالة الأنباء الوطنية الأوكرانية «يوكرينفورم». وأضاف بودانوف أن هناك بعض الجهود التي تبذلها روسيا لشراء أسلحة عبر دول ثالثة على نطاق واسع إلى حد ما. وقال بودانوف: «إنهم يحاولون الآن مع ميانمار. وسنرى ما سيحدث مع مرور الوقت. ولكن في الواقع، فيما يتعلق بإمدادات الأسلحة، فإن روسيا تقتصر على إيران».

وقال بودانوف إن الاتحاد الروسي هو في الواقع دولة «فقاعة». وقال بودانوف: «القادة الروس يفهمون بوضوح الشيء الرئيسي: وهو أن الأسلحة النووية ليست أسلحة، ولكنها وسيلة للردع الاستراتيجي، وأن استخدام رادع نووي، من قبل أي شخص في العالم، سيؤدي إلى عواقب وخيمة بالنسبة لكل من يفعل ذلك».

وفي سياق متصل، ازدادت الدعوات لتوفير طائرات «إف - 16» المقاتلة الأميركية المتقدمة للقوات الأوكرانية. سؤال طرحته صحيفة «واشنطن بوست». وقالت الصحيفة، إنه إذا أصرت إدارة بايدن على موقفها المتردد في تقديم هذه الطائرات، على الرغم من توصيات قادة البنتاغون وحلفاء الناتو، فمن المرجح أن يترجم التردد إلى طريق مسدودة، وهو ما يخدم مصالح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. فهو يعتقد أن تصميمه على إخضاع أوكرانيا سوف يدوم أكثر من صبر الغرب للوقوف بثبات مع كييف. وإذا كان على حق، فسوف تتضرر صدقية الولايات المتحدة وحلف الناتو ونفوذهما ومكانتهما بشكل لا يمكن إصلاحه. ومن خلال حجبه تلك الطائرات، يعمق الرئيس بايدن خطر هذا الضرر، حيث يمكن أن توفر الحماية للقوات الأوكرانية، وتساعد في ردع المزيد من العدوان الروسي.

وقالت الافتتاحية: لسوء الحظ، على الغرب أن يفكر من منظور السنوات، وليس الأشهر. وحتى لو تم دفع القوات الروسية إلى الخطوط التي كانت سائدة قبل الغزو الروسي الشامل قبل عام، وحتى لو تم طردهم بالكامل من أوكرانيا، سيكون من الحكمة أن ينظر الغرب إلى التهديد من موسكو على أنه سمة غير محددة بالمشهد الأمني الحالي. وهذا يعني أن تزويد أوكرانيا بقوة ردع في المستقبل المنظور، يجب أن يكون هدفا استراتيجيا، في إشارة إلى تقديرات وتحليلات تتحدث عن مستقبل العلاقة الأميركية بأوكرانيا، بأنها قد تكون حجر الزاوية في أمن القارة الأوروبية مستقبلا، عبر تحويلها إلى قاعدة دفاع متقدمة، حتى على ألمانيا وفرنسا ودول أوروبا الشرقية كلها.

تقول هيئة التحرير إنه بحثا عن حلول، على الولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيين تكثيف دعمهم العسكري والاقتصادي والدبلوماسي لكييف. وبينما يأمل الرئيس بوتين في الوصول إلى طريق مسدودة، يحتاج الغرب إلى تأجيج تحول يغير قواعد اللعبة في الزخم. وأضافت أن كل الحروب تنتهي، لكن التاريخ مليء بالحروب التي تطول أو تتوسع أو تتراجع، من دون توقف حقيقي للأعمال العدائية. وإذا كان هذا هو السيناريو الذي تواجهه أوكرانيا، وهناك سبب للاعتقاد بذلك، تحتاج الولايات المتحدة وحلفاؤها إلى البدء في التفكير فيما بعد هجمات الربيع أو الاعتمادات السنوية أو دورة الانتخابات المقبلة. تتطلب المعارك الطويلة تخطيطا ورؤية على المدى الطويل، والقوة الجوية الفعالة ضرورية في هذا الأفق. ويمكن تقديمها على أساس أن أوكرانيا لن تستخدمها لمهاجمة أهداف في الأراضي الروسية، حيث، على أي حال، قد تجعل أنظمة الدفاع الجوي الروسية مثل هذه الطلعات الجوية خطيرة للغاية. لكن داخل المجال الجوي الأوكراني، يمكن لطائرات «إف - 16» تضييق الفجوة بين القوة الجوية لموسكو وقوة كييف، وتعمل بأمان نسبي بالتنسيق مع الأسلحة الأخرى التي يزودها بها الغرب. ومن بين تلك الأسلحة، صواريخ «هارم» الأميركية، التي تدمر الرادارات، ومن شأنها أن تحد من قدرة روسيا على استخدام صواريخ أرض جو لإسقاط الطائرات المقاتلة. كما أن تلك الطائرات، أصبحت أكثر توفرا، مع تحول عدد من دول الناتو إلى طائرات «إف - 35» الأكثر تقدما. ورغم ذلك، ومن دون تصريح رسمي من واشنطن، لا يمكن تزويد أوكرانيا بطائرات «إف - 16».

### من لامبيدوسا إلى كالابريا... جنوب البحر المتوسط مقبرة جماعية

# ملف المهاجرين يرسم خريطة السياسة في إيطاليا

كالابريا (إيطاليا): شوقي الريّس

في مطلع أكتوبر (تشرين الأول) 2013، كانت سفينة صيد قديمة تحمل على متنها 500 مهاجر من الصومال وإريتريا تقترب من سواحل جزيرة لامبيدوسا الإيطالية، التي كان قد رسا في مينائها قبل يومين زورقان آخران محملان بالمهاجرين. وعندما لاحت تضاريس الجزيرة أمام ركاب السفينة على بعد مئات الأمتار من الشاطئ، أشعل ركابها النار في قطعة قماش بهدف لفت انتباه فرق الإنقاذ. لكن سرعان ما نشب حريق في السفينة التي راحت تلتهمها النيران فيما كان المهاجرون يلقون بأنفسهم في البحر حيث قضى منهم 368 شخصاً؛ في أكبر كارثة على السواحل الإيطالية.

تلك المأساة كانت نقطة تحول دموية في المشهد السياسي الإيطالي، وفي علاقات روما بأوروبا، وفي الحملات الانتخابية، التي تعاقبت في السنوات التالية حتى يوم الأحد الماضي، عندما تحطم زورق صيد آخر قبالة ساحل كالابريا قضى فيه إلى الآن 64 مهاجراً من أفغانستان وإيران وسوريا، كان قد أبحر قبل 4 أيام من الشواطئ التركية.

هذه المأساة الجديدة، تشبه كثيراً تلك التي حصلت قبل 10 سنوات، رغم أنها تطرح نوعاً آخر من المشكلات، في بلد كان يومذاك تحت حكم اليسار وأصبح اليوم في قبضة اليمين المتطرف، الذي كان ملف الهجرة الدافع الأساسي وراء صعود شعبيته حتى وصوله إلى الحكم.

أمور كثيرة تغيرت في إيطاليا على مر السنوات العشر الماضية، ما عدا أعداد الضحايا الذين سقطوا في رحلة الهرب من البؤس والشقاء والاضطهاد، والفشل الذريع في التوصل إلى اتفاق بين الاتحاد الأوروبي والبلدان الأعضاء لحل هذه المشكلة المزمنة، التي حولت جنوب البحر المتوسط إلى مقبرة جماعية تكدست فيها جثث 26 ألف مهاجر منذ عام 2013 إلى اليوم، استناداً إلى بيانات «المنظمة العالمية للهجرة»، ويؤكد الخبراء أن العدد الحقيقي قد يكون أضعاف ذلك.

لامبيدوسا كانت بداية مسلسل الفواجع التي تتعاقب بانتظام على السواحل الأوروبية، وأيضاً أعراض ظاهرة سياسية نشأ منها معظم التيارات اللاحقة، من قضية الهجرة، إلى الاحتجاجات الاجتماعية، والاستغلال الانتخابي لتلك الظروف الضاغطة التي فتحت الأبواب أمام العاصفة الشعبوية العاتية التي اجتاحت أوروبا.

في السنوات الخمس التي تلت تلك الكارثة، وصل إلى إيطاليا ما يزيد على 600 ألف مهاجر غير شرعي، في الوقت الذي كان فيه الاتحاد الأوروبي يعجز عن وضع سياسة مشتركة لمواجهة المشكلة، وتتعثر الجهود الإيطالية لإدارة استقبال الوافدين الذين كانوا ينتهون بين أيدي المافيات المحلية. وقد أدى ذلك الوضع إلى تحول قضية المهاجرين لتصبح المحور الأساسي الذي دارت حوله انتخابات عام 2017 التي فازت فيها «حركة النجوم الخمسة».

ثوب طفل وقطع خشب جرفتها الأمواج أمس بعد يومين من غرق سفينة مهاجرين بمنطقة كالابريا (أ.ف.ب)

تبدى بوضوح منذ ذلك الحين أن الخطاب السياسي المتشدد إزاء الهجرة أصبح شرطاً أساسياً للفوز في الانتخابات. وهذا ما فعله أيضاً «الحزب الديمقراطي» الحاكم آنذاك، عندما كلف وزير الداخلية التوصل إلى اتفاقات مع بعض الجماعات المسلحة في بلدان المنشأ لمنع خروج المهاجرين، فيما اصطلح على تسميتها «مذكرة العار».

وبعد أن تحولت جزيرة لامبيدوسا القاحلة، التي لا تزيد مساحتها على 20 كيلومتراً مربعاً ولا يصل تعداد سكانها إلى 6 آلاف، إلى رمز عالمي لاحتضان المهاجرين بعد أن زارها البابا فرنسيس وأقام فيها قداساً أمام موقع الكارثة، أصبحت فيما بعد مرآة تعكس شدة التوتر الذي تثيره هذه القضية في المجتمع الإيطالي، وفي العلاقات الإيطالية مع أوروبا، خصوصاً في ضوء الخطاب السياسي الحاقد ضد المهاجرين والأجانب، والذي كان رائده زعيم حزب «الرابطة» اليميني المتطرف ماتيو سالفيني الذي كانت شعبيته ترتفع بشكل صاروخي على متن ذلك الخطاب.

في عام 2016 وحده، وصل إلى إيطاليا عن طريق البحر 186 ألف مهاجر غير شرعي؛ استناداً إلى بيانات وزارة الداخلية الإيطالية.

في غضون ذلك، كانت مدن وبلدات كثيرة على سواحل الجنوب الإيطالي تستبدل برؤساء بلدياتها اليساريين مرشحي الأحزاب اليمينية، وبات واضحاً أن من يتغاضى عن موضوع الهجرة لن يعود له أي مستقبل سياسي في إيطاليا.

منذ ذلك الوقت، تعاقبت على إيطاليا 7 حكومات و6 رؤساء للوزارة. وفي عام 2017، كانت المعركة ضد الهجرة غير الشرعية العنوان الرئيسي لبرنامج الحكومة الائتلافية بين «الرابطة» و«النجوم الخمسة» التي وضعت منظمات الإغاثة غير الحكومية في صدارة أعدائها، حتى إن ماتيو سالفيني، الذي كان يتولى وزارة الداخلية يومذاك، منع دخول سفن الإنقاذ التابعة لهذه المنظمات إلى الموانئ الإيطالية، وفتح معركة صدامية مع الاتحاد الأوروبي الذي كان لا يزال عاجزاً عن التوصل إلى سياسة مشتركة لمعالجة الوضع، فيما كانت قوافل المهاجرين تتدفق على السواحل الإيطالية؛ حيث وصل عددهم في العام الماضي إلى 105 آلاف.

ورغم المحاولات الكثيرة، فإن الاتحاد الأوروبي لم يتمكن من إيجاد صيغة مشتركة تضع حداً لتدفقات الهجرة غير الشرعية، أو لتوزيع أعبائها بشكل متوازن بين الدول الأعضاء، ولا يزال «ميثاق الهجرة» الموقع في عام 2020 مجمداً بسبب من الخلافات العميقة حول تفسيره، خصوصاً ما يتعلق منه بتوزيع المهاجرين على البلدان التي ليست على الحدود الخارجية للاتحاد. وتفيد بيانات المفوضية الأوروبية بأن 3 في المائة فقط من طلبات توزيع المهاجرين على البلدان الأعضاء قد تم تنفيذها حتى الآن.

وللمرة الأولى؛ أجمعت الأحزاب والمؤسسات الإيطالية على توجيه النقد إلى الاتحاد الأوروبي ومطالبته بالإسراع في إيجاد حلول مشتركة لمعالجة هذه الأزمة، حتى إن رئيس الجمهورية سيرجيو ماتاريلا وجه، على غير عادته، أصابع الاتهام إلى «بروكسل»، فيما كانت تصريحات المسؤولين في الحكومة الإيطالية تنذر بموسم جديد من التصعيد الشعبوي ضد المهاجرين والأجانب.

# فرنسا بين المصالح الاستراتيجية والوجود العسكري في أفريقيا

تحليل إخباري

باريس: ميشال أبو نجم

في الخطاب الذي ألقاه مساء الاثنين في قصر الإليزيه، وكرّسه لرؤيته للعلاقة المستقبلية بين فرنسا والقارة الأفريقية، كانت الأوساط العسكرية تترقب ما سيعلنه إيمانويل ماكرون بشأن مصير الحضور العسكري الفرنسي في القارة السوداء؛ لما له من أهمية سياسية وعسكرية واستراتيجية.

وتلفت أوساط عسكرية معنية النظر إلى نقطتين رئيسيتين: الأولى، أن الحضور العسكري الفرنسي الراهن يتركز في بلدان أفريقية كانت سابقاً مستعمرات فرنسية. والأخرى، أنه وليد اتفاقيات دفاعية تعود لعشرات السنوات بين باريس ومستعمراتها السابقة، بعد حصولها على الاستقلال، وبالتالي فإن هذا الحضور يعكس النفوذ الفرنسي وغايته الأولى الدفاع عن المصالح الفرنسية في أفريقيا.

وتعتبر هذه الأوساط، بالتوازي، أنه لا يمكن التستر على الدور الذي لعبته هذه القواعد في المحافظة على الأنظمة السياسية القائمة التي تلائم غالباً المصالح الفرنسية.

وجاءت التطورات الأخيرة التي أفضت إلى انسحاب قوة «برخان» من مالي وقوة «سابر» من بوركينا فاسو، ووصول عناصر ميليشيا «فاغنر» إلى جمهورية وسط أفريقيا ومنطقة الساحل (مالي وبوركينا فاسو) والدعاية القوية المعادية لباريس، والمظاهرات التي تشهدها بين الحين والآخر في عدد من العواصم الأفريقية لتدفع السلطات الفرنسية إلى إعادة النظر في السياسات السابقة التي لم تعد منتجة. يضاف إلى ما سبق أن المنافسة الروسية والصينية والتركية فعلت فعلها، بحيث لم تعد فرنسا «الآمر الناهي» حتى في البلدان التي كانت سياساتها وأسواقها ومواردها الطبيعية معقودة اللواء لفرنسا.




مظاهرة ضد فرنسا في عاصمة بوركينا فاسو واغادوغو في 4 أكتوبر 2022 (أ.ب)

ما زالت القوات الفرنسية، بعد تخليها عن قواعدها في مالي (الصيف الماضي) وبوركينا فاسو (منتصف فبراير/شباط)، حاضرة بقوة في دولتين من دول الساحل الأفريقي هما تشاد والنيجر. وتمثل تشاد حجر الرحى؛ إذ إن عاصمتها (نجامينا) تستضيف قيادة القوة الفرنسية في الساحل وترابط في القسم العسكري من مطارها طوافات عسكرية وطائرات نقل ومقاتلات، ومنها يتم التخطيط للقيام بعمليات عسكرية تستهدف المنظمات الجهادية والإرهابية العاملة في منطقة الساحل.

فضلاً عن ذلك، فإن القوات الفرنسية تستخدم قاعدتين إضافيتين عائدتين للقوات التشادية في فايا لارجو وأبيشيه.

أما النيجر التي انسحبت إليها غالبية قوة «برخان»، فإن عاصمتها تستضيف قاعدة جوية ترابط فيها على وجه الخصوص، إضافة إلى طائرات ميراج 200 وطائرات نقل، مسيرات «ريبر» المسلحة، أميركية الصنع التي تستخدم في الضربات «الجراحية» ضد قادة التنظيمات الجهادية. ويرابط في النيجر ما لا يقل عن ألف عنصر فرنسي وقد زادت أعدادهم بعد الانسحاب من مالي وبوركينا فاسو. وبشكل عام، فإن ما يجاوز الـ3000 عنصر ما زالوا ينتشرون في منطقة الساحل وتسعى القيادة العسكرية إلى خفض عددهم من جهة واستخدامهم، من جهة أخرى، لمساعدة دول حوض غينيا في مواجهة التنظيمات الراديكالية.

إذا كانت منطقة الساحل قد اجتذبت الأنظار في السنوات العشر الأخيرة بسبب التواجد المتزايد للتنظيمات الإرهابية فيها، فإن الانتشار العسكري الفرنسي أوسع من ذلك وتتحكم به اعتبارات سياسية واستراتيجية. وتمثل القاعدة العسكرية الفرنسية في جيبوتي، المستعمرة السابقة، أهمية استثنائية للقوات الفرنسية التي تضم الأسلحة الثلاثة: جو، بحر ومشاة. ويصل عدد القوات هناك إلى 1500 رجل. وتمثل جيبوتي قوة ارتكاز للانتشار العسكري الفرنسي في المحيطين الهندي والهادي، فضلاً عن أهميتها العسكرية والاستراتيجية على مدخل البحر الأحمر وبالنسبة لكل منطقة شرق أفريقيا وشبه الجزيرة العربية.

وكما أن قاعدة جيبوتي رئيسية بالنسبة لباريس، فإن التوصيف نفسه يصح على قاعدة أبيدجان في ساحل العاج، وهي الأكبر المطلة على المحيط الأطلسي، حيث ترابط قوة فرنسية مؤلفة من 900 رجل. وكما جيبوتي، فإن ساحل العاج حليف موثوق لفرنسا غرب أفريقيا. وقد وصفها وزير الدفاع سيباستيان لو كورنو خلال زيارته الأخيرة لأبيدجان، بأنها «قطب استقرار وقوة توازن إقليمية».

ووفق موقع «أنفو ميليتير» القريب من وزارة الدفاع، فإن قاعدة أبيدجان الجوية والبحرية، «توفر منصة استراتيجية، لوجيستية وعملياتية رئيسية على الواجهة الغربية لأفريقيا». ومنذ عشر سنوات، تعد القاعدة البحرية في أبيدجان المرفأ الرئيسي الذي تصل عبره الإمدادات العسكرية واللوجيستية التي لا تنقل جواً إلى القوة الفرنسية المرابطة في منطقة الساحل. ولاكتمال الصورة، تتعين الإشارة إلى قاعدتين عسكريتين إضافيتين: الأولى، في دكار، عاصمة السنغال (350 رجلاً)، والأخرى في ليبرفيل (الغابون) التي تشكل المحطة الأولى في جولة ماكرون الأفريقية التي يبدأها اليوم.

وفي كلتنا القاعدتين، تنشر فرنسا 350 عنصراً بحيث يكون إجمالي قواتها، خارج منطقة الساحل، 3500 رجل. وإضافة إلى الغابون، تشمل جولة ماكرون أنغولا، والكونغو وجمهورية الكونغو الديمقراطية.

تنص خطة ماكرون العسكرية على ثلاثة أمور أساسية: الأول، خفض «ملموس» لعدد القوة الفرنسية المنتشرة في أفريقيا. إلا أنه لم يوفر تفاصيل تتناول الأعداد ولا مواضع الانتشار. والثاني، التخلي عن «مفهوم» القواعد وتحويلها إلى «أكاديميات» تقوم بعمليات التنشئة والتدريب والتأهيل بالمشاركة مع الأفارقة أنفسهم ما يعني أن القواعد العسكرية لن تلقى، بل «سوف يتم إعادة تنظيمها» وتحديد مهماتها. وثالثها، تغيير «المقاربة» بحيث ستكون باريس مستعدة لتقديم الدعم العسكري بناءً لرغبات الدول المعنية ومن أجل مواكبة قواتها ومساندتها وليس للحلول مكانها أو أن تكون هي في الواجهة.

وكان ماكرون يلمح بذلك إلى النهج القديم الذي اتبعته قوة «برخان» خلال ثماني سنوات في مالي. وإذا كانت «برخان» قد حققت بعض النجاح الأمني في محاربة المتطرفين، إلا أن محصلتها السياسية كانت بمثابة «الكارثة»، والدليل اضطرارها إلى الخروج من البلاد بطلب من السلطات المالية، وتحديداً من المجلس العسكري الذي وصل إلى السلطة من خلال انقلابيين عسكريين.

يرى رئيس أركان القوات الفرنسية، الجنرال بوركهارد، بحسب ما أعلنه في جلسة استماع أمام مجلس الشيوخ الخريف الماضي، أن نجاح بلاده في «كسب قلوب الأفارقة» يمر عبر عمل متناسق للوزارات كافة، ولكن أيضاً من خلال «بروز أقل على الساحة»، وهو ما أكده ماكرون في خطابه.

وفي تقرير أعده الباحثان أيلي تينينبوم ولوران وردت توصيتان رئيسيتان: الأولى، الدعوة إلى إشراك الاتحاد الأوروبي فيما تقوم به فرنسا أمنياً في أفريقيا، والأخرى التركيز على مجموعة من الأعمال التي يتعين القيام بها من أجل الانفتاح على المجتمع المدني والمساعدة على تقبل الحضور العسكري الفرنسي على الأراضي الأفريقية.

# ديسانتيس ينافس ترمب ولا يرد على هجماته المتتالية

واشنطن: إيلي يوسف

يتساءل العديد من المراقبين والمحللين وحتى سياسيين من الحزب الجمهوري، عن الأسباب التي تقف وراء التزام حاكم ولاية فلوريدا الجمهوري، رون ديسانتيس، حتى الآن بالصمت، أو على الأقل الإحجام عن الرد المباشر على الهجمات المتتالية التي يشنها عليه رئيسه السابق دونالد ترمب. هل هو لاستجرار المزيد من الاستفزاز، واكتشاف أسلحته ضده؟ أم لإفقاد ترمب المزيد من الصدقية أمام قاعدة المحافظين، وإظهار أن أسباب تمسكه بإعادة انتخابه رئيساً عام 2024 لا تعدو كونها شخصية، بعدما بات واضحاً تراجع حظوته، ومحاولته إبعاد كأس التحقيقات القضائية وتبعاتها عنه؟

قبيل عطلة نهاية الأسبوع الماضي، نظمت مجموعات الدعم الحزبية لكل من الرئيس السابق ترمب، وحاكم فلوريدا ديسانتيس، تجمعين سياسيين في الولاية، بفارق يوم واحد بينهما. لكن اللافت أن التجمع الداعم لترمب، الذي جرى في منتجعه الفاخر بمارالاغو، كان أصغر بكثير من تجمع ديسانتيس، الذي حضره أكثر من 100 من الجمهوريين المؤثرين، وخصوصاً من الممولين المحتملين للحملة الانتخابية.

ورغم أن ديسانتيس (44 عاماً)، لا يزال ممتنعاً عن الإفصاح عن نيته الترشح لانتخابات 2024، غير أن استطلاعات الرأي لا تزال تضعه في طليعة المرشحين المحتملين، متقدماً على ترمب في تفضيلات الناخبين، ومنافساً كبيراً له. وعد التجمع الذي عقده استعراض قوة مباشر ضد ترمب في الولاية التي يقيم فيها، رغم أن عنوانه كان لمناقشة «أجندة» تم التخطيط لها مسبقاً من قبل اللجنة الداعمة للحاكم، بينها «نزاهة الانتخابات» في فلوريدا و«أمن الحدود» ومواضيع أخرى.

وتصاعد ظهور ديسانتيس، نجم الحزب الجمهوري الجديد، في وسائل الإعلام الأميركية، وبات الحديث عن معاركه السياسية والثقافية خبراً رئيسياً في مواجهة خصوم الحزب من السياسيين والشركات وأساتذة المدارس، الذين يتهمهم ديسانتيس بمحاولة فرض أيديولوجيتهم اليسارية التقدمية على الولايات المتحدة. وروج ديسانتيس (لترمب) في التجمع الذي حضره عدد من رجال الأعمال المقربين من ترمب، بينهم دوغ ديسون من ولاية تكساس، الذي لطالما كان يعتبره «أفضل رئيس في حياتنا». لكنه قال في الآونة الأخيرة إنه «حان الوقت لوجه ودم جديدين»، كاشفاً عن استضافته هذا الأسبوع في احتفال بتكساس، بحسب تقرير في «واشنطن بوست».

ديسانتيس روج في تجمعه لإنجازاته وسجله كحاكم محافظ للولاية. لكنه لم يتوان عن القول إن خطته يمكن تطبيقها «على المستوى الوطني»، بحسب ما نقلته الصحيفة عن أحد الحاضرين. فقد أطلق ديسانتيس العام الماضي، أولى الحملات التي تستهدف ملف برامج التعليم، وقام بتقييد النقاشات، بشأن التوجه الجنسي والهوية الجنسية في المدارس الابتدائية، مشترطاً الحصول على موافقة أولياء التلامذة. ووقع قانوناً يحد من المواد التعليمية المتعلقة بالعرق وعلاقته بتاريخ الولايات المتحدة. وفي يناير (كانون الثاني) الماضي، عارض تعليم مادة بشأن الأميركيين من أصل أفريقي، في المدارس الثانوية في فلوريدا، واصفاً مضمونها بأنها «غسل أدمغة». وحظيت خطواته التي تعكس توجهاته أيديولوجيته المتشددة، على موافقة الدوائر الأكثر تحفظاً في الولايات المتحدة، مقابل غضب الليبراليين، وحتى المعتدلين من الحزبين الديمقراطي والجمهوري. وبعدما روج لها لأسابيع، أصدر ديسانتيس أمس الثلاثاء مذكراته بعنوان «الشجاعة لتكون حراً: مخطط فلوريدا لإحياء أميركا»، التي عدت بمثابة برنامجه السياسي الأكثر طموحاً على المستوى الوطني، رغم ادعائه الابتعاد عن الحديث عن مستقبله علناً. لكن قائمة المدعوين الذين حضروا تجمعه، كان من بينهم، حاكم ولاية تينيسي بيل لي، وحاكم أوكلاهوما كيفن ستيت، وحاكم ولاية أيوا كيم رينولدز، وعدد من المشرعين الجمهوريين من أعضاء مجلسي الشيوخ والنواب.

ونقلت الصحيفة عن مستشاري ترمب، قولهم، إنهم يتوقعون أن تزداد الأمور صعوبة على ديسانتيس في الأشهر المقبلة، حيث سيواجه تدقيقاً من كثب، وهجمات من ترمب ومرشحين آخرين. ويتوقع العديد من المراقبين أن تطول لائحتهم، بعدما أعلنت نيكي هالي، حاكمة ولاية ساوث كارولينا السابقة ومندوبة الولايات المتحدة السابقة في الأمم المتحدة عن ترشحها، مفتتحة السباق الجمهوري على المنصب. ورغم تمكن ترمب من الحصول على دعم وولاء العديد من الشخصيات الإعلامية والمانحين والمرشحين الساعين للحصول على دعم «زعيم الحزب»، لكن بدا واضحاً أن العديد من أكبر المساهمين في الحزب الجمهوري، بدأوا في التعبير عن فتورهم منه، بعد الأداء السيئ لمرشحيه في الانتخابات النصفية التي جرت في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، ملقين لومهم عليه في دعم مرشحين ضعفاء.

# البيت الأبيض يمهل الوكالات الفيدرالية 30 يوماً لتطبيق حظر «تيك توك»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أمر البيت الأبيض، الاثنين، الوكالات الفيدرالية بأن تحظر في غضون 30 يوماً «تيك توك» على هواتفها وأجهزتها بسبب مخاطر التطبيق المملوك من شركة «بايت دانس» الصينية على الأمن القومي الأميركي.

واستهدف تطبيق «تيك توك» من قبل المشرّعين الأميركيين الذين يعتبرونه تهديداً للأمن القومي، وحظروا استخدامه على أجهزة موظفي الخدمة المدنية في قانون صدر في أواخر ديسمبر (كانون الأول).

اتخذ مكتب الإدارة والموازنة التابع للبيت الأبيض قراره بهذا الشأن بالاستناد إلى القانون الذي صادق عليه الرئيس جو بايدن في أوائل يناير (كانون الثاني).

وذكرت وكالة الصحافة الفرنسية، أن مديرة المكتب شالاندا يونغ أمرت في مذكّرة، مختلف الوكالات والإدارات والأجهزة التابعة للحكومة الفيدرالية بأن «تزيل وتحظر تنزيل» التطبيق على الأجهزة التي تمتلكها أو تديرها، وأن «تمنع الاتّصال عبر الإنترنت» بين هذه الأجهزة والتطبيق.

ولا ينطبق الحظر على الكيانات الأميركية غير الفيدرالية أو ملايين الأفراد الذين يستخدمون «تيك توك».

ولكن الاتحاد الأميركي للحريات المدنية استنكر القانون الجديد، معتبراً أنه يرقى إلى مستوى «المنع الفعلي لـ(تيك توك)».

وقالت كبيرة المستشارين السياسيين للاتحاد في بيان «يجب ألا يفرض الكونغرس رقابة على منصّات... ويحرم الأميركيين من حقّهم الدستوري في حرية الخطاب والتعبير».

وأضافت «لدينا الحق في استخدام (تيك توك) وغيره من المنصّات لتبادل أفكارنا وآرائنا مع الناس في جميع أنحاء البلاد وحول العالم».

تخضع منصّة الفيديوهات القصيرة، والتي تتمتّع بشعبية كبيرة، للتدقيق بشكل متزايد من قبل بعض الدول الغربية التي تخشى أن تتمكّن بكين من الوصول إلى بيانات المستخدمين في جميع أنحاء العالم.

ولم تعلّق «تيك توك» ولا شركة «بايت دانس» على الفور على إعلان البيت الأبيض.

غير أنّ المتحدثة باسم وزارة الخارجية الصينية ماو نينغ، قالت الثلاثاء، إنّ «الولايات المتحدة هي أكبر دولة في العالم وتخشى من تطبيق يحظى بشعبية لدى الشباب. إنّه حقّاً نقص في الثقة بالنفس».

وأضافت في إفادة صحافية دورية «نعارض بشكل حازم هذا التصرف من جانب الولايات المتحدة، المتمثّل في التوسّع المفرط في مفهوم الأمن القومي، وفي إساءة استخدام سلطة الدولة، والاستهداف غير المنطقي لشركات الدول الأخرى».

ويأتي حظر «تيك توك» ضمن الحكومة الفيدرالية الأميركية بعد أيام قليلة على قرار مماثل اتخذته المفوضية الأوروبية التي منعت التطبيق لدى موظفيها لـ«حماية» المؤسسة، وبالمثل فعل البرلمان الدنماركي بالنسبة لنوابه وموظفيه.

كذلك، أعلنت الحكومة الكندية، الاثنين، حظر «تيك توك» على الأجهزة المحمولة التي توفّرها لموظّفيها اعتباراً من الثلاثاء، مشيرة إلى «مستوى خطر غير مقبول» على الحياة الخاصة والأمن.

# نيجيريا: مخاوف من احتجاجات في حال فوز مرشح الحزب الحاكم بالرئاسة

القاهرة: تامر الهلالي

بينما يتوالى صدور النتائج الأولية للانتخابات الرئاسية النيجيرية التي تشير إلى تفوق مرشح الحزب الحاكم، ذهبت قوى المعارضة إلى أن العملية الانتخابية شهدت «تزويراً وتلاعباً» بالنتائج وطالبوا بإلغائها. ويتوقع محللون ومراقبون أن «تطعن المعارضة في النتائج النهائية للانتخابات في حال استمرار توجهها الحالي».

وبحسب إحصاء لـ«رويترز» للأصوات في 25 ولاية من أصل 36 ولاية في البلاد، أظهرت آخر النتائج التي صدرت عن المفوضية العليا للانتخابات أمس (الثلاثاء)، أن بولا تينوبو من حزب «مؤتمر كل التقدميين» جاء في الصدارة.

وبحسب النتائج التي أعلنتها المفوضية، تقدم تينوبو من حزب «المؤتمر التقدمي» الحاكم، بنحو 36 في المائة، أو 7 ملايين من الأصوات الصالحة بعد فرزها، في حين جاء أتيكو أبو بكر مرشح حزب «الشعب الديمقراطي»، وهو حزب المعارضة الرئيسي، خلفه بنسبة 30 في المائة، أو ما يقرب من 6 ملايين صوت صحيح، وحصل بيتر أوبي من حزب «العمل»، على 20 في المائة، أو نحو 3,8 مليون صوت.

وطالب حزب «الشعب الديمقراطي» وحزب «العمل» وحزب «المؤتمر الديمقراطي الأفريقي»، رئيس اللجنة الانتخابية المستقلة محمود يعقوبو بالتنحي، وزعموا في مؤتمر صحافي مشترك أمس، في أبوجا، أن الانتخابات «شابتها أعمال عنف وتزوير وترهيب للناخبين»، وطالبوا بـ«إجراء انتخابات جديدة».

وتزعم أحزاب المعارضة أن النتائج جاءت «نتاج عملية معيبة»؛ إذ عانت من صعوبات فنية متعددة بسبب إدخال تكنولوجيا جديدة من قبل اللجنة الانتخابية الوطنية المستقلة.

وكانت اللجنة تعهدت بتحميل النتائج مباشرة من كل وحدة اقتراع على موقعها على الإنترنت، لكن معظم الوحدات لم يتمكن من القيام بذلك على الفور، وهذا يعني أنه كان لا بد من تجميع النتائج يدوياً داخل الجناح ومراكز عدّ الحكومة المحلية كما في استطلاعات الرأي السابقة.

وخلصت بعثة من مراقبين تابعين للاتحاد الأوروبي إلى أنه على الرغم من أن الانتخابات أجريت في موعدها، فإن «الافتقار إلى الشفافية والفشل التشغيلي قلل الثقة في العملية». وقالت البعثة إن يوم الانتخابات اتسم بالتأخر في الانتشار وفتح مراكز الاقتراع.

وأضافت في بيان (الاثنين) أن نظام تحميل النتائج على الإنترنت «لم يعمل كما هو متوقع، وبدأت نماذج نتائج الانتخابات الرئاسية في الظهور على البوابة في وقت متأخر جداً من يوم الانتخابات».

وقبيل إعلان فوزه في ولاية لاغوس، كان حزب «العمل» ومرشحه بيتر أوبي، اتهم مفوضية الانتخابات بـ«رفض الإعلان عن النتائج» في ولاية لاغوس - التي تضم أكبر عدد من الناخبين المسجلين في البلاد (7 ملايين ناخب) - وفي منطقة الدلتا (جنوب شرقي البلاد)، مشيراً إلى «ضغوط» من الحزب الحاكم.

وقال دينو مارليي ممثل حزب «الشعب الديمقراطي»، الاثنين، إن الحزب الحاكم أثر على المفوضية، «ليتمّ تغيير النتائج».

كذلك، طالب مدير حملة حزب «العمال»، أكين أوسونتوكون، بوقف إعلان النتائج، وقال: «يؤسفنا أن نقول إننا فقدنا الثقة في النتائج التي يتم جمعها والإعلان عنها».




# وزير الخارجية السعودي في كييف

طارق الحميد

زار الأمير فيصل بن فرحان العاصمة الأوكرانية كييف، كأول وزير خارجية سعودي يزورها منذ 30 عاماً، حيث التقى الرئيس فولوديمير زيلينسكي بمقر الرئاسة هناك، كما التقى مدير مكتبه ووزير خارجيته.

وشهد الأمير فيصل توقيع اتفاقية التعاون ومذكرة التفاهم بين البلدين التي تتضمَّن تعاوناً مشتركاً لتقديم مساعدات إنسانية من السعودية لأوكرانيا بقيمة 100 مليون دولار، عن طريق «مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية»، ومذكرة تفاهم لتمويل مشتقات نفطية بقيمة 300 مليون دولار منحة مقدمة من الحكومة السعودية عبر «الصندوق السعودي للتنمية».

ولا شك أنَّ زيارة الأمير فيصل ليست بالعادية نظراً للظروف والتوقيت، والسؤال هنا: لماذا الآن؟ وما الرسالة؟ وللإجابة عن ذلك، دعونا ننطلق من قصة وصول الوزير إلى كييف، التي روتها إيمان شيخين، مراسلة قناة «الإخبارية» السعودية؛ وهي رواية لها مدلولات، وليست مجرد «فيتشر» صحافي.

قالت المراسلة إنَّ طائرة الأمير فيصل وصلت إلى بولندا، ثم استقل الوزير والوفد المرافق له القطار برحلة استغرقت 10 ساعات للعاصمة. وينطلق هذا القطار «من الحدود البولندية الغربية حاملاً على متنه الوفود الرسمية برئاسة قادة أو مسؤولين إلى داخل أوكرانيا».

وأضافت أنَّ هذا القطار كان عادياً قبل عام، إلا أنَّ الحرب «أكسبته قيمة وصيتاً»، كونه بات «الشريان الوحيد الذي حمل رسائل الغرب إلى كييف»، واستقله الرئيس جو بايدن، والرئيسان البولندي والفرنسي، والمستشار الألماني، ورؤساء حكومات بريطانيا وإسبانيا وإيطاليا.

وقالت مضيفة على متن قطار «وارسو - كييف»، بحسب مراسلة الإخبارية: «لقد نقلنا نحو 300 وفد عبر هذا القطار الدبلوماسي».

وهنا القصة، حيث وصل الوزير السعودي إلى كييف بالقطار نفسه الذي نقل قادة المجتمع الدولي لأوكرانيا، وطوال سنة الحرب.

وهذا يعني أن السعودية حضرت في أوكرانيا حضور القادة الغربيين، وليس بشكل استثنائي، وهذا أمر مهم، يعني أن السعودية تمارس دورها القيادي، وتاريخياً، وفق توازنات سياسية تقول إن السعودية طرف دولي مهم في إرساء الاستقرار العالمي.

كما تقول لنا الزيارة إن السعودية تنطلق من مواقف متوازنة ترسخ احترام القوانين الدولية، وعدم الاعتداء على سيادة الدول، ولذلك صوتت السعودية قبل أيام، لصالح قرار الأمم المتحدة الذي نص على وحدة الأراضي الأوكرانية، وانسحاب القوات العسكرية الروسية.

وقبل هذا وذاك، فإن السعودية نفسها هي التي استضافت قمتين العام الماضي؛ الأولى سعودية - أميركية، وقمماً أخرى أميركية - خليجية - عربية، وكذلك قمة سعودية - صينية، وأخرى صينية - خليجية - عربية.

وعليه، فإن زيارة الأمير فيصل بن فرحان هي امتداد للجهود السعودية الدبلوماسية الراسخة بالإغاثة، والاستقرار، وترسيخ السلام، والقيام بدور الطرف الفاعل دولياً، دون أن تستدرج للعبة الاستقطاب السياسي، ولذلك تحظى السعودية أيضاً بعلاقات متوازنة مع الروس.

هذا الموقف السعودي هو ما يخول الرياض الدور والثقل لتكون طرفاً فاعلاً دولياً، ولذا فلا غرابة أن نجد الإشادة الملحوظة بالزيارة، لكن الأهم هنا هو أن هذه الزيارة تذكير مستمر بأن للرياض سيادة وقراراً، وعقلانية سياسية راسخة لا تحتاجها المنطقة وحسب، بل إن المجتمع الدولي بأمس الحاجة لها اليوم.

# عودة لمبدأ الضرر



توفيق السيف

هذه عودة مختصرة إلى مسألة يكثر الكلام حولها، وهي دعوى أن حرية التعبير التي ينادي بها بعض دعاة الحداثة، ربما تؤدي لضرر شديد بالتقاليد السارية والقيم الفاضلة، بل لعلها تطيح الاستقرار والسلم الاجتماعي. أعلم أنَّ بعض القراء سوف يستنكر هذه المبالغة، لهذا يقتضي الإنصاف بيان أنَّ الخائفين من عواقب الحرية؛ أي حرية التفكير والتعبير والاعتقاد، لا ينادون بقمع الأفكار، ولا يعتبرون الحرية - في حد ذاتها – من الرذائل، لكنَّهم يقولون إنَّ كل ما يحتمل الحسن والقبح، يوجب الاحتياط في التعامل معه، مثل النار التي تستعملها لطبخ طعامك، لكنها قد تحرق البيت أيضاً.

ومقتضى هذا الكلام أنه يتوجب علينا – قبل منح الحرية لعامة الناس – أن نضع القوانين والسياسات التي تعالج ما سوف يترتب عليها من مشكلات. والمقصود بالقوانين هنا هو تحديد المجالات التي يسمح أو لا يسمح بممارسة الحرية ضمن حدودها.

بعبارة أخرى، فإنَّ الخائفين من الحرية، وهم في العادة الفريق التقليدي في المجتمع، يتفقون مع دعاتها في أن حرية التعبير خصوصاً، يجب ألا تقود إلى الإضرار بشخص آخر أو أشخاص آخرين. بعبارة أخرى، فإنهم يعطونك الحق في ممارسة حريتك في التعبير، لكن ليس إلى حد الإضرار بغيرك، كما أن لغيرك نفس الحق مشروطاً بألا يضرك.

كنت قد أشرت في كتابة سابقة إلى أن هذي المسألة تحديداً كانت محل جدل في أوروبا في منتصف القرن التاسع عشر. وعلى خلفية هذا الجدل نشر الفيلسوف الإنجليزي جون ستيوارت ميل رسالته الشهيرة «حول الحرية = On Liberty» في 1859. وقد أدى نشرها إلى توسيع الجدل وتعميقه، لكنها في نهاية المطاف ساهمت في إرساء نقاط استناد أو محددات للنقاش في الموضوع. ومن أبرز تلك النقاط أولوية الحرية على غيرها من القيم، واعتبارها حقاً شخصياً لكل فرد، لا يجوز للمجتمع تقييده إلا إذا أدت ممارستها للإضرار بالآخرين، ضرراً موصوفاً ومعرفاً في إطار القانون.

وقد أثارت هذه القاعدة نقاشاً كثيراً. وأُطلق عليها اسم «مبدأ ميل» أو «مبدأ الضرر» (Harm Principle). في إطار هذا المبدأ، صنف ميل الأفعال/التعبيرات المضرة إلى قسمين: فعل تقتصر أضراره على نفس الفاعل، مثل التدين أو الإلحاد، العمل أو البطالة، التدخين أو عدمه. فهذه التعبيرات/الأفعال وأمثالها، قد تزعج الناس، لكن ضررها المادي لا يطال أحداً سوى فاعلها. أما القسم الثاني فهو ضار بالآخرين ضرراً ملحوظاً، مثل الكلام المؤدي لإثارة الكراهية ضد الملونين أو أتباع الأديان الأخرى، أو مثل الإشارات النابية التي تنطوي على إيذاء نفسي أو إقصاء اجتماعي، مما يصنف تحت عنوان التنمر أو التحرش. وقد قرر ميل أن القسم الأول من الأفعال لا يبرر للمجتمع ردع الفاعل أو تقييد حريته، حتى لو كان فعله متعارضاً مع أعراف الجماعة أو تقاليدها. أما النوع الثاني فينبغي تحديده في قواعد قانونية، تسمح بتقييده، لكن دون أن يصل التقييد إلى حد التضحية بحق الفرد في أن يفكر بحرية أو يختار نمط العيش الذي يناسبه.

يخشى ميل بشكل جدي، من أن يؤدي التوسع في تقييد حرية التعبير إلى إشاعة النفاق والتملق، والقضاء على التلقائية التي هي سمة المجتمعات النشطة والناهضة. كلما كثرت القيود في المجتمع تقلصت سوق الأفكار، وتباطأت الحركة، وضعفت – تبعاً لذلك – الرغبة في التقدم. الحرية ليست قيمة بسيطة كي نتساهل في تقييدها لأي سبب؛ فهي أول القيم وأعلاها، وهي أكثرها ضرورة لحياة الإنسان.

# كارل يونغ في خطوة إلى الأمام وخطوة إلى الوراء

حازم صاغيّة

كثيراً ما نسمع، أو نقرأ، رجلاً عربيّاً يمدح رجلاً عربيّاً آخر بقوله: «إنّه رجل رجل». لكنّ المادح ربّما فاتَه أنّه بعبارته هذه يهين المرأة ويحقّرها. ذاك أنّ الرجل يُفترض أنّه يمثّل الجنس الذي يقابل الجنس الذي تمثّله المرأة، فحين يتمّ التشديد على كون الممدوح رجلاً، فالمعنى أنّه ليس امرأة، بل إنّه ليس امرأة على نحو مضاعف، بما يزيل كلّ غموض قد يؤدّي إلى خلطه بطرف أدنى منه وأقلّ.

وككلّ تمييز، يقيم الخطأ عميقاً في هذا التمييز، أو أنّ هذا على الأقلّ ما نفهمه من كارل يونغ الذي كان أوّل تلاميذ فرويد وأوّل المنفضّين عنه بسبب رفضه التعويل الفرويديّ على الجنس حافزاً للسلوك، كما بسبب تحفّظه على مفهوم أستاذه في اللاوعي. هكذا انصرف يونغ، بعد انشقاقه، إلى ما أسماه «علم النفس التحليليّ» وإلى تطوير نظريّته وتجاربه في «اللاوعي الجمعيّ».

وكان من «الأنماط الأصليّة» (archetypes) التي اكتشفها المحلّل النفسيّ السويسريّ المذكور «الأنيما» و«الأنيموس». فـ«الأنيما» لغةً مشتقّةٌ من اللاتينيّة، وتعني نسمة الهواء كما تعني الحياة أو النفْس، فيما تعني «الأنيموس» العقل كما تعني العدوانية والضغينة، بما يردّ إلى الـanimosity.

لكنّ ما هو أبعد من الدلالة اللغويّة أنّ هذين العنصرين الجنسيّين، اللاواعيين تعريفاً، إنّما يقيمان في «نمط أصليّ» آخر هو ما أسماه يونغ «الظلّ» (the shadow)، أو «الجانب المُعتم والمجهول من الشخصيّة»، والذي لا بدّ من اختراقه لفهم الكائن الذي يقف وراءه، وإن كان استعداد «الظلّ» لمقاومة الاختراق كبيراً جدّاً.

و«الأنيما» و«الأنيموس» ملمحان متضادّان داخل العالم الشخصيّ للفرد. فـ«الأنيما» الأنثويّة تقيم في الذكَر، فيما «الأنيموس» الذَكَريّ يسكن الأنثى. وكما تغدو «الأنيما» شخصنة لكلّ ما هو أنثويّ في الذكر، تغدو «الأنيموس» شخصنة لكلّ ما هو ذكريّ في الأنثى. وهما، في آخر المطاف، يشكّلان جزءاً من اللاوعي الجمعيّ، وظيفته ربط صاحبه أو صاحبته بأعماق عالمهما النفسيّ. لكنّ صعوبة إدراك هذه العمليّة تعطي الأحلام والفانتازيا دور الطريق التي لا بدّ من سلوكها.

وكان برونو بتلهايم، عالم النفس النمساويّ الشهير، قد كتب أنّ يونغ سبق أن اكتشف «أنيماه» في الطبيبة والمحلّلة النفسيّة الروسيّة سابينا نيكولايفا سبيلراين التي كانت تلميذته ثمّ زميلته، قبل أن تربط بينهما علاقة حميمة. و«بفعله هذا، شكّل فكرتَه عن الدور بالغ الأهميّة الذي تلعبه الأنيما في حياة الرجل. فسابينا سبيلراين، إن لم تكن مصدر المفهوم، فإنّها بالتأكيد الشخص الذي مثّل الإلهام لمفهوم الأنيما».

ومع أنّ فهمنا للجنس وللجندر تغيّر كثيراً عمّا طرحه يونغ من نظريّات في محاولته «فهم أنفسنا»، يبقى أنّ مبدأ الثنائيّة هذا لا بدّ أن يفيد في معرفة شخصيّاتنا والعمل معها بانسجام يوحّد عناصرها المتنافرة. فالأثر السلبيّ الأهمّ الذي ينجم عن تقسيمنا تكوينَنا النفسيّ إلى جزأين مختلفين، أي هويّة جندريّة خارجيّة وأخرى داخليّة لا واعية، هو إهمالنا للهويّة اللاواعية وقمعها. هكذا ترتدّ علينا الهويّة المقموعة بما يؤذينا لأنّ «ما تقاومه يبقى» بحسب يونغ. فهنا أيضاً، لا تفعل المقاومة غير تضخيم المشاكل التي ينفيها صاحبها رافضاً مواجهتها. وتجنّباً لهذا الصراع بين مكوّنات الشخص الواحد، ينبغي عدم الاقتصار على الاعتراف بالجزء المخبّأ، بل تقبّله أيضاً، لأنّه مع كلّ تثبّت في موقفنا السلبيّ والمعذّب، وربّما المكتئب، تزيد مقاومتنا لحلّ المشكلة، إمّا تصغيراً لها أو إنكاراً للحدث برمّته أو لوماً للآخرين أو بذلاً لجهد مجّانيّ هدفه تغيير أناس بعينهم وتوهّم ردّهم إلى ما نظنّه الصراط المستقيم. ولأنّ الاعتراف بوجود المشكلة، أي بالواقع، هو الخطوة الأولى للعلاج، فإنّ إحلال التناسق بين الأجزاء المتنافرة يسهّل التعامل بين الجنسين ويجعله أغنى وأجمل. لكنّه، من ناحية أخرى، يصلّب قدرتنا النقديّة في تعاملنا مع تكويننا النفسيّ، بحيث نغدو أشدّ إدراكاً لَمن نحن فعلاً، ونتيقّن بالتالي من أنّ قدرتنا على الضبط والسيطرة محدودة جدّاً بقياس تكويننا النفسيّ مترامي الأطراف.

لكنّ المشكلة مع نظريّة يونغ تتعلّق بالصفات الجوهريّة التي تنمّ عن وعي تنميطيّ في زمن كان يستهويه التنميط. فاختيار «الأنيما» للنساء و«الأنيموس» للرجال يفترض أنّ الرقّة والنفْس صفات أنثويّة بالمطلق، فيما العقل والعدوانيّة صفات ذكوريّة بالمطلق.

وحتّى قاموسيّاً، تمثّل «الأنيما» «المواصفات الأنثويّة الكونيّة»، مقابل «الأنيموس» الذي يمثّل «المواصفات الذكريّة الكونيّة». فالأولى إذ تقيم في الرجل تصبغه برغبات أنثويّة هي تعريفاً سلبيّة، كحال طفل ينكفئ إلى الداخل باحثاً عن الحماية وحضن الأمّ، أمّا الثاني إذ يقيم في المرأة فإنّما يتأدّى عن ذلك انتقال بعض عقلانيّة الرجل وعمليّته واجتماعيّته الخارجيّة إليها. فإذا صالح الرجل أنيماه ودمجه فيه، تحوّل شخصاً ألطف وأكثر رقّة وتعاطفاً، أمّا إذا صالحت المرأة أنيموسها ودمجته فيها، تحوّلت أشدّ توكيداً ذاتيّاً واكتسب رأيها صوتاً أعلى، كما نمت قدرتها على التأمّل والتعلّم والتداول مع الآخرين.

ولم يكن يونغ نفسه مقتصداً في كشف الفوارق «الجوهريّة» هذه، فوصف «المبدأ الذكريّ» بـ«اللوغوس»، قاصداً النزوع إلى المنطق والصياغة اللفظيّة المُحكمة، ووصف «المبدأ الأنثويّ» بـ«الإيروس»، لجهة التعويل على العواطف والعلاقات التي تنجرّ عنها. ومنعاً لآخر سوء فهم ممكن، اعتُبر اللوغوس أبويّاً والإيروس أموميّاً.

هكذا بات في وسعنا أن نضع صفات لا تتغيّر تحت اسمي «رجل» و«امرأة»: فتحت الرجل، نضع التركيز الشديد على النفس والعقلانيّة والاهتمام بالعالم الخارجيّ والعدوانيّة، وتحت المرأة، نقرأ العاطفيّة والانكباب على الداخل والآراء اللاعقلانيّة وتغليب الاعتبارات الشخصيّة.

لقد عُرف عن يونغ تأييده حقّ المرأة في الاقتراع، لكنّ ميله إلى تنميطها وحبسها في بضع معادلات جامدة سلبها حقوقاً أخرى، فضلاً عن مصادرته التاريخ وأطواره وتحوّلاته. فإذا أضفنا ما اعتبره نقّاده «ماهويّة ميتافيزيقيّة» و«نزعة روحانيّة» تسم مدرسته التحليليّة، بتنا أمام وجه مظلم لليونغيّة يقابل وجهها المشرق الذي يعلّم أنّ المسافة الفاصلة بين الرجل والمرأة أقصر كثيراً ممّا يُظنّ.

# حرب أوكرانيا: سباق تسلح جديد ونووي يلوح في الأفق



أمل مدللي

أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين تعليق عضوية روسيا في معاهدة نيو ستارت للحد من الأسلحة النووية ليثبت المسمار الأخير في نعش نظام الحد من التسلح الدولي الذي بناه قطبا الحرب الباردة، الولايات المتحدة وروسيا، وساهم في تمتع العالم بفترة من الاستقرار النووي وجنب البشرية خطر مواجهة نووية خلال فترة الحرب الباردة وما تلاها.

إن خطر دفن آخر ركيزة من ركائز نظام الحد من التسلح النووي يكمن في أنه يأتي في ذروة التصعيد في الحرب الأوكرانية، واستعداد الطرفين لما يطلق عليه هجوم الربيع المتوقع والتخوف من استخدام الأسلحة النووية التكتيكية في أرض المعركة. ولكنه يأتي أيضاً في خضم أزمة في العلاقات الدولية، خصوصاً بين الدول النووية الكبرى، التي أدت في أغسطس (آب) الماضي إلى فشل المؤتمر العاشر لمعاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية الذي عقد في الأمم المتحدة في نيويورك.

اللافت والمطمئن بالنسبة للخبراء هو أن الرئيس الروسي أعلن تعليق المشاركة في الاتفاقية وليس الانسحاب منها، وهذا يعني أنه ترك الباب مفتوحاً مع الولايات المتحدة ولم يوصده بالكامل. وهذه ليست أول مرة يستخدم أحد الطرفين اتفاقية نووية لإعلان غضبه أو شكوكه بالطرف الآخر. فالرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب أعلن عام 2019 انسحاب الولايات المتحدة من معاهدة الـ«آي إن إف»، أي معاهدة القوات النووية المتوسطة المدى التي كانت على مدى 30 عاماً ركيزة هامة في الحد من التسلح النووي، متهماً روسيا بخرق المعاهدة، ومطالباً الصين أيضاً بالانضمام إلى الاتفاقات النووية. وأدى هذا الانسحاب لجعل اتفاقية ستارت الجديدة تقف وحيدة كآخر ركيزة في الحفاظ على نظام الحد من التسلح النووي، ولكنها أيضاً كانت تقترب من موعد انتهاء مدتها.

وصول الرئيس جوزيف بايدن إلى البيت الأبيض أنقذ المعاهدة، لأن أول قرار اتخذ في مجال التسلح كان التجديد للمعاهدة لمدة خمس سنوات عام 2021، لأنه، وحسب ما قال المتحدث باسم البنتاغون يومها جون كيربي، إن الولايات المتحدة لا يمكنها أن تتحمل خسارة فرض التفتيش الدقيق على المنشآت النووية الروسية وتبادل المعلومات حول مواقع وأعداد المنشآت والصفات التقنية لأنظمة السلاح الروسية. إن أحد بنود المعاهدة يعطي حق التفتيش المتبادل للطرفين. وكان هذا التفتيش توقف بسبب جائحة كوفيد ولم يتم بعد ذلك بسبب رفض روسيا لذلك.

كما أن المعاهدة تنص على ضرورة تبادل الطرفين المعلومات، ليس فقط عن عدد الرؤوس النووية لدى كل منهما، وإنما أيضاً إخطار الطرف الآخر عن الاختبارات النووية التي يجريها كل طرف. الولايات المتحدة وروسيا تمتلكان 90 في المائة من الرؤوس النووية في العالم، ويقول معهد ستوكهولم لأبحاث السلام الدولي الذي يرصد الترسانة النووية الدولية إن هناك 3732 رأساً نووياً منشور اليوم على صواريخ وطائرات في العالم، وحوالي 2000 منها تعود لروسيا والولايات المتحدة موجودة في حالة تأهب دائم.

ليس من الواضح بعد ما السبب الذي دفع الرئيس الروسي لاتخاذ هذا القرار، خصوصاً أن المحادثات النووية كانت القناة الوحيدة المتبقية لأي نقاش بينه وبين واشنطن، وهو هنا يخسر كما تخسر أميركا. فهل هو رد فعل على زيارة الرئيس بايدن إلى أوكرانيا والتهويل على الغرب لردعه عن الهجوم المتوقع في الربيع، ورغبته في جعل أعدائه متخوفين مما يعد لهم، خصوصاً أنهم الآن أصبحوا أقل قدرة على رصد تحركات قواته النووية في المستقبل؟

**هناك انعدام ثقة تام بين واشنطن وموسكو وجرى تعليق الوسيلة الوحيدة المتبقية للتحقق من وفاء كل من الطرفين بالتزاماتهما حيث تعد الركيزة الوحيدة التي يمكن أن تجنبهما الانزلاق إلى مواجهة**

واشنطن كانت لا تزال تأمل في استئناف المحادثات حول تفتيش المواقع النووية الذي كان من المفترض أن يتم في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي في مصر من أجل وضع خريطة طريق لاستئناف عمليات التفتيش، حسب مجلة «فورين بوليسى». ويظهر حرص واشنطن على إبقاء هذا الخيط الأخير حول السلامة النووية من الانقطاع من خلال رد فعل وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن على الإعلان الروسي الذي وصفه بأنه «مؤسف جداً وغير مسؤول»، ولكنه في الوقت نفسه أعلن استعداد واشنطن للمفاوضات مع موسكو حول المعاهدة.

لكن خطورة الوضع اليوم هي أن الطرفين فقدا القدرة على معرفة تحركات الطرف الآخر النووية، في الوقت الذي يتواجهان فيه في ساحة حرب في أوروبا، وإن بشكل غير مباشر لواشنطن. فمن مصلحة الطرفين ألا ينقطع الخيط النووي من أجل التحقق من نيات الطرف الآخر قبل حصول الكارثة.

لقد كان شعار الولايات المتحدة خلال مفاوضات الحد من التسلح الذي رفعه الرئيس رونالد ريغان مع الرئيس الروسي غوربيشيف هو «ثق ولكن تحقق». اليوم هناك انعدام ثقة تام بين واشنطن وموسكو وجرى تعليق الوسيلة الوحيدة المتبقية للتحقق من وفاء كل من الطرفين بالتزاماتهما، حيث تعد الركيزة الوحيدة التي يمكن أن تجنبهما الانزلاق إلى مواجهة، سواء عن طريق الخطأ بالحسابات أو مجرد خطأ في التقدير.

بالطبع روسيا تستطيع تغيير هذا الواقع إذا عادت إلى تطبيق المعاهدة بكل بنودها، ولكن روسيا ترى الحرب في أوكرانيا حرباً وجودية اليوم إذا ما استمعنا جيداً لما يقوله الرئيس بوتين. قال في خطابه: «إنهم (يعني الغرب) يريدون تكبيدنا هزيمة استراتيجية، ولكن يريدون في الوقت نفسه الوصول إلى منشآتنا النووية». هذا في رأيه «كلام فارغ».

وحذر من أنه لا يجب أن «يتوهم أحد أنه يمكن تدمير الندية الاستراتيجية العالمية»، لذلك فإنه يعطي الولايات المتحدة وحلفاءها خيارين: إما أن يستهين الغرب به وبقدراته النووية فيواجه خطر العيش تحت رحمة خطر عدم معرفة خطوته المقبلة بما فيها نووياً، أو باستمرار الوضع النووي الراهن، وإن كان يرتكز على ركيزة وحيدة ينتقي هو ما يريد تطبيقه منها. وكان هذا واضحاً من قراره التعليق وليس إلغاء المعاهدة، وأيضاً من تأكيده أن روسيا لن تجري اختبارات نووية جديدة إلا إذا فعلت أميركا ذلك أولاً. وهذا كلام سياسي ولا علاقة له بالواقع لأن كلاهما عضوان في اتفاقية حظر الاختبارات النووية، حيث كان آخر اختبار نووي أجراه الاتحاد السوفياتي عام 1990، وآخر اختبار أميركي 1992. كما كان واضحاً أن روسيا لا تريد التخلي عن التزاماتها تجاه المعاهدة بالرغم مما قاله بوتين من خلال بيان وزارة الخارجية الروسية الذي أكد أن روسيا ستستمر في الالتزام بالسقف الأقصى الذي تحدده المعاهدة لعدد الرؤوس النووية التي يمكن نشرها. المجال الوحيد الذي ترفضه موسكو وتعتبره ورقة هامة في التعامل مع واشنطن هو التفتيش.

إذن نحن لسنا أمام قرار روسي ببدء سباق تسلح جديد. إننا أمام جولة جديدة من المعركة في أوكرانيا، ورسالة روسية للغرب تذكره بأنها تمتلك ربما أكبر ترسانة رؤوس نووية. هل هذا للردع فقط أم أنه يمكن أن يتطور إلى ما هو أخطر؟

إن العالم لا يستطيع أن يتحمل تبعات معرفة الجواب، خصوصاً إذا كان يعني استخدام السلاح النووي ولو كان تكتيكياً ومحدوداً. لنأمل أن يكون ما وراء إعلان الرئيس الروسي هو فقط مجرد «فشة خلق»، وأنه يخاطب بايدن الذي كان على مرمى حجر من قواته في أوكرانيا، ويقول إن لديه أوراقاً يمكنه استخدامها. إن أي تصعيد جديد من الطرفين سيقرب العالم أكثر إلى حافة الهاوية.

وربما يجب تذكير الدول الكبرى بأمرين: أولاً، بالبيان الذي أصدرته الدول الخمس الكبرى (الولايات المتحدة، وروسيا، والصين، وبريطانيا، وفرنسا) في يناير (كانون الثاني) 2022 قبل شهر من الهجوم الروسي على أوكرانيا، وأكدت فيه أن «الحرب النووية لا يمكن الانتصار فيها، ولا يجب أن تشن أبداً». والأمر الثاني هو التذكير بأن ساعة نهاية العالم التي تضعها نشرة علماء الذرة قد أشارت في 24 يناير إلى أن العالم أصبح على مسافة 90 ثانية من منتصف الليل، أي آخر ساعة بسبب الحرب في أوكرانيا وغيرها من الأسباب. لا شك أن هؤلاء العلماء يقومون الآن بتقريب عقارب الساعة أكثر من منتصف الليل بعد إعلان الرئيس بوتين.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +966112128000 +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +96612 6511333 +96612 6576159
دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618
القاهرة Cairo +2023 7492996 +2023 7492884
بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: Sales@ smc.me
website :www.smc.me

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بانها وحدها المسـؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقـديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

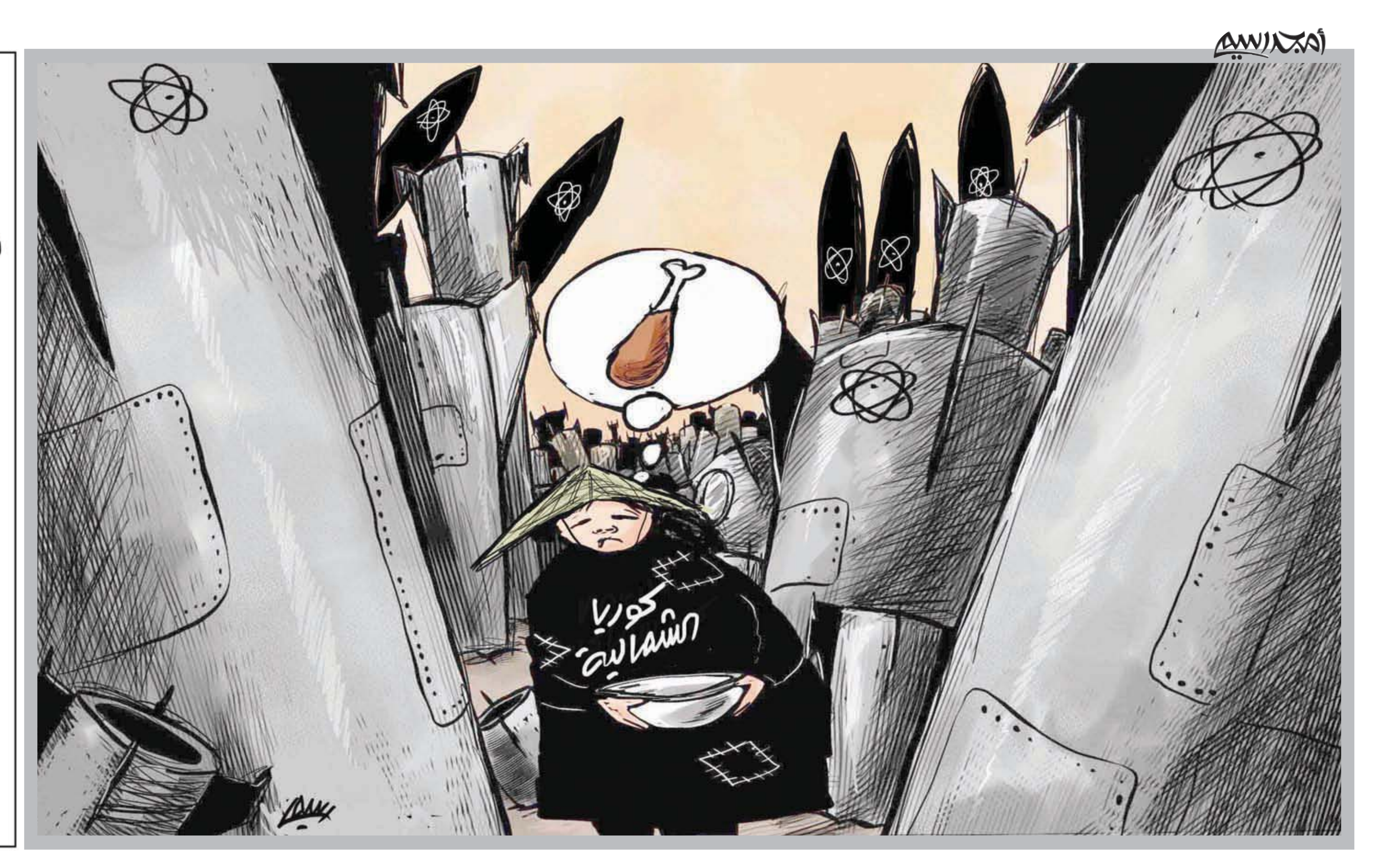
وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبـــي هاتف: +971 4 3916503 فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555 فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية-شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736

أمجد رسمي






المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes


# كابوس أخلاقي في مواجهة البشرية


نزار عبيد مدني*


رغم أنَّ اهتمامات الباحثين والمختصين في الشؤون الدولية تنصبُّ عادة إمَّا على الجوانب والأبعاد الخاصة بتوازن النظام العالمي، أو بتفاعلاته، أو بهيكلته، أو بتوزيع القوى فيه، أو بأمنه واستقراره، فإنَّ التأمل في الأوضاع الدولية الراهنة لا بد أن يتجاوزَ ذلك إلى الالتفات إلى قضايا أكثر أهمية وأعمق أثراً وأشد خطورة، قد تؤدي في حال عدم تدارك أسبابها ومعالجة دواعيها إلى زعزعة أمن النظامِ العالمي وسلامتِه واستقراره، وأيضاً تهديد ديمومته وبقائه في الأساس.

هناك 3 عوامل أساسية يمكن أن تتسبَّب في مثل ذلك التهديد، هي:

أولاً؛ الانحراف في مسيرة الثورة العلمية والتقنية الراهنة، (وهو ما يمكن أن نسميَه العامل العلمي والتقني).

ثانياً؛ استفحال خطر الحروب بين الدول، بما يصاحب ذلك من خطر اللجوء إلى استعمال السلاح النووي، (وهو ما يمكن أن نسميه بالعامل السياسي).

ثالثاً؛ مخاطر الكوارث الطبيعية الكبرى التي يمكن أن تتعرَّض لها البشرية، (وهو ما يمكن أن نسميه بالعامل الطبيعي).

من أهم تلك العوامل هو ما يمكن أن نطلق عليه «الانحراف في مسيرة الثورة العلمية والتقنية الراهنة»، فممَّا لا شك فيه أنَّ الهاجس الذي يقضُّ المضاجع، ويطغى على التفكير، ويلح على الأذهان، هو معرفة الحالة التي يمكن أن تصلَ إليها البشرية في حال تمادي العلماء، ومتنفذي شركات التقنية في التوقعات التي يرون أنَّها قابلة للتطبيق في المستقبل، وخاصة في مجالي الذكاء الصناعي، والهندسة الوراثية وعلم الجينات. وإذا كنا لا نعلم بالتحديد الوجهة التي يمكن أن تقودنا إليها تلك التوقعات، فإننا نعلم يقيناً أن التحولات الكبيرة التي بتنا نشهدها في الآونة الأخيرة تسير بسرعة مذهلة، ونعلم كذلك من واقع المعطيات المتوفرة أنَّها سوف تستمر في الاندفاع إلى الأمام خلال القرن الحالي (الحادي والعشرين)، فالبحث العلمي مستمر في تزويدنا بكميات هائلة من المعارف الجديدة، التي من الممكن أن يستفيد منها العلماء، والثورة المعلوماتية لا تزال في أوج عطائها وقمة إبداعها... والبيوتقنية، وتقنية النانو، والذكاء الصناعي، والبحوث الخاصة بالهندسة الوراثية، كلها تتطور تطوراً ملحوظاً وملموساً بشكل يكاد يكون يومياً.

ولكن رغم كل هذه التغيرات المتوقعة والتطورات المذهلة التي تعدنا بآفاق لا حدود لها من التطور والتقدم، ستظل هناك أسئلة كثيرة في حاجة إلى إجابات. منها على سبيل المثال؛ إلى أين ستقودنا هذه التحولات والتغيرات؟ أين نقطة النهاية في هذه الرحلة الطويلة التي يقودها العلم والتقنية؟ هل ستقودنا إلى تحقيق تطلعات الإنسان في الوصول إلى عالم السعادة والرفاهية ورغد العيش الذي طالما حلمت به البشرية، أم ستؤدي في حال خروجها عن القيم والمبادئ والأخلاقيات المتعارف عليها، وفي حال توغلها في أسرار بعض الظواهر الطبيعية التي ليس من المفروض على الإنسان أساساً أن يقتحمها، إلى فقدان السيطرة على هذه المسيرة، ومن ثم دمار البشرية وخرابها، وتدمير جميع الإنجازات التي حققتها على مرّ السنين والقرون؟

وحتى لا تؤخذ هذه التساؤلات على محمل التهويل أو المبالغة أو محاولة التشكيك في أهمية المكتسبات الكثيرة التي حققتها الثورة العلمية والتقنية، وإنكار فوائدها ومنافعها على البشرية، فلا بد من المسارعة إلى الإقرار بأنَّنا نشهد في الحقبة الأخيرة، وبصفة خاصة منذ نهاية القرن الميلادي الماضي وبداية القرن الحالي، كثيراً من الفوائد والمنافع من جراء التطورات في وسائل التقنية الحديثة، التي فرضت نفسها علينا، وبسطت تأثيرها في حياتنا بقوة وعنفوان، لا يمكن أن تخطئه العين، والتي بدأنا ننعم بمخرجاتها في القضايا التي تمس حياتنا بشكل مباشر في الاقتصاد، والعمل، والصحة، والتعليم، والمواصلات، والإعلام، والترفيه، وغيرها كثير.

بيد أنه لا بد من الاعتراف في ذات الوقت، بأنه رغم كثير من المخرجات والنتائج الإيجابية الناتجة عن السير في طريق التطور العلمي، والمضي في ركاب التطور التقني، فإنَّ هناك أيضاً كثيراً من النتائج السلبية المتوقع حدوثها نتيجة الأخذ بتلك التقنيات، أو على الأقل ببعضها، وتطبيقها في الحياة العامة، فالعلم كما هو معروف سلاح ذو حدين، يمكن لأحدهما أن يقضي على الفقر والجهل والمرض، في حين يمكن للحد الآخر أن يقضي على البشر أنفسهم. وتعتمد كيفية استخدام هذا السلاح الفتاك على «حكمة» من يديرون شؤونه، ومن بيدهم مقاليد أموره ومكامن قوته وسطوته، والمقصود بالحكمة هنا هو القدرة على تحديد القضايا الجوهرية الحاسمة في زماننا هذا، وتحليلها من وجهات نظر واعتبارات كثيرة، ومن ثم اختيار وجهة النظر، أو الاعتبار الذي يؤدي إلى تحقيق المبادئ والأهداف النبيلة التي يتوخاها الجميع.

بيد أن السؤال المهم هنا هو؛ من أين تنبع الحكمة؟ ومن هي الفئة التي بيدها مقاليد أمورها، ومن ثم القدرة على استخدام سلاح العلم، إن كان في طريق الخير، أم عن طريق الشر؟

هذا، من ثم، يقودنا إلى الحديث عن دور شركات التقنية، بمن فيها من مديرين ومخططين وعلماء، تجري على أيديهم صناعة المستقبل، فهؤلاء هم الذين يبتكرون الوسائل والمخترعات والأدوات والإنجازات العلمية والتقنية، التي من شأنها إما إسعاد البشرية، أو دمارها وخرابها.

مشكلة هؤلاء العلماء والمديرين والمخططين هي ذات شقين...

الأول أنهم شبه معزولين عن العالم، يعيشون في عالم مستقل مغلق، خاص بهم وحدهم، حبيسو مكاتبهم ومختبراتهم ومعاملهم، وغارقون في همهم الوحيد، وشغلهم الشاغل، وهو مواصلة استكشاف الجديد في العلم والتقنية، بصرف النظر عن أي اعتبارات أخرى. ما يجعلهم لا يأبهون ولا يكترثون بالنتائج التي تتمخض عنها اختراعاتهم وابتكاراتهم.

والشق الثاني هو أنَّه ليس هناك حتى الآن رقيب ولا حسيب على أعمال هذه الفئة، وما يمكن أن تتوصل إليه، ومكمن الخطورة هنا، والسبب الرئيسي الداعي للقلق - ولا أقول الفزع - يتبدى ويتضح عند التعرف على توجهات تلك الفئة، والنحو الذي يسير عليها فكرها ومعتقداتها بشأن الأهداف التي يمكن تحقيقها أو الوصول إليها في المستقبل، (ولعل توضيح ذلك له مناسبة أخرى).

> **رغم كل هذه التغيرات المتوقعة والتطورات المذهلة التي تعدنا بآفاق لا حدود لها من التطور والتقدم ستظل هناك أسئلة كثيرة في حاجة إلى إجابات**

إذا صح وثبت لدينا كل هذا، فإن الحقيقة، التي يجب أن نواجهها ونحن نعد الخطى قدماً نحو العقد الثالث من القرن الحادي والعشرين، هي أننا نواجه كابوساً أخلاقياً، من شأنه أن يشكل تحدياً للبشرية بصفة عامة، ويشكل تحدياً أكبر للأمم الضعيفة التي تقف على رصيف الحضارة البشرية، والتي لا يمثل البحث العلمي نسبة تذكر من دخلها القومي.

إنَّ كل ذلك يتطلب ويقتضي منا أمرين؛ الأول هو أن تعمد برلمانات العالم إلى إصدار قوانين وتشريعات تحث على ترشيد التجارب العلمية في المجالات والاستخدامات التي يمكن أن تتعارض مع أخلاقيات الإنسان من جهة، ومع القوانين الإلهية التي تسيّر هذا العالم وتضبط حركته وإيقاعه من جهة أخرى، ومع أننا نقر أن الإنجازات العلمية والتقنية في حد ذاتها ليست بالجيدة جميعها، ولا هي بالسيئة جميعها، فإن المشكلة تكمن في الاستخدامات التي تخصص لها تلك الإنجازات بوصفها هي التي تثير الجوانب الأخلاقية، وتسبب التوترات الاجتماعية، وتؤدي إلى تقليب حجارة، كان من الأفضل تركها في مواضعها، فالهندسة الوراثية - على سبيل المثال - ليست سوى تقنية فحسب، وعلينا - أفراداً ومجتمعات - أن نقررَ ما إذا كنا نريد استخدامها، ومتى، وكيف، وإلى أي حد أو مدى. وإن مثل هذه القرارات يجب أن تكون مسؤولية الجميع، لا مسؤولية دولة أو شركة أو مؤسسة بعينها، ومن باب أولى مسؤولية حفنة من المديرين والعلماء.

وهذا بدوره يقودنا إلى الأمر الثاني، وهو ضرورة وجود رقابة صارمة وفعالة على الاختراعات والابتكارات التي تتوصل إليها شركات التقنية، وذلك من قبل جهة أممية معينة، ولتكن منظمة الأمم المتحدة، التي يجب أن يقع على عاتقها تخصيص مجلس من مجالسها العاملة، يمكن تسميته «مجلس العلوم والتقنية» ويعنى بمتابعة وتقويم التطورات العلمية والتقنية، وما قد تؤدي إليه من نتائج وآثار، مع إعطاء المجلس صلاحيات إيقاف أو منع أي تطورات علمية وتقنية تتعارض مع الأخلاقيات والقيم المرعية دولياً، أو مع المسلمات المتفق عليها دينياً واجتماعياً.

ويجب أن يكون واضحاً هنا أنَّ القصد من هذا كله ليس هو قمع وسائل التقنية الحديثة، وإنما تنظيمها وترشيدها وتوجيهها نحو تحقيق الفوائد والمنافع المنشودة، فبعض تلك الوسائل مثل الذكاء الاصطناعي والهندسة الوراثية قد فرضت نفسها علينا، ولا يمكن بحال من الأحوال إعادة الجني إلى داخل القمقم، ولكن ترك تلك الوسائل تتطور وتسير بشكل سلبي ومنفلت سوف يؤدي بلا ريب إلى مخاطر كثيرة ومتنوعة، لذلك فإن من الواجب تسخير وتوجيه ما يتوصل إليه العلم من تقدم، وما تحققه التقنية من تطور، نحو إيجاد حلول وقائية واستباقية للكوارث الطبيعية (الزلازل والبراكين والأعاصير) والآفات (وليس آخرها جائحة كورونا)، التي أصبحت تهدد بتدمير المكتسبات التي تمكنت البشرية من تحقيقها على مر السنين، وذلك بدلاً من استغلال التطور العلمي والتقني العظيم الذي حققه إنسان هذا العصر في غير مصلحة البشرية، بشكل يتنافى مع الأخلاقيات والمبادئ من جهة، ويتعارض من جهة أخرى مع القوانين الإلهية التي تسير هذا العالم وتضبط حركته وإيقاعه، ويمثل تهديداً لبقاء الجنس البشري ذاته.

ومن هذا المنطلق وهذه الروحية، دعونا على الأقل نحلم بمثل هذه الحلول، لعلنا نرى حلمنا يتحوَّل في يوم ما إلى حقيقة، ونرى مثاليتنا تترجم في يوم ما إلى واقع.


* وزير الدولة السعودي للشؤون الخارجية السابق


# المتشائمون والمتفائلون في الحرب الأوكرانية



د. عبد المنعم سعيد


دار الزمان دورته سنة كاملة، وجاء يوم الجمعة الماضي 24 فبراير (شباط) الذكرى الأولى لنشوب «الحرب الأوكرانية» التي أخذت اسمها من جريان العمليات العسكرية على أرض أوكرانيا. ولكن القاصي والداني في العالم يعلم أن الحرب التي استمرت طاحنة لعام كامل ربما تشمل العالم كله من حيث التأثير على الأقل بما فيه من شرق وغرب وشمال وجنوب. القصة تبدو من حيث الشكل كما لو كانت حرباً بين روسيا وأوكرانيا على مصالح أمنية وإثنية واقتصادية، ولكنها في واقعها تعيد تمثيل العالم الذي عرفناه في فترة الحرب الباردة بين روسيا في ناحية، والغرب كله في ناحية أخرى، بينما تقف الصين ترقب كيف سوف يكون مكانها في العالم بين قطبين حصل كل منهما على مكانة «الدولة العظمى» بدوره في الحرب العالمية الثانية وامتلاكه للأسلحة النووية. الحالة التي وقفت عندها الحرب ساعة بلوغها عاماً من العمر كانت أنها تدور في شرق أوكرانيا على أطراف إقليم «الدونباس» وحول مدينة «بيكمونت»، حيث تسعى روسيا لتحقيق انتصار، بينما تدافع عنها قوات أوكرانية من الداخل. المدينة التي كان عدد سكانها 70 ألف نسمة أصبحت لا تضم إلا 5 آلاف مدني؛ ويحدث ذلك بينما يستعد الطرفان لما يسمى «هجوم الربيع»، حينما يكون الطقس مواتياً لمناورات عسكرية واسعة. طرفا المواجهة لم يحققا أياً من أهدافهما، فلا نجحت روسيا في تحقيق أهدافها التي أعلنتها في بداية الحرب (إسقاط النظام الأوكراني ونزع سلاح أوكرانيا والحصول على اتفاق يمنع أوكرانيا من الانضمام إلى حلف الأطلنطي)، كما لم تنجح أوكرانيا في تحرير 20% باتت محتلة من الأراضي الأوكرانية مضافاً لها إقليم الدونباس والقرم أيضاً. هذا وثمن الحرب فادح سواء كان ذلك بسقوط 100 ألف روسي، ومثلهم من الأوكرانيين، ومئات الألوف من الجرحى، وقرابة 16 مليون أوكراني من اللاجئين والنازحين، ومعهم تدمير القطاع الأعظم من البنية الأساسية الأوكرانية.

السؤال الملحّ والكبير هو: إلى أين تسير الحرب خلال العام المقبل؟ وهل سيأتي عام آخر لكي نتساءل كيف سيكون حال الحرب في عام 2024؟ المتشائمون يجيبون عن السؤال بالإيجاب، وهو أن الحرب مستمرة لفترة طويلة مقبلة، وبالتأكيد لأكثر من العام الحالي. والدليل على ذلك ما جاء في الخطاب الذي ألقاه الرئيس الأميركي بايدن في العاصمة الأوكرانية «كييف» الذي جاء إليها متحدياً ومؤكداً أن الولايات المتحدة وحلفاءها لن يسمحوا لبوتين بالانتصار، ومن أجل ذلك سوف يقدمون المساعدات العسكرية الملائمة بما فيها طائرات «F - 16» الهجومية. هذه ليست لحظة حوار مع موسكو، وإنما لحظة الوقوف أمام أحلام توسعية روسية لن تشمل أوكرانيا فقط، وإنما سوف تمتد لدول أوروبية أخرى في البلقان وشرق أوروبا. خطاب بوتين في موسكو كان متحدياً ومؤكداً أن روسيا لن تقبل بالهزيمة، ولن تقبل حتى بأسلحة تُعطى لأوكرانيا تقترب من الحدود الروسية، وفي الأول والآخر، فإن روسيا صمدت في وجه العقوبات الاقتصادية الغربية، وأن حجم الاقتصاد الروسي لم ينقص إلا بنسبة ضئيلة (2% فقط)، وأن العملة الروسية «الروبل» قد باتت الآن عملة عالمية. وأكثر من ذلك فإن الحرب عززت من الروح الوطنية الروسية وباتت أكثر التفافاً حول قيادة الرئيس بوتين الذي زادت بنود مطالبه في تغيير النظام العالمي، وزاد فوقه «تعليق» العمل باتفاقية خفض إنتاج الأسلحة الاستراتيجية (ستارت أو Strategic Arms Reduction Treaty).

المتفائلون على العكس، يرون وجود نافذة للجهود الدبلوماسية لكي توقف الحرب، وتبدأ عملية سياسية بين الطرفين الروسي والأوكراني. صحيح أنه خلال سنة الحرب لم تفلح هذه الجهود من قبل فرنسا وتركيا والأمم المتحدة، وتوقفت إنجازاتها على فتح ممرات آمنة للاجئين والنازحين، وتبادل الأسرى بين الطرفين، ولكن الأمر قد يكون مختلفاً هذه المرة. وينبع وجه الخلاف من حقيقة أن الصين أعلنت أنها سوف تطرح مبادرة شاملة للسلام في موعد مرور عام على الحرب. المبادرة الصينية كما ذكر سوف تحتوي على شقين: الأول أنه لا يجوز احتلال أراضي دولة ذات سيادة (أوكرانيا). والثاني هو الاستجابة للقلق الأمني الروسي الذي يجب أن يؤخذ في الاعتبار (روسيا وموقفها من توسيع حلف الأطلنطي). المعادلة على هذا النحو تعكس مواقف تيارات «واقعية» وسلمية توجد في الغرب تطالب بوقف الحرب التي باتت مكلفة ومستنزفة للقدرات الغربية، وتمثل إحدى نقاط الانقسام بين الليبراليين والمحافظين في المجتمعات الغربية، والتي عبر عنها «هنري كيسنجر» وزير الخارجية الأميركي الأسبق في الشهور الأولى من الحرب. هنا فإن النظرة تختلف إلى خطوة الرئيس الأميركي في زيارة «كييف» والالتقاء مع الرئيس الأوكراني زيلينسكي في أنها ليست فقط للضغط على بوتين، وإنما أيضاً تحتمل أن تكون ضاغطة على هذا الأخير من أجل تخفيض مطالبه التي طالت سقوف تحرير إقليم «القرم» بحيث تكون قابلة للتفاوض؛ خاصة بعد أن بات في إمكان إعلان أوكرانيا عن الحفاظ على كيانها كدولة مستقلة ذات سيادة.

> **الحرب الجارية سوف تأخذ كل هذه التوازنات إلى العلن وساعتها ربما تواجه البشرية امتحاناً آخر عندما تصل الحرب الروسية الأوكرانية إلى عامها الثاني**

المتفائلون أيضاً يعتمدون على أنه رغم الخطاب المتشدد للرئيس بوتين، فإنه في الحقيقة أشهر استعداده للحوار، كما أن موقفه من اتفاقية تخفيض الأسلحة الاستراتيجية لم يكن سلبياً كله حيث «علق» العمل بالاتفاقية ولم يلغها. موقف الصين في هذه المعادلة يبدو متميزاً من حيث قدرتها على القيام بدور قبة الميزان الذي يسعى إلى السلام في عالم لم يعد يتحمل المزيد من الحرب، بينما لديها ما يكفي من القدرات التي لا يريد طرف أن تذهب كاملة لصالح الطرف الآخر.

مما يزيد المتفائلين تفاؤلاً أن المبادرة الصينية تأتي في وقت بات فيه العالم أجمع ساعياً لوقف الحرب التي أضرت بالكثير من دول العالم، خاصة تلك الدول المهمة والواقعة في الحلقة الثانية من هياكل القوة في العالم، مثل الهند والبرازيل واليابان، وكلها تشكو من أن زيادة التوتر الدولي واستمرار الحرب لن يفضي فقط إلى تجاهل القضايا الكبرى للإنسانية من مقاومة الأوبئة الدولية إلى الاحتباس الحراري إلى المشاكل التي يولدها التقدم التكنولوجي للبشرية؛ وإنما أكثر من ذلك، فإن زمام الحرب ذاتها قد يفلت ويقود إلى حرب نووية حينما تشعر روسيا أنها بسبيلها إلى خسارة الحرب نتيجة التدخلات الخارجية بالسلاح والتكنولوجيا والمخابرات. ولكن المعضلة في هذا الشأن أن الصين تعد من قبل الغرب طرفاً أساسياً في الصراع، بل ربما تكون هي الأصل الجديد في الاستقطاب الدولي حيث تكون «المنافسة» بين الولايات المتحدة والصين هي المحرك الأساسي للنظام الدولي المعاصر.

بقي بعد ذلك كله، أن القضايا الدولية الكبرى لا يحكمها كثيراً مشاعر التفاؤل أو التشاؤم، وإنما توازنات القوى العسكرية والاقتصادية والتكنولوجية، والأخرى الناعمة والذكية. الحرب الجارية سوف تأخذ كل هذه التوازنات إلى العلن، وساعتها ربما تواجه البشرية امتحاناً آخر عندما تصل الحرب الروسية الأوكرانية إلى عامها الثاني.

# ذهبت إلى سوريا وهذا ما رأيته

ليديا بولغرين*

إنها لا تتذكر الزلزال الذي كسر ظهرها وابتلع ابنتيها، وكل ما تعرفه خيرة الحلبوني هو ما أخبرها به زوجها لاحقاً. في قلب الليل اهتز المبنى، وجذب هو إحدى ابنتيه، وهي بيسان، وابنهما علي، وصرخ مخاطباً زوجته أن تأخذ مياس، الابنة الصغرى، وتركض. همّت بالتقاط حجاب رأسها غريزياً، ثم لا شيء.

كان أول شيء تتذكره خيرة هو العودة إلى وعيها وسط كومة من الركام، وأنها رأت شعاعاً من الضوء، ثم عدداً من الأحذية ذات الرقبة العالية، فأخذت تصرخ وتبحث عن ابنتها، وكان قد مر نحو 30 ساعة. كانت تلك الأحذية لعاملي الإغاثة والجيران الذين يبحثون عن ناجين، وقد أخرجوها من تحت الأنقاض في النهاية، وكان هناك كسر في عمودها الفقاري، وكذا في ذراعها، وتهشم في عظم وجنتيها. مع ذلك، كانت لا تزال على قيد الحياة، ونقلوها إلى المستشفى الذي كان مكتظاً، وكانت تعاني على الأرجح من نزيف داخلي، ولا يمكن إنقاذها، لذا تركها الأطباء لتموت. وكانت ابنتها على قيد الحياة أيضاً، لكنها مدفونة تحت الركام.

لقد تحمل زوجها محمد مأساته الخاصة؛ حيث فقد الجزء السفلي من رجله اليمنى في قصف على ضاحية حرستا، وهي إحدى ضواحي دمشق، في فترة مبكرة من الحرب الأهلية. وعندما اهتز المبنى أدرك أن محاولة الوصول إلى السطح من شقتهم في الدور المرتفع قد تكون أسرع وأكثر أمناً من محاولة الوصول إلى الدور الأرضي. وبينما كانوا يصعدون الدرج، انهار الجدار الأيمن من بئر السلم على بيسان فماتت فوراً. وصرخ علي: «سقطت شقيقتي في الحفرة. انتشلها يا أبي». لكن محمد دفع علي نحو الأعلى، وانهار المبنى من تحت أقدامهما، وكانت المعجزة هي عدم إصابة أي منهما بأذى بالغ.

كانت أسرة الحلبوني واحدة من مئات الآلاف من الأسر في جنوب تركيا وشمال سوريا التي انسحقت بفعل الزلازل خلال الشهر الماضي. وقد حدث الزلزال الأول في ساعة حرجة من ذلك اليوم؛ حيث ضرب البلاد في الصباح الباكر بينما كان الناس نياماً، وتلاشت عائلات كاملة، وهم في أسرّتهم، مع انهيار منازلهم ومنازل أخرى من حولهم.

تحدث الكارثة هنا في شمال سوريا، التي تعاني منذ نحو 12 عاماً من أحد أبشع صراعات القرن الواحد والعشرين. لقد تم قتل أكثر من 300 ألف مدني، بحسب الأمم المتحدة، وخلص كثير من التحقيقات إلى أن قوات الأسد قد ألقت قنابل برميلية على المدنيين، ودمرت أحياء بأكملها، وهدمت مستشفيات عمداً. كذلك اختفى نحو 100 ألف شخص على أيدي الأجهزة الاستخباراتية عديمة الرحمة التابعة لنظام الأسد، بحسب الشبكة السورية لحقوق الإنسان. وهرب أكثر من 13 مليون شخص، أي أكثر من نصف الشعب السوري، من منازلهم، ويعيش اليوم نحو 90 في المائة من السوريين في فقر.

ومع خمود القتال إلى حد كبير، وانخراط أطراف كثيرة في أعمال أخرى، أصبحت حكومات في الغرب منتقدة للوضع في سوريا بشكل هادئ، واستسلمت للأمر الواقع، كما أخبرني تشارلز ليستر، زميل بارز في معهد الشرق الأوسط، خلال مقابلة. وتزداد رغبة القوى الإقليمية، التي كانت معارضة للنظام، في تسوية الخلافات.

تعاطف مع ضحايا الزلزال المدمر كثير من الدول، وكانت أولى حمولات الطائرات من المساعدات، التي تصل إلى مناطق سيطرة الحكومة بعد الزلزال، من المملكة العربية السعودية، بحسب ما ذكرته محطة «العربية» الإخبارية. وكان ذلك أمراً لا يمكن تصوره منذ بضعة أعوام فقط.

تعد سوريا واحدة من أكثر الأزمات الدبلوماسية تعقيداً وتشابكاً في العالم، وقد ازدادت صعوبة مهمة فك تشابك تلك الأزمات مع الاجتياح الروسي لأوكرانيا. وتعدّ تركيا طرفاً فاعلاً أساسياً هنا، فهي عضو في حلف شمال الأطلسي، تربطه بروسيا علاقات تتنامى قوتها، وتبدو عازمة على تطبيع العلاقات مع الأسد. ومع هجوم روسيا على أوكرانيا، وتصاعد الصراع بين الصين والولايات المتحدة، تخلى أكثر دول العالم عن الاهتمام بالحرب في سوريا.

قال لي أحد اللاجئين السوريين في تركيا، في أعقاب الزلزال: «العالم نسينا. إنهم لا يعلمون بوجودنا». يعد هذا تحولاً كبيراً في الأحداث بالنظر إلى كيفية تشكيل الحرب السورية للعالم الذي نعيشه الآن. لقد غذت الحرب واحدة من أكثر الجماعات الإرهابية وحشية في عصرنا، وهي تنظيم «داعش»، الذي قطع الرؤوس، وأدخل القوات الأميركية إلى سوريا. لقد خطط تنظيم «داعش» لهجمات إرهابية في مصر وأوروبا والفلبين، أو كان مصدر إلهام لها، ونشر الفوضى، وأربك السياسات الداخلية حول العالم.

إذا كنا نعيش في عالم صنعته الحرب الأهلية السورية، فهو عالم تخلى عن الشعب السوري. لقد عاشت أسرة محمد الحلبوني في هذا العالم، فقد هربت في البداية من منزل الأجداد بالقرب من دمشق عام 2018، أملاً في الحفاظ على سلامة الأطفال، وليكونوا في مأمن من القنابل، التي تسببت في فقدان الحلبوني لرجله قبل ذلك. ذهبوا أولاً إلى محافظة إدلب حيث أقاموا مع أقارب لهم لفترة من الزمن، ثم أخذوا يتنقلون بين الأماكن، حتى استقر بهم المقام في جنديرس؛ حيث وجد محمد مبنى سكنياً غير مكتمل، وبدأ يشيد منزلاً جديداً لأسرته بيديه. وكانوا يعيشون حياة هادئة نسبياً، وعمل في بعض الوظائف، وتمكّن في النهاية من ادخار ما يكفي من المال لشراء شاحنة، كان ينقل بها البضائع لجني المال وكسب العيش. ونظراً لأن تلك المنطقة كانت خاضعة لسيطرة الجيش التركي والمتمردين السوريين، حظيت بفترة من الهدوء، ثم حدث الزلزال.

أخذ محمد يبحث بجنون عن زوجته وابنته، وبعد العثور عليهما حيتين تحت الحطام، كان عليه الانتظار لأكثر من 24 ساعة حتى يأتي عاملو الإغاثة لانتشالهما. تم نقل خيرة والابنة سريعاً إلى المستشفى، وفي تحدٍ لتشخيص الأطباء، كُتبت لخيرة النجاة. فقد محمد في خضم الفوضى التي كانت تعمّ المستشفى أثر ابنته مياس، وأخذ يبحث عنها بجنون، ولم يكن أحد يعلم مكانها. نصحه الأطباء بالبحث في الخارج، وبالفعل وجد محمد جثة ابنته الثانية، حيث تم انتشالها حية من تحت الأنقاض، لكنها لفظت أنفاسها بعد ذلك.

إن كل خيمة في باحة المدرسة هذه تحمل بين جنباتها مأساة ومعجزة في آن واحد. أخبرني رجل أن زوجته قد توفيت إثر الزلزال، لكنه كان فخوراً بأنه تمكن من إنقاذ طفل رضيع. إن الاحتياجات الإنسانية هنا ماسّة جداً. قال جو إنغليش، وهو متحدث باسم منظمة «اليونيسيف»: «لقد كان الوضع هنا قبل الزلزال مريعاً في أنحاء سوريا. لقد نسيناها لمرور 12 عاماً، لكن الاحتياجات الإنسانية في سوريا وصلت إلى أقصى مستوى لها خلال العام الماضي».

بالنظر إلى الفوضى والمعاناة الناجمين عن هذا الصراع، سيكون درباً من الحماقة مواصلة تجاهل سوريا في أعقاب الزلزال. إن الوضع الراهن المزري قد ازداد سوءاً. إن تركيا، التي تعدّ أكبر وأهم طرف فاعل في الإقليم، تواجه صعوبة في التعافي من آثار الزلزال، وتنامى شعور شعبها بعدم تقبل وجود ملايين النازحين السوريين العالقين بسبب الحرب.

مدينة جنديرس اليوم خراب، لكن أهلها، سواء من سكانها الأصليين، أو من النازحين المترابطين بفعل معاناتهم المشتركة، قد بدأوا بالفعل في إعادة إعمار المدينة. لقد تم إعادة فتح عدة متاجر مصطفة بطول الشارع الرئيسي من بين أكوام الركام والحطام. وأخذ البنّاؤون يعملون بجدّ وقوة، ويشيدون جدراناً جديدة لمنازل جديدة. لقد وجد الشعب السوري بطريقة ما الشجاعة للاستمرار ومواصلة الحياة.

* صحافية أميركية

* خدمة «نيويورك تايمز»



# في رحاب «وثيقة مكة»





إميل أمين

شهدت العاصمة السعودية الرياض، الأيام القليلة الماضية، زيارة نوعية؛ إذ استقبل فضيلة الشيخ الدكتور عبد الكريم العيسى، الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، نيافة الكاردينال كريستوف شونبورن، رئيس أساقفة فيينا الذي يزور المملكة للمرة الأولى، بدعوة من الرابطة.

تطرح الزيارة رؤى تسامحية وتصالحية لتعميق الحوار والجوار بين شعوب العالم، لا سيما في إطار الدور المهم والفاعل للرابطة من جهة، وشخصية الضيف الذي يعد أحد كبار أمراء الكنيسة الرومانية الكاثوليكية «الكرادلة»، والذي طُرح اسمه مرات عدة سابقة كمرشح لمنصب البابوية، والمعروف عنه دوره الداعم في تعزيز الصداقة وتعميق الحوار بين أبناء الحضارات والثقافات المختلفة، وفق مشتركها الإنساني والوجداني.

تبدو الزيارة رافداً جديداً ضمن روافد التنوير والوسطية والانفتاح على الآخر، كطريق للخلاص من الأفكار المتشددة، ذلك النهج الذي يرعاه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، ويعززه ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، منذ العام 2017، والذي توقف أمامه في الجلسة الحوارية التي عقدت ضمن منتدى «مبادرة مستقبل الاستثمار»، الذي استضافته الرياض في أكتوبر (تشرين الأول) من العام نفسه، وقال فيه بالنص «نحن فقط نعود إلى ما كنا عليه قبل عام 1979، إلى الإسلام الوسطي المعتدل المنفتح على العالم وعلى جميع الأديان وعلى جميع التقاليد والشعوب».

أخذت رابطة العالم الإسلامي طوال السنوات التي واكبت «رؤية 2030» على عاتقها تعميق قيم الوسطية والاعتدال، الذي هو الأساس والمعدن والماهية الحقيقية والأصلية للإسلام، والسعي لتفعيل وتجسيد ذلك الخطاب على أرض الواقع في العالم كله.

حكماً، كان اللقاء بين العيسى وشونبورن، منطلقاً لبناء الجسور بين الأمم والشعوب، وتعزيز أواصر التفاهم بين الشرق والغرب، وقد جرت فيه مناقشات جادة حول أهمية التعاون والتواصل الفاعل بين قادة الأديان في مواجهة أفكار ودعوات الصدام الحضاري.

في القلب من لقاء الشيخ والكاردينال، كانت وثيقة مكة المكرمة، حاضرة برحابتها وتأثيرها العالمي البارز في العلاقات بين الأديان والثقافات، ودورها الفاعل في معالجة أبرز الأزمات الدولية.

وثيقة مكة هي إحدى نتائج المؤتمر الدولي حول قيم الوسطية والاعتدال، الذي نظمته رابطة العالم الإسلامي في مايو (أيار) 2019، وصُدرت للعالم في 30 من الشهر نفسه.

جاءت وثيقة مكة في اللحظة التاريخية المناسبة التي تتزايد فيها الحاجة وتشتد إلى التجديد في صياغة الأحكام الشرعية، والمبادئ الإنسانية، والقيم الأخلاقية التي جاء بها الإسلام، وذلك وفق أحدث طرق المعالجة القانونية ذات البعد الإنساني، التي تنير معالم الطريق أمام المجتمع الدولي نحو بناء السلام العالمي، وصون حقوق الإنسان على أساس من قيم العدالة والإنصاف والمساواة.

في هذا السياق، كان الكاردينال النمساوي الأصل، يشيد بمنجزات الوثيقة على الصعيد العالمي، وبخاصة ما حملته مضامينها من رسائل إيجابية للأجيال القادمة؛ كونها خصصت في مضامينها حديثاً عن الشباب وتمكينهم.

وثيقة مكة في واقع الأمر، ليست وثيقة دينية فحسب، ولكنها كذلك، وثيقة مدنية، قانونية، حقوقية، وإنسانية، تهدف إلى إيجاد الوسائل العملية لإقرار الوئام بين البشر، ولتعزيز التفاهم وللتعايش وللحوار.

أنفع وأرفع ما في هذه الوثيقة، هو مفهومها العصراني، الذي يضع العالم الإسلامي في قلب الحراك الحضاري العالمي، وبما يحمله من إرث تاريخي لحضارة شارك في صناعتها الكثير من غير العرب ومن غير المسلمين أيضاً، وقد فتحت أحضانها وشرعت أبوابها للجميع، من غير تمييز أو محاصصة طائفية أو عرقية.

حين يقطع الكاردينال شونبورن بأهمية هذه الوثيقة، والتي دارت من حولها نقاشات معمقة مع الشيخ الدكتور العيسى، فلأن ذلك مرجعه تأكيدها على أن المسلمين جزء من هذا العالم بتفاعله الحضاري، يسعون للتواصل مع مكوناته جميعها لتحقق صالح البشرية، وأن الاختلاف في العقائد والأديان والمذاهب سُنّة كونية، وأن البشر متساوون في إنسانيتهم، وينتمون إلى أصل واحد، كما تدفع الوثيقة للتصدي لممارسات الظلم والعدوانية والصدام الحضاري والكراهية، وتسعى لمحاربة الإرهاب والظلم والقهر، وتندد بدعاوى الاستعلاء البغيضة والشعارات العنصرية.

في حوار خاص بين صاحب هذه السطور والكاردينال شونبورن قبل أعوام عدة ، بدا الرجل محملاً بأفكار إيجابية وخلاقة عن الآخر، وليس اعتباره الجحيم على حد تعبير جان بول سارتر، فيلسوف الوجودية الفرنسي الشهير في ستينات القرن المنصرم.

كانت ولا تزال رؤية كاردينال فيينا، أنه لا يوجد بديل عن الحوار؛ لأنه يقرب المسافات بين البشر، ويباعد من الكراهيات، ويعمق من حديث المودات.

عرف شونبورن بمواقفه المتقدمة في أوروبا، لا سيما حرية الضمير وبناء المساجد وكذا ارتداء الحجاب، معتبراً أن فكرة الحريات الدينية والإيمانية من المسلمات، والتي لا ينبغي المساس بها أو التعرض لها، وهو بذلك كان يمثل حائط صد ضد أفكار الكثير من المتشددين اليمينيين في العديد من الدول الأوروبية، والذين باتوا يمثلوا عبئاً كبيراً على منظومة التعايش الإنساني شرقاً وغرباً.

من أهم النقاط التي لفتت انتباه الكاردينال شونبورن ولا تزال، حيوية العالم العربي الممتلئ بالشباب، على العكس من أوروبا التي أبدى حزنه على شعوبها التي تكاد تنقرض من جراء تفضيل حياة الأنانية والتمتع الشخصي، ورفض تكوين أسرة وإنجاب أطفال.

في زيارته للرياض، بدا واضحاً إعجاب الكاردينال الروماني الكاثوليكي بأعمال رابطة العالم الإسلامي، والتي تمثل وعن حق، نقطة وصل مضيئة، ومصباحاً يشع برؤى الأخوة، عبر مبادراتها الدولية، مؤكداً تطلعه للعمل المستقبلي معها.

أحلى الكلام... المملكة تمضي في طريق الوئام الإنساني، وما أعظمها من رسالة ومصير.

# الأولوية لمواجهة خطر التهجير



جمال زقوت

يبدو جلياً أن الإصرار على المكابرة ورفض مجرد التوقف أمام الأسباب التي أوصلت السلطة، ومعها قضية شعبنا، إلى ما هما عليه من عزلة شعبية، ومخاطر جدية، وضعتها فريسة لمخططات التصفية.

هذا الانزلاق هو النتيجة الطبيعية لاستراتيجية استرضاء المحتل، التي مكنته من مواصلة مخططاته لانتزاع واحتواء عناصر القوة الفلسطينية واحداً تلو الآخر، وبأيدٍ فلسطينية من على ضفتي الانقسام؛ حيث باتت هذه الاستراتيجية للأسف خاضعة لحسابات المصالح الشخصية والفئوية على حساب المصالح والحقوق الوطنية.

فالسقوط في فخ الانقسام، واستمراء اللهاث خلف سراب فتات الاحتلال، والتضحية بالوحدة الوطنية، شكلت الضربة القاصمة للحركة الوطنية ومشروعها الوطني التحرري. والسؤال الذي يجب أن يوجه للمهيمنين على المشهد هو: ماذا ينتظرون من أجل التراجع عن مشروعهم لهندسة مستقبل النظام السياسي من خلف ظهر الإرادة الشعبية، التي عبرت عن نفسها في أكثر من موقف، أبرزها مسيرات منتصف ليلة الخميس 23 شباط - فبراير (شباط) الماضي رداً على مجزرة البلدة القديمة في نابلس وصفقة سحب مشروع القرار ضد الاستيطان من مجلس الأمن؛ حيث شكلت هذه الاستجابة نقطة تحول تُنبئ بمرحلة جديدة في مسار الحركة الوطنية ومستقبل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي؟

سحب مشروع قرار مجلس الأمن ضد الاستيطان، كان بمثابة الانسحاب المجاني ليس فقط مما كان يتم الترويج له تحت عنوان «معركة تدويل الصراع»، بل، وبما يحمل في طياته من التخلي الطوعي عن سلاح الشرعية الدولية في مواجهة حرب الاستيطان والمستوطنين، التي تخوضها حكومة نتنياهو، وسموتريتش، وبن چقير.

هذا بالإضافة لما ولدته هذه الصفقة من تغطية على حكومة المستوطنين وإزالة حرج التعامل معها من أوساط عربية ودولية واسعة. هذا الخضوع الذي قوبل بمجزرة نابلس، هو الذي شجع ويشجع المستوطنين على إعلان حربهم على الوجود الفلسطيني، وهو الذي يفسر الوهم بأن نتنياهو قد يفكك ائتلافه الاستيطاني. فالمخطط الإسرائيلي الذي استهدف استكمال تفكيك المشروع الوطني والحركة الوطنية برمتها، بما في ذلك حركة فتح نفسها، وليس فقط الانقضاض على المجموعات المسلحة وثقافة المقاومة، أوشك على تحقيق أهدافه.

إرهاب المستوطنين يتم بحماية حكومة وجيش الاحتلال، وميليشيات المستوطنين جزء لا يتجزأ من منظومة الاحتلال العسكري. فالكاهاني وزير ما يسمى الأمن القومي ذاته كان وما يزال جزءاً من عصابة المستوطنين التي وقفت خلف جرائم حرق الطفل أبو خضير حياً وحرق عائلة دوابشة، وهو اليوم مكلف رسمياً في إطار حكومة الاحتلال والاستيطان إنشاء ما يسمى الحرس الوطني من غلاة المستوطنين، وهؤلاء لن تردعهم أي تفاهمات، التي هي ليست سوى مجرد وصفة سحرية لمزيد من ربط مصالح أصحاب نظرية هندسة النظام الرسمي الفلسطيني ومنظومته الأمنية بالمصالح الأمنية والاستراتيجية الإسرائيلية، ولمزيد من عزلة هذا النظام عن شعبه للمضي قدماً نحو الاستفراد به، بما يشمل محاولة إشعال حرب أهلية فلسطينية داخلية، في وقت تتصاعد فيه حرب المستوطنين ضد الأهالي في مختلف أرجاء الضفة الغربية، وربما كي تكون قوات الاحتلال هي «قوة الفصل» لهذه الحروب، لإعادة تقديم حكومة الاحتلال وكأنها «المخلص والوصي» على أمن وسلامة المدنيين الفلسطينيين من أنفسهم ومن «شغب»... مجرد شغب المستوطنين، كما حاول الإعلام الإسرائيلي الموجَّه والمُضلّل أن يظهر صورة جريمة حريق حوارة في إنقاذ جنود الاحتلال امرأة مُسنة بعد أن أكلت النيران بيتها.

الدفاع عن النفس هو المهمة المقدسة وليس التنسيق الأمني، وإذا استمرت السلطة في إزاحة نظرها عن هذه الحقيقة التي وجدت منذ خلق الكون والحياة عليه، فليس أمام الشعب الفلسطيني سوى الإمساك بهذا المبدأ الإنساني والقانوني كبوصلة تحكم سلوكه وعلى أساس ذلك إعادة صياغة استراتيجياته وبناء حركته الوطنية ومشروعه الكفاحي التحرري.

نحن اليوم أمام استحقاق تاريخي لمواجهة عصارة الفكر الصهيوني الاستعلائي العنصري الذي لا يرى ولا يعترف، ليس فقط بالحقوق الوطنية الفلسطينية، بل وبالوجود الفلسطيني في هذه البلاد. ولعل نقطة البدء هي بوضع حد - مرة وللأبد - لكل سياسات التفرد والانفراد بالمصير الوطني، واستعادة القضية الوطنية في إطار المؤسسات الوطنية الجامعة وعلى أسس ديمقراطية.

لطالما جرى الحديث عن انتفاضة جديدة أو انفجار كبير، في وقت أننا بتنا في وسط اللهب الذي يهدف لحرق قضيتنا وتصفية وجودنا، وما يفرضه ذلك من مهمات الدفاع عن النفس وصون وحماية الوجود الفلسطيني في هذه البلاد، وتوفير كل مقومات الصمود الوطني له. ولعل الأنظار تتطلع اليوم إلى كل المخلصين من أبناء وبنات شعبنا كي يستعيدوا دورهم في التصدي لهذه المهمة التاريخية، وتجنُب أي انزلاق نحو الصدام الداخلي.

إن إنجاز هذه المهام يستدعي المبادرة الفورية لبلورة الأطر والآليات القادرة على تحويل الإرادة الشعبية المتعاظمة إلى خطة عمل ومهمات متكاملة في إطار لجان أهلية للحماية والدفاع عن النفس والأرض والممتلكات، ولجان للتضامن والتكافل مع أصحاب الممتلكات والبيوت المهدومة والمحروقة، وصولاً إلى لجان التوجيه والإنقاذ الوطني من أجل استعادة المؤسسات الوطنية والحكومية من براثن سياسات التفرد والهيمنة والانقسام التي تفتك بقضية شعبنا وحقوقه الوطنية، والنهوض باستراتيجيات عمل موحدة تعيد لهذه القضية مكانتها وتصون التضحيات الكبرى التي قدمها ويقدمها شعبنا في جميع أماكن وجوده تحت رايات الوحدة والديمقراطية.

## الرئيس التنفيذي للشركة السعودية قال لـ «الشرق الأوسط»: نتوقع تحسن الطلب على البتروكيماويات في النصف الثاني من 2023

# تراجع أرباح «سابك» 28% بضغوط أسعار الطاقة

الرياض: بندر مسلم

رغم تصاعد إيراداتها مع نهاية العام الماضي 198,4 مليار ريال (52,9 مليار دولار) بزيادة 13 في المائة على 2021، فإن ضغوط أسعار الطاقة تسببت في خفض هوامش ربح الشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك» - أكبر شركات إنتاج البتروكيماويات في العالم - لتتراجع بنسبة 28 في المائة خلال 2022.

وقال المهندس عبد الرحمن الفقيه، الرئيس التنفيذي المكلف لـ«الشرق الأوسط»، إن الشركة متفائلة بجودة وموثوقية المصانع، متوقعاً أن يشهد النصف الثاني من العام الحالي تحسناً في الطلب على منتجات البتروكيماويات، مؤكداً في الوقت ذاته أن أسعار اللقيم التي تندرج تحت الطاقة تضغط على هوامش الربح.

وتابع خلال المؤتمر الصحافي أمس (الثلاثاء) المنعقد للإعلان عن النتائج المالية لـ«سابك»، أن الشركة حافظت خلال العام الماضي على أدائها القوي رغم الظروف الصعبة التي عانت منها الأسواق العالمية، واستمرت المبيعات في النمو متجاوزة العام الماضي بنسبة 9 في المائة بفضل مشروعات النمو وتحسين أداء تشغيل المصانع وتحقيق الاستفادة المثلى من المخزون والتعاون مع «أرامكو السعودية».

وأعلنت «سابك» عن نتائجها المالية للربع الرابع من 2022؛ حيث بلغت الإيرادات 42,9 مليار ريال (11,4 مليار دولار)، بانخفاض نسبته 8 في المائة مقارنة بالربع السابق.

وشهدت نتائج الربع الرابع صافي دخل بلغ 299 مليون ريال (80 مليون دولار)، بانخفاض قدره 84 في المائة مقارنة بالربع الماضي.

وشهد العام الماضي صافي دخل قوامه 16,5 مليار ريال (4,4 مليار دولار) بانخفاض قدره 28 في المائة مقابل 23 مليار ريال (6,1 مليار دولار) في العام ما قبل السابق.

وواصلت «سابك» ريادتها في مجال الحلول المستدامة على مدار عام 2022؛ حيث قادت وتعاونت في العديد من الإنجازات البارزة في مسيرتها نحو الحياد الكربوني.

وفي بداية العام المنصرم قدمت «سابك» مبادرة (بلوهيرو) وهي منظومة موسعة من المواد والحلول والخبرات والبرامج التي تهدف إلى المساعدة في تسريع تحول قطاع الطاقة في العالم إلى الكهربائية.

وعقدت شراكة مع شركتي «باسف» و«ليندي» لبناء أول مصنع تجريبي في العالم لأفران التكسير البخاري الكبيرة الحجم التي تعمل بالتسخين الكهربائي.

ونجحت شركتا «سابك للمغذيات الزراعية» و«أرامكو السعودية» في إرسال أول شحنة أمونيا زرقاء منخفضة الكربون معتمدة تجارياً في العالم إلى كوريا الجنوبية في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

وأفصحت الشركة عن عزمها على دراسة إنشاء مجمع لتحويل النفط والمواد السائلة إلى كيماويات في منطقة رأس الخير بالمملكة، الذي من المتوقع أن يحول 400 ألف برميل نفط يومياً إلى كيماويات، ليسهم هذا المشروع الذي يمثل جزءا من خطط النمو الاستراتيجية لـ«سابك» في تحقيق مبادرة السعودية لتحويل النفط وسوائله إلى كيماويات.

وكشفت «سابك» و«إكسون موبيل» عن بدء التشغيل الناجح للمنشأة التصنيعية التابعة لـ«مشروع تنمية ساحل الخليج» في ولاية تكساس؛ حيث تضم المنشأة وحدة تكسير بخاري بالإيثان بطاقة تبلغ 1,8 مليون طن متري سنوياً، ووحدتي بولي إيثيلين بطاقة تصل إلى 1,3 مليون طن متري سنوياً، إضافة إلى وحدة إيثيلين جلايكول الأحادي بطاقة 1,1 مليون طن متري سنوياً.

وفي نوفمبر الماضي، افتتحت «سابك» مبناها الجديد بالجبيل (شرق السعودية)، الذي يسهم في تعزيز حضورها المحلي والعالمي في المملكة وحول العالم.

وشيد المبنى باستخدام حديد «سابك» وهو الأول من نوعه الذي يحقق الحياد الكربوني في الجبيل، بطاقة استيعابية تتعدى 3600 موظف.

ويربط مواقع «سابك» العالمية من خلال اعتماد أحدث التقنيات، بما في ذلك أنظمة البيانات المتقدمة، إضافة إلى نظام التميز البيئي والتشغيلي.

وطوال العام الماضي حافظت الشركة على التزامها تجاه البيئة والصحة والسلامة والأمن، فيما تستمر في تطبيق الإجراءات والمعايير التي تضمن مستوى عالياً خلال 2023.

الرئيس التنفيذي المكلف لـ«سابك» خلال حديثه للحضور في المؤتمر الصحافي الذي عقد أمس في مقر الشركة بالرياض (الشرق الأوسط)

## إنتاج «أوبك» في فبراير يرتفع

# أسعار النفط تصعد بدعم من آمال النمو في الصين

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت أسعار النفط خلال تعاملات أمس الثلاثاء، مدعومة بالآمال في أن يؤدي انتعاش اقتصادي قوي في الصين إلى زيادة الطلب على الوقود مما يُهدئ المخاوف بشأن زيادة أسعار الفائدة الأميركية التي تؤثر على الاستهلاك في أكبر اقتصاد في العالم.

وارتفعت العقود الآجلة لخام برنت لشهر أبريل (نيسان) والتي انتهت أمس، 39 سنتا إلى 82,84 دولار للبرميل، وصعدت العقود الأكثر نشاطا لشهر مايو (أيار) 1,4 في المائة إلى 83,27 دولار للبرميل بحلول الساعة 14:53 بتوقيت غرينيتش.

وارتفعت أيضا العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي 1,8 في المائة إلى 77,19 دولار للبرميل.

وسجل خام برنت خسائر شهرية بنحو 2,2 في المائة، كما سجل خام غرب تكساس الوسيط خسائر شهرية أيضا بنحو 3,8 في المائة، ومن المرجح أن يصل لأدنى مستوى له في أربعة شهور.

وعززت التوقعات بانتعاش الطلب في الصين المكاسب مع ترقب السوق لبيانات رئيسية خلال اليومين المقبلين. وتوقع اقتصاديون استطلعت «رويترز» آراءهم نمو نشاط المصانع في ثاني أكبر اقتصاد في العالم في فبراير (شباط).

وقال محللون في جيه بي مورغان في مذكرة للعملاء: «الانتعاش الاقتصادي في الصين سيرفع طلبها على السلع، وسيحقق النفط أكبر مكاسب». وأبقى محللو النفط في جيه بي مورغان على متوسط توقعاتهم للعقود الآجلة لخام برنت لعام 2023 عند 90 دولارا للبرميل.

من جانبه، يرى بنك غولدمان ساكس أن التعافي القوي للطلب على الوقود في الصين، وثبات حجم الإمدادات من منتجين ليسوا أعضاء في منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) سيدفعان سوق النفط إلى العجز في النصف الثاني من العام الحالي، مما يدفع «أوبك» إلى التراجع عن خفض الإنتاج في اجتماع يونيو (حزيران).

واتفقت «أوبك بلس»، التي تضم «أوبك» وحلفاء منهم روسيا، في أكتوبر (تشرين الأول) على خفض أهداف إنتاج النفط بمقدار مليوني برميل يوميا حتى نهاية 2023.

وقال البنك في مذكرة بتاريخ يوم الأحد إنه يتوقع ارتفاع أسعار النفط تدريجيا إلى 100 دولار للبرميل بحلول ديسمبر (كانون الأول)، بافتراض زيادة إنتاج «أوبك» مليون برميل يوميا في النصف الثاني. وأضاف البنك أنه إذا أبقت «أوبك» على إنتاجها الحالي، فمن المحتمل أن يصل سعر برنت إلى 107 دولارات للبرميل في ديسمبر، ويستمر في الارتفاع بعد ذلك.

وقال وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان هذا الشهر إن اتفاق «أوبك بلس» الحالي بشأن إنتاج النفط سيظل ساريا حتى نهاية العام، مضيفا أنه لا يزال حذرا بشأن توقعات الطلب الصيني.

وتعتزم روسيا خفض إنتاجها من النفط الخام في مارس (آذار) بمقدار 500 ألف برميل يوميا، أو نحو 5 في المائة من الإنتاج.

وخفض بنك غولدمان ساكس توقعاته لسعر برنت في الربع الثاني من 2023 إلى 90 دولارا للبرميل مقابل تقدير سابق عند 105 دولارات للبرميل.

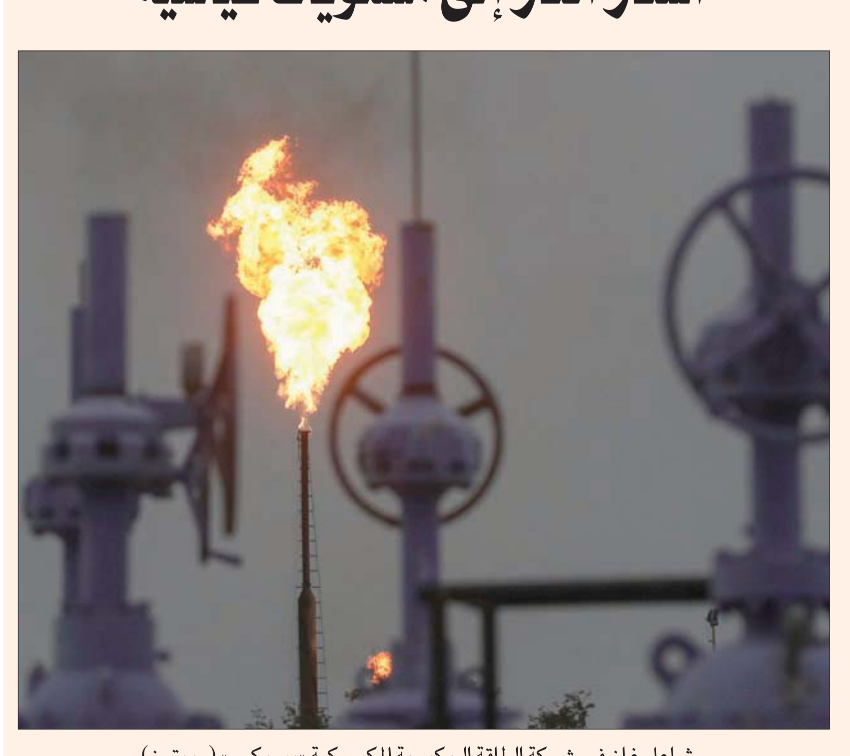
في الأثناء، قال ألكسندر ديوكوف الرئيس التنفيذي لشركة «غازبروم» الروسية أمس، إن خفض الإنتاج الروسي بواقع 500 ألف برميل يوميا اعتبارا من مارس يهدف إلى تحقيق التوازن في سوق النفط في مواجهة فائض في الإمدادات العالمية.

ونقلت وكالة «إنترفاكس» للأنباء عن ديوكوف قوله أيضا إنه يتوقع أن يدور سعر النفط في نطاق 80 دولارا إلى 110 دولارات للبرميل في 2023.

في غضون ذلك، أظهر مسح لـ«رويترز» أمس الثلاثاء، أن إنتاج «أوبك» من النفط ارتفع في فبراير، مدعوما بتعافي الإمدادات النفطية في نيجيريا على الرغم من التزام كبار منتجي النفط باتفاق تحالف «أوبك بلس» الأوسع نطاقا على خفض الإنتاج لدعم السوق.

وأظهر المسح أن منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) ضخت 28,97 مليون برميل يوميا في الشهر الجاري بزيادة قدرها 150 ألف برميل يوميا عن يناير (كانون الثاني)، ولا يزال الإنتاج منخفضا بأكثر من 700 ألف برميل يوميا منذ سبتمبر (أيلول).

# «الطاقة الدولية» تحذّر من ارتفاع أسعار الغاز إلى مستويات قياسية



مشاعل غاز في شركة الطاقة الحكومية المكسيكية «بيميكس» (رويترز)

باريس: «الشرق الأوسط»

حذرت وكالة الطاقة الدولية من احتمال ارتفاع أسعار الغاز الطبيعي إلى مستويات قياسية جديدة، مدفوعة بزيادة معدلات الاستهلاك في الصين.

وقالت الوكالة في تقريرها الذي نُشر في باريس، أمس الثلاثاء، بشأن سوق الغاز، إنه على الرغم من انخفاض الأسعار في الأشهر الأخيرة، فإنه من الممكن أن يتغير ذلك في العام الحالي في ظل زيادة الطلب بآسيا، ولا سيما في الصين.

وأشار التقرير إلى أن الصين، باعتبارها أكبر مستورد للغاز الطبيعي في العالم، رفعت مؤخرا القيود المتعلقة بمكافحة تفشي فيروس «كورونا» التي كانت قد تسببت في تقليل الطلب المحلي في العام الماضي.

وأشارت وكالة الطاقة إلى أن نمو استهلاك الغاز الطبيعي في الصين بأكثر من التوقعات أخطر على تدفق الإمدادات في أوروبا من التوقف التام للإمدادات من روسيا خلال العام الحالي.

وأضافت أنه في حين يسيطر الغموض على الطلب الصيني على الغاز، فإن سيناريو نمو هذا الطلب يشير إلى زيادة واردات الصين من الغاز الطبيعي المسال خلال العام الحالي بنسبة 35 في المائة سنويا، إذا استمر تراجع الأسعار ونمو الاقتصاد الصيني بسرعة.

هذا السيناريو سيؤدي إلى زيادة التنافس العالمي على شراء الغاز مما يمكن أن يدفع الأسعار للارتفاع إلى المستويات غير المقبولة التي وصلتها في الصيف الماضي؛ وفق الوكالة.

وذكرت وكالة «بلومبرغ» للأنباء أن الصين تخلت عن القيود الصارمة لاحتواء فيروس «كورونا» المستجد، والتي كبحت الطلب الصيني على الطاقة في العام الماضي مما ساعد أوروبا في استيراد كميات قياسية من الغاز الطبيعي المسال من مختلف أنحاء العالم.

وساهم هذا التطور مع إجراءات ترشيد استهلاك الطاقة والطقس المعتدل نسبياً في الشتاء الحالي ومشتريات الغاز الطبيعي المسال في تجنيب أوروبا أزمة طاقة حادة خلال الشتاء، مع النقص الحاد في إمدادات الغاز الطبيعي الروسي إلى القارة على خلفية الحرب الروسية ضد أوكرانيا.

وأدى هذا إلى تراجع أسعار الغاز الطبيعي العالمية بأكثر من 80 في المائة مقارنة بمستوياتها القياسية في الصيف الماضي.

في الوقت نفسه، فإن تسارع النمو الاقتصادي في الصين خلال العام الحالي، سيؤدي إلى زيادة احتياجاتها من الطاقة، لكن السؤال هو هل سيؤدي ذلك إلى ارتفاع مشتريات الصين من الغاز إلى المستويات العالية التي تم تسجيلها في السنوات السابقة.

وأشارت وكالة الطاقة إلى أن الفارق بين الحد الأقصى والحد الأدنى لتقديرات صافي واردات الصين من الغاز الطبيعي المسال خلال العام الحالي يصل إلى 40 مليار متر مكعب، وهو ما يعكس حالة الغموض التي تحيط بالطلب الصيني على الغاز.

وسيكون الحد الأقصى لتقديرات واردات الصين من الغاز الطبيعي أعلى من المستوى القياسي السابق المسجل في 2021، وتعادل الفجوة بين الحدين الأقصى والأدنى لتقديرات الطلب الصيني نحو 8 في المائة من إجمالي استهلاك أوروبا من الغاز الطبيعي خلال العام الحالي.

في الأثناء، قال الرئيس التنفيذي لشركة الطاقة الإيطالية «إيني إس بي إيه» كلاوديو ديسكالزي إن أمام أوروبا فترة تتراوح بين عامين وثلاثة أعوام حتى تتمكن من الاستغناء عن الاعتماد على الغاز الطبيعي الروسي بشكل كامل، مشيرا إلى أن الأسعار ربما تعاود الارتفاع مجددا، حسبما أفادت وكالة «بلومبرغ».

وقال ديسكالزي إن أسعار الغاز تراجعت في الأشهر الأخيرة، لكنها قد تعاود الارتفاع مرة أخرى «بمجرد البدء في إعادة ملء المستودعات الأوروبية».

وفي مقابلة مع تلفزيون «بلومبرغ» أمس الثلاثاء، قال ديسكالزي إن مجموع ما ستستورده أوروبا من روسيا هذا العام سيبلغ نحو 60 مليار متر مكعب أقل مما استوردته في عام 2022، وإن «التحدي الكبير الذي سيبدأ اعتبارا من مارس (آذار) المقبل هو تمكنها من إيجاد الغاز الذي سيحل محله».

ونقلت صحيفة «فيدوموستي» الاقتصادية اليومية أمس، عن مصادر مطلعة على إحصاءات وزارة الطاقة الروسية أن إنتاج روسيا من الغاز الطبيعي انخفض في يناير (كانون الثاني) 10,7 في المائة على أساس سنوي إلى 62,7 مليار متر مكعب. وقال أحد المصادر للصحيفة، إن الجزء الأكبر من التراجع كان من نصيب شركة «غازبروم» التي لديها نحو 15 في المائة من احتياطيات الغاز العالمية.

## أول تراجع للعمالة بالمناطق الحضرية في 6 عقود

# الانتعاش الاقتصادي في الصين ليس قوياً بعد

بكين: «الشرق الأوسط»

نقلت وسائل إعلام رسمية في الصين، عن مسؤولين قولهم يوم الثلاثاء، إن أساس الانتعاش الاقتصادي في البلاد لم يصل إلى القوة بعد، وإن عوامل مختلفة غير متوقعة قد تحدث في أي وقت.

ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا)، عن بيان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني، أن التنمية في البلاد لا تزال تواجه ضغوطاً من انكماش الطلب وصدمة العرض وضعف التوقعات. وصدر البيان في الجلسة الكاملة الثانية للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني من 26 إلى 28 فبراير (شباط).

وناقش أكثر من 200 عضو باللجنة المركزية مسودة إصلاحات للحزب ومنظمات الدولة التي سيدرسها المجلس الوطني الرابع عشر لنواب الشعب الصيني. وتنطلق فعاليات المجلس الوطني الرابع عشر لنواب الشعب الصيني، وهو اجتماع سنوي للبرلمان تلتقي فيه آلاف الوفود من جميع أنحاء الصين في العاصمة بكين، يوم الأحد المقبل.

ومن جهة أخرى، تراجعت العمالة في المناطق الحضرية بالصين للمرة الأولى في 6 عقود العام الماضي، كما سجل نصيب الفرد من الإنفاق انخفاضاً نادراً بعدما ألحقت القيود الصارمة ذات الصلة بـ«كوفيد - 19» أضراراً بثاني أكبر اقتصاد في العالم.

وأظهرت البيانات الجديدة الصادرة عن المكتب الوطني للإحصاء، أن العام الماضي شهد أيضاً أقل نمو في الدخل في أكثر من 3 عقود. وانخفض عدد الوظائف بالمناطق الحضرية في الصين بواقع 8,4 مليون إلى 459,31 مليون شخص، في أول هبوط من نوعه منذ عام 1962.

وكتب تشيوي تشانغ رئيس «بينبويت» لإدارة الأصول في مذكرة للعملاء: «تراجع القوة العاملة في المناطق الحضرية يعكس التحدي الاقتصادي الكبير الذي واجهته الصين العام الماضي». وأشار إلى أن الأسباب الرئيسية للانخفاض هي تقلص حجم القوى العاملة في الصين، وفقدان الوظائف بسبب الجائحة، وتباطؤ هجرة العمال من القرى إلى المدن... لكنه أضاف أنه يتوقع أن يكون هذا الانخفاض مؤقتاً، بعدما تخلت الصين عن سياسات صفر كوفيد.

وسجلت الصين نمواً اقتصادياً 3 في المائة فقط في 2022، ما شكل أحد أضعف المستويات منذ ما يقرب من نصف قرن.

وأظهرت بيانات مكتب الإحصاء أن نصيب الفرد من الإنفاق، انخفض 0,2 في المائة بالقيمة الحقيقية، بعدما قفز 12,6 بالمائة في 2021، فيما يعد ثالث انخفاض فقط من نوعه منذ بدء تسجيل هذه البيانات عام 1980. كما هبطت مبيعات التجزئة 0,2 بالمائة، في ثاني أسوأ أداء منذ عام 1968.

وفي سياق منفصل، أطلقت الصين خطة لوضع الإطار العام للتنمية الرقمية في البلاد، وتسلط الضوء على أهمية بناء الصين الرقمية لتقدم التحديث الصيني في العصر الرقمي، وتوفير دعم قوي لتطوير مزايا جديدة في القدرة التنافسية للبلاد.

وأفادت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا)، يوم الثلاثاء، بأن الخطة صدرت عن اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني ومجلس الدولة بشكل مشترك. وتهدف الخطة إلى إحراز تقدم مهم في بناء الصين الرقمية بحلول عام 2025، لجعلها تتمتع بالترابط الفعال في البنية التحتية الرقمية، والاقتصاد الرقمي المتطور بشكل ملحوظ، والإنجازات الكبيرة المحققة في الابتكار التكنولوجي الرقمي.

وتشمل الخطة دعم التكامل المتعمق للتكنولوجيا الرقمية والاقتصاد الحقيقي، وتطبيق التكنولوجيا الرقمية في قطاعات الزراعة والتصنيع والمالية والتعليم والخدمات الطبية والنقل والطاقة، لتكون الصين بحلول عام 2035، في طليعة العالم، من حيث التنمية الرقمية، وليكون تقدمها الرقمي أكثر تنسيقاً ووفرة في المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية والإيكولوجية.

وسوف تبني البلاد نظاماً للابتكار التكنولوجي الرقمي المستقل، وسوف تشجع الشركات على القيام بدور رائد في الابتكار التكنولوجي، وفقاً للخطة التي تدعو أيضاً إلى حماية الملكية الفكرية المتطورة.

أبراج سكنية وإدارية وسط العاصمة الصينية بكين (أ.ف.ب)

### «المركزي» لن يتوقف عن رفع الفائدة حتى العودة للمستهدف

# قفزة تضخم غير متوقعة تزيد القلق الأوروبي

**فرانكفورت - باريس: «الشرق الأوسط»**

أظهرت بيانات يوم الثلاثاء أن التضخم في اثنين من أكبر اقتصادات منطقة اليورو ارتفع بشكل غير متوقع هذا الشهر، مما زاد توقعات رفع البنك المركزي الأوروبي لأسعار الفائدة؛ وفند وجهة النظر التي ترى تراجعا سريعا حاليا في زيادة الأسعار.

ويعتزم المركزي الأوروبي رفع سعر الفائدة الرئيسي 50 نقطة أساس في مارس (آذار) إلى 3 في المائة، لكن بعض صانعي السياسة دعوا إلى اتخاذ خطوات أكثر حذرا بعد ذلك؛ نظرا لأن تداعيات قرارات رفع أسعار الفائدة السابقة بدأت تظهر الآن.

وزاد التضخم في فرنسا إلى 7,2 في المائة من 7 في المائة، متجاوزا التوقعات بأن يبقى عند 7 في المائة، فيما قفز التضخم في إسبانيا إلى 6,1 في المائة من 5,9 في المائة، متجاوزا بشكل كبير توقعات في استطلاع لـ«رويترز» بأن يصل إلى 5,5 في المائة.

وتثير البيانات أيضا الشكوك في تراجع التضخم لمنطقة اليورو بالكامل، المقرر الإعلان عنه يوم الخميس إلى 8,2 في المائة من 8,6 في المائة، إلا أن خبراء الاقتصاد يقولون إن البيانات الألمانية المقرر إعلانها الأربعاء ستكون أكثر أهمية مقارنة بالبيانات المعلنة يوم الثلاثاء.

ويعتقد بعض المستثمرين أن هناك خطرا من رفع البنك المركزي الأوروبي أسعار الفائدة بأكثر من 50 نقطة أساس في مارس. وقال جريج فوزيسي الخبير الاقتصادي في جيه بي مورغان إن «كلا التقريرين كان أقوى مما توقعنا، مما يشير إلى استمرار التضخم... ومن ثم، فإننا نتوقع بعض مخاطر زيادة (معدلات التضخم في بيانات منطقة اليورو) يوم الخميس». ولا يزال التضخم قابلا للزيادة في فرنسا بشكل ما بعد أن كان واحدا من أدنى المعدلات في منطقة اليورو التي تضم 20 دولة خلال العام الماضي. وفي إسبانيا تسارع التضخم الأساسي أيضا، مما زاد من مخاوف المركزي الأوروبي من أن نمو الأسعار صار مستمرا.

وتبدو البيانات مربكة لثقة أكبر من المعتاد بدأت تظهر في أوساط البنك المركزي الأوروبي. وقبل ساعات من ظهورها، قال فيليب لين كبير الخبراء الاقتصاديين بالبنك، إن الضغوط التضخمية بمنطقة اليورو بدأت في الانحسار، بما في ذلك الضغوط على الأسعار الأساسية ذات الأهمية الكبيرة، لكن البنك لن يتوقف عن رفع أسعار الفائدة لحين التأكد من عودة الأسعار للنمو في نطاق 2 في المائة.

ورفع المركزي الأوروبي الفائدة ثلاث نقاط مئوية منذ يوليو (تموز) الماضي، ووعد بزيادة نصف نقطة أخرى في مارس المقبل، على أمل أن يؤدي ارتفاع تكلفة التمويل لتراجع الطلب بالقدر الكافي لإبطاء نمو الأسعار من مستويات لا تزال فوق 8 في المائة.

وذكر لين أن أثر رفع أسعار الفائدة بدأ يظهر على الاقتصاد، لا سيما في أسعار الخدمات والسلع الأساسية الأخرى التي لا تشمل أسعار الوقود والغذاء المتقلبة. وقال في مقابلة مع «رويترز»: «هناك دليل ملموس على أن السياسة النقدية بدأت تؤتي ثمارها... بالنسبة لأسعار الطاقة والغذاء والسلع هناك الكثير من المؤشرات المستقبلية تقول إن الضغوط التضخمية على كل هذه البنود من المنتظر أن تنحسر قليلا».

وعبر مسؤولون آخرون بالبنك، مثل إيزابيل شنابل عضو مجلس الإدارة، وكلاس نوت رئيس البنك المركزي الهولندي، عن قلقهم من احتمال ثبات التضخم الأساسي مما قد يؤدي لإطالة أمد التضخم.

وحدد لين ثلاثة معايير حتى يتوقف المركزي الأوروبي عن رفع الفائدة، وهي انخفاض توقعات التضخم لفترة ثلاث سنوات، وأن يحقق تقدما في خفض التضخم الكامن، وأن يرى أثرا للسياسة النقدية. وقال لين: «كلنا متفقون على معيار أن إحراز تقدم كاف في (خفض) التضخم الكامن أمر مهم»، وأضاف أنه بمجرد استقرار أسعار الفائدة، يعتزم البنك إبقاءها عند ذلك المستوى لبعض الوقت، ولن يراجع خطته بمجرد أن يبدأ التضخم الأساسي في تسجيل انخفاض ملموس.

وردا على سؤال حول المدة التي يمكن أن تظل أسعار الفائدة عند مستوى يقيد النمو الاقتصادي، قال لين: «قد تكون لفترة طويلة بعض الشيء لعدة فصول».

وتتوقع الأسواق أن يرفع البنك فائدة الإيداع التي تبلغ 2,5 في المائة حاليا، إلى نحو 4 في المائة بنهاية العام مع ارتفاع ذروة أسعار الفائدة المتوقعة نحو 35 نقطة أساس هذا الشهر وحده، فيما يرجع في الأغلب للمخاوف من ثبات التضخم الأساسي.

وفي حين دفع تراجع أسعار الوقود التضخم للانخفاض في الآونة الأخيرة، قال لين إن نظرة فاحصة للبيانات تظهر أن التراجع عام. وأضاف أن «أسعار التجزئة الفعلية للسلع ما زالت قوية للغاية، لكن المرحلة المتوسطة كانت تأكيدا جيدا على ضغوط الأسعار». ومضى قائلا: «حقيقة أنها تشهد تحولا، بما في ذلك من خلال انحسار الاختناقات والعوامل العالمية، تنبئ بأنه ستكون هناك انخفاضات ملموسة في معدلات تضخم الطاقة والأغذية والسلع».

وتشهد ضغوط الأسعار في قطاع الخدمات تراجعا مع تعافي الإمدادات من اختناقات ما بعد الجائحة مما يجعل التركيز يتحول إلى الأجور. وتشهد الضغوط السعرية انحسارا إلى الدرجة التي أشار فيها لين إلى خفض في توقعات البنك المركزي الأوروبي، والتي من المقرر صدورها في 16 مارس.

وأشار لين إلى عوامل تؤثر على معدل التضخم، مثل انخفاض أسعار النفط والغاز، وانحسار الاختناقات، وإلغاء القيود في الصين، ووفرة دعم الموازنة، وإجراءات المركزي الأوروبي لرفع الفائدة. وقال إن «صدمات الإمدادات تخفض الضغوط التضخمية، لو نظرنا أبعد إلى 2024 أو 2025، فإن تشديد السياسة النقدية أكبر كثيرا مما كان متوقعا في تقديرات ديسمبر (كانون الأول)، وينبغي استيعاب ذلك في التوقعات الجديدة...». لكنه أضاف أن أيا من تلك الصدمات ليس كافيا حتى يتخلى البنك المركزي الأوروبي عن خطته لرفع الفائدة 50 نقطة أساس.

وعلى الرغم من أن زيادات الفائدة قد تحدث تأثيرا في الاقتصاد بوتيرة أبطأ من ذي قبل، فإن تأثيرها يمكن أن يستمر لفترة أطول إذ من المستبعد أن يعود البنك إلى أسعار الفائدة السالبة.

وقال لين إن السوق استوعبت سعر فائدة يحقق التوازن على الأمد البعيد عند نحو 2 في المائة، لذا فإن زيادة الفائدة 250 نقطة أساس هي في الواقع زيادة دائمة، ولذا ستقل الضغوط السعرية بشكل أكثر استدامة.

شعار البنك المركزي الأوروبي أمام مقره الرئيسي في فرانكفورت الألمانية (رويترز)

### توقعات بانخفاضه بعد الزلزال

# الاقتصاد التركي ينمو 5,6 % في 2022

**إسطنبول: «الشرق الأوسط»**

أظهرت بيانات رسمية يوم الثلاثاء، أن الاقتصاد التركي نما 5,6 بالمائة في 2022، فيما أشارت التوقعات إلى تباطؤ النمو إلى 2,8 بالمائة في 2023، بعد الزلزال الأخير الذي أحدث دماراً واسعاً جنوب البلاد.

وبدأ الأداء الاقتصادي في التراجع خلال النصف الثاني من العام الماضي، مع انخفاض الطلبين المحلي والأجنبي، لأسباب من بينها تباطؤ الاقتصاد في الشركاء الرئيسيين لتركيا، بسبب الحرب في أوكرانيا التي أضرت بالصادرات.

وبلغ النمو 3,5 بالمائة في الربع الرابع من 2022، لينخفض من 4 بالمائة في الربع الثالث، و7,8 بالمائة في الربع الثاني. وأظهرت بيانات من معهد الإحصاء التركي أن الأنشطة التمويلية والتأمينية ارتفعت 21,8 بالمائة في العام الماضي، يليها قطاع الخدمات بواقع 11,7 بالمائة. وأوضحت البيانات أن الانكماش الوحيد كان في قطاع البناء الذي تراجع 8,4 بالمائة.

وأضاف الاستهلاك الإجمالي 11,5 نقطة إلى النمو السنوي، وفقاً لحسابات اقتصاديين. وانخفض صافي التجارة الخارجية 3 بالمائة، فيما تراجع صافي المخزونات 5,5 بالمائة.

وخفض البنك المركزي التركي سعر الفائدة 500 نقطة أساس في نهاية العام الماضي، لوقف تباطؤ النمو الاقتصادي قبل أن يعاود خفضه 50 نقطة أساس أخرى إلى 8,5 بالمائة الأسبوع الماضي، لدعم النمو بعد الزلازل التي أودت بحياة أكثر من 50 ألفاً في تركيا وسوريا.

وتشير التوقعات إلى نمو الناتج المحلي الإجمالي 2,8 بالمائة في العام الحالي، بناء على متوسط تقديرات في استطلاع أجرته «رويترز». وتراوحت التوقعات بين 1,2 بالمائة و3,9 بالمائة. وفي استطلاع آخر أجرته «رويترز» الشهر الماضي، بلغ متوسط تقديرات النمو الاقتصادي لعام 2023 ثلاثة بالمائة. وقالت شركات تجارية وخبراء اقتصاديون إن إعادة بناء تركيا سيكلف الدولة نحو 100 مليار دولار، وسيقلل النمو الاقتصادي نحو واحد إلى اثنين بالمائة هذا العام.

وقال البنك الدولي يوم الاثنين، إن الزلزالين الكبيرين اللذين هزا تركيا في السادس من فبراير (شباط)، أحدثا أضراراً مادية مباشرة تقدر بنحو 34,2 مليار دولار، وإن تكاليف التعافي وإعادة الإعمار ستكون أكبر بكثير، ومن المحتمل أن تزيد بواقع الضعف.



جانب من المباني المنهارة جراء الزلزال في مدينة أنطاكيا التركية (د ب أ)

### 26 من ممثلي كبرى الشركات الاستثمارية والجهات التنفيذية يقدمون تصوراتهم

# مصر: مطالب بمراجعة قوانين الاستثمار وزيادة الحوافز والاعتماد على نظام المناطق الحرة

**القاهرة: «الشرق الأوسط»**

طالب مستثمرون ورجال أعمال وخبراء اقتصاد، بمراجعة قوانين الاستثمار المصرية وزيادة الحوافز الاستثمارية والاعتماد على نظام المناطق الحرة، لدفع الاقتصاد المصري في ظل التحديات العالمية الراهنة.

وخلال ورشة العمل التاسعة، التي نظمها مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء المصري، في إطار إعداد مشروع بحثي متكامل لصياغة السيناريوهات اللازمة للتعامل مع الوضع الاقتصادي العالمي خلال عامي 2023 و2024، حول اتجاهات الاستثمار، ناقش 26 من ممثلي كبرى الشركات الاستثمارية والجهات التنفيذية، وخبراء الأعمال، أهم التحديات والمقترحات التي من شأنها دعم الاقتصاد المصري.

طالب محمود خطاب، رئيس مجلس إدارة شركة «بي. تك»، بضرورة الحرص على الاتساق بين القرارات الإدارية المنظمة للأنشطة التجارية والاستثمارية، ومواجهة تعدد الجهات الإشرافية والرقابية، وزيادة تيسير الإجراءات الضريبية لدفع حركة الأعمال.

وأشار الدكتور باسم فايق، الشريك بمجموعة «BCG»، إلى أهمية استمرار جهود تذليل العقبات التي تواجه المستثمرين المحليين، بما ينعكس على جهود جذب المستثمرين الأجانب. وأكد بهجت فريد، مساعد رئيس مجلس إدارة شركة «النساجون الشرقيون»، أن ارتفاع تكاليف الإنتاج على المستثمرين المحليين أصبح من أكبر العقبات التي تواجه عملية الإنتاج في الوقت الحالي بسبب ارتفاع أسعار مستلزمات التصنيع، مطالباً بعقد ورش عمل مشتركة بين المستثمرين والهيئات الحكومية المختلفة ذات الصلة بجوانب الاستثمار والصناعة، لتوضيح جوانب التشريعات المقررة لتجنب اختلاف تطبيقها من جهة إدارية لأخرى.

كما طالبت الدكتورة هالة عرندة، رئيس قطاع السياسات العامة والعلاقات الحكومية بشركة «أمازون - مصر»، بوجود آلية تكفل استمرار الحوار بين المستثمر والحكومة والبرلمان لضمان خروج القوانين المختلفة بعد الاستماع لممثلي مجتمع الأعمال، بجانب أهمية مشاركة المستثمرين في صياغة السياسات العامة.

في حين، اقترحت مروة محجوب، خبير تنمية القطاع الخاص بمؤسسة التمويل الدولية بمجموعة البنك الدولي، وضع خطة تنفيذية بمدى زمني وتكليفات محددة في القطاعات الإنتاجية الواعدة في مصر، مثل: الصناعات الغذائية والسيارات، مع تحديد المسؤوليات بين الجهات الحكومية والمستثمرين.

وخلال المناقشات، أشار هاني توفيق، الخبير الاقتصادي، إلى ضرورة استمرار جهود خفض الدين العام، مع أهمية مواصلة اتخاذ إجراءات شاملة لتحقيق التنافسية الضريبية لمصر إقليمياً، والعمل على رفع ترتيب مصر وفق تقارير مؤشر التنافسية العالمية، على غرار ارتفاع ترتيب مصر في مؤشرات البنية التحتية، داعياً إلى إعادة النظر في منظومة تسعير الطاقة للمصانع بما يُسهم في زيادة تنافسية صادراتها، واتخاذ إجراءات أشمل لمواجهة أوجه البيروقراطية الإدارية ودعم الشراكة الفعالة مع المستثمرين الاستراتيجيين.

وطرحت الدكتورة ريهام الدسوقي، الخبير والاستشاري الاقتصادي، مجموعة من المقترحات لزيادة جذب استثمارات الصناعات الثقيلة إلى مصر، خاصة في ظل لجوء الكثير منها إلى البحث عن مناطق استثمارية أخرى بعيداً عن منطقة الأزمات، مؤكدة أن ذلك الأمر يتطلب زيادة الحوافز الاستثمارية، مع أهمية الاعتماد على نظام المناطق الحرة لزيادة جذب الاستثمارات لقدرتها على توفير إعفاءات ضريبية كبرى للمستثمرين.

من جانبه، أكد معتز محمود، رئيس لجنة الصناعة بمجلس النواب، أن الحفاظ على استقرار السياسات النقدية والمالية يساعد المستثمر على تعظيم العوائد من أنشطته، مضيفاً أن تشجيع الاستثمار يتطلب توجيه حزمة من الحوافز الضريبية، خاصة بالنسبة للصناعات القائمة على الخامات الموجودة محلياً، مقترحاً دراسة وضع قانون جديد موحد للاستثمار يكفل للدولة مواجهة آثار البيروقراطية.

وطالب النائب أكمل نجاتي، أمين سر اللجنة الاقتصادية والمالية بمجلس الشيوخ، بالتوسع في الإعفاءات الممنوحة للكيانات الإنتاجية من تطبيق قانون الضريبة العقارية، وإشراك القطاع الخاص في حوار شامل حول السياسات الضريبية المستقبلية، في حين أكد الدكتور مغاوري شلبي، رئيس المجموعة الاقتصادية بمكتب وزير التجارة والصناعة، أن هناك رؤى مقترحة لتنمية الاستثمار المحلي والأجنبي، من بينها ضرورة وجود حوافز استثمارية انتقائية لمشروعات بعينها، مثل المنتجات التكنولوجية والسلع الغذائية والدوائية، بجانب منح حوافز للمستثمرين في مجال التنمية الريفية وقرى الصعيد.

وخلال المناقشات، أشاد الدكتور مصطفى محرم، رئيس مجلس إدارة شركة «محرم وشركاه» للسياسات العامة، بالجلسات الحوارية التي يستضيفها مركز المعلومات، مقترحاً إنشاء مجلس أعلى للسياسات بمشاركة القطاع الخاص ليضمن استقرار السياسات مع تغير القيادات الإدارية، ومطالباً بمراجعة جميع التشريعات الضريبية لتحقيق مبدأ التنافسية الضريبية.



حاويات تنتظر التحميل من ميناء مصري (رويترز)

**د. ثامر محمود العاني**

## اقتصاد الهيدروجين

يشهد العالم تعقيدات جيوسياسية ومشكلات اقتصادية وأزمات النفط ومشتقاته وخفض الانبعاثات الكربونية، ففي خضمّ هذه المشكلات، عُقدت في السعودية فعاليات مؤتمر اقتصاديات الطاقة، ليناقش مخاطر اضطرابات قطاع النفط وأسواق الغاز عالمياً، إلى جانب تحديات تهدد النهوض بفرص اقتصاد الهيدروجين، حيث عُقد المؤتمر الـ44 للجمعية الدولية لاقتصاديات الطاقة تحت عنوان «الطريق نحو مستقبل الطاقة النظيفة والمستقرّة والمستدامة»، إذ بحث المؤتمر في حلقة نقاشية بعنوان «الهيدروجين يغذّي المستقبل» الفرص والتحديات، خلال الفترة من 4 إلى 8 فبراير (شباط) الماضي، وموضع الهيدروجين من حيث القدرة على تحمل التكاليف وأمن الطاقة والتنوع، إذ من المتوقع أن يصبح الهيدروجين المنتج العالمي لتعزيز المسارات المتعددة لإنتاج طاقة نظيفة.

استعرضت الجلسات تحديات شراء الخام، بما في ذلك المعادن الثمينة اللازمة للنهوض في ظل تعظيم سلسلة قيمة الهيدروجين، مع الإقرار بمخاطر وفرص اقتصاد الهيدروجين لدول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وإمكاناتها، إذ من الضروري التعاون لتطوير اقتصاد الهيدروجين في ظل الدعوات لتطوير وتجارة الهيدروجين وتنظيم إجراءات وقوانين لتعزيز اللوائح التنظيمية في الدول المستوردة المستقبلية من الهيدروجين، إذ أصبح من الضروري للغاية تسريع وتيرة تحول قطاع الطاقة، لتحقيق الطموحات المُرتبطة بالحياد المناخي.

يعكس السباق العالمي للوصول إلى الهيدروجين النظيف الحقائق الجغرافية - السياسية الجديدة وعلاقات الاعتماد المتبادل، حيث كانت تسعينات القرن الماضي هي عقد الرياح، تلاه عقد الطاقة الشمسية، والعقد الثاني من القرن الحادي والعشرين هو عقد البطاريات، أما الآن فنمرّ بمرحلة تحول الطاقة، وهي مرحلة الهيدروجين، حيث في السنوات الخمس الماضية وحدها، وضعت أكثر من 30 دولة استراتيجيات وطنية للهيدروجين، أو بدأت في إعدادها. وكانت أهداف اتفاق باريس المتعلقة بالمناخ محركاً رئيسياً في هذا الصدد.

من جانب آخر، ركز المؤتمر الذي عُقد في السعودية يومَي 11 و12 يناير (كانون الثاني) الماضي، النسخة الثانية من مؤتمر التعدين الدولي، على قوة الهيدروجين والمعادن الخضراء، وأهمية استخدام الطاقة النظيفة في الصناعة، وعلى ضرورة تضافر الجهود للاكتشاف والاستكشاف، وتخطيط رأس المال البشري، إلى جانب الاعتناء بالبحوث وعملية التطوير، وتعزيز التكامل عبر الصناعات للوصول إلى الانبعاثات الصفرية بحلول 2060، وتفعيل دور القطاع الخاص في هذا الحراك؛ كونه العامل الأساسي في عملية التعدين.

ورغم أن الهيدروجين هو أصغر جزيء في الكون، فإنه يتمتع بإمكانات هائلة بوصفه وقوداً نظيفاً يمكن استخدامه في إحداث تحول الطاقة العالمي، فهو غاز قابل للحرق داخل المحركات، كما يمكن استخدامه في خلية وقود لتشغيل المركبات، أو إنتاج الكهرباء، أو توليد الحرارة، ويمكن أن يكون مادة خام أولية ووحدة أساسية في المنتجات الكيميائية الأخرى، مثل الأمونيا والميثانول، كذلك فإن الهيدروجين ومشتقاته يمكن تخزينهما إلى ما لا نهاية في صهاريج وقباب ملحية، وهو ما يعني أنهما ربما يكونان من الحلول المهمة لتخزين الطاقة على المدى الطويل.

إن مسار نمو الهيدروجين النظيف يظل مثار جدل، فقد ظهر على السطح خلافان أساسيان: كيف يتم إنتاج الهيدروجين؟ وفي أي القطاعات يمكن استخدامه؟ فيما يتعلق بالإنتاج، يتمثل المساران الرئيسيان نحو الهيدروجين النظيف في الهيدروجين «الأخضر» المنتَج من الكهرباء المولَّدة من مصادر متجددة، والهيدروجين «الأزرق» المنتَج من الغاز الطبيعي المجهَّز بتكنولوجيات احتجاز الكربون. وفي فترة ما، كان سعر الهيدروجين الأخضر ضعفَي أو ثلاثة أضعاف سعر الهيدروجين الأزرق، وكان ذلك قبل أزمة أسعار الغاز الحالية، علاوة على ذلك يحقق الهيدروجين الأخضر الخفض الأكبر في التكلفة.

من الجدير بالإشارة أن هناك عقبات كثيرة يتعين التغلب عليها لتوسيع نطاق الهيدروجين النظيف، وهذه العقبات تتطلب حوكمة عالمية، إذ يتعين تحقيق خفض إضافي في التكاليف وزيادة الإنتاج، ويمكن للحكومات الحد من مخاطر الاستثمار في إمدادات الهيدروجين النظيف من خلال خلق طلب مستمر في القطاعات التي يصعب تخفيف انبعاثاتها، كما أن هناك حاجة إلى وضع معايير، وشهادات، وإجراءات متابعة منسّقة من أجل ضمان السلامة وقابلية التشغيل البيني والاستدامة في جميع أجزاء سلسلة قيمة الهيدروجين النظيف، كما ينبغي أن تحصل الاقتصادات النامية على مساعدات مالية وفنية حتى يتسنى لها الاستفادة من طفرة الهيدروجين الأخضر.

وخلاصة القول: على الرغم مما تتمتع به الصناعة النفطية في الدول العربية من مميزات؛ فهي تمتلك احتياطيات كبيرة بتكاليف إنتاج منخفضة نسبياً، فإنه يتوجب على الدول العربية أن تتابع عن كثب ما يستجد من تطورات في أسواق الطاقة العالمية، وبخاصة في مجال صناعة النفط من المصادر غير التقليدية، وكذلك تطوير الاستفادة من الطاقة المتجددة مثل الشمس والمياه والرياح والهيدروجين وغيرها، والتي تتوفر بمعدلات اقتصادية في المنطقة العربية، والتي يمكن أن تكون أحد أهم مصادر الدخل القومي في العقد الجديد.

### الكوارث الإنشائية في تركيا وسوريا تفتح ملف إعادة النظر في تشريعات التشييد العمراني بالمنطقة العربية

# مطالب بتشديدات حكومية لفرض كود بناء «زلزالي»

الرياض: محمد المطيري

فتح زلزال تركيا وسوريا، الذي ضرب المنطقة خلال فبراير (شباط) الحالي، وخلّفَ نحو 44 ألف قتيل، ملف إعادة النظر في قطاع التشييد وإنشاءات المباني بالمنطقة، ومدى متانة المباني وقدرتها على مواجهة الكوارث الطبيعية كالزلازل والهزات الأرضية، وكذلك متابعة السلطات التشريعية للمقاولين والتزامهم بمتطلبات السلامة العامة وأكواد البناء والاشتراطات الهندسية، بالإضافة إلى مدى جاهزية البنية التحتية المقاومة للكوارث الطبيعية في المدن الكبرى والمزدحمة.

وأكد مختصون لـ«الشرق الأوسط» على وجوب تشدد الدول والسلطات التشريعية في قطاع الإنشاءات، وعدم التهاون في الالتزام بأكواد التصميم الزلزالي، والتخطيط الجيد والمستمر لإدارة مخاطر الزلازل، وتطوير أكواد التصميم الإنشائي، والاستفادة من تجارب الدول المتقدمة في هذا المجال، وإنتاج خرائط الخطورة الزلزالية الضرورية وتقييمها بشكل دوري، بالإضافة إلى تحديث تشريعات البناء وتوافقها مع التغيرات والظواهر المناخية.

## ضبط قطاع الإنشاءات

قال الدكتور أنيس الشطناوي، عضو نقابة المهندسين، أستاذ الهندسة الإنشائية وهندسة الزلازل في الجامعة الأردنية، إن من واجب الدولة والسلطات المعنية من أجل الحفاظ على أرواح البشر وعلى الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي، الذي قد يتعرض لضرر واختلال كبير جراء الزلازل، التشدد في قطاع الإنشاءات لأقصى حد ممكن، وعدم التهاون، لضمان تلافي أي قصور في التشييد أو حدوث أي اختلالات في مراحل الإنشاء، مشيراً إلى أن معظم المباني القديمة في الدول العربية أنشئت قبل ظهور أكواد التصميم الزلزالي، ولم تأخذ في الاعتبار مقاومة أفعال الزلازل، بالإضافة إلى تقادم بنائها القائم وتأثره بالعوامل البيئية المؤثرة سلباً على خصائص مواد البناء من تآكل وضعف في الخرسانة القديمة، وصدأ لفولاذ التسليح، وعدم تشييدها باختيار النظام الإنشائي الملائم لمقاومة الزلازل، وعدم توفر جدران القص المقاومة للقوى الجانبية الناتجة عن حركة الأرض.

ودعا الدكتور الشطناوي السلطات التشريعية إلى التخطيط الجيد والمستمر لإدارة مخاطر الزلازل، وتطوير أكواد التصميم الإنشائي، والاستفادة من تجارب الدول المتقدمة في هذا المجال، من خلال إنتاج خرائط الخطورة الزلزالية الضرورية، وتقييمها بشكل دوري، وإنتاج تصاميم هندسية مناسبة، يتبعها تدقيق مستقل للتحقق من سلامة وأمان التصميم، ووضع مواصفات قياسية مناسبة لمواد الإنشاء وفحصها، وتطبيق معايير ومنهجيات دقيقة للتنفيذ من قبل المقاولين المؤهلين والمصنفين، مع وجود نظام إشراف هندسي مستمر على كل مرحلة من مراحل المشروع، يرافقه نظام مراقبة وتفتيش من طرف آخر مستقل، يعنى بضمان جودة ونوعية المواد والنظام الإنشائي ومنهجية التنفيذ.

## تحدي النمو السكاني

أوضح الدكتور الشطناوي أنه منذ نشأة الدول العربية في القرن الماضي وتحدي اضطراد النمو السكاني فيها، لم تكن هنالك معايير ومتطلبات واشتراطات قانونية للتصميم الزلزالي للمنشآت، ولم يكن هنالك اهتمام بخرائط الخطورة الزلزالية، وما يتطلبه الأمر من إجراءات تقييم وتنظيم للمناطق السكنية وحسن توزيعها، لافتاً إلى أنه حتى فترة قريبة من مطلع القرن الحالي، بدأ معظم الدول باستصدار أكواد بناء تعنى بموضوع القوى الزلزالية الناشئة على المباني وتفاصيل التصميم الهندسي المقاوم للزلازل، وتحسين أمور تنظيم البناء، والتخطيط من خلال إدارة المخاطر الزلزالية للمنشآت، والاهتمام بنوعية وجودة المواد والأنظمة الإنشائية المستخدمة لزيادة مقاومة المنشآت الحديثة لقوى الزلازل وقدرتها على الاستجابة للحركة الجانبية.

وبيّن الدكتور الشطناوي أنه مع الاهتمام العلمي بعلوم وهندسة الزلازل، بدأت الدول بالدراسات والأبحاث المتعلقة بحركة الأرض وتأثيراتها على الإنسان، وعلى جميع نشاطاته الأخرى، فوق وتحت الأرض، من منشآت ومبانٍ وسدود، وبنية تحتية من جسور وطرق وسكك حديدية وغيرها، وذلك من خلال تحديد مستويات الخطر الزلزالي للمنشآت عبر 3 عوامل أساسية.

ولفت إلى أن تلك العوامل هي الحد من ضعف المباني، عبر وضع معايير واشتراطات ومتطلبات الحد الأدنى لمقاومة أفعال الزلازل، الذي لا يتأتى إلا عبر أكواد التصميم الزلزالي، للوصول إلى تصميم آمن يؤدي إلى تقوية المنشآت وزيادة مقاومتها والوصول إلى تخفيف أضرار الزلزال، وتحديد مستويات الخطورة الزلزالية للأرض والمناطق، عبر إجراء التقييم اللازم للحركات الأرضية والفوالق والتربة لفهم مستويات الخطورة الزلزالية على سطح الأرض وتصنيفها إلى مناطق أو إحداثيات تبين ذلك المستوى من الخطورة الزلزالية الطبيعية، وإنتاج خرائط الخطورة الزلزالية.

وكذلك التخطيط الجيد لتحديد مواقع الأبنية والمنشآت وتوسع المدن الموجودة أو المدن المستحدثة وتنظيمها بتقليل الاكتظاظات السكنية والسكانية وتحديد المسارات المناسبة للطرق والسكك الحديدية ومواقع السدود وغيرها، بحيث يتم تقليل مستوى التعرض أو الانكشاف لأثر الزلازل، وبالتالي الحد من أضرارها الممكنة.

مطالب هيئات ونقابات بفرض الحكومات تبني أكواد إنشائية ضد الزلازل والهزات الأرضية في المنطقة العربية (أ.ف.ب)

## الصفيحة التكتونية

ولفت أستاذ الهندسة الإنشائية وهندسة الزلازل الأردني الشطناوي إلى مخاطر الزلازل في المنطقة حيث أفاد أن الدول العربية في غرب آسيا تقع على الصفيحة التكتونية العربية، المجاورة للصفيحة الأفريقية من الغرب، وصفيحة الأناضول الشرقية من الشمال، وصفيحة يوراسيا (الإيرانية) والصفيحة الهندية من الغرب، مضيفاً أن الصفيحة العربية تتحرك باتجاه شمال - غرب، بمعدل 10 إلى 15 مليمتراً سنوياً على حدود فالق البحر الميت، الذي يمتد من بحر العرب عبر منتصف البحر الأحمر، إلى العقبة والبحر الميت، فشمال الأردن عبر لبنان وسوريا، وصولاً إلى جنوب تركيا حيث يلتقي ويصطدم بفالق صفيحة الأناضول الشرقية.

واستطرد: «تتحرك الصفيحة الأفريقية المجاورة باتجاه الشمال تقريباً، بموازاة حركة الصفيحة العربية، لتصطدم مع صفيحة الأناضول الشمالية... وهذه الحركة للصفيحة العربية مع الصفيحة الأفريقية هي من نوع الحركة الانزلاقية الجانبية على التوازي، ما يحفز حدوث الزلازل على امتداد فالق البحر الميت، ويؤدي إلى ابتعاد الصفيحتين إحداهما عن الأخرى نحو 5 مليمترات سنوياً».

وأشار الدكتور الشطناوي إلى أن منطقتنا العربية في آسيا معرضة للزلازل «الضحلة العمق»، وهي من النوع الانزلاقي السطحي الأكثر ضرراً على المباني والمنشآت، ما قد يسبب خسائر بشرية وضرراً كبيراً للمنشآت والاقتصاديات الوطنية للدول وللمواطنين، إذا ما حدث زلزال بمقدار كبير، وما تترتب عليه من آثار اجتماعية سلبية وخيمة.

## الأحمال العمودية

من جانبه، أوضح الدكتور عبد الله العبد الكريم، أستاذ الهندسة الإنشائية في جامعة الملك سعود بالسعودية، أن المباني الخرسانية بشكل عام مصممة لمقاومة الأحمال العمودية كوزن الخرسانة والأسقف، والأحمال الحيّة كالأثاث والأشخاص، ولا تأخذ في الحسبان عادة الأحمال والقوى الجانبية كالزلازل والحركة الأفقية للقشرة الأرضية، مضيفاً: «إننا في منطقة غير مهددة بالزلازل».

وأضاف العبد الكريم أن كود البناء السعودي الذي يلزم المقاولين بالتقيد فيه، يركز على وضع اشتراطات خاصة حول كمية حديد «التسليح» وتوصيل الأعمدة بالقواعد أو بالأسقف وطريقة ربط الزوايا وأبعاد الحديد والزيادة في مقاطع العناصر الخرسانية، بسبب أن نقطة التقاء الأعمدة بالأسقف أو بالقواعد هي أضعف وأخطر نقطة أثناء حدوث الزلزال.

## 4 تقنيات

وأشار الدكتور العبد الكريم إلى وجود 4 تقنيات بناء عامة تستخدم لمقاومة الزلازل والتخفيف منها، وهي استخدام جدران القص الخرسانية المسلحة وتوزيعها من أسفل المبنى حتى أعلاه في الاتجاهين، من أجل جعل حركة المبنى والمفاصل واحدة أثناء الاهتزاز، واستخدام دعامات مائلة بين الأعمدة بشكل هيكلي، بحيث تمتص القوى الأفقية وتحولها للأعمدة، وكذلك استخدام الحديد بشكل مكثف، كما في جميع العناصر الخرسانية، بحيث تساعد على توحيد حركة المبنى، بالإضافة إلى عزل القواعد باستخدام أساسات مرنة لامتصاص القوى الأفقية، وإعطاء حرية أكبر للمبنى للحركة بشكل أفقي أثناء تعرّضه للزلزال.

## تكثيف الرقابة

ودعا الدكتور العبد الكريم إلى تكثيف الرقابة والمتابعة لأداء مقاولي البناء ومدى التزامهم بمتطلبات السلامة العامة وبتراخيص وأكواد البناء، مضيفاً: «إن الإهمال الحاصل من قبل بعض المقاولين وانعدام الأمانة عند بعضهم وإخلالهم باشتراطات البناء، وخصوصاً استخدام بعضهم لكثير من الأعمدة (المزروعة) غير الممتدة إلى القواعد، وكذلك البروزات الطويلة، ما يشكل خطراً كبيراً في حال وقوع أي حركة أفقية للمبنى».

## إعادة النظر

من جهته، شدد المستشار الهندسي يزيد العرفج على أهمية إعادة النظر في ملف الإنشاءات والتشييد بالمنطقة، وتحديثه بشكل مستمر، بما يتوافق مع التغيرات والظواهر المناخية في المنطقة، مؤكداً مساهمة ذلك في حماية أرواح البشر، وتقليل الخسائر المادية والمعنوية، والأضرار التي قد تلحق بالمباني والمناطق المتأثرة بالكوارث الطبيعية.

وعرج المهندس العرفج على اهتمام كود البناء السعودي، على سبيل المثال، بمقاومة أحمال الرياح والزلازل وتطبيقه لمعادلات خاصة بذلك، بالإضافة إلى التحديثات المستمرة في الكود، ما سهل على المختصين والمهندسين في تطبيق النمذجة خلال مرحلة تصميم المباني، مضيفاً أن المملكة اهتمت في تشريعات البناء بتحسين معاملات الزلازل والرياح وتوافقها مع الطبيعة المناخية للمملكة، كما ساعد كود البناء السعودي المكاتب الهندسية بتفاصيل إنشائية وتقسيم المباني لدرجات متفاوتة، حسب درجة خطورة المباني، وطبيعة النشاط الزلزالي فيها.

## دور الفساد وإهمال الالتزام بالقوانين المستحدثة

• فتح زلزال تركيا باباً واسعاً للحديث عن دور الفساد، إذ أقدمت الحكومة التركية على فتح ملفات فساد كثير من المقاولين والمهندسين المعماريين، وعن الرداءة في إنشاء البنايات والشقق السكنية والغش في جودة مواد البناء المستخدمة فيها، حيث تحركت وزارة العدل التركية، بعد أيام من وقوع الزلزال، ونفذت السلطات حملة اعتقالات طالت أكثر من 100 مقاول في جميع أنحاء المقاطعات العشر المتضررة من الزلزال حيث تطولهم اتهامات بمسؤولية انهيار المباني.

وذكرت وكالة أنباء الأناضول الحكومية أن وزارة العدل التركية أمرت المسؤولين في تلك المقاطعات بإنشاء «وحدات للتحقيق في جرائم الزلزال»، كما أمرت بتعيين مدعين عامين لتوجيه تهم جنائية ضد جميع المقاولين والمسؤولين عن انهيار المباني التي أخفقت في تلبية القوانين الحالية المستحدثة بعد زلزال كارثي مماثل وقع عام 1999.

ووفق ما نقلته الوكالة عن وزير العدل بكر بوزداغ، أخيراً، هناك 245 مشتبهاً به، تم اتخاذ إجراءات بحقهم، مضيفاً أنه «يتم تقييم خطأ كل شخص مسؤول عن البناء والتحكم والاستخدام، بشكل منفصل».

ووضعت تركيا قوانين بناء جديدة بعد زلزال عام 1999، إلا أن السلطات التركية تعتقد أن المقاولين لم يلتزموا في كثير من الأحيان بتلك القوانين والتشريعات التنظيمية، بهدف كسب مزيد من المال، باللجوء لمواد أولية رخيصة من بين أشياء أخرى. وأرجعت السلطات أسباب الدمار الهائل، الذي خلّفه الزلزال، لعوامل عدة. من الأبنية الشاهقة، إلى منح تصاريح بناء في عدة مناطق لم تستوفِ الاشتراطات.

# الناتج الصناعي لليابان يتراجع 4,6 %

طوكيو: «الشرق الأوسط»

تراجع الناتج الصناعي لليابان خلال يناير (كانون الثاني) الماضي بنسبة 4.6 في المائة على أساس شهري، بعد وضع المتغيرات الموسمية في الحساب، في حين كان المحللون يتوقعون تراجعه بنسبة 2.6 في المائة بعد ارتفاعه بنسبة 0.3 في المائة خلال ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

وعلى أساس سنوي تراجع الناتج الصناعي خلال يناير الماضي بنسبة 2.3 في المائة بعد ارتفاعه بنسبة 2.4 في المائة خلال الشهر السابق.

ومع نشر بيانات الناتج الصناعي، خفضت وزارة الاقتصاد والتجارة والصناعة اليابانية، تقييمها للناتج الصناعي وقالت أمس (الثلاثاء)، إنه يتراجع.

في الوقت نفسه تراجعت تسليمات قطاع الصناعة الياباني خلال يناير الماضي بنسبة 3.1 في المائة شهرياً وبنسبة 2.4 في المائة سنوياً، في حين تراجع المخزون بنسبة 0.9 في المائة شهرياً وزاد بنسبة 3.2 في المائة سنوياً.

وتتوقع وزارة الاقتصاد والتجارة والصناعة اليابانية نمو الناتج الصناعي خلال فبراير (شباط) الحالي بنسبة 0,8 في المائة وخلال مارس (آذار) المقبل بنسبة 0.7 في المائة.

في الأثناء، قال المرشح لمنصب نائب محافظ البنك المركزي الياباني، شينيتشي أوشيدا، أمس، إن البنك بحاجة إلى مواصلة سياسة التيسير النقدي. وقال أوشيدا، الذي يشغل الآن منصب المدير التنفيذي للبنك المركزي الياباني، خلال اجتماع للجنة التوجيهية لمجلس الشيوخ الياباني، الغرفة العليا للبرلمان الياباني: «سيظل التيسير النقدي ضرورياً للمضيّ قدماً»، حسب وكالة أنباء «جيجي برس» اليابانية.

وأكد أوشيدا، خلال الاجتماع، أن التيسير النقدي الهائل الحالي للبنك المركزي الياباني فعال.

من ناحية أخرى، أشار أوشيدا إلى الآثار الجانبية للسياسة الحالية، وقال: «ظهرت آثار سلبية على أرباح المؤسسات المالية وعمل أسواق المال». وأضاف: «التحدي الذي نواجهه هو مواصلة سياسة التيسير بشكل فعال من خلال طرق مختلفة، وليس مراجعتها... أريد تقديم مساهمات بناءً على خبرتي السابقة في المشاركة في وضع سياسة التيسير».

وتخلّى المؤشر «نيكي» الياباني عن معظم مكاسبه المبكرة ليغلق على ارتفاع طفيف أمس (الثلاثاء)، إذ أقبل المستثمرون على بيع الأسهم ذات الأداء القوي لمتصيدي الصفقات وسط غياب محفزات واضحة.

واختتم «نيكي» التعاملات على ارتفاع 0,08 في المائة عند 27445,56 نقطة بعد ارتفاعه 0,6 في المائة خلال التعاملات الصباحية. كما صعد المؤشر «توبكس» الأوسع نطاقاً 0,03 في المائة إلى 1993,28 نقطة.

وقادت أسهم التكنولوجيا المؤشر «نيكي» للارتفاع، بعدما زاد سهم مجموعة «سوفت بنك» 0,88 في المائة، وسهم «أدفانست» لمعدات تصنيع الرقائق 0,46 في المائة، وصعد سهم «إم3» للخدمات الطبية عبر الإنترنت 2,2 في المائة.

وارتفع سهم «جابان بوست بنك» 1,73 في المائة بعدما أعلنت الشركة الأم «جابان بوست هولدنغز» أنها ستخفض حصتها في الوحدة المصرفية إلى أقل من 65 في المائة مقابل 89 في المائة حالياً. وتراجع سهم «جابان بوست هولدنغز» 1,59 في المائة.

وقفز قطاع العقارات 1,19 في المائة ليصبح الأفضل أداءً من بين 33 مؤشراً فرعياً في بورصة طوكيو للأوراق المالية. أما قطاع الشحن فكان الأسوأ أداءً بانخفاض 2,74 في المائة.

# تباطؤ النمو في الهند متأثراً بضعف قطاع التصنيع

نيودلهي: «الشرق الأوسط»

تباطأ النمو الاقتصادي الهندي بشكل أكبر في الربع المنتهي في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، بعد سلسلة قرارات بنك الاحتياطي الهندي (البنك المركزي) الخاصة، برفع أسعار الفائدة، التي أضرت بالطلب، واستمرار ضعف قطاع التصنيع.

وأظهرت بيانات للحكومة يوم الثلاثاء أن ثالث أكبر اقتصاد في آسيا سجل نموا 4,4 في المائة في الفترة من أكتوبر (تشرين الأول) إلى ديسمبر على أساس سنوي، انخفاضا من 6,3 في المائة في الفترة من يوليو (تموز) إلى سبتمبر (أيلول) الماضيين. وجاء النمو في الربع المنتهي في ديسمبر، أقل من توقعات «رويترز» بنمو نسبته 4,6 في المائة.

وانكمش قطاع التصنيع في الهند 1,1 في المائة على أساس سنوي في الربع نفسه، وهو ثاني انكماش على التوالي يعكس ضعف الطلب الاستهلاكي والصادرات. كما كان الطلب الخارجي ضعيفا مع استمرار سياسة التشديد النقدي من جانب البنوك المركزية في العالم لترويض التضخم.

ورفع بنك الاحتياطي الهندي سعر الفائدة على إعادة الشراء 250 نقطة أساس منذ مايو (أيار) من العام الماضي، ويتوقع اقتصاديون رفع سعر الفائدة 25 نقطة أساس أخرى إلى 6,75 في المائة في أبريل (نيسان) المقبل، قبل أن تتوقف هذه الخطوات مؤقتا حتى نهاية العام.

ويعزى الانخفاض الحاد في معدل النمو على أساس سنوي جزئيا أيضا إلى تلاشي التداعيات الرئيسية لجائحة كورونا التي ساهمت في تسجيل معدلات نمو أعلى في السنة المالية 2021 - 2022.

لكن في مقابل هذه الكبوة في النمو، قال رئيس الوزراء ناريندرا مودي يوم الثلاثاء، إن استخدام التكنولوجيا سيساعد الهند على تحقيق هدفها في أن تصبح دولة متقدمة بحلول عام 2047. مشيرا إلى البنية التحتية الرقمية الضخمة والحديثة التي يتم تأسيسها للتأكد من حصول جميع المواطنين على فوائد الثورة الرقمية، حسبما أفادت وكالة أنباء «برس ترست أوف إنديا» الهندية.

وقال مودي في كلمة أمام ندوة عبر الإنترنت بعد إقرار الميزانية عنوانها «إطلاق الإمكانات: تخفيف سبل المعيشة باستخدام التكنولوجيا»، إن الحكومة تريد خفض تكلفة امتثال الأنشطة التجارية الصغيرة، وطلب من القائمين على تلك الصناعة صياغة قائمة بعناصر الامتثال غير الضرورية التي يمكن شطبها.

ويعني الامتثال هنا، السياسات والضوابط الأساسية المستخدمة من قبل الشركة والتي تُفرض على الموظفين بهدف الامتثال للمعايير التي توفر بيئة عمل مناسبة. وأشار رئيس الوزراء إلى أن الهند تعمل على تأسيس بنية تحتية رقمية حديثة، والتأكد من تمتع كل قطاعات المجتمع بفوائد الثورة الرقمية.

وقال مودي إن التقنيات؛ مثل تقنية الجيل الخامس (جي 5) والذكاء الصناعي، تتصدر المحادثات الآن وهي بصدد تحويل مجالات؛ مثل الطب والتعليم والزراعة وغيرها من القطاعات الأخرى. وأضاف رئيس الوزراء: «الآن لا يوجد حائل بين مظالمكم والإنصاف، إنها التكنولوجيا فحسب».

### الذهب يسجل أكبر خسارة شهرية منذ يونيو 2021

# الأسواق متذبذبة مع غياب المحفزات

لندن: «الشرق الأوسط»

فتحت المؤشرات الرئيسية في بورصة وول ستريت على انخفاض يوم الثلاثاء مع ارتفاع عائدات سندات الخزانة مدفوعة برهانات على رفع مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) لأسعار الفائدة.

وهبط مؤشر داو جونز الصناعي 15,62 نقطة أو 0,05 في المائة إلى 32873,47 نقطة، وانخفض مؤشر ستاندرد آند بورز 5,05 نقطة أو 0,13 في المائة إلى 3977,19 نقطة، كما هبط المؤشر ناسداك المجمع 15,93 نقطة أو 0,14 في المائة إلى 11451,05 نقطة.

واستهلت الأسهم الأوروبية تعاملات يوم الثلاثاء على انخفاض وسط هبوط حاد لسهم ترافيس بيركنز البريطانية لمواد البناء بعد أرباح سنوية مخيبة للآمال، فضلا عن بيانات من فرنسا وإسبانيا أكدت أن كبح التضخم أصعب مما كان متوقعا.

وهبط مؤشر ستوكس 600 الأوروبي 0,4 في المائة بحلول الساعة 08:10 بتوقيت غرينيتش، وأظهرت بيانات أولية أن التضخم ارتفع على أساس سنوي في فرنسا إلى 7,2 في المائة في فبراير (شباط)، مقابل سبعة في المائة في يناير (كانون الثاني)، لأسباب من بينها زيادة أسعار المواد الغذائية.

وفي إسبانيا، أظهرت بيانات أن أسعار المستهلكين ارتفعت 6,1 في المائة على أساس سنوي في فبراير، مقابل 5,9 في المائة في يناير، وهو ما جاء أعلى من المعدل الذي توقعه محللون استطلعت «رويترز» آراءهم عند 5,7 في المائة.

وهوى سهم ترافيس بيركنز 7,6 في المائة بعدما انخفضت الأرباح السنوية لأكبر مورد لمواد البناء في بريطانيا 16 في المائة، في ظل انخفاض عوائد العقارات وتكاليف إعادة الهيكلة.

وكانت الأسواق الأوروبية أغلقت على ارتفاع حاد يوم الاثنين، إلا أن المخاوف لا تزال قائمة بشأن مواصلة رفع أسعار الفائدة في الولايات المتحدة ومنطقة اليورو لكبح التضخم الذي لم تفلح التدابير في كبحه بعد.

كما تخلى مؤشر نيكي الياباني عن معظم مكاسبه المبكرة ليغلق على ارتفاع طفيف يوم الثلاثاء، إذ أقبل المستثمرون على بيع الأسهم ذات الأداء القوي لمتصيدي الصفقات وسط غياب محفزات واضحة.

واختتم نيكي التعاملات على ارتفاع 0,08 في المائة عند 27445,56 نقطة بعد ارتفاعه 0,6 في المائة، كما صعد المؤشر توبكس الأوسع نطاقا 0,03 في المائة إلى 1993,28 نقطة.

وسجلت الأسهم الأميركية مكاسب طفيفة الليلة الماضية بعد خسائر الأسبوع الماضي التي كانت الأكبر بالنسبة المئوية للمؤشرات الرئيسية في وول ستريت منذ بداية العام، وسط استمرار المخاوف بشأن الرفع التالي لأسعار الفائدة لكبح التضخم.

وقادت أسهم التكنولوجيا مؤشر نيكي للارتفاع، بعدما زاد سهم مجموعة «سوفت بنك» 0,88 في المائة وسهم «أدفانست» لمعدات تصنيع الرقائق 0,46 في المائة. وصعد سهم «إم 3» للخدمات الطبية عبر الإنترنت 2,2 في المائة.

وقفز قطاع العقارات 1,19 في المائة ليصبح الأفضل أداء من بين 33 مؤشرا فرعيا في بورصة طوكيو للأوراق المالية. أما قطاع الشحن فكان الأسوأ أداء بانخفاض 2,74 في المائة.

ومن جانبها، انخفضت أسعار الذهب الثلاثاء متجهة صوب أكبر خسارة شهرية لها منذ يونيو (حزيران) 2021 مع تراجع جاذبية المعدن الذي لا يدر عائدا في ظل توقعات بأن يرفع مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) أسعار الفائدة قريبا.

وتراجع الذهب في المعاملات الفورية 0,3 في المائة إلى 1811,74 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 07:35 بتوقيت غرينتش، بعد أن سجل أدنى مستوى له في شهرين يوم الاثنين. وانخفضت العقود الآجلة الأميركية للذهب 0,4 في المائة إلى 1817,30 دولار للأوقية.

وينظر إلى الذهب على أنه وسيلة للتحوط من التضخم، لكن رفع أسعار الفائدة لكبح التضخم يزيد من تكلفة الفرصة البديلة لحيازته. وفقد المعدن الأصفر نحو ستة في المائة حتى الآن في فبراير، مسجلاً تراجعا حادا عما كان عليه في وقت سابق من هذا الشهر عندما سجل أعلى مستوياته منذ أبريل (نيسان) 2022، وتتوقع الأسواق أن يصل سعر الفائدة المستهدف من مجلس الاحتياطي الفيدرالي إلى ذروته عند 5,415 في المائة في سبتمبر (أيلول) المقبل.

وتراجعت الفضة في السوق الفورية 0,2 في المائة إلى 20,58 دولار للأوقية في طريقها لتسجيل أكبر خسارة شهرية منذ سبتمبر 2020، وارتفع البلاتين 0,1 في المائة إلى 939,33 دولار، وزاد البلاديوم 0,2 في المائة إلى 1432,84 دولار للأوقية. ومن المنتظر أن يسجل المعدنان انخفاضاً شهرياً في الأسعار.

جاءت لتقضي شهر العسل في باريس فأذهلتها وسامته وبريقه الداخلي

# آنا أخماتوفا وموديلياني: تعاهدا على الموت معاً ثم ذهبا لمصيرين متباعدين

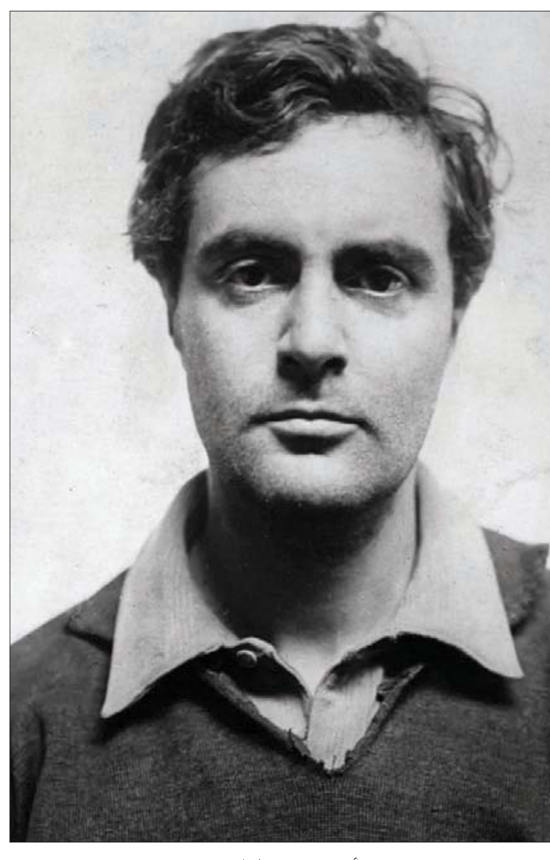
شوقي بزيع

لم تكن العلاقة العاطفية التي جمعت بين الشاعرة الروسية المعروفة آنا أخماتوفا، والرسام الإيطالي الشهير أميديو موديلياني، منبتة تماماً عن سياق «الغزو» الأنثوي الروسي للقارة الأوروبية في القرنين الفائتين. فقبل علاقة أخماتوفا وموديلياني بعدة عقود كانت هناك لو سالومي التي خلبت لب نيتشه وريلكه وفرويد وعباقرة آخرين. وبعدها بسنوات كانت ليلي بريك تكسر قلب ماياكوفسكي شاعر الثورة البلشفية، وتوقع في حبائلها عدداً من كتاب الغرب، تماماً كما كان حال أختها إلسا تريوليه التي عبر قلبها محطات عدة قبل أن يستقر عند أراغون، وحال غالا التي كانت حبيبة بول إيلوار، قبل أن تقع في غرام سلفادور دالي وتقضي معه بقية حياتها.

أما آنا أخماتوفا المولودة في أوديسا الأوكرانية عام 1899 فكانت خليطاً مثيراً للحيرة بين الفتنة الجمالية المندفعة باتجاه الحياة وبين التراجيديا المؤلمة التي كانت تهيئ لأعظم شاعرات روسيا مآلها القاتم. وقد عمدت الشاعرة المولودة تحت اسم «آنا غورينكو» إلى تبني اسم جدتها التترية أخماتوفا، بعد أن زجرها أبوها العسكري المحتج على نزوعها الإباحي قائلاً «لا توسخي اسم العائلة النبيلة بأبيات وقحة ومنحطة» لتجيبه من جهتها دون خوف «اسمك هذا لست بحاجة إليه». وقد تفتحت موهبة آنا في القرية القيصرية القريبة من بطرسبورغ، كتبت آنا بتأثر بالغ وهي تتمشى في الحدائق التي ذرعها من قبلها شعراء روسيا العظام، بينهم بوشكين «كم على هذه الأغصان من وجدانيات معلقة».

وإذا لم يكن نيكولاي غوميليوف، الذي وقع في غرام آنا، يمتلك أي قدر من الوسامة، فالأرجح أن ذكاءه الحاد وموهبته العالية، فضلاً عن رغبتها في الانعتاق من سطوة الأب، هي العوامل التي دفعت الصبية الحسناء إلى الإصرار على الزواج منه رغم المعارضة الشديدة للعائلة. وإذ قررت أن تقضي شهر عسلها المرتقب بين الربوع الفرنسية والإيطالية، كان القدر من جهته يلعب لعبته الخطرة ويمهد لها سبل اللقاء بموديلياني أحد أعظم الفنانين التشكيليين في العصور كافة. فقد كان أميديو قد قدم من إيطاليا إلى باريس بهدف استكمال دراسته في الفن عام 1906، حيث تجمع أكثر الروايات على لقائه بأخماتوفا عام 1910 في مقهى روتوندا الذي كان ملتقى للكتاب والفنانين في ذلك الوقت. وحيث أعجب كل منهما بالآخر لم تأبه أخماتوفا بالوضع المادي المزري لشريد المدن البوهيمي، الذي تروي عنه أنه اضطر أن يقاسمها مقعداً حجرياً في إحدى حدائق باريس لأنه لم يكن يملك المال اللازم لدعوتها إلى المطعم المجاور.

أما زيارتها لمنزل الفنان فتؤكدها اعترافاتها الشخصية، وقولها في وقت لاحق «كان بيته مليئاً بالرسومات من الأرض حتى السقف، وكنا ندردش عن الشعر لساعات، نتلو خلالها أبياتاً لبودلير وأبولينير وفيرلين ومالارميه الذين نحفظ أبياتهم عن ظهر قلب».


أميديو موديلياني

آنا أخماتوفا

فيما أعرب أميديو عن افتتانه بالزرافة الطويلة التي تشبه الملكات الفينيقيات بشعرها الأسود وأذنيها الملتصقتين وأنفها المعقوف. وحين عرض عليها رسم بورتريهات لها لم تتأخر في الموافقة، لكنها لم تقر بتعريها أمام الفنان، معلنة أنه رسمها من عنديات خياله المحض، نافية في الوقت ذاته أي تواصل جسدي بين الطرفين.

وحين عادت أخماتوفا لتعيش مع غوميليوف ووالدته في غرفة ضيقة في تسارسكوي سيلو، لم يكن لنشاطهما الشعري المشترك أن يزيل من مخيلتها الأطياف الساحرة للفنان الإيطالي الوسيم. وإذ بدأت علاقتهما بالترنح بفعل التنافس الشعري الضمني، وبفعل فائض الرغبات والتعلق المَرَضي بالحرية، استغلت آنا سفر زوجها إلى أفريقيا ومكوثه أشهراً معدودة لممارسة هواية الصيد، وعادت بمفردها إلى باريس، حيث كان موديلياني ينتظرها على أحر من الجمر، ليقضيا معاً أوقاتاً مترعة بالحب، وليصطحبها وهو المعجب بالفن الفرعوني إلى متحف اللوفر، محاولاً أن يوفر لها معرفة أفضل بفنون التشكيل، فيما قرأت له نماذج من شعرها حازت على إعجابه.

«كان له رأس جميل وعيون تلمع كالذهب ليس له مثيل في العالم كما أنه شخص حزين، كتوم، ذو سر مشوق»، كتبت آنا عن موديلياني في أحد اعترافاتها المتأخرة، كما تنقل أماني غيث في كتابها المميز «ملكة النيفا، آنا أخماتوفا». وإذا كانت الأسئلة المتصلة بالأسباب الفعلية التي حالت دون استمرار العلاقة وقتاً أطول لا تجد أجوبة شافية لها، لكن الأرجح بأن التباعد الجغرافي بين المبدعين العاشقين، وإصرار أخماتوفا على عدم مغادرة وطنها الأم، فضلاً عن دخول موديلياني اللاحق في غير مغامرة غرامية، هي من بين العوامل التي أوصلت العلاقة إلى فصلها الختامي. ولعل تكتم آنا على العلاقة ولجوئها إلى إحراق رسائل موديلياني إليها، هو البرهان الأكثر دلالة على الظروف القاسية التي عاشتها. وقد ذهب البعض إلى القول بأن جهاز المخابرات السوفياتي بالذات هو الذي أحرق مكتبة الشاعرة ورسائلها وأوراقها الشخصية أثناء مداهمته لمنزلها.

> **إذا كانت أقدار العاشقين المتغايرة لم تتح لقصة حبهما أن تستمر إلا أنها رسمت لهما مصيرين مأساويين**

وإذا كانت أقدار العاشقين المتغايرة لم تتح لقصة حبهما الغامضة أن تستمر طويلاً، إلا أنها رسمت لهما مصيرين ملبدين بالآلام ومتشابهين في مآلهما المأساوي. فموديلياني رسام الشخصيات الطولية والعيون معدومة البؤبؤ الناظرة أبداً إلى الداخل لم توفر له وسامته وموهبته المفرطتان سبل السعادة والراحة اللتين نشدهما بلا طائل. ومع أنه دخل في علاقة عاطفية مع الرسامة وعارضة الأزياء جان هيبوتيرن، إلا أن مزاجه العصبي والمتقلب حول تلك العلاقة إلى دوامة من المشاجرات العنيفة والصاخبة.

وحين قرر الزواج منها بعد أن ولدت له ابنة حملت اسم أمها نفسه، كان مرض السل قد أنهكه بالكامل إلى أن فارق الحياة عام 1920، إلا أن المأساة لم تقف عند هذا الحد، بل تمثل فصلها الأكثر قتامة بانتحار عشيقته جان التي كانت حاملاً في شهرها التاسع، ليتم دفنها مع موديلياني في القبر ذاته.

أما آنا التي لم تكف يوماً عن نسج علاقات غرامية مع الرجال، التي كتبت في مقالة لها «إن ثقافة المرأة تقاس بعدد عشاقها»، فقد تزوجت عام 1918 بعد انفصالها عن غوميليوف من فلاديمير شيليكو، الشاعر وعالم الحضارات دون أن تعثر بسبب غيرته الشديدة على الطمأنينة المنشودة، لتنفصل عنه بعد سنوات ثلاث، أي في السنة ذاتها التي أعدم فيها غوميليوف بتهمة التآمر على نظام الحكم. ثم لتتزوج للمرة الثالثة من المؤرخ نيكولاي يونين، الذي صمدت علاقتها به طويلاً، ليضع لها نظام الاستبداد الستاليني حدها المأساوي بموت يونين مريضاً ويائساً في أحد معتقلاته النائية. على أن خسارات آنا لم تتوقف عند هذا الحد، بل إن هذا النظام بالذات ما لبث أن اغتال ابنها ليف، ودفع من لم يقم باغتيالهم من شعراء روسيا الكبار إلى الانتحار. ومع أن قلب أخماتوفا التي رحلت عن هذا العالم عام 1966 كان مكتظاً بالعشاق، إلا أنها في العمق الأخير من روحها كانت قد أفردت لموديلياني مكاناً لا يدانيه أحد. صحيح أن الشواهد الفنية على العلاقة قد اقتصرت على بضع قصائد عاطفية وبورتريه واحد نجا من الإتلاف، وصحيح أن كلاً منهما قد دفن بعيداً عن الآخر، لكن الصحيح أيضاً أنهما كانا قد تعاهدا على الموت معاً، وفق ما عبرت عنه آنا في قصيدتها «أغنية اللقاء الأخير»، التي جاء فيها:

«كانت خطواتي يومها رشيقة وخفيفة
رغم البرودة والعجز في صدري
ومن دون أن أنتبه وضعت في يمناي قفازي الأيسر
وسط الأشجار سمعت الخريف
يهمس لي: موتي معي
لقد خذلني اليأس
وأعرف أن الحزن والوجع هما قدري
ولذا أجبت:
عزيزي: وأنا أيضاً أرغب في أن أموت معك».

---

ميرزا الخويلدي

## هكذا يصبح البحرُ فيلسوفاً...!

في 1982، ألقى المرحوم غازي القصيبي، قصيدة في افتتاح جسر الملك فهد بين السعودية والبحرين، أبدع فيها في استحضار رمزية الصحراء والبحر حين يجتمعان... ناسجاً بينهما أواصر القربى والنسب، في قصيدة اسمها «دربٌ من العشق»، ومطلعها:

دربٌ من العشقِ لا دربٌ من الحجر
هذا الذي طارَ بالواحاتِ للجزر
ساق الخيام إلى الشطآن فانزلقت
عبر المياه شراعٌ أبيض الخَفَر
ماذا أرى؟ زورقٌ في الماء مندفعٌ
أم أنه جملٌ ما مل من سفر؟

وفيها يقول:

بَدْوٌ وَبَحارَة... مَا الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا
وَالْبَر وَالْبَحْرُ يَنْسَابَانِ مِنْ مُضَرِ؟
خليج! إن حِبَالَ اللهِ تَرْبِطُنَا
فَهَلْ يُفَرقُنَا خَيْطٌ مِنَ الْبَشَرِ؟

استحضرتُ هذه القصيدة، والخليج يتوهج هذه الأيام في مطلع الربيع بقناديل الثقافة والفن والإبداع التي تناثرت كحبات اللؤلؤ على صدره؛ من الواجهة البحرية التي تمتد من مدينة الخبر الملاصقة لجسر العبور نحو البحرين، نحو شواطئ الدمام العاصمة الإدارية للمنطقة الشرقية، وصولاً للقطيف ذات العمق الثقافي والحضاري. في أمسيات حافلة بالندوات الأدبية والشعرية والعروض المسرحية والسينمائية والفنون البصرية موسيقية وتراثية وتشكيلية، وعروض الطهي والفلكلور، وعروض الكتب، ولقاءات مع الكتاب والمؤلفين والمسرحيين، مع مساحة واسعة لشباب «البودكاست»، وحضور بارز للمرأة في المشاركة والتنظيم وإدارة الفعاليات.

الفترة الممتدة من 23 فبراير (شباط) الحالي حتى 11 مارس (آذار) المقبل، فترة حافلة بالثقافة والفنون، وتبلغ ذروتها خلال تنظيم معرض الكتاب الدولي في «إكسبو الظهران»، الأسبوع المقبل، وهو المعرض الذي ينتظره جمهور واسع متعطش للثقافة وللكتاب، وطالما قطع الفيافي كل عام نحو معرض الرياض، أو معارض الكتب في البحرين والشارقة وأبوظبي.

يمكن القول، إن حضور النخب الثقافية والفنية من أدباء وشعراء ونقاد ومسرحيين وروائيين وسينمائيين سعوديين وعرب في هذه الفعاليات يمثل عنصراً فريداً وثرياً. ليس قليلاً أن يلتقي الشباب برواد العمل الإبداعي، فالحوارات التي تقام في الهواء الطلق في مسارح مكشوفة تمكن الحضور من الاستفادة من التجربة الأدبية لعشرات الكتاب الذين يشاركون في هذه الفعاليات، هذه ميزة نادرة فعلاً، لا تتوفر كثيراً أن تلتقي بروائي مثل عبده خال، أو أشرف عشماوي، لكي يحدثاك عن تجربتهما الأدبية... عن طقوس الكتابة، وعوالمها، ومعاناتها، وليس قليلاً أن تجد أمامك «بوكاستر» عظيماً وملهماً مثل خالد اليحيا لكي يشرع في الحديث عن اختياراته المذهلة لموضوعات حلقاته الثقافية عبر «البودكاست»... فضلاً عن الشباب الذين تحتضن مواهبهم الصوتية منصة «سحابة أدب» لإعادة نشر المحتوى الصوتي مع توفير استديوهات للتسجيل والبث، وهي إحدى مبادرات «هيئة الترجمة والنشر»، وتخدم عدداً من «البودكاست» الثقافي بينهم: بودكاست «كتبالوجي» لحسين إسماعيل، ويُعنى بتقديم محتوى ثقافي رصين عبر تقديم قراءة في أحدث إصدارات الكتب العالمية، وبودكاست «محتوايز»، و«تحدث العربية» و«مايكس» و«ساندوتش». يمكن أيضاً أن تخوض نقاشاً مع نقاد أمثال سعيد السريحي، وسعد البازعي، ومحمد العباس، وسماهر الضامن، وحسن النعمي، ومع أدباء مثل لمياء باعشن، وأميمة الخميس، وحسين علي حسين، ومع شعراء أمثال: أحمد الملا، وغسان الخنيزي، ومحمد الحرز، والعشرات من المثقفين والفنانين الذين ينثرون الإبداع على شواطئ الخليج.

هذا الزخم الكبير الذي تنظمه هيئة النشر والترجمة في وزارة الثقافة لا يخلو من عمق ثقافي ومعرفي، يمكن أن نقول إنه يعودنا على تطبيع عاداتنا بنسق ثقافي رفيع، لكن أهم ما يتضمنه أنه يجعل الثقافة تأتي للناس وتنساب في حياتهم... تعودهم على الإبداع والذوق الرفيع، مثلما تعودهم على الحوار والنقاش والنقد ورفع الذائقة الأدبية والفنية. هكذا يصبح البحرُ فيلسوفاً...!

---

أصبح كعزاء في عالم لا عزاء فيه

# الشعر جوهر العالم وترياق الوجود!

هاشم صالح

عندما أتعب من الفلسفة والعلوم الإنسانية، عندما أتعب من كل ما هو منطق أو عقل أو نقل أرمي بنفسي في أحضان الشعر. في تلك اللحظة لا شيء يعزيني أكثر من قصيدة لأبي تمام، أو بودلير، أو مالك بن الريب التميمي:

«خذاني فجراني ببردي إليكما
فقد كنت قبل اليوم صعباً قياديا
وخطا بأطراف الأسنة مضجعي
وردا على عيني فضل ردائيا»

إلخ... قصيدة عصماء تكفي وحدها لتخليد شاعر... لا أعرف أصلاً فيما إذا كان قد كتب غيرها. لا أعرف عنه أي شيء سواها... إنه شاعر القصيدة الواحدة. وكفاه ذلك فخراً.

ثم ماذا عن سحيم عبد بني الحسحاس؟ ماذا عن قصيدته التي مطلعها:

«عميرة ودع إن تجهزت غادياً
كفى الشيب والإسلام للمرء ناهياً»

أغلى من الذهب. لقد شهرته وخلدت اسمه على صفحة الآداب العربية. وبالتالي فيمكن اعتباره هو الآخر أيضاً شاعر القصيدة الواحدة وإن كان قد كتب غيرها. ومعلوم أنه كان عبداً أسود يخدم عند الناس ولكن مولاته وقعت في حبه وحصل ما لا تحمد عقباه. وعلى أثر ذلك قتلوه. هل يحق لعبد أسود أن يضاجع مولاته وهي من النساء المحصنات الحرائر؟ ولم يكن اسمها «عميرة» وإنما «غالية» ولكنه لم يتجرأ على ذكر اسمها الحقيقي لأنها كانت من أشراف تميم، أي من عائلة عربية أرستقراطية، وهو لا شيء. وفيها يقول هذا البيت الذي يساوي ديواناً كاملاً من الشعر العربي وحتماً هو الذي قتله:

«توسدني كفًا وتثني بمعصم
علي وتحوي رجلها من ورائيا»

ثم يردفه بهذا البيت الذي يساوي ديواناً آخر:

«فما زال بردي طيباً من ثيابها
إلى الحول حتى أنهج البرد بالياً»

وماذا عن المثقب العبدي؟ وهو لمن لا يعرفه شاعر جاهلي كبير من البحرين. يقول لها معاتباً في قصيدة مشهورة:

«أفاطمُ قبل بينك متعيني
ومنعك ما سألتك أن تبيني
فلا تعدي مواعد كاذبات
تمر بها رياح الصيف دوني
فإني لو تخالفني شمالي
خلافك ما وصلت بها يميني
إذاً لقطعتها ولقلت بيني
كذلك أجتوي من يجتويني»

حلو. عبقرية الشعر العربي...

أتذكر أني قرأت هذه القصيدة لأول مرة في الثانوي. وإذا لم تخني الذاكرة فقد قرأتها من خلال ما كتبه الدكتور طه حسين عنها في كتابه الشهير «حديث الأربعاء». وكم هو ممتع أن تقرأ شرحها وتحليلها على يد طه حسين! لحظات لا تنسى. تدوخ دوخاناً. يسكرك الأسلوب والصوت الخالد لعميد الأدب العربي. وأعتقد أنه توقف عند هذين البيتين حيث يتصارع الشاعر مع ناقته التي تعاتبه بمرارة لأنه يتعبها دائماً بالسفر والترحال ويكلفها ما لا طاقة لها به:

«تقول إذا درأت وضيني
أهذا دينه أبداً وديني
أكل العيش حلٌ وارتحال
أما يبقي عليّ وما يقيني»

ثم توقف أيضاً عند هذين البيتين، حيث يهدد شاعرنا أحد أصدقائه قائلاً له بكل صراحة ودون أي لف أو دوران:

«فإما أن تكون أخي بحق
فأعرف منك غثي من سميني
وإلا فاطرحني واتخذني
عدواً أتقيك وتتقيني»

أعود إلى السؤال: هل أصبحت الحياة كلها صحراء قاحلة ما عدا بقع قليلة من الشعر، من الضوء؟ ربما. هنا أشطب على السياسة العربية، على العصر العربي كله وأتموضع خارجه. وربما سيجت نفسي بالأسلاك الشائكة وانقطعت عن العالم. أكثر مما أنا منقطع ومسيج؟ لم يبق لك حل آخر أصلاً. وها أنذا سارحاً، هائماً على وجهي في الطرقات والدروب فقط مع ظلي (المسافر وظله، نيتشه). هل يستطيعون أن يفصلوك عن ظلك؟ ولكني لا أقصد بالشعر هنا فقط القصائد بالمعنى المتعارف عليه للكلمة. وإنما أقصد أيضاً الرواية، الأدب، السينما، الدلال، الغنج، الفاتنات الحاسرات هناك في الربيع الباريسي. ولكن ماذا عن الجمال العربي - الأمازيغي؟ لا يضاهى. إنه الجمال المتغطرس الفتاك الذي «يحيي العظام وهي رميم». بصراحة الحياة حلوة يا جماعة. الحياة أكثر من حلوة. وأخشى ما أخشاه أن أموت يوماً ما.

أقصد بالشعر أيضاً ذلك الرجل الريفي التي رأيته مرة في أحد المطارات وهو ذاهب «لبيع» ابنته الفقيرة الوسيمة إلى أحدهم في بلاد الأغنياء لكي تعيش كخادمة وترسل لهم بعض القروش. أو هكذا خيل إلي من نظرات الهلع والاستغاثة التي ارتسمت على وجهه فجأة عندما رآني. نظرات سحقت قلبي... لكأنه كان يقول لي: خذها إذا شئت ولكن احترمها، عاملها بلطف أرجوك. نظرات لم أنسها حتى الآن. في مثل هذه الحالات النسيان جريمة... إنها لخيانة عظمى أن تنسى مثل هذا المشهد. هنا تكمن حقيقتي. هذا هو العالم الوحيد الذي أنتمي إليه، عالم «الناس الفقراء» أو «المذلولين المهانين» كما يقول دوستويفسكي: أي ثلاثة أرباع العرب. هؤلاء وحدهم هم أهلي، وطني، طائفتي، عشيرتي... وفي عصر الطوائف المتناحرة الهائجة على بعضها بعضاً أو التي تكاد تفترس بعضها بعضاً أنتمي إلى فئة الصعاليك الذين لا طائفة لهم ولا قبيلة كالباهي محمد مثلاً. من قرأ كتاب عبد الرحمن منيف عنه «عروة الزمان الباهي»؟ ناجح جداً. أعدت قراءته للمرة الثانية مؤخراً ولم أشبع منه حتى الآن.

وربما قصدت بالشعر أيضاً ذلك النشيج المتصاعد من أعماق العالم، من زلازله وبراكينه... كل شيء يخرجك عن طورك، ينسيك نفسك ولو قليلاً شعر. كل شيء يخلصك من نثرية الوجود، من بلادة الحياة اليومية شعر. طرفة عين غير متوقعة، ابتسامة صغيرة أو حتى شبح ابتسامة على ثغر إحداهن يمكن أن تدخلك في الحالة الشعرية:

«مقاديرُ من جفنيك غيرن حاليا».

> **أعتقد أن عشرات الأكاديميين والمثقفين العرب لم يقرأوا قصيدة واحدة في حياتهم**

هكذا تلاحظون أني لم أتجاوز بعد مرحلة المراهقة ولا يتوقع أن أتجاوزها في المدى المنظور.

بالأمس القريب حام الشعر حولي، تحرش بي قليلاً، ثم تبخر في الهواء. أقسم بالله كدت ألمسه، أقبض عليه قبض اليد... شعرت بالحنين والضياع وبقيت ساعات وساعات وأنا أتجول في الشوارع بلا هدف أو جدوى. رحت ألف حولي وأدور. عم يبحث هذا الشخص؟ عن شيء ضاع؟ عن حلقة مفرغة؟ وإلى متى؟... الشعر مبثوث في كل مكان ومع ذلك فهو من أكثر الأشياء ندرة. أكاد أقول بأنه موجود في كل مكان ما عدا في دواوين الشعراء العرب! كلما كثرت الدواوين الشعرية المتشابهة في العالم العربي قل الشعر، وربما أذن بالانقراض. لحسن الحظ أني لم أنشر أي ديوان شعر حتى اللحظة. لحسن الحظ أني لم أدمر وجودكم، لم أعتد عليكم، على الأقل حتى الآن. ولكن ألا يكفي أني أمطركم بوابل من المقالات والفزلكات والغلاظات التي لا تنتهي إلا لكي تبدأ من جديد؟ والله كرهت حالي. الشعر موجود خارج الشعر في معظم الأحيان. في كل عصر لا يوجد إلا شاعران أو ثلاثة أو واحد أو لا شيء والباقي تفاصيل. قال لي أحدهم مرة متبجحاً: يا أخي الشعر فاكهة، «مجرد تسلية» من وقت لآخر، لا يقدم ولا يؤخر... الشعر «سخافة» في نهاية المطاف ولا يليق بأن «يضيع» المفكرون الكبار وقتهم فيه. كدت أموت من الضحك عندما سمعت هذا الكلام. كدت أسقط على الأرض مغشياً عليّ من شدة الاضمحلال والإهمال والزوال. أعتقد أن عشرات الأكاديميين والمثقفين العرب لم يقرأوا قصيدة واحدة في حياتهم. ولكن ليست هذه هي حالة هيدغر الذي «ضيع» قسماً كبيراً من حياته في قراءة الشعر ومقاربات هولدرلين: إضاءات مسلطة على شعر هولدرلين، دروب تؤدي إلى لا مكان: عنوان كتاب أجمل من قصيدة شعر. الشعر العظيم بالنسبة لهيدغر هو المحل الذي تتجلى فيه الحقيقة الأصلية، الحقيقة الجوهرية: أي حقيقة العالم، جوهر العالم. ولهذا السبب فإن المفكرين الذين يعجبونني أكثر هم أولئك الذين يهتمون بالشعر، ينصهرون، يذوبون. «ناولوني معجز أحمد»، يقول المعري. لا ريب في أن كانط مفكر عظيم وربما كان أكبر فيلسوف في تاريخ الغرب الحديث ولكنه ليس شاعراً على عكس نيتشه. ولذلك؛ فإن عواطفي كلها تذهب في اتجاه نيتشه. أنا نيتشوي في نهاية المطاف: أي تراجيدي، عدمي، جنوني... ولكن لا أجرؤ على التصريح بذلك خوفاً من القيل والقال. تكفيني مشاكل وإشاعات. ثم إن فيّ كائناً آخر يمشي في الاتجاه المعاكس. وبالتالي، فأنا شخص منشق على نفسه، وتوحيده أصعب من توحيد العرب!

## ديازأسكت منتقديه بقيادة الأزرق لنهائيين خلال أسبوعين

# الهلال السعودي... صعود خامس لنهائي دوري أبطال آسيا منذ 2014

الرياض: فهد العيسى

بات المشهد شبه مُعتاد، الهلال يصعد إلى نهائي دوري أبطال آسيا بعد أن حقق فوزاً عريضاً أمام الدحيل القطري بسباعية نظيفة في دور نصف نهائي البطولة ليضرب موعداً نارياً مع أوراوا الياباني في النهائي المرتقب المقرر في أواخر أبريل (نيسان) المقبل ذهاباً ومطلع مايو (أيار) إياباً.

صعود خامس لنهائي البطولة القارية منذ انطلاقها بشكلها الجديد، وترجم الهلال أفضليته كأكثر الأندية مشاركة في قارة آسيا ببطولة دوري الأبطال إلى أفضلية جديدة كأكثر الفرق تحقيقاً للقب، وبات على مشارف لقب جديد سيمنحه تفوقاً جديداً عن أقرب منافسيه.

وعانى الهلال قبل ذلك من خروج متكرر من البطولة القارية لازمه حتى باتت البطولة الآسيوية أشبه بالعقدة التي ترسم ملامح موسمه من حيث النجاح والفشل.

ديازصنع تحولاً كبيراً في أداء الهلال خلال الأسابيع القليلة الماضية (أ.ف.ب)

ويملك الهلال حالياً أربعة ألقاب على صعيد بطولة دوري أبطال آسيا، في حين يحضر خلفه بوهانغ الكوري الجنوبي الذي يملك ثلاثة ألقاب، بينما يحضر كل من الاتحاد السعودي، والسد القطري، وأولسان الكوري الجنوبي، وأوراوا الياباني، وغوانزو الصيني، وسيونغنام وسون سامسونغ وتشيونبوك الكورية، بالإضافة إلى استقلال طهران الإيراني ونادي تاي فارمز التايلندي بواقع لقبين لكل منهما.

حيث ينافس أوراوا الياباني على تحقيق لقبه الثالث في النهائي المرتقب ليقلص الفارق بينه وبين الهلال إلى لقب وحيد، أما الهلال فيقف أمام تحقيق اللقب الخامس، حيث يملك حالياً أربعة ألقاب قارية.

ومنذ انطلاق البطولة بهوية جديدة 2003 واصل الهلال حضوره في المشاركة في النُسخ كافة باستثناء نسختي 2005 و2008، حيث غاب عن تمثيل السعودية في البطولة القارية، في حين ألغيت نتائجه في نسخة 2020 واعتبره الاتحاد الآسيوي مُنسحباً بسبب عدم اكتمال العدد للفريق الذي كان حينها يعاني من إصابات متعددة بفيروس كورونا.

وخلال هذه المشاركات بلغ النهائي خمس مرات وحقق اللقب «مرتين» وكذلك خسر مرتين، بينما يقف أمام النهائي الجديد الذي سيقام في أبريل ومايو المقبلين بنظام الذهاب والإياب.

وبلغ الهلال دور نصف النهائي مرتين وودّع عبر هذا الدور وذلك في نسختي 2015 وكذلك نسخة 2010، أما دور ربع النهائي فقد بلغه الهلال مرتين كذلك في نسختي 2007 و2012، وودع الفريق الأزرق من دور الستة عشر في أربع نسخ آسيوية، وكان خروجه من دور المجموعات في أربع مرات كذلك، وهي 2003 و2004 و2006 وأخيراً 2018.



لاعبو الهلال حققوا نتائج رائعة في مونديال الأندية ودوري الأبطال (تصوير: عبد الله الفالح)

إيغالو قاد الهلال لسباعية في شباك الدحيل (تصوير: مشعل القدير)

### ديازمن الإقالة إلى بلوغ نهائيين

تحول عجيب صنعه الأرجنتيني رامون دياز الذي يتولى مهمة تدريب فريق الهلال السعودي، من مطالبة برحيله قبل أسابيع عدة إلى مدرب حقق مُنجزاً غير مسبوق في تاريخ النادي العاصمي بالوصول لنهائي كأس العالم، علاوة على نهائي دوري أبطال آسيا، ليعيد علاقته بصورة مثالية مع المدرج الأزرق.

كان الأرجنتيني دياز الذي يعرفه الهلاليون جيداً يعيش مرحلة حرجة تمثلت بخروج الفريق من أولى بطولات الموسم (كأس السوبر السعودي) بعد خسارته أمام الفيحاء في دور نصف النهائي، بالإضافة إلى سلسلة من النتائج السلبية في دوري روشن السعودي.

اعتلت أصوات الجماهير المطالبة برحيله قبل بدء شهر فبراير (شباط) الذي يشهد منافسات كأس العالم للأندية وبعدها دوري أبطال آسيا، إلا أن الإدارة الزرقاء بقيادة فهد بن نافل استمرت في نهجها بمنح الفرصة للمدربين حتى الرمق الأخير.

كانت التوقعات تصاحب الهلال بخروج مبكر من المونديال حينما يلاقي الوداد المغربي في الدور الثاني من البطولة، أو في أقل الأحوال التأهل لنصف النهائي، إلا أن الهلال تجاوز الوداد ثم أسقط فلامنغو البرازيلي وعبر لنهائي الأحلام ليخسر أمام ريال مدريد بنتيجة 5 - 3 ويتوج بالميدالية الفضية كأول نادٍ سعودي يحقق ذلك.

لم يكتفِ الهلال تحت قيادة دياز بالنجاح العالمي، حيث تمكن من تسجيل بداية مثالية في الأدوار الإقصائية من البطولة الآسيوية أمام شباب أهلي دبي في دور الستة عشر، ليعبر بعدها بصعوبة بالغة فولاذ الإيراني بهدف وحيد دون رد، إلا أن مواجهة الدحيل رسمت ملامح مختلفة للهلال ومدربه دياز الذي أتقن قراءة المواجهة وقاد فريقه لتحقيق فوز عريض بنتيجة 7 - 0.

### الفرج... عودة تعزز قوة الهلال

لم يظهر سلمان الفرج قائد فريق الهلال منذ نهائيات كأس العالم في قطر 2022 بسبب الإصابة التي تعرض لها، إلا أن عودته تزامنت مع انطلاق البطولة الآسيوية، وحينها أوضح دياز أنه لن يجازف بإشراكه كونه مبتعداً عن المباريات.

لكن تقدم الهلال بثلاثية أمام شباب أهلي دبي الإمارات قاد دياز للزج بالفرج كلاعب بديل، قبل أن يبدأ به في المواجهة الثانية كلاعب أساسي لم يقدم المستوى المعروف عنه، لكن دياز واصل إشراكه في المباراة الثالثة أمام الدحيل التي شهدت تميزاً كبيراً للفريق.

عودة الفرج لا تعنى جانباً فنياً فقط، بل يملك الفرج كاريزما قيادية مختلفة مع فريقه أو حتى منتخب بلاده، وحديثه مع اللاعبين في غرفة تبديل الملابس قبل انطلاق اللقاء.

### إيغالو... أمام مُنجز جديد

بعد أيام عصيبة عاشها المهاجم النيجيري أودين إيغالو من انخفاض في الأداء وابتعاد عن زيارة الشباك كما اعتاد عليه الهلاليون، إلا أن مواجهة الدحيل القطري شهدت انفجاراً للاعب مانشستر يونايتد السابق الذي نجح بتسجيل رباعية «سوبر هاتريك» قادته للمنافسة بقوة على صدارة الترتيب العام للهدافين في البطولة.

ويملك إيغالو سبعة أهداف في البطولة القارية، في حين يتصدر الترتيب العام البرازيلي إدميلسون مهاجم الدحيل القطري الذي غادر فريقه البطولة، ويبدو أقرب المنافسين له على الصدارة يوسوكي ماتسوو لاعب فريق أوراوا الياباني الذي يملك ستة أهداف ويحضر خلفه زميله في الفريق الياباني المهاجم السويدي ديفيد كارلسون.

ويقف النيجيري إيغالو أمام تكرار مُنجز الفرنسي غوميز مهاجم الهلال السابق الذي توج بلقب هداف بطولة 2019، وذلك بعدما سجل 11 هدفاً في تلك النسخة التي حقق الهلال لقبها بعد فوزه على أوراوا الياباني.

## المنافسات ستقام على ملاعب مدينة الملك عبد الله في جدة

# انطلاق تصفيات كأس الملك سلمان للأندية العربية غداً

الرياض: فارس الفزي

دشن الاتحاد العربي لكرة القدم رسمياً النسخة المقبلة من بطولة «كأس الملك سلمان للأندية العربية الأبطال»، وذلك بإعلانه مشاركة 4 فرق عربية في تصفيات الدور التمهيدي، وهي أندية فولكان من جزر القمر، وأرتا سولار الجيبوتي، وفحمان اليمني، وهورسيد الصومالي، باعتبارها أول 4 فرق ستشارك رسمياً في البطولة ذات الجوائز الكبيرة مادياً ومعنوياً.

وكتب الاتحاد العربي لكرة القدم، الثلاثاء، عبر حساباته الرسمية بمواقع التواصل الاجتماعي: «نرحب بأندية فولكان جزر القمر، وأرتا سولار الجيبوتي وفحمان اليمني وهورسيد الصومالي في تصفيات الدور التمهيدي، الذي سيقام خلال الفترة من 2 إلى 5 مارس (آذار)، على ملاعب مدينة الملك عبد الله الرياضية بجدة».

وحقق فريق فولكان دوري جزر القمر الممتاز خلال موسم 2021 - 2022، ليتم ترشيحه رسمياً من اتحاد كرة القدم في بلاده. وبالمثل فاز فريق أرتا ببطولة الدوري الجيبوتي بعد احتلاله المركز الأول في منافسات الموسم الماضي بـ45 نقطة، بينما حقق فحمان لقب الدوري اليمني، بعد فوزه في النهائي على وحدة صنعاء بنتيجة 4 - 2 بركلات الترجيح، وصعد هورسيد الصومالي بعد فوزه أيضاً بلقب الدوري في بلاده خلال الموسم الماضي.

وتقام كأس الملك سلمان للأبطال على 3 مراحل، حيث ستكون أولاً تصفيات الدور التمهيدي ومن ثم الأدوار الرئيسية أو ما تعرف بـ«التصفيات التأهيلية»، قبل خوض النهائيات على الملاعب السعودية، في الصيف المقبل، بحسب ما كشفته مصادر لـ«الشرق الأوسط»، التي أكدت أيضاً أن مشاركة أول 4 فرق في التصفيات التمهيدية تعد خطوة جاءت بالتنسيق مع الاتحادات الوطنية للفرق المشاركة، التي قامت بترشيحها للعب في النسخة الجديدة من بطولة الأندية العربية الأبطال.

وأوضحت مصادر لـ«الشرق الأوسط» بأن التصفيات المؤهلة للنهائيات تشارك فيها الفرق المرشحة من اتحاداتها الوطنية، من المركز الأول إلى الرابع حسب نتائج الموسم الماضي، ووفقاً لترشيح الاتحاد المحلي في كل دولة، على أن تقام النهائيات الرئيسية في فصل الصيف بالسعودية، بمشاركة بقية فرق التصنيف الأول من مختلف البلدان العربية.

وكشفت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» في وقت سابق، وقت الإعلان الرسمي عن النسخة الجديدة من بطولة «كأس الملك سلمان للأبطال»، عن نية الاتحاد السعودي لكرة القدم ترشيح أندية الهلال، والنصر، والاتحاد من دوري المحترفين السعودي، للمشاركة في البطولة التي من المقرر إقامة نسختها الاستثنائية خلال العام الجاري (2023).

وستبدأ البطولة بنظام التصفيات التمهيدية في مدينة جدة بمشاركة فرق عدة أُعلن بعضها، وسيتم إعلان بقيتها خلال الأيام المقبلة، وبعدها ستتأهل إلى مرحلة الأدوار الإقصائية أو التصفيات النهائية، بينما ستشارك الأندية السعودية مباشرة من منافسات دور الـ16 فور إعلانها، وبالمثل سيحدث مع بعض أندية الدوريات العربية الأخرى ذات التصنيف المرتفع على الصعيد القاري.

وتاريخياً، يتصدر الترجي التونسي ترتيب أكثر الأندية فوزاً بالبطولة العربية برصيد 3 ألقاب، بالتساوي مع الكرخ العراقي، ويأتي بعدهما كل من الهلال السعودي، والشباب السعودي، والرجاء المغربي، ووفاق سطيف الجزائري، والصفاقسي التونسي، والاتفاق السعودي، ولكل منها بطولتان، مع بطولة واحدة لكل من الأهلي المصري، والزمالك المصري، والنجم الساحلي التونسي، واتحاد الجزائر، والأهلي السعودي، والاتحاد السعودي، والسد القطري، ووداد تلمسان الجزائري، والأفريقي التونسي، والوداد المغربي، والشرطة العراقي.

وكان الاتحاد العربي لكرة القدم أعلن إطلاق اسم خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبد العزيز، على النسخة المقبلة في البطولة العربية 2023، بعد أن حملت اسم «كأس زايد» واسم «كأس محمد السادس» خلال النسختين الماضيتين، علماً بأن الاتحاد العربي أيضاً أعلن في وقت سابق مشاركة 37 فريقاً عربياً بجوائز مالية تصل إلى 10 ملايين دولار أميركي.

## المضحي قال لـ الشرق الأوسط إن من سوء حظ فريقه مواجهة الشباب السبت

# رئيس العدالة: من الصعب ضمان نتيجة أي مباراة في الدوري السعودي

الدمام: علي القطان

استعاد فريق العدالة مسار الأمل بالتقدم في ترتيب دوري روشن السعوي والمغادرة من مناطق الخطر، بعد أن نجح في كسب المباراة الثالثة له هذا الموسم، عبر الجولة الثامنة عشرة أمام الخليج، ليقلص الفارق بينه وبين رفيق دربه في الصعود إلى 3 نقاط.

وظل فريق العدالة يعاني ويراوح مكانه منذ الفوز الثاني الذي حققه في الدوري على حساب جاره الفتح، حيث بقي نحو 7 جولات دون تسجيل أي انتصار حتى تمكن من استعادة الانتصارات من أمام جاره الآخر الخليج، بعد أن كان قريباً من الفوز أيضاً على الاتفاق، إلا أن الظروف الدراماتيكية التي مرت بها تلك المباراة، وما عدّته إدارة النادي أخطاء فادحة ومؤثرة من الطاقم التحكيمي، كل ذلك أفقد الفريق فوزاً كان في متناوله، مما دعا الإدارة إلى الشكوى على ذلك الطاقم إلى لجنة الحكام، مدعمة ذلك بالأدلة المصورة.

ومع أن العدالة يوجد للمرة الثانية في دوري المحترفين السعودي، حيث كانت المرة الأولى التي وجد فيها الفريق في موسم 2020 - 2021، الذي توقف طويلاً نتيجة جائحة كورونا، وكانت النتيجة في النهاية هبوط الفريق مجدداً لدوري الدرجة الأولى، فإن الفريق سجل حضوراً مميزاً، خصوصاً في جانب الحضور الجماهيري والمبادرات التي تم إنجازها من جانب الجماهير الكبيرة التي تقف دوماً خلف النادي.

ويحتل العدالة المركز الثالث من حيث العدد للحضور الجماهيري للمباريات التي تقام على أرضه، بعد الاتحاد المتصدر والنصر الثاني، فيما يخص الحضور الجماهيري، حيث يتفوق العدالة على أندية كبيرة في هذا الجانب، خصوصاً الهلال، فيما ينافس بقوة جاره الفتح، ما يؤكد حجم التعطش لـ«جماهير الأحساء» في مساندة ممثليها بالدوري الكبير.

وبالعودة إلى الجانب الفني لفريق العدالة، فقد استفادت الإدارة برئاسة المهندس عبد العزيز المضحي، من الأخطاء التي وقعت في الموسم الأول، حيث كانت الصفقات الأجنبية في الغالب أقل من التطلعات، كما أن هناك أخطاء إدارية وفنية أخرى حصلت، وإن تكرر بعضها في بداية هذا الموسم؛ مثل التمديد مع المدرب يوسف المناعي الذي قاد الفريق للصعود، وهذا ما كان له أثر أيضاً في نوعية الصفقات التي تم عقدها في فترة التسجيل الصيفية، قبل أن تسارع في التصحيح وتتعاقد مع السلوفاكي سيفيلا، الذي كانت له تجربة مع نادي أبها، ويتم تعزيز صفوف الفريق بصفقات نوعية مؤثرة، خصوصاً التعاقد مع لاعبين دوليين من القارة الأوروبية في فترة التسجيل الشتوية.







العدالة في مباراته الأخيرة أمام الخليج (تصوير: عيسى الدبيسي)



عبد العزيز المضحي رئيس نادي العدالة (موقع العدالة الرسمي)

ويرى مختصون فنيون أن فريق العدالة من الفرق المميزة من الناحية الفنية داخل الملعب، وأن النتائج والمركز الذي عليه الفريق حالياً لا يعكس حجم العمل الموجود والقيمة الفنية الموجودة، كما يؤكد ذلك جمال محمد النجم السابق لفريق الاتفاق والمنتخب السعودي.

وتمثل الصفقات الأجنبية عاملاً مهماً لتقدم أي فريق في ظل العدد المسموح به، الذي يصل إلى 8 لاعبين، وهذا ما طور كثيراً من الفرق، وإن كانت هناك قلة من اللاعبين المحليين المتوافرين من ذوي الجودة العالية الذين يرتكزون في الأندية المنافسة.

وقال المهندس عبد العزيز المضحي، رئيس نادي العدالة لـ«الشرق الأوسط»، إن الفريق يقدم مستويات مميزة ليس في الدور الثاني فحسب، بل إن هناك كثيراً من المباريات في دوري هذا الموسم أظهر فيها الفريق أداء فنياً عالياً، لكنه لم يوفق.

وأضاف: «فعلاً كان ينقصنا التوفيق، هناك مباريات سيطرنا عليها فنياً داخل الملعب، وامتلكنا زمام المبادرة، لكن لم نوفق وكان لزاماً على الفريق الفوز في مباراة الخليج، تحديداً من أجل أن يرسم له طريق العودة والأمل، بعد أن كان قد فقد نقطتين من مواجهة الطائي التي سبقتها وانتهت نتيجتها بالتعادل بهدفين لكل فريق».

واعتبر أن جميع مباريات الدوري صعبة، ولا يمكن لأي فريق ضمان أي نتيجة، حيث إن جميع الفرق تضم عناصر مميزة وأسماء على مستوى عالٍ، وعادة ما يكون العنصر الأجنبي صاحب التأثير الأكبر في بعض الفرق، ولذا كان التركيز كبيراً على هذا الجانب من أجل تصحيح مسار الفريق مع بدء فترة التسجيل الشتوية.

وأشار إلى أن المنافسة على أشدها، سواء في القمة أو المنافسة على البقاء، حيث إن هناك تقارباً نقطياً وفنياً، حتى إن الباطن الذي كان البعض يرى أنه أول الهابطين، بات يملك حظوظاً في البقاء.

وأكد أن فريقه وبحكم الإمكانيات المحدودة تأثر بغياب عدد من عناصر الفريق، يتقدمهم القائد البرازيلي إديسون نتيجة الإصابة، وستكون عودة هذا اللاعب مؤثرة إيجابياً في الجولات المقبلة، بعد أن ينهي برنامجه التأهيلي.

وعن المباراة المقبلة ضد الشباب، قال المضحي: «بكل تأكيد، المباراة ستكون صعبة أمام فريق قوي ومنافس على اللقب، سيخوض المباراة على أرضه، ويسعى من أجل العودة القوية للدوري بعد الخروج من المنافسة على لقب دوري أبطال آسيا، وهذا ما سيجعل المباراة صعبة على الطرفين، خصوصاً أن العدالة أيضاً يسعى للتقدم خطوة جديدة للأمام نحو المناطق الدافئة»، معتبراً أن فريقه غير محظوظ بكونه سيواجه فريقاً قوياً ومنافساً، بعد أيام فقط من استعادته التوازن وكسب 3 نقاط جديدة.

بقيت الإشارة إلى أن العدالة لديه 13 نقطة، ويفصله عن الخليج صاحب المركز الـ14، ثلاث نقاط، حيث يضمن من يحصد هذا المركز البقاء في دوري المحترفين.

### «المدفعجية» لتعزيز الصدارة بعيداً عن سيتي... ورجال كلوب لاستعادة الثقة والاقتراب من المربع الذهبي

# آرسنال وليفربول للثأر من إيفرتون وولفرهامبتون اليوم بالدوري الإنجليزي

لندن: «الشرق الأوسط»

يتطلع آرسنال للثأر من ضيفه إيفرتون وتعزيز صدارته للدوري الإنجليزي الممتاز عندما يلتقيان اليوم بملعب «الإمارات» في مباراة مؤجلة من الجولة السابعة، كما يخوض ليفربول لقاء ثأرياً آخر مؤجلاً من الجولة ذاتها ضد ولفرهامبتون.

كان آرسنال خسر أمام إيفرتون بهدف نظيف في المباراة التي جمعتهما في الرابع من فبراير (شباط) بالجولة الثانية والعشرين للدوري، لذلك يأمل رجال المدرب الإسباني ميكل أرتيتا الثأر من هذه الهزيمة وتحقيق الفوز من أجل توسيع الفارق مع مانشستر سيتي في صدارة الترتيب إلى خمس نقاط.

واستطاع آرسنال أن يحافظ على صدارة الترتيب في الجولة الماضية بفوزه الصعب على ليستر سيتي بهدف وحيد، في المقابل تراجع إيفرتون للمركز الثامن عشر المهدد بالهبوط برصيد 21 نقطة بعد خسارته أمام أستون فيلا بهدفين نظيفين.

وفي الجولات الأخيرة لم يحقق آرسنال النتائج المرجوة على أرضه، حيث حقق انتصاراً وحيداً في آخر أربع مباريات، كما أن الفريق حافظ على نظافة شباكه في مباراتين فقط في آخر 16 مباراة أقيمت على أرضه بالدوري.

وفي حال فوز آرسنال على إيفرتون، ستصبح هذه هي المرة الثالثة التي يتمكن فيها الفريق من حصد 60 نقطة في أول 25 مباراة، بعد موسمي 2003 - 2004 و2007 - 2008. وحول ذلك علق أرتيتا: «هذا لا يعني أي شيء»، موضحاً أن الفريق لا يزال أمامه 13 مباراة متبقية. وخسر آرسنال ثلاث مرات فقط هذا الموسم منها بنتيجة 1 - صفر على ملعب إيفرتون، لذا طالب أرتيتا فريقه بتقديم أداء أفضل من الذي قدمه في المباراة السابقة أمام فريق المدرب شون دايك. وأضاف: «يدور الأمر حول فعل الأشياء بشكل أفضل عن المرة التي لعبنا فيها قبل عدة أسابيع ونحن نطمح للفوز باللقاء».

كلوب اعترف بضرورة إعادة بناء فريق ليفربول (أ.ف.ب)

وأشار أرتيتا إلى أن فريقه لديه القوام الذي يساعده على أن تكون تشكيلته غير متوقعة، وأوضح: «الحقيقة أننا لدينا الخيارات الآن. سيكون العائدون من الإصابة مهمين لأنه لن يكون بوسع المجموعة الرئيسية الاستمرار بالمستوى نفسه لمدة عشرة أشهر. هذا مستحيل... نحتاج للتغير وألا نكون متوقعين للخصوم. لدينا هذه الخيارات الآن».

وينتظر أن يدفع أرتيتا بلاعب الوسط الغاني توماس بارتي في التشكيلة الأساسية للفريق بعد أن تعافى اللاعب صاحب القوة البدنية والطول الفارع من الإصابة التي لحقت به قبل ثلاثة أسابيع، حيث سيكون حائط صد أول أمام فريق سيقاتل بشراسة على كل نقطة من أجل تجاوز مناطق الخطر. وشارك بارتي كبديل في الفوز 1 - صفر ضد ليستر سيتي مطلع الأسبوع الحالي عقب غيابه عن مباراتين بسبب إصابة في أسفل الظهر.

وقال أرتيتا: «لم يتدرب كثيراً وخاض حصة تدريبية واحدة. كان غائباً لعدة أسابيع ويحتاج إلى استعادة حساسية المباريات. سنحسم قبل اللقاء مباشرة إذا كان سيلعب من البداية أو سيجلس بين البدلاء».

تشاكا وغابرييال وتروسارد خلال تدريبات آرسنال (رويترز)

وستكون عودة بارتي على حساب الوافد الجديد في سوق الانتقالات خلال يناير (كانون الثاني) الماضي الإيطالي جيورجينيو، كما ينتظر أن يبقي أرتيتا على لياندرو تروسارد في التشكيل الأساسي بعد تألقه أمام ليستر سيتي.

في المقابل، فشل إيفرتون بقيادة المدرب الجديد شون دايك في تحقيق انتصاره الثالث على التوالي بالخسارة أمام أستون فيلا في الجولة الماضية، ويتوجه الفريق إلى ملعب الإمارات بسجل غير جيد خارج ملعبه، حيث خسر في سبع مباريات سجل فيها هدفاً وحيداً.

ويتعين على إيفرتون أن يكتب تاريخاً جديداً إذا أراد الخروج فائزاً بالنقاط الثلاث في مباراة اليوم، خاصة أن الفريق لم يفز بأي مباراة بالدوري الممتاز خارج أرضه أمام أي من فرق النصف الأعلى بجدول الترتيب.

ومن المنتظر أن يفقد إيفرتون جهود مهاجمه دومينيك كالفيرت ليوين بسبب إصابة في الفخذ، كما يستمر غياب أندروس تاونسند وناثان باترسون وجويل غارنر.

ومثل آرسنال يتطلع ليفربول لخوض مباراة ثأرية اليوم ضد ولفرهامبتون مؤجلة أيضاً من الجولة ذاتها. وكان ولفرهامبتون بقيادة المدرب الإسباني خولن لوبيتيغي قد حقق انتصاراً كبيراً على ليفربول بثلاثية نظيفة في الرابع من فبراير.

ويأمل ليفربول في العودة لتحقيق الانتصارات بعد تعادل سلبي مع كريستال بالاس السبت، وقبل ذلك التعرض لهزيمة قاسية في معقله (أنفيلد) أمام ريال مدريد الإسباني 2 - 5 في ذهاب ثمن نهائي دوري الأبطال. لكن الفوز اليوم وفي المباراة المؤجلة الأخرى ربما يعيد إحياء آمال ليفربول في احتلال أحد المراكز المؤهلة لدوري أبطال أوروبا، حيث يقبع الفريق حالياً بالمركز السابع برصيد 36 نقطة بفارق تسع نقاط عن توتنهام صاحب المركز الرابع.

واعترف الألماني يورغن كلوب مدرب ليفربول بأن الفريق في حاجة لإعادة بناء من جديد، وأنه سيضع خطة للتعاقد مع لاعبين جدد خلال فترة الانتقالات الصيفية بغض النظر عن تأهل الفريق لدوري أبطال أوروبا الموسم المقبل.

وقال كلوب: «أنا آسف لأنني لا أستطيع ضمان التأهل لدوري أبطال أوروبا في الوقت الحالي لكننا نقاتل من أجل ذلك، لم ينته الأمر بعد، وسيتم حسم ذلك في وقت متأخر من الدوري».

في المقابل، يدخل ولفرهامبتون المباراة بحثاً عن تكرار فوزه على ليفربول واستغلال تراجع مستوى الأخير، للدخول أكثر في المنطقة الآمنة، حيث يحتل الفريق المركز الخامس عشر برصيد 24 نقطة بفارق ثلاث نقاط فقط عن إيفرتون، صاحب المركز الثالث من القاع، الذي يهبط صاحبه من الدوري الممتاز.

---

### مويز يؤكد غياب حارسه فابيانسكي عن مواجهة كأس إنجلترا ولفترة طويلة

# تن هاغ يحذر لاعبي يونايتد من «التكاسل» أمام وستهام اليوم

لندن: «الشرق الأوسط»

حذر الهولندي إريك تن هاغ مدرب مانشستر يونايتد لاعبيه من أي تكاسل، خلال مواجهة وستهام اليوم في الدور الخامس لكأس الاتحاد الإنجليزي، وضرورة طي صفحة الاحتفال بالتتويج بلقب كأس الرابطة يوم الأحد.

ووجه تن هاغ تحذيراً للاعبيه من «التكاسل»، إذا أرادوا أن يحققوا مزيداً من الألقاب ومواصلة التطور، وقال: «قلت للاعبين: حسناً، لتكونوا سعداء لمدة 24 ساعة، ولكن ابقوا غير راضين؛ لأن الرضا هو الذي يؤدي إلى الكسل، وعندما تصبح كسولاً لا تفوز بمباريات أخرى، ولا يمكنك وقتها أن تفوز بالألقاب. إذا كان اللقب يمنح الفريق شيئاً للبناء عليه، فيجب أن نستثمر ذلك. الأمر يستحق المعاناة والتضحية، وأن نعرف أنه يتعين علينا أن نقدم كل ما لدينا كل يوم للاحتفال».

وأضاف: «بالطبع التتويج يظهر شيئاً ما، أنك تسير في طريق صحيح. هذه كأس واحدة وما زلنا ننافس على 3 جبهات. يجب أن يكون هذا ملهماً، يجب أن يكون الحافز للمضي قدماً، للمواصلة في الطريق نفسه والتطور».

ويمر يونايتد بفترة مميزة، إذ قبل تتويجه الأحد؛ بلغ ثمن نهائي الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ» على حساب برشلونة متصدر الدوري الإسباني، بفوزه عليه 2-1 في إياب الملحق المؤهل على ملعب «أولد ترافورد» بعد تعادلهما 2-2 في «كامب نو».

ويعوّل أيضاً أمام وستهام على فورمته المذهلة على أرضه هذا الموسم، إذ لم يخسر في آخر 18 مباراة في جميع المسابقات، بالإضافة إلى تألق مهاجمه ماركوس راشفورد الذي سجل 17 هدفاً في جميع المسابقات منذ نهاية كأس العالم، وهو الأعلى بين اللاعبين في الدوريات الأوروبية الخمسة الكبرى.

وعاد لاعبو يونايتد إلى التمارين بعد ساعات معدودة من التتويج بلقبهم الأول منذ 6 أعوام، استعداداً للقاء وستهام. وعلق المدافع لوك شو على ذلك قائلاً: «الفريق تبنى فلسفة (لا وقت للعطلة)» من أجل محاولة إضافة لقب جديد هذا الموسم.

ولعب شو دوراً مؤثراً، الأحد، في الفوز على نيوكاسل في «ويمبلي»، إذ كان صاحب الركلة الحرة المتقنة التي جاء منها الهدف الأول، برأسية البرازيلي كاسيميرو، قبل أن يضيف ماركوس راشفورد الثاني.

ويدرك لاعبو يونايتد أنهم مقبلون على أيام ستشهد عدة لقاءات صعبة، فبعد مباراة وستهام في «أولد ترافورد» سيتوجهون إلى ملعب الغريم ليفربول، الأحد، لاستئناف مشوارهم الواعد أيضاً في الدوري الممتاز الذي يحتل فيه «الشياطين الحمر» المركز الثالث بفارق 8 نقاط عن آرسنال المتصدر، و6 عن جارهم مانشستر سيتي الثاني الذي خاض مباراة أكثر منهم. وبعد ذلك مواجهة ريال بيتيس الإسباني في ذهاب ثمن نهائي المسابقة القارية.

تن هاغ مدرب يونايتد (د.ب.أ)

إصابة فابيانسكي ضربة لوستهام قبل مواجهة يونايتد (رويترز)

وبعدما أنهى يونايتد أطول فترة صيام عن الألقاب منذ 40 عاماً، أفاد شو بأن اللاعبين سعداء باختبار هذه الفترة المزدحمة من المباريات؛ لأنهم يستمتعون بهذا النجاح الذي طال انتظاره، وأضاف: «من المؤكد أن مباراة وستهام ستكون كبيرة. إنها مسابقة نتطلع للفوز بها. أعتقد أننا موجودون في التمارين لهذا السبب. لا أيام عطلة. نحب جميعاً العمل مع المدرب، ونؤمن بما يريده منا. نحن نستمتع حقاً بالكرة التي نلعبها الآن، على أمل أن يستمر ذلك».

في المقابل، سيفتقد وستهام حارسه الأساسي أوكاش فابيانسكي لفترة طويلة، بعدما تعرض لكسر في عظام الوجه خلال فوز فريقه على نوتنغهام فورست في الدوري، السبت.

وقال ديفيد مويز مدرب وستهام، خلال المؤتمر الصحافي أمس، على هامش مواجهة يونايتد: «لقد تعرض فابيانسكي لكسر في عظام الوجه وتجويف العين. نحن لا نعرف تماماً ما إذا كان سيخضع لجراحة أم سيلتئم بشكل طبيعي، ولا نعرف الفترة الزمنية التي سيغيب فيها عن الفريق».

---

# ألقاب ميسي بـ«الأفضل» محصنة لسنوات... وربما لقرون

لندن: «الشرق الأوسط»

بعدما حصد الأرجنتيني ليونيل ميسي جائزة الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) لأفضل لاعب في العالم لعام 2022، وهو الذي سبق وحصد جائزة الكرة الذهبية، (التي تمنحها «فرنس فوتبول» الفرنسية) قبل نهاية العام الماضي للمرة السابعة في إنجاز قياسي، لا يمكن تخيل أن هناك لاعباً يستطيع الوصول إلى هذا الرقم سواء من الجيل الحالي أو مستقبلاً.

وأصبح ميسي ثالث لاعب يفوز بالجائزة مرتين بعد البرتغالي كريستيانو رونالدو، والبولندي روبرت ليفاندوفسكي.

وعزز انتصار الأرجنتين بكأس العالم 2022 في قطر من فرص ميسي لنيل الجائزة التي سبق أن فاز بها عام 2019 بعدما عاد «فيفا» ليمنحها عام 2016 بعد الانفصال عن جائزة الكرة الذهبية التي تمنحها مجلة «فرنس فوتبول».

وبعدما توقف رصيد غريمه البرتغالي كريستيانو رونالدو (38 عاماً) عند 5 ألقاب للأفضل، وتراجع فرص الأخير الذي ترك المعترك الأوروبي منضماً إلى النصر السعودي خلال يناير (كانون الثاني) الماضي، لا يبدو أن هناك لاعباً قادراً على أن يصل إلى إنجاز ميسي.

وعلق الأرجنتيني على تتويجه بهذه الجائزة، قائلاً: «إنه أمر رائع. يسعدني أن أوجد في اللائحة نفسها بجانب كريم بنزيمة وكيليان مبابي الذي قدم عاماً رائعاً. هذه المكافأة شرف لي».

وتابع: «كانت سنة مجنونة، ونجحت في تحقيق حلمي. ما تحقق كان الأفضل على الإطلاق. إنه حلم كل لاعب».

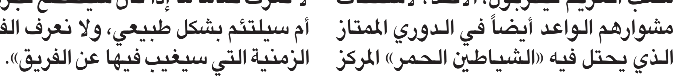
بالنسبة للملايين من عشاقه، انتهى الجدل الذي كان يحيط بميسي بوصفه أعظم لاعب كرة قدم في التاريخ، حيث طالما وقف عدم فوزه بكأس العالم مادة جدل دسمة عندما تدق ساعة ذكر أساطير كرة القدم، وخصوصاً أمام مواطنه الراحل دييغو أرماندو مارادونا، والبرازيلي بيليه.

غير أن تتويج الأرجنتين بلقب المونديال العالمي، على ملعب لوسيل في العاصمة القطرية الدوحة، أقفل نهائياً هذا الجدل وسدّ الفجوة الوحيدة المتبقية في سيرته الذاتية، حيث حطّم ميسي في المونديال الأخير عديداً من الأرقام القياسية، منها مشاركته في مبارياته الـ26 بكأس العالم، وتسجيل هدفين من ثلاثية فريقه في تعادل مثير 3 - 3، قبل الاحتكام إلى سيناريو الركلات الترجيحية بالنهائي ضد فرنسا.

ميسي وجائزة فيفا للأفضل (أ.ب)

ووجه ميسي الشكر لزملائه بالمنتخب الأرجنتيني، وقال: «دون زملائي، لم أكن لأوجد هنا. حققت الحلم الذي طالما حلمت به لوقت طويل. القليل من الأشخاص يمكنهم تحقيق هذا، وأنا كنت محظوظاً لتحقيقه».

---



### في ذهاب نصف نهائي كأس ملك إسبانيا

# أوساسونا يواجه بلباو اليوم... والأنظار تترقب كلاسيكو الخميس

مدريد: «الشرق الأوسط»

يفتتح ذهاب نصف نهائي كأس ملك إسبانيا لكرة القدم اليوم بديربي باسكي، يجمع أوساسونا بضيفه وجاره أتلتيك بلباو الاختصاصي في المسابقة، التي تُوج بلقبها 23 مرة في 39 مباراة نهائية.

ويأمل أوساسونا مواصلة مغامرته في الكأس، وهو الذي أطاح بقطبي الأندلس ريال بيتيس حامل اللقب، وجاره أشبيلية من ثمن وربع النهائي توالياً، علماً بأنه يدخل مباراة اليوم منتشياً بفوزه الثمين على مضيفه أشبيلية 2-3 في الدوري الأحد.

وتفصل نقطة واحدة بين الفريقين في الدوري؛ حيث يحتل أوساسونا المركز الثامن أمام بلباو التاسع، وقد تعادلا سلباً في التاسع من الشهر الماضي على أرض بلباو في المرحلة السادسة عشرة من الليغا.

لكن الأنظار ستكون على مواجهة الغد بين برشلونة الجريح وغريمه التقليدي وضيفه ريال مدريد في الكلاسيكو الكبير الذي يأتي في فترة حرجة للفريقين.

وتلقى برشلونة ضربتين موجعتين في مدى أربعة أيام؛ بخروجه خالي الوفاض قارياً بخسارته أمام مضيفه مانشستر يونايتد الإنجليزي 1-2 الخميس في إياب الملحق المؤهل إلى ثمن نهائي الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ»، ثم أمام مضيفه ألميريا صفر-1 في الدوري المحلي، مهدراً فرصة الابتعاد 10 نقاط في الصدارة عن النادي الملكي.

ويخوض برشلونة المباراة في غياب نجميه لاعب الوسط بيدري، وجناحه الدولي الفرنسي موسى ديمبيلي بسبب الإصابة، كما يحوم الشك حول مشاركة هدافه البولندي روبرت ليفاندوفسكي بسبب إصابة في الفخذ تعرض لها في المباراة ضد ألميريا.

ويولي برشلونة أهمية كبيرة لمواجهة ريال، وبدا ذلك واضحاً خلال إراحة مدربه تشافي هرنانديز للكثير من اللاعبين الأساسيين في المباراة الأخيرة أبرزهم المدافعون أليخاندرو بالديه، والفرنسي جول كونديه، والأوروغوياني رونالد أراوخو، والجناح البرازيلي رافينيا، علماً بأنه دفع بالأخيرين في الدقيقتين 46 و67 توالياً.

وعلق تشافي على الخسارة أمام ألميريا، والتي كانت الثانية في الدوري، بأن فريقه قدم «أسوأ أداء له هذا الموسم».

ويدرك تشافي جيداً أن خسارة ثالثة توالياً وأمام النادي الملكي بالذات ستدخل الفريق في دوامة، وهو الساعي إلى قيادة فريقه إلى التتويج بلقبي الدوري والكأس المحليين، بعدما ظفر بكأس السوبر المحلية مطلع العام الحالي في العاصمة السعودية الرياض، وعلى حساب غريمه ريال مدريد 3-1 في المباراة النهائية.

وحذر تشافي لاعبيه من عاقبة السقوط في الدوري، وتقلص الفارق بينه وبين ريال مدريد إلى سبع نقاط، وقال: «علينا تغيير طريقة تفكيرنا إذا أردنا الفوز بالدوري والكأس. ليس لدينا أي عذر، لم نظهر الرغبة في اللعب، الكثافة، وهذا هو أكثر ما يقلقني».

وتابع: «يمكنك التراجع، ولكن عليك إظهار الشغف والرغبة، في الشوط الأول افتقرنا إلى كل شيء».

وستطرح الكثير من التساؤلات حول قرار تشافي إراحة أراوخو وكونديه وبالديه ورافينيا في حال فشل برشلونة في تحقيق نتيجة إيجابية في مدريد.



لاعبو أوساسونا المتخصصون في مباريات الكؤوس يأملون الوصول للنهائي (إ.ب.أ)

وأوضح تشافي أنه حتى إذا اكتفى فريقه بالفوز بلقب الدوري فقط، وخرج من مسابقة كأس الملك «سيظل موسمنا جيداً بعد تتويجنا بكأس السوبر».

ومع ذلك، فإن السقوط في هذه المواجهة المزدوجة (يلتقيان إياباً في الخامس من أبريل (نيسان) المقبل) أمام منافسه اللدود سيزيد الشكوك حول مشروع النادي بقيادة تشافي، وسيغذي منتقدي المدرب الشاب بعد أن أنفق النادي الكتالوني الكثير من الأموال في الصيف الماضي لتعزيز صفوفه.

وجلب برشلونة الكثير من اللاعبين، بينهم ليفاندوفسكي من بايرن ميونيخ الألماني، وكونديه من أشبيلية، ورافينيا من ليدز يونايتد الإنجليزي، وبات مطالباً بتحقيق نتائج فورية لاستعادة هيبته أقلها محلياً، في ظل فشله الذريع في المسابقتين القاريتين: دوري الأبطال والدوري الأوروبي.

وتنتظر برشلونة مباريات قوية في الفترة الحالية، فبعد زيارته لسانتياغو برنابيو سيستضيف فالنسيا الأحد المقبل، ثم يحل ضيفاً على أتلتيك بلباو في 12 مارس (آذار)، قبل استضافة ريال مدريد في إياب كلاسيكو الدوري في 19 منه على ملعب «سبوتيفاي كامب نو»، ثم يحل ضيفاً على إلتشي، ويستضيف ريال مدريد مجدداً في إياب مسابقة الكأس.

في المقابل، لا تبدو حال ريال مدريد أفضل من غريمه خصوصاً على الصعيد المحلي، وسيدخل مباراة الغد بعد تعثره أمام جاره أتلتيكو مدريد (1-1) في قمة المرحلة الثالثة والعشرين.

وبعدما اعتبر تعادله مخيباً قبل مباراة برشلونة وألميريا، تحول إلى نتيجة إيجابية عقب خسارة النادي الكتالوني.

ويأمل ريال مدريد في استغلال ملعبه وتحقيق نتيجة إيجابية مثلما فعل في ذهاب كلاسيكو الدوري (3-1) في المرحلة التاسعة في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وبالتالي تأمين خوض مباراة الإياب بأريحية ورفع معنويات لاعبيه قبل اختبارين صعبين محلياً أمام مضيفه ريال بيتيس وضيفه إسبانيول، ثم ضد ضيفه ليفربول الإنجليزي في إياب ثمن نهائي دوري الأبطال (5-2 ذهاباً)، وبرشلونة في الكأس.

وستكون مباراة الخميس فرصة للنادي الملكي للثأر لسقوطه المخيب أمام برشلونة في المباراة النهائية لكأس السوبر في سعيه لمواصلة مشواره في المسابقة التي يلهث وراء لقبها منذ عام 2014، عندما فاز بها على حساب برشلونة 3-1 في المباراة النهائية.

ويخوض ريال مدريد المباراة بدوره في غياب ركائز أساسية خصوصاً النمساوي ديفيد ألابا، والبرازيلي رودريغو والفرنسي فيرلان مندي.

وكان مدربه الإيطالي كارلو أنشيلوتي قد علق عقب التعادل في الديربي مع أتلتيكو قائلاً: «الآن الكأس هي أهم شيء؛ لأنها المباراة القادمة، ونحن قريبون جداً من اللقب. نحن على بعد 270 دقيقة من الفوز بكأس»، في إشارة إلى مباراتي نصف النهائي والمباراة النهائية.

### غراهام بوتر يطالب بمزيد من الصبر... وألكسندر أرنولد يقدم مستويات مثيرة للقلق... وإيفرتون بلا أنياب هجومية

# 10 نقاط مضيئة في كأس الرابطة والجولة الـ25 من الدوري الإنجليزي

لندن: «الغارديان الرياضي»

وضع مانشستر يونايتد حداً لستة أعوام دون ألقاب، عندما فاز بكأس الرابطة بتخطي نيوكاسل يونايتد. والضغط يزداد على المدرب غراهام بوتر، بعدما ألحق توتنهام بتشيلسي الهزيمة الثالثة على التوالي. وواصل ليفربول ترنحه بتعادله مع كريستال بالاس.

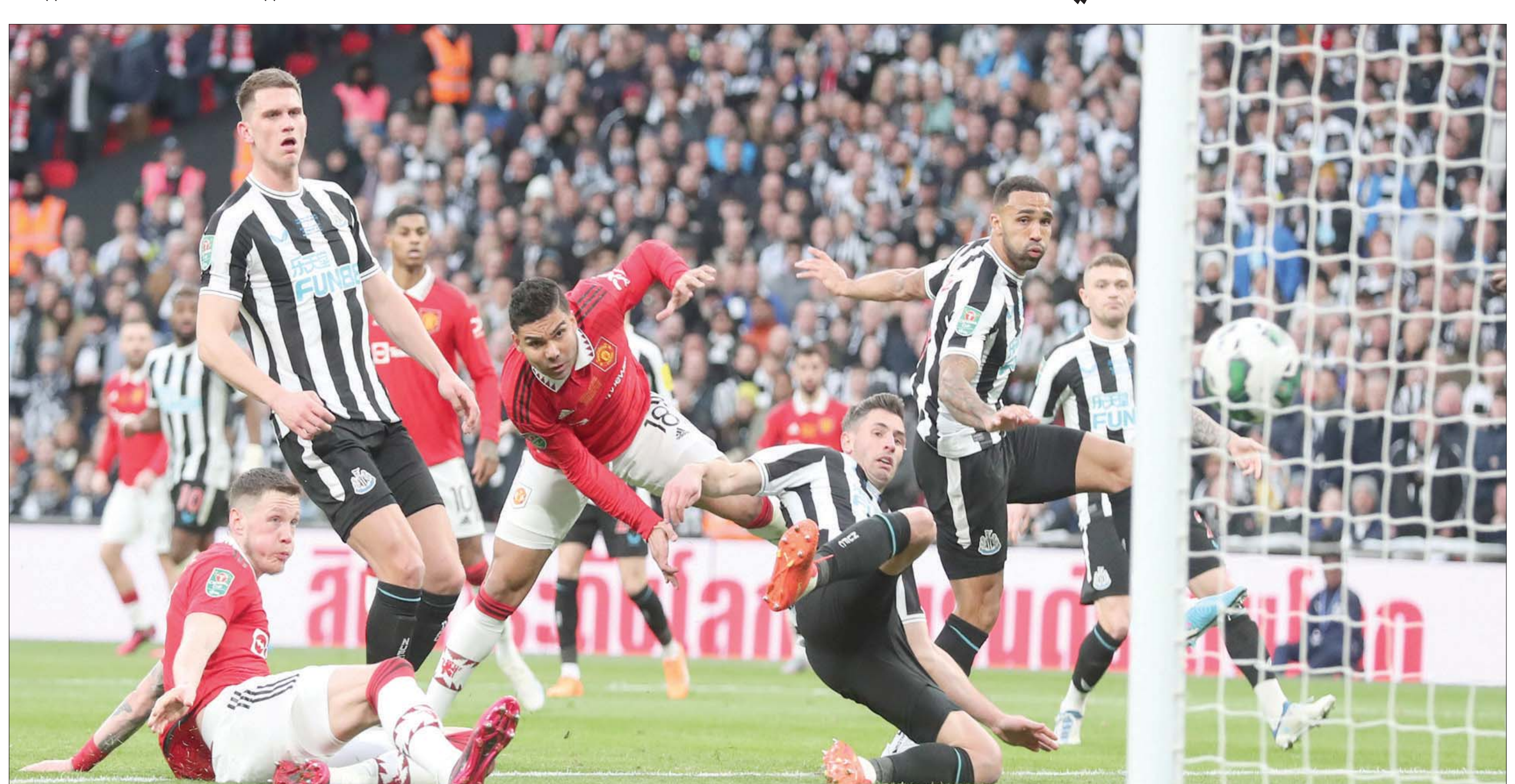
«الغارديان» تستعرض هنا 10 نقاط مضيئة، في كأس الرابطة والجولة الخامسة والعشرين من بطولة الدوري الإنجليزي:

## 1 كاسيميرو يُظهر قيمة وجود لاعب لديه عقلية الفوز

قبل انتقاله إلى مانشستر يونايتد، فاز النجم البرازيلي كاسيميرو بخمس بطولات لدوري أبطال أوروبا، وثلاثة ألقاب للدوري الإسباني الممتاز، وكأس أمم أميركا الجنوبية (كوبا أميركا)، و15 بطولة أخرى على مستوى الأندية والمنتخبات. وعلاوة على ذلك، لعب كاسيميرو 12 مباراة نهائية، حقق الفوز في 10 منها. والآن، قاد النجم البرازيلي نادي مانشستر يونايتد للفوز بلقب كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة. وبالتالي، فقد تعاقد مانشستر يونايتد مع لاعب لديه عقلية الفوز، ويمتلك خبرات هائلة في المناسبات الكبرى والمحافل الدولية. لكن هل هذه الخبرات ساعدت مانشستر يونايتد الذي بدا كأنه قد نسي ما هو مطلوب حقاً للصعود لمنصات التتويج والبطولات؟

قبل مجيء كاسيميرو خسر مانشستر يونايتد 3 مباريات نهائية خلال 5 سنوات، كما احتل المركز الثاني في الدوري الإنجليزي الممتاز مرتين؛ لكن اللاعب البرازيلي قاد «الشياطين الحمر» للفوز بلقب كأس الرابطة على حساب نيوكاسل، وسجل الهدف الأول بنفسه من ضربة رأس متقنة، وقدم مستويات رائعة طوال المباراة، وتحكم تماماً في منتصف الملعب. وإضافة إلى ذلك، فقد ساهم «راقص السامبا» في رفع مستوى جميع لاعبي مانشستر يونايتد من حوله، وخصوصاً مواطنه فريد الذي يمكن القول إنه أكثر لاعب تطور مستواه في الآونة الأخيرة في كرة القدم الإنجليزية.

لقد نجح المدير الفني الهولندي إريك تن هاغ في حصد أول بطولة له مع مانشستر يونايتد، أما كاسيميرو فقد أضاف بطولة أخرى إلى سجله الحافل بالبطولات والألقاب. (مانشستر يونايتد 2-0 نيوكاسل يونايتد).


كاسيميرو يمهد الطريق لفوز مانشستر يونايتد بكأس الرابطة ويفتتح التهديف في شباك نيوكاسل (أ.ب)


جونيور فيربو (وسط) وهدف فوز ليدز على ساوثهامبتون (أ.ف.ب)

جيمس تاركوفسكي (وسط) وهدف ضائع من فرصة ثمينة لإيفرتون أمام أستون فيلا (د.ب.أ)

## 2 نيوكاسل يتطور بشكل ملحوظ على الرغم من الخسارة

لم تكن خسارة المباراة النهائية لكأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة شيئاً جديداً بالنسبة لمشجعي نيوكاسل يونايتد، فقد سبق أن خسر النادي بهدفين دون رد في نهائي كأس الاتحاد الإنجليزي مرتين متتاليتين: أمام آرسنال في عام 1998، ثم أمام مانشستر يونايتد في العام التالي. وفي كل من هذين الموسمين، احتل نيوكاسل يونايتد المركز الثالث عشر في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز. وبالتالي، كان من الملاحظ أنه عندما ينافس الفريق على جبهتين في الوقت نفسه، فإنه ينهار في واحدة منهما على الأقل: فإما تحقيق نتائج جيدة في الكأس، وإما احتلال مركز جيد في الدوري. لكن الفريق الحالي لنيوكاسل يونايتد قادر على تحقيق ما هو أكبر من ذلك، ويعود السبب الرئيسي في هذا بالطبع إلى الاستثمارات السعودية الكبيرة في النادي، ومن الواضح للجميع أن نيوكاسل يونايتد يتطور بشكل ملحوظ ويسير في اتجاه تصاعدي، ولديه هدف محدد يسعى لتحقيقه، كما أن كل لاعب في صفوف الفريق يعرف جيداً الدور الذي يتعين عليه القيام به. وعلاوة على ذلك، يقوم المدير الفني للفريق، إيدي هاو، بعمل جيد للغاية، كما يمتلك الفريق قائمة قوية تمكنه من المنافسة على أكثر من بطولة في الوقت نفسه.

## 3 غراهام بوتر يطالب بمزيد من الصبر

طلب المدير الفني لتشيلسي، غراهام بوتر، من الجماهير، مزيداً من الصبر، بعد الخسارة أمام توتنهام بهدفين دون رد، وقال: «كنا نتحدث قبل المباراة عن مشاهدة الفيلم الوثائقي (كل شيء أو لا شيء) عن نادي آرسنال، ونعرف جميعاً أنه بعد عامين من العمل مع الفريق كان ميكيل أرتيتا قريباً من الإقالة، وكان الناس يطالبون برحيله. لقد كان يُنظر إلى ما يحدث على أنه كارثة؛ لكن الأمور تغيرت الآن بعض الشيء. وإذا نظرت إلى وضع يورغن كلوب، فإن ليفربول لا يحقق نتائج جيدة في الوقت الحالي، وأصبح البعض يطالب فجأة برحيله. فهل هناك عدل في ذلك؟ قد يكون الأمر كذلك لو نسيت أن أرتيتا قد فاز بلقب كأس الاتحاد الإنجليزي في موسمه الأول مع آرسنال، أو أن كلوب فاز بالدوري الإنجليزي الممتاز ودوري أبطال أوروبا مع ليفربول.

لقد كسر تشيلسي الرقم القياسي بكونه أكثر الأندية البريطانية إنفاقاً على التعاقدات الجديدة، منذ تعيين بوتر على رأس القيادة الفنية للفريق. ومع ذلك، لم يحقق الفريق الفوز سوى مرتين فقط في 15 مباراة، ولا يستطيع هز شباك المنافسين، كما ودَّع بطولتي كأس الاتحاد الإنجليزي وكأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة، ويحتل الآن المركز العاشر في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز. (توتنهام 2-0 تشيلسي).

## 4 ليستر سيتي يبدو تائهاً من دون ماديسون

لا يشعر أي فريق بالخجل الآن إذا خسر أمام آرسنال الذي سيطر بشكل كامل على مباراته أمام ليستر سيتي وفاز بشكل مريح للغاية، على خلاف ما قد توحي به النتيجة النهائية للمباراة التي جاءت بفارق هدف واحد؛ لكن من المؤكد أن الأداء الشاحب لليستر سيتي يمثل مصدر قلق كبير للمدير الفني للفريق بريندان رودجرز؛ بل وربما كان بمثابة مفاجأة غير متوقعة؛ خصوصاً بعد الفوز الذي حققه ليستر سيتي مؤخراً على توتنهام، والأداء القوي الذي قدمه أمام مانشستر يونايتد على ملعب «أولد ترافورد». لقد افتقد الفريق لخدمات جيمس ماديسون الذي غاب عن المباراة بسبب المرض، والذي كان يعاني مؤخراً إصابة في الركبة. وعندما يكون ماديسون لائقاً، يقدم ليستر سيتي مستويات جيدة، نظراً لأن هذا اللاعب الرائع يمتلك فنيات كبيرة وقدرة فائقة على الإبداع، فضلاً عن أنه يساهم في رفع مستوى زملائه من حوله. أما من دونه، فيكون ليستر سيتي تائهاً داخل الملعب، حتى لو بذل كيرنان ديوسبري هول قصارى جهده لمساعدة الفريق. وتعكس الإحصائيات ذلك الأمر جيداً؛ حيث لم يحصل ليستر سيتي إلا على 3 نقاط فقط من المباريات السبع التي لعبها من دون ماديسون هذا الموسم، كما لم يسجل الفريق سوى 4 أهداف. وقال رودجرز: «لا يمكننا الاعتماد عليه في كل شيء طوال الوقت». ومن المؤكد أن ليستر سيتي سيغامر كثيراً إذا واصل الاعتماد على ماديسون بهذا الشكل المبالغ فيه؛ خصوصاً أن الفريق يواجه شبح الهبوط بقوة مرة أخرى. (ليستر سيتي 0-1 آرسنال).

مويز يستعيد الفرحة بعد رباعية وستهام في شباك نوتنغهام فورست (رويترز)


البائس بوتر مدرب تشيلسي يتابع أفراح توتنهام (رويترز)

## 5 غوارديولا لا يأخذ أي شيء على أنه أمر مسلَّم به

هل الخبرات الهائلة التي يمتلكها مانشستر سيتي ستساعده في التغلب على آرسنال في صراع المنافسة على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز؟ لقد فاز 13 لاعباً من الفريق الحالي لمانشستر سيتي بلقب الدوري الموسم الماضي، بما في ذلك كيفن دي بروين الذي جلس على مقاعد البدلاء، ولم يشارك في المباراة الأخيرة أمام بورنموث، والذي سبق له أن فاز بلقب الدوري مع مانشستر سيتي 4 مرات من قبل.

ويتخلف مانشستر سيتي عن المتصدر آرسنال بفارق نقطتين، مع العلم بأن آرسنال لديه مباراة مؤجلة، وسوف يلتقي الفريقان على ملعب الاتحاد في أبريل (نيسان) المقبل. وقال غوارديولا يوم السبت: «أود أن أقول إن هذه الخبرات تمثل ميزة؛ لكنني لا أعرف ما إذا كان ذلك صحيحاً أم لا». وأشار المدير الفني الإسباني إلى أن عودة ليفربول في النتيجة أمام ميلان في نهائي دوري أبطال أوروبا في إسطنبول، على سبيل المثال، تعد دليلاً على أن الخبرات لا تصنع الفارق دائماً، وقال: «في تلك الفترة، كان ميلان يضم لاعبين أصحاب خبرات كبيرة بشكل لم أره منذ فترة طويلة: مالديني، وغاتوسو، وكافو، لذا فقد تعلمت خلال تجربتي الصغيرة في كرة القدم أنه عندما تعتقد أن كل شيء تحت السيطرة، وأنك تعرف بالضبط ما الذي يحدث، فيمكن لكرة القدم أن تعاقبك». (بورنموث 1-4 مانشستر سيتي).

## 6 ألكسندر أرنولد يقدم مستويات مثيرة للقلق

رفض المدير الفني لليفربول، يورغن كلوب، الإشارة إلى أن ترينت ألكسندر أرنولد يعاني نقصاً في الثقة، بعد أدائه المتواضع للغاية أمام كريستال بالاس؛ لكن اللاعب الإنجليزي الشاب يقدم مستويات مثيرة للقلق حقاً. وبعدما كان اللاعب البالغ من العمر 24 عاماً يمثل أحد أهم العناصر الهجومية لليفربول، تراجع مستواه بشكل كبير، ولم يعد قادراً على أداء مهامه الهجومية كما ينبغي، كما يواجه صعوبات كبيرة في النواحي الدفاعية. وكان ليفربول محظوظاً حقاً لأن مهاجمي كريستال بالاس لم يستغلوا الحالة السيئة التي كان عليها ألكسندر أرنولد.

يقاوم كلوب الذي لا يملك كثيراً من الخيارات في مركز الظهير الأيمن، فكرة تغيير مركز ألكسندر أرنولد إلى خط الوسط؛ لكنه اعترف بأن المدافع الإنجليزي الشاب ربما يعاني الإرهاق. وقال المدير الفني الألماني: «إنه على ما يرام، والأمر برمته يتمثل في أنه لعب عدداً كبيراً من المباريات. إذا لم يلعب ترينت ألكسندر أرنولد بالشكل المطلوب فإن الجميع يتحدثون عن ذلك؛ لأنه لاعب كبير. لقد استبدلناه وسوف يحصل على راحة ليوم إضافي، وبعد ذلك سيكون على ما يرام مرة أخرى». (كريستال بالاس 0-0 ليفربول).

## 7 إيفرتون بلا أنياب هجومية

قال المدير الفني لإيفرتون، شون دايك، إنه يعرف جيداً «الإحصائيات والحقائق المتعلقة بمجموعة اللاعبين» في إيفرتون؛ لكن دايك شاهد فريقه وهو يتراجع مرة أخرى نحو منطقة الهبوط بعد الأداء المتواضع والهزيمة المؤلمة على ملعبه أمام أستون فيلا. وتكشف الإحصائيات المتعلقة بالخيارات الهجومية لإيفرتون يوم السبت، عن الأسباب الحقيقية التي تجعل النادي يعاني بهذا الشكل؛ حيث تشير الإحصائيات إلى أن نيل ماوباي سجل 27 هدفاً في 119 مباراة في الدوري الإنجليزي الممتاز، وأليكس إيووبي سجل 16 هدفاً في 207 مباريات، ودوايت ماكنيل سجل 9 أهداف في 156 مباراة، وديماراي غراي سجل 18 في 189 مباراة، وهو ما يعني أن كل هؤلاء المهاجمين لم يسجلوا سوى 70 هدفاً في الدوري الإنجليزي الممتاز من 671 مباراة! وزاد العقم الهجومي للفريق بسبب استمرار غياب دومينيك كالفيرت لوين. وبالتالي، أصبح دايك يعطي أهمية قصوى للكرات الثابتة والمساهمة من المدافعين في النواحي الهجومية. (إيفرتون 0-2 أستون فيلا).

## 8 تغييرات ديفيد مويز تؤتي ثمارها

تعرض المدير الفني لوستهام، ديفيد مويز، لانتقادات لاذعة بعد خسارة فريقه أمام توتنهام؛ لكن الأسبوع التالي مباشرة شهد تألقاً لافتاً من جانب وستهام الذي سحق نوتنغهام فورست برباعية نظيفة، وقدم أداء مختلفاً تماماً، فكيف يمكن أن يتغير الأداء بهذا الشكل في غضون أسبوع واحد؟ لقد أجرى مويز 4 تغييرات على التشكيلة الأساسية للفريق أمام نوتنغهام فورست، وسيطر فريقه على المباراة تماماً منذ بدايتها وحتى نهايتها، وفاز بأربعة أهداف دون رد. وقدم لوكاس باكيتا وسعيد بن رحمة مستويات استثنائية في الجهة اليسرى، كما شكل جارود بوين خطورة هائلة على الجانب الآخر من الملعب. واستعاد ديكلان رايس مستواه المعروف، وأظهر داني إينغز أنه لا يزال قادراً على تشكيل خطورة كبيرة أمام المرمى. وشعر مويز بسعادة غامرة بعدما شعر بأن تغييراته في التشكيلة الأساسية وخطته للمباراة آتت ثمارها. (وستهام 4-0 نوتنغهام فورست).

## 9 خافي غراسيا غيَّر شكل ليدز في فترة قصيرة

على الرغم من أن المدير الفني الإسباني خافي غراسيا قد تولى قيادة ليدز يونايتد منذ فترة قصيرة للغاية، فإنه ترك بصمة واضحة على أداء الفريق. وبناء على المؤشرات الأولية من المباراة التي فاز فيها ليدز يونايتد على ساوثهامبتون بهدف دون رد، يمكننا أن نلاحظ أن غراسيا يعتمد على اللعب على الأطراف والتمرير الدقيق، ومعرفة متى يجب إبطاء وتيرة المباراة للتحكم في زمام الأمور. وعلى الرغم من أن غراسيا يتولى قيادة الفريق منذ وقت قصير، فإنه نجح في إعادة ليدز يونايتد لبناء الهجمات من الخلف للأمام بشكل جيد. وإضافة إلى ذلك، فقد تحكم المدير الفني الإسباني في زمام المباراة، من خلال التغييرات الجيدة التي أجراها خلال الشوط الثاني. وساعد الوافد الجديد كريسنسيو سوميرفيل في صناعة الهدف الذي أحرزه جونيور فيربو في الدقيقة 77 من عمر اللقاء. وكان هذا هو أول هدف لنجم برشلونة السابق في الدوري الإنجليزي الممتاز، وهو الهدف الذي منح ليدز يونايتد أول فوز له في آخر 11 مباراة في الدوري، ليخرج الفريق من منطقة الهبوط ويترك ساوثهامبتون في مؤخرة جدول الترتيب. (ليدز يونايتد 1-0 ساوثهامبتون).

## 10 مانور سولومون يتألق عندما يشارك بديلاً

أصبح مانور سولومون أول لاعب إسرائيلي يسجل في 3 مباريات متتالية في الدوري الإنجليزي الممتاز منذ روني روزنتال في عام 1992، وجاء تألق سولومون في الوقت المناسب تماماً لفولهام الذي يفتقد خدمات هدافه الأول ألكساندر ميتروفيتش بسبب الإصابة في أوتار الركبة. لم يشارك سولومون في التشكيلة الأساسية لفولهام في أي مباراة في الدوري حتى الآن؛ حيث لعب بديلاً في 7 مباريات بإجمالي 126 دقيقة، بعد تعافيه من الإصابة التي تعرض لها في الركبة في أول مباراة له مع فولهام ضد ليفربول، في أغسطس (آب). لكن في ظل المستويات الرائعة التي يقدمها سولومون عندما يشارك بديلاً مع فولهام الذي ينافس الآن على احتلال أحد المراكز المؤهلة للمشاركة في المسابقات الأوروبية، فربما لم يكن من الغريب أن يواصل المدير الفني لفولهام، ماركو سيلفا، اعتماده عليه بهذا الشكل من أجل صناعة الفارق وقت الحاجة. وقال سيلفا: «مانور ليس جاهزاً للعب لمدة 90 دقيقة؛ لكنه بحاجة إلى اللعب لدقائق بقوة كبيرة لأنه يلعب في مسابقة قوية مثل الدوري الإنجليزي الممتاز. عندما تغيب عن الملاعب لمدة 3 أو 4 أشهر، يكون الأمر صعباً دائماً». (فولهام 1-1 وولفرهامبتون).

غوارديولا وكالفين فيليبس وفرحة تخطيه بورنموث برباعية (إ.ب.أ)

### فازتا بجائزة «الدب الذهبي» في مهرجان برلين السينمائي

# ميشيل ونويل كسرواني لـ«الشرق الأوسط»: «يرقة» لتفهم الآخر

بيروت: فيفيان حداد

عادة ما نخبئ همومنا في صدورنا فتكون بمثابة «بلاطة» تخنقنا وتضيق أنفاسنا متفادين تقاسمها مع الآخر. فأن نخفف من ثقل أحمالنا كي نشعر بالراحة، هو قرار يراودنا ولكننا نجد صعوبة في تنفيذه.

فيلم «يرقة» لميشيل ونويل كسرواني يضع الأصبع على الجرح، ويدعو إلى توليد الصداقات بدل العداوات وتفهم الآخر. فهذا الرابط السامي في العلاقات بين البشر له انعكاسه الإيجابي على الناس. والعبارة التي يختتم بها الفيلم «الصداقات تقدر أن تنقذ روح» تشكل العنوان العريض له. فالمشاعر الإنسانية تبقى الأجدى في علاقات الناس بين بعضهم. وفيلم «يرقة» الذي حصد جائزة «الدب الذهب» في مهرجان برلين السينمائي وضع معنى الصداقة تحت المجهر، كما ربط بين الماضي والحاضر بطريقة سلسة وانسيابية، وعرج على موضوعات مختلفة بينها الهجرة والوحدة والاندماج في مجتمعات جديدة. فنص الفيلم والحوارات التي تدور فيه تنبع من الصميم. تغيب عنه السطحية والمشاعر التقليدية، فيدخل الأعماق ويبحث فيها.

وفيلم «يرقة» هو الفيلم الأول للأختين كسرواني، وهو فيلم قصير (30 دقيقة). فقد سبق وقدمتا أعمالاً غنائية وموسيقية وشعرية مصورة تخرج عن المألوف بتركيبتها والرسائل التي تحملها.

وتشير ميشيل كاتبة الفيلم وتشاركت مع أختها نويل في إخراجه إلى أن قصته تخرج عن المألوف، وبأنها تأثرت بمقالتين لأكرم فؤاد خاطر وفواز طرابلسي عن صناعة الحرير فشكلتا الانطلاقة لموضوعه. وتتابع لـ«الشرق الأوسط»: «هناك صورة هزتنا يذكرها طرابلسي في مقالته، ودفعتنا لأن نمزج بين الماضي والحاضر. فدمجنا بين ما كانت تعيشه نساء تلك الحقبة وأشياء عشناها في باريس بعد هجرنا لبنان. فولدت هذه القصة التي صورناها بين باريس ومدينة ليون ولبنان».

وتحكي هذه الصورة التي تسببت بفتح شهية الشقيقتين للعمل السينمائي عن حقبة قديمة تدور في عام 462 أيام الإمبراطورية اليابانية. عندما أصدر أحد الأمراء اليابانيين قراراً يقضي بأن تربى حشرة دود القز في صدور النساء. ففي وسطها تكمن الحرارة اللازمة كي تنمو فيها الشرانق.

«من خلال صور مختلفة نستنتج بأنه علينا أن نفهم الماضي كي نستوعب الحاضر»، تقول ميشيل التي ترى أن الأحداث التاريخية تؤثر من دون شك على حاضرنا بشكل تلقائي. وتتابع: «هذا الاستغلال للنساء ليس وليد اليوم، بل يعود إلى عصور قديمة ويتكرر بأشكال مختلفة».

وتحكي قصة الفيلم عن فتاتين سورية ولبنانية: أسماء (مسا زاهر) وسارة (نويل كسرواني) هاجرتا إلى أوروبا منذ وقت قصير. وخلال عملهما في المقهى نفسه تولد بينهما صداقة وطيدة بعد نفور، فتكشف عن أوجاعهما وعن الصدمات التي تخللت حياتهما. ويمر الفيلم على انفجار بيروت تارة، وعلى الحرب السورية تارة أخرى. كما يحاكي الحنين إلى الوطن من خلال تفاصيل بسيطة يستذكرها الثنائي بحماس.

وتوضح ميشيل: «القصة مكتوبة بمفتاحين، أحدهما يحمل دوافع داخلية وأخرى خارجية. ومن بعدها تحل هذه الصداقة الوطيدة بعد ضغوطات مختلفة».

تم تصوير الفيلم في نحو ثلاثة أيام، وينقسم نصه إلى اثنين، بحيث تم تركيب الأول في مواقع معينة، ويدور الثاني في الشارع. وتسود هذا الأخير العفوية وينتقل من الأمور السطحية إلى العميقة. فتتحدثان بداية عن الشاورما ورائحة هذا الطبق الشهية، مروراً بمشكلات السكن، وصولاً إلى الأهل، وليحط رحاله في عمق المشكلة، وهي طبيعة مخاوف تعيشانها. وتتبلور هذه المخاوف في صور تنبع من صدمات «تروما» تحاولان نسيانها والتغاضي عنها بطريقة وبأخرى. وتعلق ميشيل: «أعتقد أن الناس الذين عاشوا هذا النوع من الضغوط النفسية، وشعروا بهذا الثقل في صدورهم، يستطيعون قبل غيرهم أن يتلمسوا الرسالة التي يحملها الفيلم. فالفيلم يمكن قراءته على مستويات مختلفة كوننا احترمناها. وقدمنا محتوى بسيطاً وعميقاً في الوقت نفسه».

نويل كسرواني التي تجسد في الفيلم دور سارة تؤكد لـ«الشرق الأوسط» أن الدور فيه قسم كبير من شخصيتها الحقيقية. وبأنها تابعت تمارين مكثفة مع مسا زاهر، كي تولفا القصة بإيقاع يشبه المشاهد. «إنني أتواجد في فرنسا منذ نحو سنتين، وقصة هاتين الفتاتين تشبهني، كما أختي ميشيل والكثير من أصدقائنا. فهي مبنية على واقع عشناه بين لبنان وفرنسا، وجاهدنا كي نصل إلى التوازن المطلوب فيه».

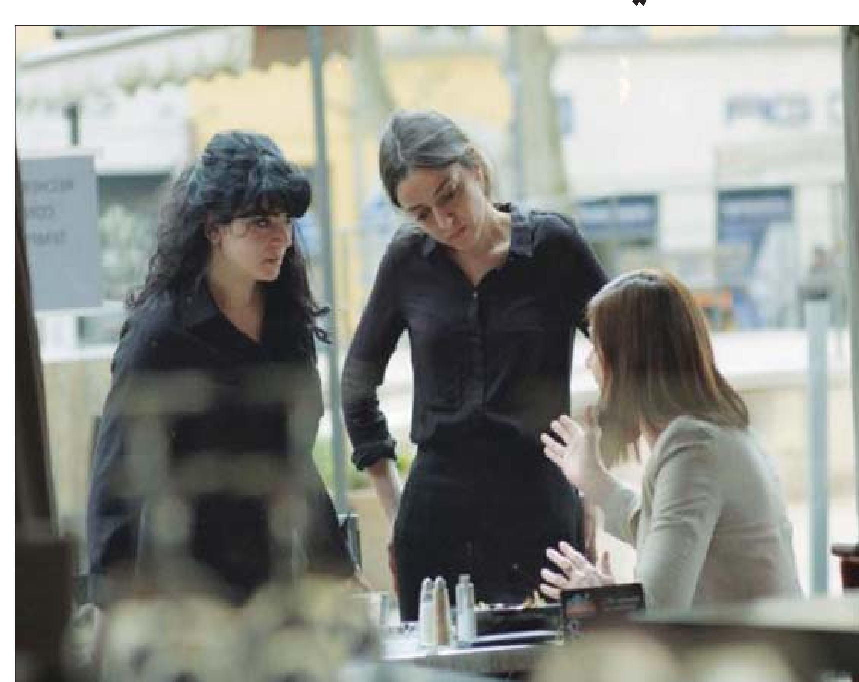
ونفهم من الفيلم أن الهجرة التي يضعها كثيرون نصب أعينهم وكأنها خشبة الخلاص تفرز الغربة. وتعلق ميشيل لـ«الشرق الأوسط»: «يتوقون للعيش في الخارج ولكن داخله مشكلات أخرى. ولذلك علينا أن نفهم الآخر ونصغي إليه ونتقبله وإلا عشنا وحدة قاتلة قد تدفع بكثيرين للعودة إلى نقطة الصفر».

ترجمة الأختين كسرواني أفكارهما بكاميرا مبدعة وتلقائية، تشعر متابع الفيلم بأنه يسترجع شريطاً من حياته. كما جمعتا فيها فنوناً مختلفة طالت النحت. فقدمتا من خلاله صوراً إنسانية، بطريقة تطبع العين وتلمس المشاعر وتحاكي مضمون القصة.

أما الصداقة التي يحكي عنها الفيلم بين الفتاتين (سارة وأسماء) فتحولت إلى حقيقة حتى قبل تصوير الفيلم. وعن رأي نويل بهذه التجربة التمثيلية تقول: «إنها تدفعك إلى التخلي عن كل ما يراودك من أفكار ومشاعر كي تستطيعي الغوص فيها كما يجب. فشخصية سارة تشبهني ولكني لا أملك نفس ردود فعلها في حياتي العادية. كما أن التراكمات الفنية التي اختزناها ميشيل وأنا من أعمالنا الفنية السابقة سهلت مشوارنا السينمائي، فرسمنا بواسطتها هويتنا الفنية من بصرية وسمعية، وعرفنا كيف نقدم محتوى يمكن لأي شخص أن يستوعبه».

وتختم الأختان لـ«الشرق الأوسط»: «لا شك أن الجائزة ستفتح أمامنا آفاقاً واسعة بدأنا نلمسها منذ اليوم. لم نخطط لهذا الفوز، إذ قررنا فقط أن يمثلنا ويشبهنا. وهناك سلسلة جولات سيقوم بها الفيلم ضمن مهرجانات مختلفة على أن يحط بعدها في لبنان».

على موسيقى زيد حمدان ولين أديب، وهما صاحبا فريق «بدوين أند بيرغر»، يندمج مشاهد الفيلم بقصته بتأثر. فاليرقة التي تعد أول طور من نمو البيضة هي ولادة من نوع آخر، اختبرتها الأختان كسرواني على طريقتهما ووضعتاها في قالب سينمائي إنساني من الصعب الإفلات من انعكاساته الإيجابية على مشاهده.



مشهد من فيلم «يرقة» (الشرق الأوسط)



الأختان كسرواني ترجمتا تجربتهما في فيلم «يرقة» (الشرق الأوسط)

تم تصوير الفيلم في نحو ثلاثة أيام، وينقسم نصه إلى اثنين، بحيث تم تركيب الأول في مواقع معينة، ويدور الثاني في الشارع. وتسود هذا الأخير العفوية وينتقل من الأمور السطحية إلى العميقة

### شملت شخصيات المسحراتي وبوجي وطمطم وبكار

# فنانون مصريون يستبقون رمضان بفوانيس ومجسمات يدوية

القاهرة: نادية عبد الحليم

يستقبل الفنانون المصريون شهر رمضان بعمل فوانيس ومجسمات يدوية «مُبهجة»، تشمل الشخصيات الشهيرة التي اعتاد عليها المصريون مثل المسحراتي، وبوجي وطمطم، وبكار.

فلا تزال الأعمال اليدوية تحتفظ حتى وقتنا الراهن بأهمية خاصة في مصر، ولم تفلح الآلات الحديثة أن تطمسها، وذلك ما تثبته أعمال الفنانين ذوي الحرص على إبداع يستدعي فنونهم التراثية ورموزاً من الماضي بأناملهم استعداداً لرمضان.

وداخل ورشة صانعة العرائس والمجسمات، قالت غادة إبراهيم: «هناك سباق مع الزمن لتقديم منتج محلي يتحدى المستورد، من حيث الصناعة اليدوية والتصميم المميز والخامات القوية». وتقول لـ«الشرق الأوسط»: «يشغلني شهر رمضان طوال العام، فما إن ينتهي حتى أبدأ التفكير في أعمالي الجديدة له، وأشتغل فيها جنباً إلى جنب بأعمال المناسبات الأخرى؛ وذلك لأهمية وخصوصية رمضان»، مضيفة: «شهر رمضان يحمل ذكريات معنا منذ طفولتنا، لذا نقوم بتجسيد الشخصيات التي كانت لها ذكريات جميلة معنا؛ لا يمكن أن ننساهم».

وتقدم غادة مجسمات لرموز فنية شهيرة قدمت روائع في الإذاعة والتلفزيون بمصر، ومنها، فؤاد المهندس، وسمير غانم، وسيد مكاوي، ونيللي، وشريهان، كما تقدم شخصيات ذات طابع تراثي وفني مثل شهريار وشهرزاد، وعروسة البحور، وبوجي وطمطم، وبكار، فضلاً عن أصحاب المهن المرتبطة بالشهر الفضيل مثل، باعة الكنافة، والفول، والعرقسوس، ورجل التنورة.

وقدمت هذا العام المسحراتي الذي يردد أغنية «رمضان جانا» في أثناء سيره، إضافة إلى العرائس الرمضانية على شكل قفاز والفانوس وصناديق رمضان متعددة الاستخدامات المنزلية، وتتعدد الخامات التي تستخدمها في أعمالها ومنها الفوم الملون والأقمشة و«الباروك».

وفي داخل حارة «الخيامية» التي تربط بين نهاية شارع المعز وبداية الدرب الأحمر والمغربلين بوسط القاهرة، تقبع أشهر سوق لصناعة الخيام وزينة رمضان. سيد زكي، صانع مجسمات خشبية، قال لـ«الشرق الأوسط»: «أصنع فوانيس يدوية من كل الأحجام، وأحرص على الإتقان، كما أقدم مشغولات خشبية مثل الهلال وشخصيات رمضانية أحبها المصريون»، مضيفاً: «تستغرق صناعتها مدة تتراوح ما بين يومين وأسبوعين بحسب حجمها وزخارفها؛ فهي تمر بعدة خطوات؛ وهي التقطيع، والنحت،والتركيب والصنفرة واللمسات النهائية».

وفي حي السيدة زينب العريق، يبيع هاني حسني، زينة رمضان المصنوعة يدوياً من الورق وبقايا الأقمشة والفوم. وقال لـ«الشرق الأوسط»: «لم تمنع الأزمة الاقتصادية المصريين من الإقبال على زينة رمضان، ربما قلت إلى حد ما، لكن لا يزال هناك اهتمام كبير بها»، مضيفا: «تعد الأعمال اليدوية، هي الأكثر طلباً مع أجواء شهر رمضان».

إحدى الشخصيات المجسمة (الشرق الأوسط)

دمية بائع الكنافة (الشرق الأوسط)



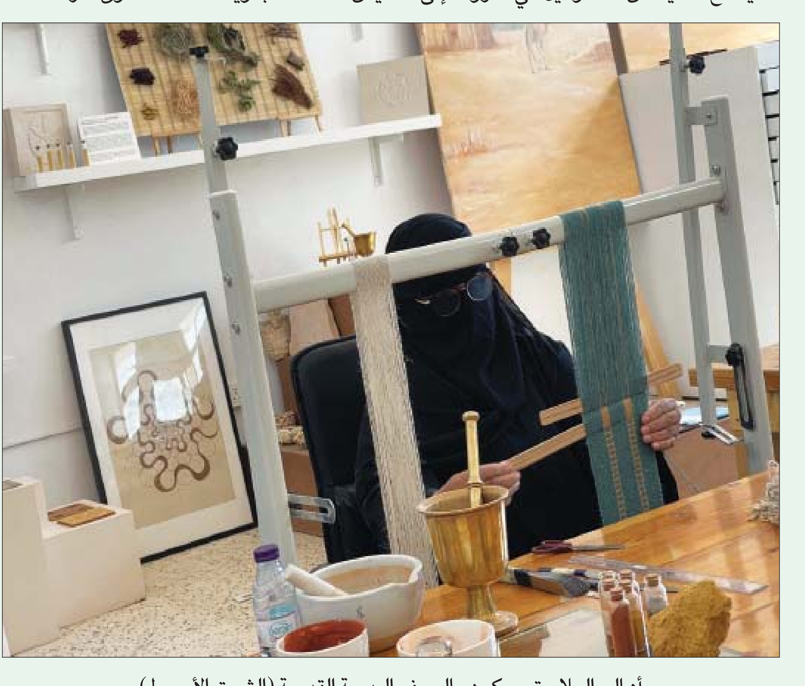
مجسمات يدوية (الشرق الأوسط)

لا تزال الأعمال اليدوية تحتفظ بأهمية خاصة، ولم تفلح الآلات الحديثة أن تطمسها، وذلك ما تثبته أعمال الفنانين ذوي الحرص على إبداع يستدعي فنونهم التراثية

# «مدرسة الديرة» تعيد الحياة للحِرف اليدوية في العلا



يطمح العديد من المشاركين في الدورات إلى تأسيس علامات تجارية خاصة (الشرق الأوسط)



أهالي العلا متمسكون بالحِرف اليدوية القديمة (الشرق الأوسط)

الرياض: محمد هلال

مدرسة قديمة في إحدى جنبات البلدة القديمة في محافظة العلا السعودية تحولت بشكل كامل إلى معهد للفنون التقليدية سُمي «مدرسة الديرة»، تهدف للحفاظ على الحِرف اليدوية وطرق صناعتها بين أهالي المدينة، بالتعاون مع «مؤسسة الأمير» البريطانية والهيئة الملكية للعلا.

العلا التي تمتاز بجبالها الشامخة وتاريخها الغني وموقعها الاستراتيجي الذي تعاقبت عليه الحضارات منذ آلاف السنين، تعرف بأسواقها التي تزخر بكل ما يقدمه العالم، واحتراف أهاليها المشغولات اليدوية التي كانت أحد أهم موارد هذه المدينة؛ لذلك جاءت المدرسة لإعادة إحياء هذه الحِرف مجدداً.

وتعد «البلدة القديمة» في المحافظة آخر مركز لأهالي العلا قبل التمدن الحديث، حيث كانت سوقها مزدهرة منذ القرن الثاني عشر حتى نهايات القرن العشرين، وتعد شاهدة على مهارات السكان آنذاك بالحِرف اليدوية، حيث تنتشر استخدامات هذه الحِرف في منازلهم القديمة، بالإضافة إلى تمسك أحفادهم بهذه المهارات حتى اليوم.

ومع التطور الحديث للعلا وخطة تطوير قطاعات الآثار والسياحة والثقافة والتعليم والفنون والبيئة فيها، حرصت الهيئة الملكية للعلا على تأهيل أهالي المدينة وتطوير مهاراتهم في الحِرف اليدوية؛ نظراً لأهميتها في حفظ التراث والثقافة في المحافظة، بالإضافة إلى كونها مصدر دخل جيداً، حيث يحرص السياح على اقتناء تلك المشغولات.

وتهدف المدرسة إلى أن تكون معهداً تعليمياً ثقافياً في المدينة، ومركزاً إبداعياً يبعث على الإلهام ويولد إحساساً بالفخر بتراث المنطقة، عبر تصميم وتصنيع منتجات تعكس بيئة العلا من خلال وسائل تعبير إبداعية ومعاصرة.

وتقدم المدرسة مجموعة دورات طويلة وقصيرة على مدار العام للأعمار كافة، تركز على غرس الوعي بقيمة جمال العلا الطبيعي والتراث الثقافي وإثراء نوعية حياة المجتمع من خلال تأكيد الهوية المحلية، ورفع المستوى العام للمهارات الفنية والتصميمية في المجتمع.

الألوان المستخدمة استُخرجت من المواد الطبيعية في العلا (الشرق الأوسط)

إضافة إلى ذلك، فإن المدرسة تعد بداية لتطوير علامات تجارية تابعة للخريجين ومتخصصة في الحرف اليدوية بشكل احترافي وتوسيع نطاق منتجاتهم لتستهدف أسواق أكثر حول العالم وتحديد الفئات المستهدفة والمساعدة في الوصول لهم.

وتطمح الهيئة الملكية للعلا في تنفيذ خطة طويلة الأمد لتطوير المحافظة وتحقيق التحول المستدام وتعزيز مكانتها كإحدى الوجهات الأثرية والثقافية المهمة والنهوض بها لاستقبال الزوار من جميع أنحاء العالم.



عدد من المنتجات المستلهمة من طبيعة العلا (الشرق الأوسط)

«تحت الوصاية» في مرمى النقاد والمتابعين

# مسلسل منى زكي «الرمضاني» يثير الجدل حول صورة «المحجبة»

القاهرة: داليا ماهر

أثارت صورة البوستر الدعائي للمسلسل الرمضاني «تحت الوصاية» الذي تتصدره الفنانة المصرية منى زكي جدلاً واسعاً، حيث سلطت الضوء مجدداً على شكل وملامح السيدة المحجبة في الدراما، واعتبر البعض أن «ملامح زكي مختلفة تماماً عن الواقع، ما يعد تشويهاً متعمداً لصورة المرأة المصرية عامة والمحجبة خاصة»، بينما دافع آخرون عن زكي معتبرين أن «الفن من شأنه تسليط الضوء على أنماط عدة في المجتمع»، وأن «الحكم على عمل بأكمله من صورة دعائية للعمل أمر هزلي ولا يمت للواقع بصلة».

وقارن متابعون بين صورة زكي وصورة الفنانة المصرية المعتزلة حنان ترك في فيلم «المصلحة»، مطالبين زكي بالتشبه بها في حال قررت تقديم شخصية محجبة مرة ثانية. وعن ذلك يقول الناقد كريم المصري: «صورة ترك كانت لسيدة ميسورة الحال، وظهر ذلك جلياً في سياق الأحداث، بينما مسلسل زكي لم تتضح معالمه بعد، والحكم عليه من صورة دعائية لا يصح». وأضاف لـ«الشرق الأوسط» أن «قصة العمل مختلفة تماماً عما تداوله الناس من حيث التشويه والإساءة».

> دافع البعض عن منى زكي معتبرين أن «الفن من شأنه تسليط الضوء على أنماط عدة في المجتمع»



بوستر مسلسل تحت الوصاية


منى زكي (فيسبوك)

وبينما انتقد الكاتب المصري شامخ الشندويلي صورة زكي على صفحته الشخصية بـ«فيسبوك» وكتب: «الفرق بين صورة حنان ترك ومنى زكي هو حب أو كره الحجاب»، دافع البعض من الوسط الفني والإعلامي في مصر، ومن بينهم المذيع عمرو أديب عبر برنامج «الحكاية»، قائلاً: «أحترم كل فتاة أو سيدة محجبة لأن الحجاب فرض»، متسائلاً: «هل لا توجد محجبة شريرة؟»، مضيفاً: «لدينا جميع الأنماط بالمجتمع، ودور الفن هو طرحها».

وقالت الفنانة نشوى مصطفى إن «زكي ممثلة مصرية مهمة وكبيرة وسوف تقدم عملاً رائعاً»، وكتب الفنان خالد سرحان: «منى زكي نجمة كبيرة وفنانة موجودة في قلوبنا بموهبتها وإبداعها». فيما علق السيناريست تامر حبيب قائلاً: «العمل يضم مجموعة من الفنانين وعلى رأسهم منى زكي الموهوبة المهنية، لذلك سيكون مصدر سعادة ومتعة للناس الطبيعية». وكتب عمرو محمود ياسين متسائلاً: «ممكن شخص عاقل يفهمني ليه في ناس تنتقد شكل بوستر مسلسل منى زكي؟».

تدور أحداث المسلسل في 15 حلقة حول شخصية «حنان»، وهي امرأة في منتصف الثلاثينات من عمرها، يتوفى زوجها وتصبح المسؤولة عن طفليها، وتحاول جاهدة إثبات حقوق أبنائها القصر داخل أروقة محكمة الأسرة وخاصة في «المجلس الحسبي المنوط بأمور الأطفال القصر بمصر»، لتقرر «حنان» العمل بحثاً عن عائد مادي يضمن لها ولطفليها حياة كريمة، وتلجأ للعمل بمهنة الصيد، وتدخل في صراعات مع بعض الرجال الذين يرفضون مشاركتها لهم في هذه المهنة، وهو من تأليف شيرين وخالد دياب، وإخراج محمد شاكر خضير.

واعتبرت الناقدة ماجدة خير الله أن ما حدث من جدل واسع حول هذا المسلسل وصل إلى حد المطالبة بوقف تصويره في شهر يناير (كانون الثاني) الماضي عن طريق طلب إحاطة في البرلمان المصري، يعد دعائية مجانية ذكية للعمل الذي سيكون من أكثر الأعمال مشاهدة في رمضان سواء من المؤيدين أو المعارضين، وأضافت لـ«الشرق الأوسط»: «ما يحدث عبثي ومرفوض وغير منطقي»، مطالبة بالتريث والمتابعة ومن ثم الحكم.

ورغم ظهور عدد من الفنانات بالحجاب في أعمالهن الفنية على غرار هند صبري، وحنان ترك، وصابرين، ودرة، ونيللي كريم، فإنهن لم يتعرضن لهجوم مشابه. وعن ذلك تقول خير الله: «البعض منهن تعرضن للانتقاد بالفعل، لكن ربما الهجوم السابق على زكي كان حافزاً لانتقادها مرة ثانية بشكل أكبر».

## بكر عويضة

# شميمة بيغوم... الضحية والمخطئة

منذ العام 2019 حجزت صبية تُدعى شميمة بيغوم مكاناً لها على رادار شبكات أخبار بريطانيا أولاً، ثم العالم ككل، ثانياً، وسوف يتخذ مكانها الموقع المتصدر فجأة في نشرات الأخبار، وما يدور في فضائها من حلقات نقاش وتحليل، ثم يتراجع إلى الخلف قليلاً، حتى يختفي نهائياً. يتوقف الأمر، بشأن سبب ظهورها المفاجئ، على جديد قصتها منذ ظهرت عام 2015 صحبة صديقتين لها، بعد هروب ثلاثتهن المفجع من بيوت عائلاتهن للعيش في أوكار تنظيم إرهابي متوحش أعطى نفسه اسم «الدولة الإسلامية». مذ ذاك الزمن بدأت صحف بريطانيا، ثم قلدتها جرائد العالم كلها، تقريباً، في تسميتهن «عرائس داعش». قبل أربع سنوات، كان قرار ساجد جاويد، وزير الداخلية في حكومة بوريس جونسون، آنذاك، تجريد شميمة من جنسيتها البريطانية هو سبب اهتمام إعلامي رافق ظهورها من جديد. الأربعاء الماضي، تجدد زعيق قصتها بعدما رفضت المحكمة استئناف فريق المحامين عنها بشأن استعادة جنسيتها. من جانبهم، أعلن محاموها أنهم سيواصلون طرح قضيتها عبر كل مجال قضائي مُتاح أمامهم. الاحتمال الأغلب أن أهل القانون في بريطانيا، وغيرها، يراقبون، باهتمام وعن كثب، المآل الذي سوف ينتهي إليه ملف قانوني غير عادي كهذا؛ كونه يشكل سابقة من شأنها أن تؤثر في مآلات قضايا مشابهة قد تنشأ في المستقبل القريب، أو البعيد.

جانبان شكلا أساس كل نقاش هادئ، أو جدل ساخن، دارا بشأن شميمة بيغوم، ورفيقتيها أميرة عباسي وكاديزا سلطانا، عندما انفجرت قصة التحاقهن بتنظيم «داعش» فيما هن مراهقات في سن الخامسة عشرة، فكان لها دوي انفجار الحدث الصادم. الجانبان تركزا حول ما إذا كانت كلٌ منهن تدري فعلاً ما أقدمت عليه، أم وقعن ضحايا تضليل فكر إرهابي متطرف. اختلاف الرأي حول مدى مسؤولية كل منهن، لم يحل دون اتفاق مراقبين كُثر على مبدأ أن حالتهن هي مثلٌ صارخ على العمق الذي يمكن لمروجي الفكر الإرهابي التسلل إليه بأي مجتمع، حتى لو كان مجتمعاً كما البريطاني، حيث كانت ولادة الفتيات الثلاث ونشأتهن، وفيه توفرت لهن فرصة التعليم بكل مراحله، والعيش مع عائلاتهن في نعيم معقول، نسبياً بالمقارنة مع غيره. التاريخ، بكل المراحل والعصور، يحفل بأكثر من مثال على خطورة جماعات التنطع التي اعتمدت منطق القتل والإفساد في الأرض، بزعم مرفوض ومُضلِل يدعي أنه «جهاد مفروض»، وبالتالي يشرّع تدمير كل شيء يختلف معه، بما في ذلك الحرث والنسل.

كلا، أبداً لن يستقيم اعوجاج الإرهاب باسم الدين الإسلامي مع منهاج الإسلام الحقيقي، مهما حاول المُضلِلون ادعاء غير ذلك، بقصد ترويج سموم أفكار القصد منها اصطياد القُصر، وغير الناضجين فكراً، بل هم وهن غير ملمين أساساً بدينهم القدر الكافي من الإلمام الذي يحميهم من ضلال كهذا، يبرر طيش القتل وسفك الدماء. هذا ما قام عليه تنظيم «داعش»، وما شابهه من تنظيمات سبقته، والتي ربما تتبعه في مستقبل الأيام. وهذا أيضاً ما وقعت المراهقة شميمة بيغوم ضحية له. إنما، كونها إحدى ضحايا ذلك التضليل لن يعفيها من مسؤولية أخطاء عدة ارتكبتها بحق نفسها، ثم أسرتها، وبالتالي الوطن الذي حملت جنسيته.

نعم، أخطأت صبية الخامسة عشرة في حق نفسها، أولاً، حين ألقت أذناً، وأصغت السمع لمثل ذلك الفكر الضلالي، ثم تمادت في الخطأ إذ انصاعت تنفذ ما أُملي عليها، فصار الخطأ خطايا أصابت بالألم أسرتها، ثم المجتمع الذي ترعرت فيه. خطأ آخر تمثل في أن شميمة المراهقة، وقد صارت صبية، ومرت بتجارب عدة في أدغال «داعش»، راق لها أن تحول حالتها إلى شيء من النجومية؛ أملاً في استعادة جنسيتها. لكن ذلك لم يفدها كثيراً، بل لعله أضر قضيتها أكثر مما أفادها. الجدل الآن ينحصر في مدى صواب الإصرار على تجريدها من جنسيتها. أما وقد دخل الأمر أنفاق القضاء والقانون، فمن الصعب إعطاء جواب حاسم، خصوصاً حين تتعلق المسألة بأمن البلاد. شميمة بيغوم ليست وحدها ضحية الفكر الإرهابي، هناك ضحايا كثيرون وكثيرات، ومثلها يتحملون أيضاً، ويتحملن، قدراً من المسؤولية. الأخطر هو حين تغدو شعوب بأكملها ضحية فكر الإرهاب القائم على إلغاء الآخر، وما يجري في فلسطين على أيدي إرهاب المستوطنين، منذ أيام، وطوال سنين، دليل ساطع على سطوة ذلك الشر.

الزهراني: دعم الحركة البحثية مسألة جوهرية لتشجيع التحول الثقافي

# مِنح بحثية سعودية لتكثيف الإنتاج المعرفي

الرياض: عمر البدوي

أعلنت وزارة الثقافة السعودية، مؤخراً، أسماء الفائزين بالمنح البحثية المخصصة لبناء المعرفة التاريخية ببعض الموضوعات التاريخية والعناصر الثقافية المحلية، وذلك كجزء من جهود انطلقت لدعم الباحثين وتكثيف الإنتاج المعرفي حول البعد التاريخي الاجتماعي والسياسي في السعودية والعالم العربي.

وبالتزامن مع يوم التأسيس الذي احتفلت به السعودية للمرة الثانية للاحتفاء بذكرى الدولة السعودية قبل ثلاثة قرون، أطلقت وزارة الثقافة منحاً بحثية جديدة تستهدف الباحثين والمؤرخين، وتحمل اسم «منح 1139 البحثية ليوم التأسيس»، وتقدم بشكل سنوي بالتعاون مع دارة الملك عبد العزيز، لدعم الأبحاث والدراسات الخاصة بتاريخ تأسيس الدولة السعودية على يد الإمام محمد بن سعود عام 1727م من جميع النواحي السياسية والاجتماعية والبيئية والاقتصادية.

وقال الدكتور معجب الزهراني، المدير السابق لمعهد العالم العربي في باريس، أن هذا النمط من دعم الجهود البحثية والعلمية، سيخلق فارقاً في مسيرة كل مجتمع، واتخاذ السعودية خطوة لدعم الباحثين، لا سيما الشباب في أي مجال علمي وثقافي، سيكون له أثره وجدواه في تحريك النهضة وتحقيق مستهدفات «رؤية 2030» الواعية، مشيراً إلى أن هذه الخطوات ستدعم ريادة سعودية مأمولة في الكثير من المجالات، بفضل مثل هذه المبادرات، وينطبق الأمر ذاته على الجامعات ومراكز البحوث والمؤسسات العلمية والثقافية الجادة، مشدداً على ضرورة استدامة هذا الفعل العلمي، وفق رؤية واضحة وآليات مقننة، تتحول معها هذه البقعة الجغرافية إلى جنة علمية مزدهرة، يستأنف معها إشعاع الفضاء الحضاري العربي بمثل هذه المبادرات النوعية.

> تساهم المنح البحثية التي يتم إطلاقها بين الفينة والأخرى، في إغناء أشكال الثقافة والفنون وفتح منافذ جديدة ورصينة للإبداع



قدم القطاع الثقافي السعودي منحاً بحثية متعددة (الشرق الأوسط)

ولفت الزهراني، في حديث مع «الشرق الأوسط»، إلى أن هناك فجوة لدى الجامعات العربية، التي تحولت إلى مدارس كبيرة يتوقف دورها عند تخريج المعلمين ومنح الشهادات، مع وجود استثناءات قليلة وجديرة بالتوقف، مشيراً إلى أن كل الرهانات الأساسية للمجتمعات والدول مبنية على العلم بوصفه مصدر قوة المجتمعات وتقدمها، وأن معاناة الفضاء العربي الكبير الممتد من المحيط الأطلسي إلى الخليج العربي، هي عدم إدراك قيمة العلم أو الرهان عليه، وبقاء هذا الفضاء مستهلكاً لكثير من المنتجات العلمية دون استصحاب التفكير العلمي على أثره.

وتساءل الزهراني: «ما الذي يعيق الإنسان العربي للانخراط في هذه الدائرة العلمية المنتجة، فهناك جامعات غربية تصنف من أغنى الجامعات عالمياً، تعتمد بشكل كلي على مردود الأبحاث العلمية، ومن إنتاج الباحثين لديها، وتنافس القطاع الخاص لاقتناء منتجات ومخرجات هذه الأعمال البحثية الرصينة»، مؤكداً أن «دعم البحوث في العالم العربي مسألة جوهرية، وكل الآمال للخروج من هذا الانحسار الحضاري معلقة على العلم وحده، وعلى جهود بعض الدول العربية المستقرة والحيوية، لإحراز إنجازات في مسار التقدم المعرفي والحضاري عبر دعم الجهود العلمية والبحثية وتطبيقاتها».

وإلى جانب برنامج الابتعاث الثقافي، الذي خصصته السعودية ضمن استراتيجيتها لتشجيع القطاعات الثقافية ورفدها بالكفاءات والقدرات البشرية المتسلحة بالعلم والموهبة والإبداع والطموح، تساهم المنح البحثية التي يتم إطلاقها بين الفينة والأخرى، في إغناء أشكال الثقافة والفنون وفتح منافذ جديدة ورصينة للإبداع والتعبير الثقافي، وقدم القطاع الثقافي السعودي منحاً بحثية متعددة في مجال الترجمة لتشجيع إنتاج ونشر الأبحاث المستقلة رفيعة المستوى في قطاع الترجمة في العالم العربي، ومنحة في «أبحاث القهوة السعودية»، بالشراكة مع «الشركة السعودية للقهوة» التابعة لصندوق الاستثمارات العامة.

## عرب وعجم

- أسامة بن أحمد نقلي سفير خادم الحرمين الشريفين لدى مصر، استقبل سفير أستراليا بالقاهرة أكسل وابنهورست، في مقر السفارة، وجرى خلال اللقاء تبادل الأحاديث الودية وتناول الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

أسامة بن أحمد نقلي

- فايز أبو عيطة، سفير دولة فلسطين بالجزائر، التقى رئيس الوزراء الجزائري أيمن بن عبد الرحمن، أول من أمس، حيث أوضح السفير آخر المستجدات والتطورات في فلسطين، وما يتعرض له الشعب الفلسطيني من مجازر وعمليات سلب ونهب وحرق لممتلكاته، ومختلف الجرائم التي يقوم بها المستوطنون وجيش الاحتلال في نابلس وجنين ومدن وقرى ومخيمات فلسطين كافة، وكذلك ما تتعرض له مدينة القدس من انتهاكات ممنهجة. من جانبه، أدان رئيس الوزراء بأشد العبارات جرائم الاحتلال في نابلس وكافة الأراضي الفلسطينية.

فايز أبو عيطة

- بندر بن محمد العطية، سفير دولة قطر لدى المملكة العربية السعودية، اجتمع أول من أمس، مع علي بن عبد الرحمن اليوسف، وكيل وزارة الخارجية للشؤون القنصلية في المملكة العربية السعودية، وجرى خلال الاجتماع استعراض علاقات التعاون الثنائي بين البلدين.

ساتوشي مايدا

- ساتوشي مايدا، سفير اليابان لدى دولة قطر، أكد في مؤتمر صحافي بمناسبة عيد ميلاد إمبراطور اليابان، أن بلاده تعمل من أجل تعزيز العلاقات اليابانية القطرية وزيادة توسيع التعاون ليتجاوز تجارة الغاز الطبيعي المسال، مع التركيز على تعزيز التعاون متعدد القطاعات الذي يشمل الطاقات الجديدة والمتجددة والثقافة والعلوم والتكنولوجيا والأمن القومي والتبادل الأكاديمي وتنمية الموارد البشرية. وأشاد بالعلاقات بين الدولتين المبنية على أساس الاحترام المتبادل والتعاون الاقتصادي، خصوصاً في مجال تجارة الغاز الطبيعي.

- عبيد سعيد الظاهري، قدم أول من أمس، نسخة من أوراق اعتماده سفيراً لدولة الإمارات لدى مملكة تايلاند، إلى باكفات تانسكول، مدير عام إدارة المراسم بوزارة الخارجية التايلاندية، وذلك بمقر الوزارة في العاصمة بانكوك، وتم خلال اللقاء استعراض مجالات التعاون بين دولة الإمارات ومملكة تايلاند، وبحث سبل تنميتها وتطويرها، بما يحقق مصالح وطموحات البلدين والشعبين الصديقين، وأكد السفير حرصه على تعزيز العلاقات الثنائية وتفعيلها في شتى المجالات، بما يسهم في دعم أواصر الصداقة بين البلدين.

- عزيز الديحاني، سفير الكويت لدى الأردن، استقبله أول من أمس، ملك الأردن عبد الله الثاني، في قصر الحسينية، بمناسبة انتهاء مهام عمله سفيراً لدولة الكويت لدى المملكة الأردنية الهاشمية.

- توبولي لوبايا، سفير زامبيا بالقاهرة، استقبله أول من أمس، المهندس محمود عصمت وزير قطاع الأعمال العام المصري، لبحث سبل تعزيز التعاون المشترك، وأكد عصمت على أن الوزارة حريصة على تعزيز التعاون مع الدول الأفريقية، مشيراً إلى عمق العلاقات التي تربط بين مصر وزامبيا، وأهمية العمل على تعزيز أطر التعاون الثنائي. من ناحيته، أعرب السفير عن حرص بلاده على تعميق وتعزيز التعاون مع مصر في العديد من المجالات، مشيراً إلى وجود فرص كبيرة وواعدة لزيادة التعاون الثنائي بين البلدين.

- عادل السنيني سفير اليمن في طوكيو، التقى مساعد وزير الخارجية اليابانية كانسوكا ناجوكا، لبحث تعزيز التعاون بين البلدين في المجالات الحيوية، بما ينعكس إيجابياً على تطوير العلاقات اليمنية اليابانية، وتطرق السفير إلى مستجدات الأوضاع السياسية والاقتصادية والإنسانية في اليمن وعملية السلام، وعبّر عن تقدير الحكومة اليمنية للدعم الياباني. من جانبه، أكد المسؤول الياباني حرص حكومة بلاده على استمرار تقديم الدعم التنموي والإنساني، وأنها ستسهم بالمزيد من المشاريع والمساعدات اللازمة لليمن.

عادل السنيني

- التشين باغيروف، سفير جمهورية أذربيجان لدى دولة الإمارات، استقبله أول من أمس، الشيخ سعود بن صقر القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم رأس الخيمة، بقصره في مدينة صقر بن محمد، بمناسبة تسلمه مهام عمله الجديد، ورحب حاكم رأس الخيمة بالسفير، متمنياً له التوفيق والنجاح في أداء مهام عمله، بما يسهم في تعزيز علاقات التعاون بين البلدين الصديقين على مختلف الصعد.

التشين باغيروف

- فرانك هارتمان، سفير ألمانيا في القاهرة، استقبله أول من أمس، اللواء أشرف عطية محافظ أسوان، ورحب المحافظ بزيارة السفير لأسوان عاصمةً للشباب والاقتصاد والثقافة الأفريقية، واستعرض الجانبان أهم المقومات الاقتصادية والسياحية والزراعية والفرص الاستثمارية المتاحة. من جانبه، أكد السفير أن زيارته للمحافظة تتضمن برنامجاً مكثفاً من الفعاليات الثقافية والزيارات في إطار العلاقات القوية والمتينة والمتشعبة مع مصر، موضحاً أن التعاون الثنائي يتضمن مجال التعليم، حيث تحتل مصر المرتبة الثانية بعد إسبانيا في عدد المدارس التي تدرس اللغة الألمانية.

فرانك هارتمان

## كلمات متقاطعة

### أفقيا

1- دولة في امريكا الجنوبية
2- كمبيوتر - يضيء
3- من انواع الزواج - فاعل من رسا
4- من الابجدية - قاعدة العدد
5- صوت الالم - حرف نصب "معكوسة"
6- رغد العيش - جمال ونياق
7- مرض صدري - عالم فلكي ايطالي
8- احد أغنياء قوم موسى - اشتاق "معكوسة"
9- نهر امريكي
10- تراب الشواطيء - اصبع

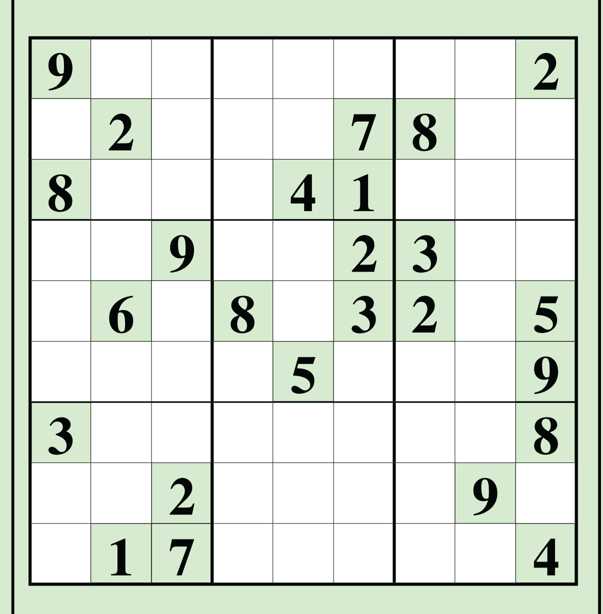
### عموديا

1- ممثل مصري
2- عاصمة التبت - ضد يدوي "معكوسة"
3- علم مؤنث - عابر "معكوسة"
4- سقى - دولة افريقية
5- شاعر وكاتب لبناني - احصل على
6- جمع ليل.
7- مضيق يفصل خليج العقبة عن البحر الاحمر - مشيّد "معكوسة"
8- لاعب كرة قدم ألماني "معكوسة" - الهم والغم
9- منتجع فرنسي - رسول - للتخيير "معكوسة"
10- شجاع - متشابهات

### الحل السابق

| | 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| -1 | ا | ي | ن | ر | و | ف | ي | ل | ا | ك |
| -2 | س | ن | ا | | ن | ا | ي | ب | و | ر |
| -3 | ا | | ب | س | | ن | | ا | ر | ي |
| -4 | ن | س | و | | و | ك | ا | ن | و | م |
| -5 | | ا | ل | ع | ه | و | د | | ب | ب |
| -6 | ب | د | ي | ن | | ف | ر | د | ا | ن |
| -7 | ا | س | | ا | ب | ر | ي | ق | | ز |
| -8 | ر | | د | ن | | | ا | | م | ي |
| -9 | ي | ا | ر | | ا | ل | ن | م | ا | م |
| -10 | س | ل | | ن | ا | د | و | س | ل | ا |

## سودوكو



| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 9 | | | | | | | | 2 |
| | 2 | | | | 7 | 8 | | |
| 8 | | | | 4 | 1 | | | |
| | | 9 | | | 2 | 3 | | |
| | 6 | | 8 | | 3 | 2 | | 5 |
| | | | | 5 | | | | 9 |
| 3 | | | | | | | | 8 |
| | | 2 | | | | | 9 | |
| | 1 | 7 | | | | | | 4 |

### الحل السابق

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 3 | 5 | 2 | 4 | 6 | 9 | 7 | 8 | 1 |
| 8 | 4 | 7 | 3 | 1 | 2 | 5 | 6 | 9 |
| 1 | 6 | 9 | 8 | 5 | 7 | 2 | 3 | 4 |
| 6 | 3 | 1 | 7 | 8 | 5 | 9 | 4 | 2 |
| 4 | 9 | 5 | 6 | 2 | 1 | 8 | 7 | 3 |
| 2 | 7 | 8 | 9 | 3 | 4 | 1 | 5 | 6 |
| 5 | 2 | 3 | 1 | 7 | 6 | 4 | 9 | 8 |
| 7 | 8 | 4 | 2 | 9 | 3 | 6 | 1 | 5 |
| 9 | 1 | 6 | 5 | 4 | 8 | 3 | 2 | 7 |

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

# الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

London - Wednesday - 1 March 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16164

الأربعاء 9 شعبان 1444 - 1 مارس (آذار) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16164


الـ غارديان الرياضي | The Guardian sport



10 نقاط مضيئة في كأس الرابطة والجولة الخامسة والعشرين من الدوري الإنجليزي




سمير عطاالله


## وتنساب وتنهمر دموع لبنى

تكتب نيفين مسعد عن ليلة تكريم لبنى عبد العزيز (الشروق) في المهرجان. لم تكن لبنى تعرف المفاجأة التي أعدّت لها: «أما وقد فوجئت بتكريمها، فقد فاجأتنا جميعاً بدموعها. ومضت لحظات بالغة التأثير كان يرتفع فيها التصفيق فتنساب دموع لبنى - وتنهمر دموع لبنى، فتشتعل القاعة بالتصفيق، ويبلغ المشهد ذروته الدرامية عندما يقف الجميع احتراماً للفنانة الكبيرة ويتواصل التصفيق. تهمس لي وعيناها الخضراوان تمطران حباً ودموعاً: (مش كنتِ تيقوليلي عشان أعمل حسابي)».

ذات زمن جميل، كانت عينا لبنى أشهر عينين في السينما المصرية، وها هما تبكيان أيام كانت هي ثقافة الشاشة، وأيام هجرتها وهي ملء الضوء وبريقه، ويوم استبدلت الحياة العائلية بكل شيء آخر.

بكاء العمر وزوال السنين، ومع السنين أيامها وأشياؤها وتألق لبنى على مسرح الألق. وكانت سيدة الضوء سيدة الظل. تشارك مصر حياتها العادية وتنخرط في حياة البسطاء، وتوائم ما استطاعت بين صورة الشاشة وصورة الحياة.

تكتب لبنى عبد العزيز مقالاً أسبوعياً في «الأهرام ويكلي»؛ جميلاً مثل رونقها الماضي، طيباً مثل خلقها الدائم، ومصرياً، نيلياً، أهرامياً، متفائلاً مثل شم النسيم. كان يمكن لها أن تعيش استمراريتها بأداء أدوار العمر المتقدم. صعب التخلي عن الضوء. وذكراه عظيمة حتى إنها أبكت لبنى. لكنها آثرت الاستمرارية من خلال الكلمة. وفي أي حال، هي جاءت إلى الفن من الجامعة. ولم يكن ذلك كثيراً آنذاك، خصوصاً أن أهله يبدأون الحياة فيه صغاراً.

كم هي جميلة ومؤثرة؛ الصورة التي أعطاها الفن لمصر. أكرمني الأستاذ كرم جبر، رئيس «المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام»، بكتابة عموده اليومي عن «عاشق مصر»، ذاكراً بعض من أحببت فيها. وقد كان أكثر من حب وهوى وأم كلثوم وفاتن حمامة، نحن جيل عربي تشكّل على ما جاءنا من مصر من ثقافة وآداب وتاريخ وفنون. ولم يكن نجيب محفوظ يدرك أن بيروت لا تنام قبل أن تكمل روايته عن عيشة مصر. ولا توفيق الحكيم يعرف أنه مقروء في الريف الجزائري كما في الصعيد. أما الصحافيون، فكان لهم، إلى جانب كل ذلك، كبار المعلمين والزملاء.

دائماً لديها مصر من تحتفي به. غابة من الإعلام. لوحة رخامية عالية من الأسماء. لم يعد مجدي يعقوب نادراً في الطب، لكنه نادر في عمل الخير. هو يطبب فقراء إثيوبيا... والسياسة تسيء إلى النيل وأطباء وعلماء وفنانون ورجال خير. ويسرا الجميلة أبداً تزداد فتنة في أدوار الجدّة. وتتذكر كيف صفعها والدها على «البلاتوه» عندما قبّلها البطل في فيلم «القبلة الأولى». لكنها لم تكن الصفعة الأولى، ولا الخيبة الأخيرة في ظل أم عظيمة وأب يصفع.



كيت بلانشيت لدى وصولها إلى حفل توزيع جوائز نقابة مصممي الأزياء في لوس أنجليس (أ.ف.ب)


مشاري الزايدي

m.althaidy@aawsat.com


## حين تتحدَّث الوثائق عن السعودية وفلسطين

كلما كُشف المستور من وثائق السياسة في الشرق الأوسط، خلال القرن الماضي، كان الأمر أفضل للفهم وتصحيح الأوهام.

بشكل خاص أتحدث عن سياسات الدولة السعودية حيال القضايا الإقليمية الكبرى، وتحديداً تجاه القضية الفلسطينية، منذ عهد الملك المؤسس عبد العزيز، حتى اليوم، ليس لدى السعودية ما تخجل منه أو تخفيه من مواقفها تجاه القضية الفلسطينية.

أقول ذلك بسبب استمراء القوى الموصوفة بالتقدمية، من يسار وقوميين، أو القوى الأصولية من «إخوان» وخمينية، ولعلعة أصواتها بتخوين السعودية وتحميلها وِزر الضياع الفلسطيني.

قرأت مؤخراً تقريراً لافتاً، نشرته «بي بي سي نيوز عربي» عن وثائق بريطانية تصف زيارة وزير الخارجية البريطاني ديفيد أوين للرياض في مايو (أيار) 1977.

تكشف هذه الوثائق البريطانية عن أن الحوار، الذي دار بين الوزير البريطاني أوين، والعاهل السعودي الراحل الملك خالد، كان حواراً «ساخناً». حسب وصف التقرير، قال فيه الملك خالد إنه ليس دبلوماسياً، ويتحدث بما يدور في ذهنه بصراحة.

في هذا اللقاء السعودي البريطاني العاصف، حذّر الملك الوزير البريطاني من أنه «لا يمكن أن ينجو زعيم عربي يخضع لحل لا يأخذ حقوق الفلسطينيين في الاعتبار». وأصرّ الملك خالد على «حل عادل للقضية الفلسطينية يحسم وضع القدس».

ضمن ما ورد من نقاشات بين الوزير أوين والملك خالد، قول العاهل السعودي «الصريح» إن «كل ما هو مطلوب قرار منصف من جانب القوى التي يمكنها التأثير في الأمور».

أقلّ ما يمكن قبوله، حسب بيان الملك السعودي الراحل، هو «انسحاب إسرائيل الكامل من كل، وليس بعض الأراضي العربية، التي احتلتها في حرب عام 1967، فهو ضروري».

وحين قال السياسي البريطاني أوين إنه «يجب أن يُعطى الإسرائيليون أسباباً قوية للإيمان بأنهم سوف يتمتعون بالأمن»؛ ردّ الملك خالد «بنبرة حاسمة» حسب نعت «بي بي سي»، قائلاً: «ليس لدى الإسرائيليين ما يخشونه، بل العرب هم الذين لديهم سبب للخوف من العدوان». واعتبر أن «التهديد معكوس»، أي أن إسرائيل هي التي تهدد العرب.

لكن الفقرة المثيرة في التقرير هي حين ذكّر الملك خالد ضيفه البريطاني بأن بريطانيا هي التي تتحمَّل ولادة الأزمة الفلسطينية من خلال وعد (آرثر بلفور) الوزير البريطاني الشهير عام 1917 بمنح اليهود وطناً قومياً في فلسطين، هنا قال أوين: «إن السياسيين البريطانيين الحاليين لا ينبغي أن يتحملوا إلى ما لا نهاية مسؤولية أخطاء سابقيهم التاريخية».

فكان ردّ الملك خالد من نوع الأجوبة المسكتة، قائلاً: «صحيح، لكن على الخلَف أن يصحّح خطأ السلف».

يذكر التقرير أن كلام أوين جاء بعد عامين من صدور قرار للجمعية العامة للأمم المتحدة، اعترضت عليه بريطانيا، وأيدته السعودية، في عام 1975، يعتبر الصهيونية أحد أشكال العنصرية، إلا أن هذا القرار أُلغي، بتأييد لندن واعتراض الرياض، في عام 1991.

ماذا نريد من سرد هذا كلّه؟

ليس رفض التطوّر السياسي في إيجاد «الممكن» من المخارج لحلّ أو تخفيف الوجع الفلسطيني، فالدنيا لا تقف على أحد، ولا عند محطة ثابتة.

المراد قوله هو أن آخر دولة في العالم يمكن تحميلها تراكم العلّة الفلسطينية هي السعودية، فليس لدى الرياض ما تخفيه أو تخجل منه تجاه قضية العرب الأولى، كما يقال.

# نيويورك أول مدينة تستخدم نظم الذكاء الصناعي في مجال التعيينات



التعيينات تعتمد على نظم الذكاء الصناعي (تريبيون ميديا)

نيويورك: «الشرق الأوسط»

من المقرر أن تصبح نيويورك أول مدينة أميركية تنظم استخدام تطبيقات وبرامج الذكاء الصناعي في تعيين الموظفين الجدد. إلا أن التساؤل القائم هنا: هل سيفلح القانون الجديد في تقديم أي فائدة حقيقية؟ حسب خدمات «تريبيون ميديا».

وسوف يبدأ سريان التنظيم الجديد، الذي يحمل اسم «القانون المحلي 144»، خلال الشهور المقبلة، ويقر إطار عمل يتطلب من الأقسام المعنية بالموارد البشرية اختبار أدوات التعيين لديهم المعتمدة على الذكاء الصناعي، تحسباً لمنع وجود أي نمط من التحيز في اختياراتها. كما يحدد القانون الجديد المواقف التي يتعين على الشركات خلالها إخطار المتقدمين لشغل الوظائف الجديدة بأن التعيينات تعتمد على نظم الذكاء الصناعي.

ومع ذلك، يرى البعض أن القانون الجديد جرى تفريغه من محتوى حقيقي ويعج بالثغرات، الأمر الذي يشكل سابقة خطيرة يمكن أن تسمح لمزيد من الأدوات بالالتفاف على جهود الرقابة.

الملاحظ أن الأدوات الأوتوماتيكية لقرارات التعيين بدأت في الظهور سريعاً بكل مرحلة في عملية التعيين: إذ يتولى نظام خوارزميات اتخاذ قرار ما إذا كان يظهر أمامك إعلان عن وظيفة ما. ويتصفح تطبيق ذكاء صناعي سيرتك الذاتية بحثاً عن كلمات مفتاحية. ويحاول برنامج كمبيوتري تخمين سماتك الشخصية. وخلال مقابلة العمل، يجري تقييم استجاباتك العاطفية من جانب برنامج تعرّف سمعي، يتعرف كذلك على الوجه.

يذكر أن قانون العمل القائم لا يتناول مباشرة هذا السيل من تقنيات الذكاء الصناعي، ما يعد مشكلة. من ناحيتها، تدعي الجهات التي تبيع هذه الأدوات أن الآلات أكثر حيادية مقارنة مع البشر، لكن منظومات التعلم الآلي غالباً ما ينتهي بها الحال إلى محاكاة أنماط قائمة سلفاً من التحيز. فعندما طورت شركة «أمازون» محرك تعيين يعتمد على الذكاء الصناعي عام 2018، جرى الاستغناء عنه بعدما علّم المحرك نفسه تفضيل المرشحين الذكور. وقال ناشطون حقوقيون إن بعض التقييمات الكومبيوترية الجديدة تنحاز ضد الأفراد أصحاب الإعاقات. وأفاد باحثون بأن الأدوات التي تركز على حديث وحركات جسد المتقدم لوظيفة ما، ليست نتاج علم حقيقي، وإنما زائف.

إلا أن خطر الذكاء الصناعي لا يقتصر بالضرورة على كونه أكثر تحيزاً مقارنة بالأشخاص، وإنما أن تصرفاته وقراراته أكثر احتمالاً لأن تفلت من المحاسبة. وعن هذا، قال دانييل شوارز، باحث لدى اتحاد نيويورك للحريات المدنية، إنه فيما يخص أي نمط من التمييز، «فإن هذه الأدوات يمكنها التسبب في تفاقم هذا التمييز، وجعله مبهماً ووضعه داخل صندوق أسود وتنفيذه على نطاق واسع، حيث يبدو أكثر غموضاً. وينتقل التحيز من مستوى فردي إلى مستوى آخر تنظيمي مختلف تماماً».

لسوء الحظ، يبقى نطاق القانون المحلي 144 شديد الضيق على نحو لا يسمح بتنظيم غالبية أدوات الذكاء الصناعي المنتشرة.

# إطلاق لعبة «بوكيمون سليب» في صيف 2023





دمى تظهر شخصيات بوكيمون في معرض الألعاب (أ.ف.ب)

طوكيو - لندن: «الشرق الأوسط»

ستطلق شركة بوكيمون في معظم أنحاء العالم خلال صيف 2023 «بوكيمون سليب»، (النوم)، وهي لعبة تركّز على نشاط أكثر استرخاء من لعبتها السابقة «بوكيمون غو»، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وأوضحت المقاطع الإعلانية الخاصة باللعبة الجديدة أنّ الأخيرة تجمع بين تطبيقات تعقّب النوم في الهواتف الذكية واللعب.

وتابعت الشركة أنّ «المغامرة ستجري في جزيرة صغيرة حيث سيتولّى اللاعب البحث عن الطرق التي تستخدمها شخصيات البوكيمون للنوم»، مضيفة «سيتعامل اللاعب مع شخصية سنورلاكس التي تعيش في الجزيرة، ومع نيرولي، وهو أستاذ يتولى دراسة أنماط نوم البوكيمون».

وأضافت: «كلّما زادت فترات نوم اللاعب، زاد عدد نقاطه صباحاً ويظهر مزيد من البوكيمون حول سنورلاكس».

وستُتاح أمام محبي البوكيمون فرصة شراء «بوكيمون غو بلَس»، وهي أداة تتخذ من طابة البوكيمون شكلاً، ويمكن لمستخدم اللعبة وضعها بجانب وسادته. وتطلق هذه الأداة صوت بيكاتشو وهو يقول عبارات ظريفة عندما يحين وقت الاستيقاظ أو النوم.

واستحالت لعبة «بوكيمون غو» التي ابتكرتها الشركة واستخدمها الملايين، ظاهرة عالمية. وتستخدم اللعبة المجانية مواقع جغرافية ورسومات وكاميرات لوضع شخصيات من الرسوم المتحركة في أماكن فعلية، وينبغي على اللاعبين التقاطها. لكنّ مستخدمي اللعبة اتُهموا بتسببهم في حوادث مرورية ومخالفات في أثناء تجوّلهم في الشوارع وهم ينكبّون على استخدام هواتفهم.

وحققت بوكيمون نجاحاً عالمياً منذ إطلاقها عام 1996 على شكل لعبة فيديو على أجهزة «غايم بوي» من شركة «نينتندو».

# «كوابيس» الطفولة علامة إنذار للإصابة بالخرف

القاهرة: حازم بدر

وجدت دراسة بريطانية حديثة أن الأطفال الذين يعانون من أحلام وكوابيس منتظمة بين سن السابعة والحادية عشرة، قد يكونون أكثر عرضة للإصابة بالضعف الإدراكي (السمة الأساسية للخرف)، كما تزيد احتمالية إصابتهم بمرض «باركنسون» بسبع مرات، بحلول الوقت الذي يبلغون فيه سن الخمسين.

وكان أبيديمي أوتايكو، المتخصص في طب الأعصاب بجامعة برمنغهام، والباحث الرئيسي بالدراسة المنشورة في العدد الأخير من دورية «إي كلينيكال ميدسين»، قد اكتشف في عام 2022 أن البالغين في منتصف العمر، وكبار السن الذين يعانون من أحلام سيئة وكوابيس متكررة، يمكن أن يكونوا أكثر عرضة للإصابة بالخرف أو مرض «باركنسون» في المستقبل بأكثر من الضعف.

وبالنظر إلى أن نسبة كبيرة من الأشخاص البالغين الذين يعانون من كوابيس منتظمة، أبلغوا أيضاً عن تعرضهم لكوابيس منتظمة عندما كانوا أطفالاً، فقد جعله ذلك يتساءل عما إذا كان وجود كثير من الأحلام السيئة أثناء الطفولة قد يتنبأ بتطور الخرف أو مرض «باركنسون» في وقت لاحق من الحياة.

ولمعرفة ذلك، استخدم بيانات من دراسة مجموعة الولادة البريطانية لعام 1958، التي تتبعت حياة الأطفال المولودين في إنجلترا واسكوتلندا وويلز جميعاً، خلال أسبوع، بين 3 و9 مارس (آذار) 1958.

وعندما كان الأطفال في سن السابعة (1965)، وفي سن الحادية عشرة (1969)، أجابت أمهاتهم عن مجموعة من الأسئلة حول صحتهم، بما في ذلك ما إذا كانوا قد مروا بأحلام سيئة في الأشهر الثلاثة السابقة (نعم / لا).

ويقول أوتايكو عن الدراسة بموقع «ذا كونفرسيشن»: «لقد جمعت بيانات 6 آلاف و991 طفلاً بناء على مدى تكرار تجربة الأحلام السيئة في سن السابعة وفي الحادية عشرة، ثم استخدمت برنامجاً إحصائياً لتحديد ما إذا كان الأطفال الذين عانوا من أحلام مزعجة أكثر عرضة للإصابة بالضعف الإدراكي أو تشخيصهم بمرض (باركنسون) بحلول سن الخمسين في عام 2008».

ويضيف: «كانت النتائج واضحة، فكلما عانى الأطفال من الأحلام السيئة بشكل منتظم، زادت احتمالية إصابتهم بالضعف الإدراكي أو تشخيصهم بمرض باركنسون».

وبشكل ملحوظ، مقارنة بالأطفال الذين لم تكن لديهم أحلام سيئة، كان أولئك الذين لديهم أحلام مزعجة أكثر عرضة بنسبة 76 في المائة للإصابة بالضعف الإدراكي.

# السجن لإسباني صفع زوجته خلال بث حي على «تيك توك»

مدريد - لندن: «الشرق الأوسط»

حُكم على رجل بالسجن لمدة عام في إسبانيا لصفعه زوجته خلال بث حي عبر شبكة «تيك توك»، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

واعتبرت محكمة مدينة سوريا في شمال إسبانيا، أن المتهم مذنب بارتكاب إساءة المعاملة والعنف ضد المرأة.

ووقعت الحادثة ليلة 27 - 28 يناير (كانون الثاني) في مدينة سوريا. فخلال مشاركتها في «معركة» في أثناء بث مباشر على «تيك توك» مع ثلاثة أصدقاء أمام جمهور افتراضي من آلاف الأشخاص، تعرضت امرأة للصفع بقوة كافية لدرجة أن رأسها بدأ يرتجف وشعرها يتطاير. وقد تسببت هذه الصفعة في بكاء الضحية، على ما أوردت المحكمة في قرارها.

وجاء في الحكم القضائي أن «المتهم عمد بصورة علنية وسافرة، إلى الاعتداء على زوجته أمام آلاف الأشخاص بقصد الإضرار بسلامتها الجسدية وإهانتها على الملأ. ورغم أن ذلك لم يتسبب لها في أي إصابة، لكنه يشكّل إساءة معاملة بدهية وواقعية».

وأشار القاضي الذي أصدر الحكم إلى أنه في جرائم العنف على أساس الجنس: «ليس من الضروري تقديم شكوى من قبل الضحية، ويمكن النطق بالعقوبة بمجرد تسجيل الوقائع».

ويكتسب هذا التوضيح أهمية لأنه في أثناء المحاكمة، رفض المتهم الرد على هذه التهمة ودافعت الضحية عن زوجها.

وكتب القاضي «كان هذا البث المباشر للصفعة كافياً للسلطات العامة للجوء إلى بروتوكول حماية الضحية، سواء أعرّفت عن نفسها بهذه الصفة أم لا».

وعلاوة على ذلك، فإن حقيقة «موافقة الضحية على الصفعة وتبريرها» لا تلغي العقوبة أيضاً، لأنه «في جرائم العنف ضد المرأة، كما هو الحال في جميع جرائم الأذى الجسيم، تكون موافقة الشخص المعتدى عليه غير ذات صلة، كما أن العقوبة تنطبق في جميع الحالات».

واستطرد القاضي قائلا: «هذا السلوك يستحق أشد العقوبات، لأن المتهم لا يستطيع احترام زوجته».